الوثائـق

الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى رئاسة المجلس الأعلى

جوزيف ناصيف رزق الله

حضرة الرئيس المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية وبعدها أرى واجبي أن ألفت نظكرم الكريم إلى القضية التالية:

في أحد الاجتماعات الدورية لإحدى المديريات طلب منا، بواسطة تعميم، مساندة العهد الحاضر في الشام وإفهام المراسيم التشريعية التي تصدر عن رئاسة الدولة الشامية إلى المواطنين. وبعدها رحبت "الجيل الجديد" بقرار حل الأحزاب. ليست قضية إبعادي عن الشام هي التي دفعتني إلى كتابة هذه الرسالة بل العروبة المتجلية في خطب الزعيم فوزي سلو والمرسوم التشريعي رقم 151 وقرار حل الأحزاب وكل التدابير التي لا تزال تعتبر اللبناني في الشام أجنبياً، من بطاقة العمل وغيرها، هي التي دفعتني أن أذكّر حضرتكم، رغم طول باعكم، إلى الفشل السياسي الذي منيت به في لبنان عندما كنا نساند أشخاصاً وهيئات لم تكن تدين بعقيدتنا، ثم عند وصولها إلى المراكز النافذة، تتجاهلنا وتنكر خدماتنا لها.

دمتم للحق والجهاد

ولتحى سورية وليحيى سعاده

صوفر ـ لبنان في 28 نيسان سنة 1952

* * *

إلى عمدة الثقافة الموقرة

حضرة العميد المحترم
بواسطة حضرة مدير مديرية الأشرفية الرابعة
التابعة لمنفذية بيروت العامة

تحية سورية قومية اجتماعية

قبل رجوع مؤسسات المديرية إلى نشاطها السابق، كنت ملحقاً بزمرة يرئسها بالوكالة الرفيق جوزيف حداد، وهو اليوم تابع لإحدى مديريات الأشرفية، وفي إحدى الأمسيات، وأنا أغادر منزله بعد اجتماع الزمرة، وقع نظري على كتاب "لبنان الطائفي" لمؤلفه المدعو أنيس صايغ، في دار المنزل بكمية تجارية. فسألت الرفيق المذكور إذا كان هذا الكتاب للبيع، فأجاب بالإيجاب وزاد أن مؤلفه قومي اجتماعي. اشتريت الكتاب ويا ليتني اشتريت خنجراً أغمدته في صدر هذا الموتور. بناءً عليه وبعد أن قرأت الكتاب أود أن أسأل حضرتكم بعض الإيضاجات:

أولاً: هل لا تزال التعليمات الحزبية القاضية بعرض الإنتاج الفكري الصادر عن القوميين الاجتماعيين على عمدتكم أو عمدة الإذاعة الموقرة قبل نشره سارية المفعول؟

ثانياً: هل عُرض هذا الكتاب الطائفي الصهيوني على عمدتكم أو عمدة الإذاعة الموقرتين؟

ثالثاً: هل نال موافقة إحدى العمدتين الموقرتين؟

رابعاً: وفي الحالة السلبية ما هي التدابير التي اتخذتها السلطات الحزبية المسؤولة بحق هذا المارق الذي يظهر أنه أخذ لقاح التخريب من الرحم الذي حمل المطرود فايز صايغ.

آمل أن تجيبني عمدتكم الموقرة على سؤالي هذا حتى لا أضطر إلى إثارة الموضوع مجدداً لدى رئاسة مجلس العمد.

1) أنا لم أفهم لماذا خص أنيس صايغ الطائفية في لبنان وهذا المرض كان منتشراً بشكل فظيع في قلوب جميع السوريين قبل نشوء الحركة القومية الاجتماعية.

2) إن إهداء الكتاب إلى قديسة يظهر ما في نفسية الكاتب من الخيالات الواسعة وحسناً فعل، إذ لو أنه أهدى كتابه هذا إلى سعاده، لاهتزت عظام المعلم غضباً في مثواه المبارك.

3) لي شقيق قومي اجتماعي فصل مرة من الحزب، فقاطعته مقاطعة تامة ولم أكن أردف اسمه إلا بكلمة مفصول رغم أن سن أخي يحقق له بعض القدر في طيّته. وأما صاحبنا أنيس صايغ فيستشهد بكتابه الهزيل هذا بأخيه المطرود فايز الصايغ ولا يسمح أن يمر اسمه الكريم دون أن تسبقه شهادة الدكتوراة ويشير إلى مسعاه في خلق قومية عربية جديدة، كأنه لم يكفي سورية ما أصابها من القوميات اللبنانية والكردية واليهودية والعربية والسريانية والشركسية والمارونية، الخ.

4) إن أنيس هذا أزكى الطائفية بكتابه هذا، أي كتائبي يقرأ هذا الكتاب ولا يشيل مسدسه ويتوجه إلى البسطة دون وعي وإدراك ليصب ثأره في دماغ أول من يلتقيه من المواطنين المحمديي المذهب، وأي مواطن من هؤلاء لا يقرأ هذه "التلمود الجديد"، فيتوجه إلى الديمان ليقبّل بطريرك الموارنة.

5) بعد قراءتي هذا الكتاب لم أعد ألحظ أي فرق بين بعض الموارنة الموتورين الذين يقولون إن التعصب وحب فرنسا جريا مع الحليب الذي رضعوه من صدور أمهاتهم وبين "صاحبنا" العتيد الذي يقول في تمهيده وحسب هذا الكتاب "أن يصوّر للقارىء عمق جذور الطائفية، وشمول سلطاتها على التاريخ اللبناني بأكمله، الخ..."

6) إذا كان أنيس صايغ قومياً اجتماعياً ـ لماذا يخاف من إعلان ذلك ومن الكتابة أن النهضة القومية الاجتماعية هي التي ستقضي على الطائفية في لبنان وسورية بأجمعها، هل يخجل الصايغ بقوميته الاجتماعية أم أنه يخشى أن يوعز الصهيونيون إلى الأميركان الا يعطوه درجة دكتوراه كالتي أعطوها لشقيقه "العظيم"؟

7) ولما كان أنيس هذا يأمل أن يقوم كتابه بقسطه في الاشتراك بالعمل الجبار الذي غايته تحرير لبنان من الطائفية لذلك اقترح على عمدتكم الموقرة تحريم قراءة هذه "التوراة" ومنع القوميين الاجتماعيين من تداوله وبيعه وسحبه من السوق بأسرع وقت ممكن.

8) يدعى أنيس أنه استند على العلم لكتابة "سفره" هذا ولكني أنا الذي لم يتجاوز درجة علومي المرحلة الابتدائية لم أفهم كيف ربط هذا العالم بين صراع مدن جبيل وصيدون وصور وبيروت وإرواد من أجل السيطرة على الشاطىء السوري في طور ابتداء مرحلة التحام الشعوب والقبائل والمدن السورية وبين المذابح الطائفية في أواخر القرن التاسع عشر التي لا تزال تتشكل بذكرياتها الأليمة حاجزاً بين نهضتنا الجبارة وبين الجهلة من أبناء أمتنا.

9) كلما تصفحت هذا الكتاب، أشعر أن هناك شكاً يلازمني في إخلاص ونيّة الكاتب وهذا الشك يدعوني مراراً إلى التفكير، تُرى أليس المطرود فايز الصايغ أو اليهود هم الذين حرضوا هذا الشاب المسكين إلى تجيير كل هذه الطعنات النجلاء في صدر الأمة السورية بشخص شعوبها التي قال عنها سعاده أنها الشعوب الممتازة لهذا الوطن الممتاز.

10) وما شأن لبنان بالعهد الفينيقي، ولم يكن وقتذاك كيان سياسي كما هو اليوم وما هي علاقة تفضيل كل شعب سوري آلهته بالمذابح والاضطهادات والتفسخ الاجتماعي التي رافقت سورية في القرنين الماضيين؟

11) يبلغ الشطط بأنيس هذا درجة يسهل معه اعتبار الدين العبراني ديناً لبنانياً ويعدد اليهود كشعب سوري في عدة أمكنة من كتابه ولا يكلف نفسه عناء افهام القارىء التحجر الديني عند هذه الحيوانات والشرور والفسق والمجون والاضطهادات التي كانوا يستنزلونها من الههم الشرير "يهوه"، لم أسمع إلا من "المؤرخ" أنيس الصايغ أن سكان لبنان رحبوا بالدين اليهودي إذ أن التواريخ تذكر أن اليهود كانوا محصورين في اليهودية ولم تخرج جماعات صغيرة منهم إلا بعد السبي السوري لهم. أما إذا كان يعتقد حقيقة أن هيكل سليمان بني من خشب الأرز فأطمنه أن هذه العملية ما هي إلا حيلة من حيل التجارة اليهودية ليوهموا العالم أن سكان بلاد الأرز قد محضوهم ولاءهم وعمليتهم هذه تشبه إلى حد بعيد التغلغل الصهيوني في لبنان اليوم. وهل يستطيع حضرته أن يمنع اليوم بالذات يهود لبنان أن يبتاعوا أرزة بكاملها وإرسالها إلى إسرائيل لتكون طاولة رئاسة مجلس الكنيست والادعاء أن خشبها هو هدية من اللبنانيين؟ إذا كان

بإمكانه أن يفعل ذلك، فليبتدء بما هواهم وليبحث عن اليهود والأميركيين الذين تعج بهم الجامعة الأميركية والنقطة الرابعة والسفارة الأميركية والتابلين والأرامكو ومراقبة الهدنة والخبراء في الجيش الخ...

12) ليس هذا فحسب، فأنيس الصايغ يذهب أبعد من ذلك فيجعل علاقة سكان المدن وأفراد القبائل السورية بآلهتهم علاقة مدرحية، جاهلاً أو متجاهلاً أن هذه المدن والقبائل لم تأخذ بالبعض من المدرحية التي نادى بها زينون ولا بالفلسفة الرواقية إذ أنها لو أخذت بها لتمت وحدة المجتمع السوري وقتذاك ولظهرت بشكل أوضح قيم الحق والخير والجمال، ومظاهر المدرحية الملازمة لها والتي لا يمكن أن تظهر إلا في المجتمع القومي ذي الفلسفة المدرحية.

13) أن من يقرأ هذا الكتاب يعتقد أن السوريين لم يتطورا قط وأن الطائفية التي يرجع الصايغ بمهدها إلى الفينيقيين لا تزال هي هي. أود أن يدلني حضرته إلى أي اصطدام طائفي ذي أهمية بالغة بعد حوادث سنة 1860 المشؤومة. لعله سيذكرني ببعض الحوادث المنفردة التي وقعت في بيروت سنة 1912 وسنة 1936 أسارع وأقول له أن هذه الفورات الطائفية المكبوتة هي التي أعلنت بداية مرحلة القضاء على الطائفية ويؤسفني أن أذكّر حضرته أن مجرد نشوء الحركة القومية الاجتماعية واستشهاد الكثيرين من أنصارها يعني بشكل لا يقبل الجدل ولا الشك أن الشعب السوري قد تقدم خطوات جبارة إلى الأمام.

14) لا يخجل الكاتب من ذكر اليهودي بين الشعوب السورية، فهلا سألت عمدتكم الموقرة هذا المؤرخ والعالم الاجتماعي هل يؤمن بقول سعاده أن اليهود هجرة كبيرة إلى سورية لم ولن يهضمها الشعب السوري. وخطأه العلمي والاجتماعي والأنتربولوجي يتكرر في أمكنة مختلفة من الكتاب، مما يدفعني إلى التساؤل عما إذا كان حضرته أصبح من هؤلاء الذين يقولوا أن الشعب اليهودي المسكين بعماله وفلاحيه، هو غير حكامه الصهيونيين؟

15) ظهر لي من قراءة هذا الكتاب أن كاتبه تحاشى أن يظهر صفته القومية الاجتماعية، فإذا كان أدرك مسبقاً أن كتابه هذا ليس إنتاجياً قومياً اجتماعياً مبادرة يشكر عليها وأما إذا كان خشي ألا يباع كتابه النفيس، فتكون البلية عظيمة.

الصايغ لم يستعمل التعابير والكلمات والمصطلحات القومية الاجتماعية التي ابتدأت تشكل تراثاً فكرياً، فلسفياً، اجتماعياً، يلازم النهضة القومية الاجتماعية وأدباؤها وشعراؤها وكتّابها.

16) هل يُمنع المحمدي في سورية من دخول الكنيسة وهل يُمنع المسيحي من دخول الجامع وهل هناك مدن محرمة على أحد منهما وهل يُمنع الذين في سورية المحمديين والمسيحيين من السير حثيثا نحو الوحدة الاجتماعية. تُرى أليس الصايغ مطلعاً على حالة التحجر الديني في الغربة والحوادث التي تعرض لها السوريون هناك، من أهل الحكمة وغيرهم حتى قال أنه لم يجد أعرق من لبنان، في الصيغة الطائفية.

17) بينما تُعلّم النهضة أن السوريين واليهود كانوا دوماً أعداء لبعضهم بعضا، قومياً ودينياً واقتصادياً وحزبياً، أرى أن الصايغ حشى كتابه مغالطات فظيعة: فهو يشرك اليهود والمدن والشعوب السورية بأصول الدين ومراجعه ويتبادل الهدايا والمساعدة العسكرية والمحالفات السياسية والخيانات المتواصلة لصالح اليهودية: من علم الصايغ التاريخ؟ لعله المطران مبارك!

وإذ أكتفي بهذه الملاحظات على هذا الكتاب، اغتنم هذه الفرصة لأعلم عمدتكم الموقرة أن الحملة المركزة على اليهود ونفسيتهم المجرمة تلاقي استحساناً من جميع المواطنين، وخاصة أقارب الرفقاء الذين بدؤا يشاركون القوميين شعورهم بالخطر اليهودي وإذ أكبر في عمدتكم مجهودها الجبار لإظهار هذا الخطر في زاويتها في "الزوابع" آمل أن تهتموا اهتماماً جدياً بقضية كتاب "لبنان الطائفي" وواضعه لأنه ترك أمراً سيئاً في كثير من الأوساط السورية.

دمتم للحق والجهاد

ولتحيى سورية وليحيى سعاده

جوزيف رزق الله

بيروت 23/ 3/ 1956

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي
منفذية بيروت العامة
مديرية الأشرفية الرابعة إلى المنفذية العامة
المذيع
صادرة رقم 1/ 7/ 24
إلى المنفذية العامة
حضرة المنفذ العام المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية. أرجو إفادتي عن المسائل المذكورة أدناه إذا كان الشخص التي تتعلق تصرفاته باستفهامي عضواً نظامياً في إحدى مديريات منفذيتكم وأما إذا كان "عضوا فخرياً"، يتصرف كما يشاء، فأرجو رفع رسالتي هذه لمن ترونه مناسباً وفي وضع يمكنه من إجابتي:

أولاً: هل أستشير المكتب السياسي للحزب بخصوص اقتراح تقدم به النائب غسان تويني، مع ستة من زملائه، يطلبون فيه منع انتخابات المجالس البلديات في لبنان.

ثانياً: إذا كان هذا المكتب قد وافق على اشتراك النائب تويني في تقديم مثل هذا الاقتراح. أود أن أعرف ما هي الحكمة من تسديد مثل هذه الضربة لمدارك الشعب ووعيه وحقه بانتخاب مجالسه البلدية؟

ثالثاً: إذا كان النائب تويني، وهو رفيق قومي اجتماعي، قد تصرف من عندياته فما هي التدابير التي اتخذت لوضع حد لتصرفاته وإفهام الشعب بطريقة ما أن اقتراحه لا يمثل سوى وجهة نظره.

رابعاً: لما كان الرفيق غسان تويني كان مطروداً سنة 1949، ولم يطلع بالتالي على بلاغ مكتب الزعيم بخصوص الماسونية الهدامة وعدم جواز الخلط بينها وبين الولاء الوحيد الموحَّد للحزب السوري القومي الاجتماعي ـ لذلك اقترح إعادة تعميم هذا البلاغ وتبليغه بنوع خاص خطياً للرفيق المذكور.

خامساً: رغم ما ورد في الفقرة السابقة من رسالتي، أود أن أعلم كيف سمح لنفسه أن يترأس حفلة عشاء في فندق بريستول أقامها محفل ماسوني.

سادساً: هل صحيح أن القيادة سمحت له أن يبقى في الماسونية المجرمة؟

سابعاً: هل صحيح أن الرفيق تويني لا يزال عضو عاملاً في حركة الشبيبة الأرثوذكسية؟

ثامناً: كيف سمح الرفيق تويني لنفسه أن يمثل المسيحيين في مؤتمر مسيحي مذهبي في منزل هنري فرعون ونحن لا نحارب الطائفية بالمساومات والمجاملات الطائفية.

تاسعاً: بتنفيذي الأوامر الحزبية، أصحبت من ناخبي الرفيق تويني وكمعتنق للعقيدة القومية الاجتماعية أضع هذه القضية بين أيديكم علكم تجدون حلاً نهائياً لمأساة الرفيق غسان تويني.

عاشراً: كيف نفسر عمل الرفيق غسان إعطاءه الثقة لحكومة عبد الله اليافي رغم حجبها عنه في المرة السابقة ومن المعلوم أن اليافي لم يرجع بعد بالفعل وبالإخلاص اللازم عن سياسته الخارجية الملتوية والمغايرة لمصلحة الوحدة السورية والتي من أجلها حرم من ثقة التويني في المرة الأولى.

أملي كبير يا حضرة المنفذ العام أن أجوبتكم أو أجوبة غيركم إذ رفعت رسالتي لمرجع أعلى، أن تقنعوني أن الرفيق غسان تويني هو عضواً في الحزب السوري القومي الاجتماعي ينفذ قسمه بحذافيره ويخضع للأنظمة والتعليمات والتوجهات الحزبية وأن طبقتي إبن ست وابن جارية التي قضى عليها المعلم الخالد لم ترجع إلى صفوف الحزب وأنه قد بات لزاماً علينا ومن حقنا جميعاً، وخاصة ناخبي الرفيق تويني أن نسمع صوتاً سورياً قومياً اجتماعياً تحت قبة البرلمان اللبناني كما نسمع صوت الأمين مصطفى أرشيد الجزيل الاحترام في المجلس النيابي الأردني.

دمتم للحق والجهاد

ولتحيى سورية وليحيى سعاده

المذيع جوزيف ناصيف رزق الله

بيروت في 15 ـ 6 ـ 56

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي
منفذية بيروت العامة
مديرية الأشرفية الرابعة
المذيع
صادرة رقم 1/ 8/ 24
إلى الرفيق كامل المقدم
بواسطة عمدة الداخلية الموقرة
(بالتسلسل)

حضرة الرفيق المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية. اطلعت على رغبتكم في إصدار كتاب اسمه "الاقتصاد مادة وروح" وعلى استعدادكم تقبل الآراء بخصوص الأبحاث الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي يجب أن يتضمنها هذا الكتاب، وقد ورد إعلان بهذا الشأن في جريدة "صدى لبنان" الغراء بتاريخ هذا اليوم.

لذلك قياماً مني بالواجب القومي الاجتماعي أود أن ألفتكم إلى بعض الأمور في هذا الحقل:

أولاً: لما كانت فلسفتنا قائمة على اقتراح تام للمادة والروح وقد أوضح المعلم هذه الناحية قائلاً أن أسس هذه الفلسفة لا تقوم بالتعاون والتلازم بين المادة والروح بل بالانصهار الكلي بينهما كوحدة لازمة ـــ ملزمة، متلازمة لكل عمل قومي اجتماعي وقد أسمى هذه الفلسفة بالمدرحية ولم يسمّها بفلسفة المادة والروح أو بالفلسفة المادية ـ الروحية، لذلك اقترح عليكم تسمية كتابكم "الاقتصاد المدرحي" للأسباب هذه إذ أن كلمة روح إذ وردت منفصلة عن كلمة مادة، ولو بالتركيب اللغوي، قد تعني أموراً تفسح مجال النقد والانتقاد وقد تعني جوهر الإنسان المدرحي التي يدعوها الروحيون والروحانيون "الروح" والتي تخضع بزعمهم للتقاويل الدينية والمحاكمة التي يجب أن تستعد ليوم الحشر.

ثانياً: لم نرى حتى اليوم مؤلفاً قومياً اجتماعياً في الاقتصاد يجاري مستوى الفئات المنتجة السورية في حقل درجة العلم والفهم. إن أي كتاب جديد يصدر معالجاً نظرتنا وحلولنا الاقتصادية من ضمن نظرتنا الكاملة الشاملة لشؤون الحياة والكون والفن ويكون هذا الكتاب من مستوى خريجي الجامعة الأميركية بدرجة ب ع في الاقتصاد ومن مستوى دارسي الاقتصاد ومن مستوى القوميين الاجتماعيين الذين لهم في الحزب خبرة خمس سنوات في تحمل أنواع عديدة من المسؤوليات، إن كتاباً بهذا المستوى سيبقى بعيداً عن فهم الأكثرية الساحقة من الرفقاء ومن المواطنين على السواء. لذلك أقترح عليكم توضيح كلماته بقدر الإمكان واستعمال التعابير المألوفة بحيث إذا حثّينا بائع جرائد أو سنكري أو قروي يعمل في الأرض إلى شراءه يرجع لنا قائلاً: لم أفهم منه شيئاً".

ثالثاً: قد لا نستطيع في الوقت الحاضر تفصيل مبادؤنا الإصلاحية المتعلقة بفصل الدين عن الدولة وبمنع رجال الدين من التدخل بشؤون السياسة والقضاء القوميين وبإزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب وبإعداد جيش قومي الخ... وتقديم التشريع اللازم للوصول إلى حالة الرقي والأمن والوحدة الاجتماعية التي نعمل لها ولكنه لا يمكننا بعد الآن أن نتهرب من تقديم الحلول الاقتصادية للشعب التواق إلى معرفة أي نظام يستطيع أن يؤمن له الغذاء والكساء والعلم والمسكن والضمانات ضد المرض والحوادث والصرف الكيفي من العمل والبطالة والعجز، الخ... فمن الضروري أن تأخذوا بعين الاعتبار هذه الناحية المهمة وأن تحاولوا إزالة القلق من نفوس المواطنين على ما يهمهم من شؤون الحياة. فملايين السوريين الذين يعملون في الأرض عند الإقطاعيين، في العراق والجزيرة وحمص وحماه والبقاع والأردن وحوران ينتظرون حلولاً صالحة لحياة صالحة تكون أصلح من الوعود الكاذبة التي يقدمها لهم الشيوعيون والاشتراكيون والبعثيون. وكذلك بات من الضروري أن يشعر العامل والموظف في سورية أن تحسين حاله يرتبط ارتباطاً وثيقاً بانتصار الحركة القومية الاجتماعية.

رابعاً: منذ نشوء الحركة القومية الاجتماعية شعر الشيوعيون أنها الحركة العقدية الوحيدة التي قد تقف تجاه غاياتهم الطبقية واليهودية ولذلك صبّوا على

مجهود أجهزتهم الإذاعية وجرائدهم ومجلاتهم على ترسيخ فكرة عند الشعب تقول أن حزبنا هو حزب البرجوازيين، أعداء العمال في القرن العشرين. وساعد على انتشار هذه الفكرة في أوساط العمال وفي بعض أوساط الفلاحين إهمال أجهزتنا الحزبية كل ما يمّت بصلة إلى الاقتصاد ووضعها كل مجهودها في سبيل الدعوة إلى الوحدة السورية ومحاربة الطائفية والميوعة والفردية. إن معاركنا السياسية منذ سنة 1934 دفعتنا دفعاً إلى انتهاج هذه السياسة ولكنه حان الوقت الذي يمكننا معه أن نزيل هذه الفكرة من أوساط الكادحين البائسين وأن نوقف استثمار فقرهم المدقع وأن نفهمهم بالكلام الذين يتكلمونه وبالطريقة التي يفهموها أن الحلول الاقتصادية التي تقدمها حركتنا كفيلة برفع كابوس الاستثمار المقيت والخوف المستمر اللذين يرزحوا تحتهما. وقد ساعد على ترسيخ هذه الفكرة بعض أبحاث اقتصادية مغلوطة صدرت عن بعض الأجهزة الحزبية قبل رجوع الزعيم من المهجر. إن المعلم أعلن الحزب أول حركة صراع شعبية منظمة ولا يمكننا أن نتجاهل مطالب الشعب الملّحة.

خامساً: هناك اتجاه في الحزب له مبرراته وله سيئاته. هذا الاتجاه يقضي بمحاربة الشيوعية حرباً لا هوادة فيها. إذا كانت أجهزة الحزب تتفرغ لهذه الحرب لأن الخطر الشيوعي داهم ومن الضروري رد الصاع صاعين في عراكنا الدامي في الشام. ولكن كان من نتيجة هذه الحرب المستمرة منذ سنوات أن أعتقد القوميون الاجتماعيون أن الفلسفة المادية الماركسية الديالكتيكية هي النظام الوحيد المغاير لفلسفتنا وتركوا الفلسفة الرأسمالية الفردية الاستثمارية تفعل في عقول الشعب وفي أعماله أيضاً. فتخصيصنا كل وقتنا الإذاعي في الأحياء والقرى لتبيان مفاسد الشيوعية دون تبيان مفاسد صنوتها الرأسمالية ومحاسن النظام الاقتصادي الأمثل للحركة القومية الاجتماعية مع الاعتراف بوجود تسميم لأفكار المواطنين من قبل الشيوعيين وتحريضهم علينا، أقول عملنا الإذاعي هذا جعل السذج والمحايدين والمترددين والباحثين عن الحقيقة، فضلاً عن الموتورين والمأجورين، يعتقدون بالفعل إننا أعداء العمّال وإننا بورجوازيين وإننا بالنهاية عملاء أميركانيا. فقد بات من الملح أن نعود لما تركه لنا الزعيم ولما كتبه الرئيس

لجزيل الاحترام وللتعاليم نفسها والمحاربة على الجبهتين بالضراوة نفسها.

سادساً: أرى تخصيص فصل من كتابكم لشؤون النقابات يعالج عدم جدواها في ظل النظام القومي الاجتماعي وضرورتها في ظل النظام الإقطاعي ـــ الرأسمالي ـــ البرجوازي المسيطر اليوم في كيانات الوطن السوري. إذ كيف يمكن للمنتجين المغبونين أن يصلوا لحقوقهم في ظل هذا النظام الطبقي إلا بالتكتل الطبقي المهني. هذه القضية شائكة جداً من الضروري معالجتها بدقة كلية بشكل يوفق بين نظرتنا اللاطبقية وبين حق المنتجين المغبونين من الوصول لسوية من العيش تؤهلم ليصبحوا فيما بعد مواطنين قوميين اجتماعيين. إن الرفقاء يهملون القضايا النقابية وهذا ما فسح المجال ويستمر في إفساح المجال للشيوعيين الخونة إلى السيطرة على النقابات وتوجيه ولاءها نحو الطبقية وعبر الحدود. وكم مرة رأينا رفقاء يهربون من النقابة ويتخلون عن الصراع القومي الاجتماعي عندما يفوز الشيوعيون في نقابة ما ويسيطرون على مجلس إدارتها وهذا ما حصل بالفعل في نقابة مستخدمي وعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي التي فلت زمامها من أيدينا وأصبح بأيدي مشاغبين شيوعيين محترفين. إن أبحاثكم في هذا الموضوع تفي بالغرض ولكن يجب تسهيل تعابيرها التقنية وجعلها في مستوى مفهوم المواطنين المتوسطي والضعيفي للتحصيل العلمي.

سابعاً: أرى أيضاً أن يخصص فصل من الكتاب لتسفيه آراء الشيوعيين ليس نظرياً فحسب، بل بالأمثلة الدامغة ـ أمثلة مأخوذة من واقعنا السوري، كحق العامل اليهودي وحق العامل السوري في أرض فلسطين ـ وهذا ما ينادي به الشيوعيون.

ثامناً: توجيه القرّاء إلى الحق القومي الذي لا يتعرف إلى الحقد والتخريب الطبقي؛ فإذا اقتضت المصلحة السورية أن يعمل العامل السوري عشرين ساعة متواصلة عليه أن يعملها بكل رضى وعزيمة صادقة.

تاسعاً: تبيان حالة البؤس والشقاء والحرمان والبعد عن الجو العائلي السليم التي يرزح تحتها جميعها العامل في الدول الشيوعية والانتفاضات الشعبية على هذا النظام ـ كحوادث حزيران سنة 1953 في برلين الشرقية ـ الخ...

عاشراً: تبيان مساوىء النظام الرأسمالي ذي النظرة الناقصة إلى الإنسان كما يراه سعاده: فالعاطلين عن العمل يعدّون بالملايين في أميركانيا وفرنسا وإنكلترا الخ...

دمتم للحق والجهاد

ولتحيى سورية وليحيى سعاده

المذيع

جوزيف رزق الله

بيروت في 16 ـ 6 ـ 56

* * *

"انتفاضة" عبد المسيح

من أبحاث حلقة الإنقاذ في جلسة 7/ 4/ 57 في
منزل الرفيق جوزيف رزق الله

أحاط الرفيق يورغاكي فهد الحلقة علماً بالاتصالات التي قام بها معه بعض كتل من الرفقاء مقترحاً تأليف لجنة للاتصال بهذه الكتل يكون معها صلاحية دمج حلقتنا بهذه الكتل.

طرحت القضية على بساط البحث وتوزعت الآراء على الشكل الآتي: وافق الرفيق جورج هيدموس على الاتصال على أن يشترط أي تعاون على الإبقاء على بياننا.

وافق الرفيق فارس فرح على الاتصال على أن نحافظ مبدئياً على البيان وعدم التنازل عنه إلا عندما نلمس أن هناك طرقاً أجدى وأسرع وافق الرفيق جوزيف رزق الله على الاتصال على أن نبقى على البيان.

امضاء جوزف

ثم تقدم الحضور بثلاثة اقتراحات تتعلق بتعليق رتبة الأمانة أو نزعها عن بعض الأمناء ولم ينل أي اقتراح الأكثرية المطلوبة. عندئذٍ تقدم الرفيق هيدموس باقتراح بأسماء مجلس قيادة على أن يتقدم كل رفيق بسبعة أسماء لأشخاص يرى هو أنهم يصلحون لمجلس قيادة، فإذا نال أي قومي اجتماعي الأصوات المطلوبة، يكون مطلبنا مجلساً للقيادة يتألف من أمناء ورفقاء. ونتيجة التصويت فاز بالأكثرية الرفقاء الأمناء والرفيق جورج عبد المسيح، حسن الطويل ـ إسكندر شاوي ـ سعيد شهاب الدين ـ أسد الأشقر ـ محمد يوسف حمود وحنا كسواني.

7/ 4/ 57 امضاء جوزف

* * *

مقررات حلقة الإنقاذ بتاريخ 7/ 4/ 57

1) قبل مبدأ الاتصال بكتلة الرفيقان نزيه الأسعد وأنطوان نادر.

2) حددت صلاحيات لجنة الاتصال بهذه الكتلة بالمبدأين التاليين:

أ) بحث أساليب العمل التي تفكر فيها هذه الكتلة.

ب) إعلام رئيس الحلقة بالنتيجة.

ج) يدعو رئيس الحلقة أعضاءها إلى جلسة إستثنائية لا تتأخر أكثر من 24 ساعة من رفع نتيجة هذا الاتصال إليه.

3) الاتصال بكتلة محمد طوسون ـ إبراهيم صندقلي ـ عمر درويش وبعيون تحت شرط محاولة كسب بعيون إلى حلقتنا.

4) الاتصال بالرفيق سهيل مسابكي والاستماع إلى رأيه بالإصلاح ومحاولة ضبط آراءه الاعتباطية ونتيجة لهذه المجادل درس إمكانية دعوته إلى عضوية الحلقة أو عدمها.

5) سمح للرفيق سعيد صعب الاتصال بالرفيق كيوان نصار ومحاولة إقناعه الرجوع إلى مدير مديريته في الأمر.

6) الاتصال بالأمين جورج جورج ومحاولة إقناعه التعاون مع حلقتنا.

7) يحدد أعضاء لجان الاتصال بثلاثة.

8) كلف الرفيق يورغاكي فهد الاتصال بكتلة الرفيقين نزيه الأسعد وأنطوان نادر وأخذ منهما موعد مقابلة على ألا يكون هذا الموعد نهار الإثنين 8/ 4/ 57.

9) عينت لجنة الاتصال بكتلة الرفيقين نزيه الأسعد وأنطوان نادر من الرفقاء رزق الله ـ فهد ـ فرح.

10) عينت لجنة الاتصال بكتلة الرفيق طوسون من الرفقاء رزق الله ـ فهد ـ متني.

11) كلفت لجنة مؤلفة من الرفقاء صعب ـ هيدموس ـ بالاتصال بالرفيق سهيل مسابكي بواسطة موعد يأخذه منه الرفيق صعب.

12) كلفت لجنة من الرفقاء رزق الله ـ جريديني ـ صعب بالتوجه إلى قهوة البرازيل الساعة 18 من يوم الإثنين القادم لاصطحاب الأمين جورج جورج من هناك إلى منزل الرفيق رزق الله.

13) تتمسك الحلقة مبدئياً بالبيان الذي تدرسه إلى أن يقرر مبدأ هذا التمسك نهائياً بعد أسبوع من نهاية الاتصالات مع الكتل الأخرى ويجب أن تحتوي هذه الاتصالات على مبدأ محاولة إقناع هذه الكتل والقائمين عليها لتبني هذا البيان.

14) لم توافق الحلقة على اقتراح الرفقاء يورغاكي فهد والقاضي بالاتصال بالرفيق إياد موصللي لأنه ثبت للحلقة أن هذا الرفيق يأخذ طريق الإصلاح عن طريق تغذية منفذية بيروت إذاعياً وقد سبق لحلقتنا أن استبعدت قبول مثل هذه الأساليب لعدم جدواها ولحاجتها إلى وقت قد يطول سنتين أو ثلاث.

57/4/7 امضاء جوزف

* * *

57/4/16

في الجلسة التي عقدتها حلقة الإنقاذ بتاريخ 57/4/15 في منزل الرفيق يورغاكي فهد، انتهينا من الموافقة على البيان وفي صفحته الأخيرة اقترحنا إنشاء مجلس قيادة تسلم إليه جميع السلطات التنفيذية والتشريعية ويكون مؤلفاً من الأمناء والرفيق جورج عبد المسيح حسن الطويل، سعيد شهاب الدين حنا كسواني ـ أسد الأشقر، إسكندر شاوي ـ وجميل مخلوف وربطاً أوراق الاقتراع مع اسم المقترع في أسفل كل منها.

والجدير بالذكر أن هذا الاقتراع أظهر أن الرفيق سعيد شهاب الدين نال ستة أصوات الموجودين مما يدل على تقدير الرفقاء لنبله وإخلاصه وتقدير اختصاصه العلمي ونال الأمين عبد المسيح خمسة أصوات لأني لم أضع اسمه وذلك لاعتقادي أن هذا البطل القومي الاجتماعي يصلح لقيادة المعارك ولكنه لا يصلح لفترة إصلاح وإنقاذ وتطهير.

* * *

من أبحاث الأمين حسن الطويل
عند اجتماعنا به عندي مساء 18/ 4/ 57

1) غسان تويني يتنكر للحزب بعد أن أذيع عنه أنه عميداً دون عمدة وهو لا يزال يدعو إلى الحرية الفردية.

2) في الاجتماع الأخير الذي عقدته اللجنة السياسية ـ اصطدم الرئيس الأشقر مع غسان تويني وقام الأمين مصطفى أرشيد يدافع عن هذا الأخير.

3) يساعد الأمين حسن في عمله الأمناء جورج جورج ـ جورج عبد المسيح ـ إسكندر شاوي ـ حنا كسواني وجميل مخلوف.

4) اتفقنا وإياه من حيث المبدأ على تبني مطلب تعليق رتبة الأمانة لمدة سنة قابلة للتجديد.

5) اتفقنا مبدئياً على أن يكون مجلس القيادة من سبعة أعضاء.

6) اتفقنا على أن يحل المجلس الأعلى نفسه بعد تعيين مجلس القيادة.

7) يتسلم مجلس القيادة سلطات الزعيم الدستورية أي التشريعية والتنفيذية ولم يعترض الرفيق مسابكي على ورود كلمة "الزعيم".

8) قبل انتهاء مجلس القيادة من عمله شهر من الزمن يعمد إلى إعادة رتبة الأمانة لمن يستحق من الأمناء السابقين ويمنحها للذين يستحقونها من الرفقاء.

في الجلسة الأولى للجنة البيان التي عقدت في منزلي في 21/ 4/ 57 وبناءً على اقتراح الرفيق فارس فرح ـ اقترحت هيكلاً للبيان تبنته اللجنة بالقسم الأكبر منه

هيكل مقدمة البيان

1) نهج سعاده العقدي المحقق للانتصار.

2) تشعب الأراء وتضاربها ووجوب توحيد النظرة إلى الحياة والكون والفن.

3) شكوى الزعيم من ازدواجية الشخصية القومية الاجتماعية.

4) "الواقع اللبناني". قضية نعمة ثابت وخطر بروزها مجدداً.
5) التشديد على القيم المجتمعية والمناقبية الضرورية للعمل.
6) الفرق بين الانتشار الحزبي السطحي والجذري.
7) ضرورة الثقة بين القوميين الاجتماعيين وقيادتهم.
8) ضرورة التشديد على النظام.
9) الدستور نص وروح متكاملان.
10) قول الزعيم أن النظام الانتخابي الحاضر لا يمكن أن يكون الواسطة الصالحة لتحقيق المبادىء الجديدة ولتحقيق التغير لنقل الأمة من حياة وحالة حياة إلى حياة وحالة حياة أخرى لأن في هذا النظام الاستمرار والتراكم هو الذي له اليد الطولى على الخلق والفاعلية (المحاضرات العشر المحاضرة الثانية ـ الصفحة 32).
11) مبررات تقديم هذا البيان.
57 /4 /21

* * *

من أبحاث حلقة الإنقاذ في جلستها الأولى التي عقدتها في منزل الرفيق فارس فرح

1) طغيان السلطات التشريعية الحزبية على السلطات التنفيذية ـ الدليل: قرار فصل الرفيق فؤاد شاوي وغيره.

2) حول اتصال سعيد تقي الدين وغسان جديد: هل كان هذا الاتصال فردياً أم بموجب قرار من المجلس الأعلى وإذا كان بموجب قرار، هل يجيز ذلك تصرفهم بالمال دون أوامر صرف وقرارات وموازنة؟

ثم اتخذت الحلقة القرارات التالية:

أولاً: انتخب الرفيق جوزيف رزق الله رئيساً للحلقة والرفيق فارس فرح ناموساً والرفيق جورج هيدموس خازناً والرفيق جوزيف جريديني ضابطاً للارتباط.

ثانياً: حدد عدد أعضاء الحلقة المؤسسين بأحد عشر.

ثالثاً: تعتبر الجلسات حائزة على النصاب القانوني وبالتالي شرعية إذا حضرها ثلاثة أعضاء على شرط أن يكون جميع أعضاء الحلقة قد تبلغوا مكان وزمان الجلسة.

رابعاً: حددت شرعية القرارات المتخذة بالنسب التالية، على شرط طبعاً أن يكون جميع أعضاء الحلقة قد تبلغوا مكان وزمان انعقاد الجلسة:

صوتان من أصل ثلاثة أصوات من أصل أربعة حاضرين

أربعة أصوات من أصل خمسة حاضرين

خمسة أصوات من أصل ستة حاضرين

خمسة أصوات من أصل سبعة حاضرين

ستة أصوات من أصل ثمانية حاضرين

سبعة أصوات من أصل تسعة حاضرين

سبعة أصوات من أصل عشرة حاضرين

ثمانية أصوات من أصل أحد عشر حاضرين

خامساً: يعتبر الرفقاء الآتية أسماءهم أعضاء مؤسسون للحلقة: يورغاكي فهد، فارس فرح، جوزيف جريديني، جوزيف رزق الله، رفيق مكارم، رجا متني، سعيد صعب وجورج هيدموس.

57/4/25

* * *

أيها المواطنون الكرام رفقائي

يحتفل العالم في مثل هذه الليلة وفي اليوم الذي يليها من كل عام بعيد العمال وهي ذكرى أولى انتفاضات العمال في شيكاغو ومطالبتهم بحقوقهم الاجتماعية وبحقهم من الإنتاج. وقد ثبتت الحركة السورية القومية الاجتماعية هذا العيد العظيم وبعد أن جعلته عيداً للعمل أدخلته في عداد أعيادها الرئيسية، وإذ نسميه عيداً للعمل بدلاً من أن نسميه عيداً للعمال كما هو متعارف عليه، فتقل

قيمة العمل من شأن طبقي يخضع لحرب الطبقات والحقد والتنافس الطبقيان إلى قيمة اجتماعية تتعلق بجميع المواطنين على السواء لأننا نعتبر جميع هؤلاء عمالاً في الصناعة أو الزراعة أو الفكر فالعمل في مفهومه القومي الاجتماعي حق وواجب. حق من حيث هو يسمح للفرد بالعيش الرغيد الهنيء وواجب من حيث ضرورة اشتراك الإنسان ـ المجتمع بزيادة الإنتاج والمساهمة في إيصال المجتمع إلى الحياة الجيدة الصالحة، الحياة في تصاعدها المستمر نحو الأكمل والأجمل والأفضل. فهذا المفهوم الواضح الدقيق للعمال والعمل هو الذي سمع لنا وسيسمح لنا دائماً أن نقف سداً منيعاً بوجه المبادىء الهدامة التي تفرق العمال بالوعود الكاذبة لتكون منهم درعاً تلبسه لتحطيم القوميات والمجتمعات، لصالح الإنسانية، كوحدة خيالية، أو لصالح اليهودية العالمية. ليس هذا فحسب، بل أن هذه. المبادىء الهدامة تعتبر الفلاحين والمزارعين أقل شأناً من عمال الصناعة والمدن وتعطيهم الدور الأخير في أعمالها وهذا ما جرى بالفعل في روسيا سنة 1917 حيث استعمل الفلاحون لغايات الثورة البلشفية دون أن يكون لهم رأي في العقيدة والتخطيط حتى إذا وصلت الشيوعية إلى الحكم ارتّدت على حلفاؤها بأبشع صورة للاضطهاد عرفتها البشرية، فقتلت منهم الملايين ونفت ملايين أخرى إلى سيبيريا وصادرت أراضي البقية الباقية منهم ووحدتهم في كولخوزات كانت نتيجتها إرجاع كمية المحصول إلى الوراء وطبعه بطابع رداءة النوع، وقد عرفت هذه الاضطهادات بعملية تصفية الكولاك، أي القضاء على الفلاحين وصغار المزارعين والطبقة المشكوك بإخلاصها للبروليتارية. حتى أن السنوات الخمس المنصرمة أعطت دلائلاً لا تقبل الشك أن العمال أنفسهم وكذلك الفلاحين هم أولى ضحايا الحكم الشيوعي الفاسد.

ففي 16 حزيران سنة 1953 انتفض عمال برلين انتفاضتهم المشهورة على النظام الشيوعي الذي وعدهم بالسيارات والبرادات والمنازل الجميلة والحدائق الغناء، فإذا به لم يستطع أن يؤمن لهم حتى الخبز الناشف ولم تهدأ ثورتهم إلا بعد أن نزلت الدبابات الروسية إلى الشوارع وسحقت هؤلاء العمال المساكين تحت عجلاتها حتى قيل أن بلدية برلين عملت شهراً بكامله بعد هذه المجزرة

لتزيل الدماء وغيرها من الشوارع. فهل يكفي غسل الشوارع يا ترى لتزيل هذا الشبح الماثل أمام أعيننا والذي أخذ يتقرب منا في المرة الأخيرة ـ وانتفاضة بولونيا، من منا لا يذكرها والألم يحز في نفسه. فهناك أيضاً كان العمال هم الذين نزلوا عزلاً من السلاح إلى الشوارع مطالبين بالخبز وبالحريات البديهية للإنسان، كحرية انتقاء المهنة وحرية التفكير وحرية العبادة. وكان التدبير البربري نفسه: دبابات روسية وجنود من منشوريا ومنغوليا يترك لهم حرية القضاء على الشعب البولوني المنكوب. وأما في المجر، فقد عاون العمال في ثورتهم اللاهية الطلبة والفلاحين وهكذا نرى أن جميع فئات الشعب تتأثر من الحكم الشيوعي التعسفي وتتكاتف لإزالة أوضاعه الشاذة.

فهذه العقيدة المستوردة التي تدعو للمساواة والتي لا يضيرها قط أن يكون المزارع اليهودي قد استولى على بيارات البرتقال للمزارع السوري في فلسطين والتي لا يضيرها إقامة دولة يهودية ـ "عربية" على حد قولها، وتنفيذاً لمقررات مؤتمر صورات الشيوعي، كيف يمكننا أن نعتبرها الحل لفقرنا وجهلنا ومرضنا ما دمنا نشهد كل يوم مآسيها ومخازيها على كل بقعة وأرض. فالغنى أيها المواطنون هو في أرضكم هذه المعطاء الخيرة. الغنى في بترول وطنكم الذي تتحكم فيه الشركات الاستعمارية ـــ الغنى في سواعدكم المفتولة التي حولت الأراضي الموات إلى بساتين التفاح والإجاص والعنب، الغنى في قلوبكم المؤمنة بحقكم في الحياة وفي عقولكم المدركة النيرة. والفقر كل الفقر في الاتكال على الإرادات الأجنبية والمبادىء البراقة لتنتشلنا مما نحن فيه من فوضى وميوعة وضعف.

فالعقيدة القومية الاجتماعية تقدم لكم اليوم بالذات حلولها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لما أنتم عليه ومن صالحنا جميعاً أن نتدارس هذه الحلول بإخلاص وصدق وروية، حتى إذا لمسنا إمكانياتها في الخلاص، آمنا بها وبصحتها وأصبحت له الحرز الواقي والدرع الواقع.

نحن أول من نادينا بإلغاء الإقطاع بجميع أشكاله. فليس إقطاع الأرض هو وحده الذي يكبّل تقدمنا الزراعي، بل أن الإقطاع النفسي هو الذي يحول بين المواطنين وبين نور النهضة الجديدة. إن الإقطاع ليس فقط في مساحات شاسعة

من أراضي يملكها إقطاعي من متروكات القرون الوسطى بل الإقطاع الأخطر والأشد هو في النفوس الضعيفة التي لا تزال تحيل من نفسها إقطاعات بشرية للمتزعمين الجهلة المارقين. فإلى النهضة السورية القومية الاجتماعية أدعوكم هذه الليلة، فبانتصارها يصبح لأعيادنا ولهذا العيد بالذات قيمة ومغزى وأمل.

ولتحيى سورية وليحيى سعاده

جوزيف رزق الله

57 /4 /30

* * *

بعد أن لمست الحلقة ضرورة استبدال الأمين حسن الطويل والأمين حنا كسواني في أسماء مجلس القيادة المقترح جرى اقتراع لإملاء الإسمين الشاغرين وربطاً أوراق الاقتراع والتي فاز فيها كل من الأمين إبراهيم يموت والرفيق روبير سعاده. يظهر من هذه الأوراق أن هناك بالوتاجاً وقع بين الأمينين سعاده ويموت وقد فاز الأخير بعدها يرفع الأيدي، وقد استبدل اسم الأمين حسن الطويل لأخطاءه الإدارية التي لا تحصى في تاريخه الحزبي ولأن البيان نفسه يتضمن اتهامات خطيرة لما تفوه به في الاجتماعات اللادستورية التي عقدها. وأما الأمين حنا كسواني، فقد استبدل اسمه لضعف شخصيته وبعد أن لمست الحلقة أن النزاهة وحدها لا تكفي لتطهير الحزب والنهوض به.

جوزيف رزق الله

57 /5 /2

* * *

أعلمني الرفيق خليل محيو أن الرفقاء الذين كانوا يلحُّون علينا بالقيام بعمل جدي لإنقاذ الحزب وعلى الأثر اجتمعت معه ومع الرفيق فارس فرح وقررنا العمل على الأساسين التاليين:

أولاً: اعتبار كل ما تم بعد فجر 8 تموز 49 لا شرعي.

ثانياً: تنصيب الأمين عبد المسيح خليفة للزعيم مهمته المؤقتة إكمال الدستور للسماح للأعضاء بانتخاب المجلس الأعلى.
9/ 6/ 57

* * *

نتائج تصويت أو انتخاب في 5 أو 6 / 57

عبد الله سعاده	خليل محيو	روبير سعاده
إبراهيم يموت	روبير سعاده	إبراهيم يموت
إبراهيم يموت	الدكتور روبير سعاده	خليل محيو
الدكتور روبير سعاده	اسكندر شاوي	مخلوف ـ أشقر
شهاب الدين	أحمد حمود ـ	عبد الله سعاده
عبد الله سعاده	إميل رعد	إبراهيم يموت
روبير سعاده		

* * *

جوزيف رزق الله
23/ 5/ 57

على أثر اتخاذي قرار يقضي بطرد الرفيق سعيد صعب من الحلقة بشكل "إلغاء العضوية"، علم هذا الأخير بالقرار واعتقد أنه علم ذلك عن طريق الرفيق جوزيف جريديني الذي حضر الجلسة أو عن طريق الرفيق فارس فرح الذي كان متغيباً عن الجلسة والذي قد يكون عرف بما جرى فيها عن طريق الرفيق جوزيف. وكان ينوي، الرفيق سعيد، أن يلتقي بي عند الرفيق جوزيف أثناء فرصة الظهر، هذا اليوم، دون أن يسجل على نفسه سعيه ورائي لتسوية القضية. وبينما كان بطريقه لعند جريديني مرَّ من أمام محلنا وأنا أغادره. ألقيت عليه التحية. بحثنا القضية مدة ساعة ونصف اتهمنيَّ أثناءها باتخاذ قرار لا شرعي

واعتباطي بحقه وسألني عن مصدر اقتناعي باستحقاقه الطرد. أجبته: "أن زيارتك "للعم" وإخفاء هذه الزيارة عني والاكتفاء بإعلام الرفيق فارس فرح عنها فتح ذهني لبداية رغبتك في نسف الحلقة أو جعلها تابعة لعمل سعيد شهاب الدين والأمين حسن الطويل، هذا العمل الذي يباركه بالخفاء "العم". ويظهر أن هذا الأخير "كسحك" لدرجة أقنعك معها بوجوب السعي لمثل هذا الأمر والدليل على ذلك حماسك المفاجيء للتعاون غير المشروط وقيامك باتصالات فردية، من وراء الكواليس، لدعم اقتراحك الذي قلت أن على نتائجه يتوقف مصير بقائك في الحلقة، ليس هذا فحسب بل إنك اقترحت التنازل عن التعهد الخطي كميثاق للعمل الإصلاحي الثوري والتنازل عن قيادة خماسية لهذا العمل يكون لها فيها ممثلان واكتفيت بالثقة، مع العلم أنه سبق للأمين حسن أن نزل إلى الصف القومي الاجتماعي وسكت بعدها كما وأنه قد سبق للرفيق سعيد شهاب الدين أن هيء بيروت للانقلاب على مصطفى أرشيد وأعوانه وعاد عن عمله. فكيف تريد من أن نثق بهما مرة ثانية خاصة وأن من يدعمهما من الأمناء لا يكشفون عن جبهتهم في الرغبة في الإصلاح الجذري ويكتفون بالاتصال الفردية "من فوق"، كأن القضية أصبحت مساومة على الحق تلعب فيها طيبة قلب "العم" وضعف الرئيس أشقر وخبث وثعلبة الفاسدين الدور الأكبر".

واضطر سعيد إلى تركي لمقابلة الرفيق سعيد تقي الدين وقال لي أنه سيطلعني على ما يبتغيه منه هذا "الفاسد" فيما بعد، وقل أنه سيزورني لإكمال بحث طرده من الحلقة وتعاوننا

* * *

الأعضاء الناشطون في "انتفاضة" عبد المسيح

حسن الطويل	إسكندر شاوي	سعيد شهاب الدين
محمد يوسف حمود	فارس فرح	سهيل مسابكي
جميل مخلوف	جوزيف رزق الله	جورج عبد المسيح

حسن الطويل	سعيد شهاب الدين	إميل رعد
حنا كسواني	محمد حمود	أسد الأشقر
فارس فرح	العم	فهد
سعيد شهاب الدين	الطويل	كسواني
محمد يوسف حمود	أسد الأشقر	جوزيف جريديني
عبد المسيح	مخلوف	شهاب الدين
كسواني	شاوي	أسد الأشقر

يورغاكي فهد 1 ـ جورج عبد المسيح 2 ـ حنا كسواني

3 ـ سعيد شهاب الدين 4 ـ حسن الطويل 5 ـ أسد الأشقر

6 ـ جميل مخلوف 7 ـ إسكندر شاوي جورج هيدموس

جورج عبد المسيح ـ فهد ـ جميل مخلوف

ـ أسد الأشقر ـ سعيد شهاب الدين ـ حسن الطويل

ـ بشير عبيد سهيل سابكي

* * *

بعض مذكرات حلقة الانقاذ عن حوادث جرت في الجلسة التي قررت فيها طرد الرفيق سعيد صعب من الحلقة

ألقيت كلمة أحث الأعضاء على العمل المنتج في الحلقات الفرعية ـــ الوسطة الوحيدة للوقوف تجاه الطغيان.

سألت الرفيق خليل محيو عن سبب عدم ضم الرفيق عباس الحاج إلى حلقة الشياح، فأجاب أنه ثرثار ويتأثر بشخصية الأمين عبد المسيح.

سألته أيضاً عن قوله السابق أن الرفيق حسين عويني، القائم بأعمال ناظر تدريب منفذية بيروت ـــ قد أقسم يمين العمل في الحلقات الفرعية وقد علمت أنه لم يقسم اليمين. أجاب (...) فهمت خطأ قوله الأول.

عاد الرفيق يورغاكي لنغمته السابقة بوجوب توقيع البيان من قبل أعضاء

الحلقة ورفعه إلى رئاسة الحزب ومرة أخرى لم آخذ برأيه التي رفضها مراراً الرفقاء.

قررت إلغاء عضوية الرفيق سعيد صعب وعدم الاتصال به بعد أن أقسم الرفيق فهد أنه سمعه يفشي أسرار الحلقة إلى الرفيق سمير نصار.

وكذلك قررت تهديده بالضرب إذا ا استمر بافشاء البقية الباقية من أسرار الحلقة.

وعند سؤال الأعضاء عن عملهم في الحلقات الفرعية، أخذت علماً بتركيز ثلاثة رؤوساء حلقات فرعية اقسموا يمين المحافظة على سرية العمل وانطلقوا يعملون في مناطقهم وهم:

الرفيق أمين العريضي: من مديرية بيصور.

الرفيقة نبيهة مقصد: مديرة مديرية سيدات بيصور.

الرفيق مصطفى درويش: مديرية زقاق البلاط الاولى.

ثم أعلمني الرفيق محيو أنه أجرى اتصالات تمهيدية مع مديريتين في منفذية صور ومع مديرية زغرتا وإحدى مديريات طرابلس

57/ 5/ 27

* * *

أسماء أعضاء الحلقات الفرعية التي أنشأها الرفيق جورج هيدموس:

حلقة سيدات الأشرفية

الرفيقة: إيفيت كيلاني

الأعضاء: ماري هيدموس

جانيت خشان

رامونا ميقاتي

رنيه فيعاني

رؤساء حلقات فرعية:

جوزيف شكور ـ الأشرفية 2
خليل عاقل ـ رأس بيروت
أديب قدورة ـ الأشرفية الرابعة (ثم ألحق بحلقة يرأسها نعيم بجاني)
جورج سويدان ـ الأشرفية 2
محمد خليفة ـ زقاق البلاط

ـ في الجلسة قبل الأخيرة ـ قررت لوم الرفيقين صعب وفرح لتأخرهما في إنجاز موجز البيان.

ـ أصرَّ الرفيق يورغاكي فهد على توقيع أعضاء الحلقة على البيان لأنانيته وحبه للظهور.

ـ بناءً لاقتراح الرفيقين فهد ومسابكي وبعد الاستماع لآراء الأعضاء ، قررت عدم مطالبة الأعضاء بالانتحار إذا تسبب أحدهم بإيصال البيان إلى أي خصم للعقيدة السورية القومية الاجتماعية.

في الجلسة التي سبقت الجلسة المذكورة والتي ترأس أولها الرفيق جورج هيدموس

ـ اقترحت اعتبار اعتذار الرفيق فرح عن حضور هذه الجلسة غير شرعي ولم يوافق الرئيس.

ـ اقترحت تغيير ضابط الارتباط لتلكؤه في واجب التبليغات ولكن انتقال البحث إلى أمور أهم إنسانا الاقتراح.

ـ قررت، بعد أن أنتخبت رئيساً، تعيين الرفيقين مسابكي ومحيو، ممثلين لحلقتنا في قيادة العمل الثوري التي اتفقت وسعيد شهاب الدين على إنشائها.

ـ اتهمَّت من قبل الرفيق صعب بعدم التعاون مع الفئات الخيَّرة لذلك اضطرت إلى تعزيز التعاون تاركاً للزمن إثبات سوء ظني وتخوفي من كتلة الأمناء التي تنظر إلينا من أبراجها العاجية.

ـ قررت تسمية لجنة لبحث التعاون مع الرفيق سعيد شهاب الدين مؤلفة مني ومن الرفيقين صعب ومسابكي.

ـ قررت نقض القرار السابق الذي اتخذته على إثر وقوع القرعة على الرفيق

جان سعاده لتقديم بيان الحلقة إلى رئاسة الحزب وبعد أن لمست أن الأكثرية الساحقة من الأعضاء تنازلت عن تقديم البيان، أعلمت الحلقة إنني سأرسله بصفتي مديراً لمديرية صوفر.

ـ اقترح الرفيق سعيد العريضي رفع عدد أعضاء القيادة المقترحة في البيان إلى 9 واستبدال إسمين بإسمي الأمنيين علي نزهة ومصطفى عبد الساتر ليسيطر على مجلس القيادة هذا أمناء حياديون بين فئة المتطرفين وفئة السياسيين. رديّت اقتراحه.

ـ عند بحث تنظيم الحلقات الفرعية، أعلمت أن الرفيق سامي ملاعب قسم يمين سرية وكلّف بإنشاء حلقات فرعية في منطقة الغرب.

ـ قررت إعطاء لجنة المفاوضات مع الرفيق سعيد شهاب الدين مطلق صلاحيات تقرير التعاون أو رفضه مع وجوب لفت نظر الرفيق المذكور إلى ضرورة إبعاد الأحقاد والعنعنات الشخصية عن كل عمل إصلاحي ثوري.

ـ بعد أن انخدع الأعضاء برغبة سعيد شهاب الدين بالتعاون واتخذوا ببلاغة الرفيق سعيد صعب الذي طالب التعاون غير المشروط وبعد أن لمست أن الأعضاء انجروا وراء هذا التيار، قررت عدم مطالبة الكتلة التي يمثلها الرفيق سعيد شهاب الدين بأي ميثاق ثوري خطي، كشرط للتعاون.

في الجلسة الأخيرة للحلقة التي عقدت في 26/ 5/ 57 في منزلي

قرر الرئيس الجديد، الرفيق خليل محيو، حل الحلقة بناءً على اقتراع سري أجراه وتبين له منه أن خمسة أعضاء من أصل الستة الحاضرين يؤيدون حل الحلقة.

ـ بناءً على اقتراحي، قسم أعضاء الحلقة الذين لم يقسموا بعد يمين المحافظة على سرية العمل الذي قمنا به.

وهكذا حالت العنعنات والوصولية والفردية دون إكمال عملنا الفذ!!!

جوزيف رزق الله

27/ 6/ 57

* * *

الحلقات الفرعية التي كانت تابعة للحلقة الرئيسية:

المزرعة الأولى

ـ الثانية ـ الثالثة ـ الرابعة

المصيطبة الأولى المصيطبة الثانية المصيطبة الثالثة

سيدات:

زقاق البلاط الأولى زقاق البلاط الثانية

الباشورة الأولى

الرميل الأولى الرميل الثانية الرميل الثالثة

فرن الشباك

المسلخ الأولى (المدوَّر) المسلخ الثانية

برج حمود الأولى برج حمود الثانية

سن الفيل

سيدات سن الفيل

الدكواني

وطى المصيطبة

الموظفون الأولى الموظفون الثانية

الطلبة الجامعيين الطلبة الثانويين

رئيس سهيل مسابكي

أعضاء وجيه داعوق وأربعة غيرهم

الشياح:

الرئيس خليل محيو ومعه ثلاثة

سيدات المزرعة:

الرئيسة عفاف نجا العضوات: درية طوسون صائمة طوسون

لوريس فهد ملكة اللاذقي

الأشرفية الرابعة

الرئيس مدير المديرية: نعيم بجاني الأعضاء: جوزيف جريديني

أمين غنام عبد الرحمن نويري أديب قدورة مهيب سمارة

سيدات الأشرفية

الرئيسة: إيفيت كيلاني العضوات: جانيت خشان رامونا ميقاتي

رينه ميقاتي ماري هيدموس

الفروع التي كنا ننوي الاتصال بها

الأشرفية الأولى الأشرفية الثانية الأشرفية الثالثة

رأس بيروت الأولى رأس بيروت الثانية (بواسطة جميل محمد بدر)

رأس بيروت الثالثة رأس بيروت الرابعة رأس بيروت الخامسة

رأس بيروت السادسة رأس بيروت السابعة

* * *

حضرة الرفيق سعيد شهاب الدين المحترم في 8/ 6/ 1957

تحية سورية قومية اجتماعية إني معيد لكم ست نسخ من بيان الأمين حسن الطويل الجزيل الاحترام مع وصولات تثبيت توزيعي ثماني نسخ منه وقد احتفظت بالنسخة الخامسة عشرة لنفسي. إني أعيدها لكم بعد أن قررت إيقاف كل ممارسة من قبلي لعضويتي في الحزب السوري القومي الاجتماعي حتى يطرد غسان تويني من صفوف الحزب وينشر طرده في الجرائد. إنه قرار كنت قد اتخذته مرتين أو ثلاثة منذ شباط الماضي وكنت أرجع عنه بناءً على طلب رفقاء ومرة بناءً على طلب الأمين حسن نفسه. مسألة غسان تويني بنظري تستأهل اتخاذي مثل هذا القرار لعجزي الدائم عن الدفاع عن حزبي وعقيدتي أمام المواطنين الذين يأخذون من خزعبلات هذا المنحرف طريقاً للتهجم على الحزب وعلى العقيدة. ومن منطق الأمور أن الرجل لا يستطيع البقاء في مؤسسة لا يمكنه الدفاع عنها ولا يمكنه بالتالي أن يدعو المواطنين إلى الانتماء إليها. قد تقولون لي أن ضعف القيادة الحزبية وراء انحراف غسان تويني ولكن لا يسعني القبول

بمثل هذا القول لأني لم ألمس حتى من الأمناء عبد المسيح، مخلوف، شاوي، كسواني، الطويل ولا منكم أي استعداد لطرد هذا المنحرف عند تغيير قيادة الحزب بشكل من الأشكال، لا بل إني فهمت من بعض أولئك أن قيادة صالحة يمكنها أن تستفيد من هذا الرجل في مجال السياسة والنشاط البرلماني. قد اتهمَّ بالانهزامية وهذا خطأ لأن الانهزامية تكون بالتراجع أمام قضية هناك بريق لأمل بالوصول إليها، أما في الحالة التي ذكرت، فإني بالوقت الحاضر لا أرى أي أمل أو أية إمكانية.

(بخط جوزف)

* * *

57/10/23

النقاط التي بحثتها في اجتماع مديرية شانيه تاريخ 57/10/19 وقد حضره الأعضاء المركزيون والتركيزيون.

1) الموقف السابق للمنفذ العام عندما كان ناموساً للمنفذية وكان يجابه الفساد ويحرج المسؤولين.

2) الإشاعة التي أطلقها المدير المركزي فايز عبد الخالق لغير رفقاء شانيه ضدي وهي إنني كنت أفرق بريد الآتي من المركز لأمنع إبلاغ الأعضاء أسباب طرد الأمين حسن الطويل.

3) الحزب كقيادة منحرفة، وموقفه المترجرج من مشروع أيزنهاور وكيف أهملت مصلحة الأمة السورية.

4) سرقة الأسلحة والعتاد وسيطرة الرفيق جوزيف رعد على البقية مع العلم أنه اختلس أموال منفذية بيروت العامة عندما كان ناظراً لماليتها.

5) مهزلة الانتخابات وبيع القوميين في سوق النخاسة الانتخابية في الغرب والبقاع الغربي.

6) التدهور النظامي وأسبابه المناقبية.

7) التناقض بين وصف مشروع أيزنهاور بالغير كافي لمحاربة الشيوعية وبين إعطاء الأمين أشقر الثقة للحكومة التي قالت أنها إنما جاءت وقد ركزت سياستها الخارجية على هذا المشروع بالذات.

8) رد الأمين أسد الضعيف على مشروع أيزنهاور، ضعف مقصود لإرضاء القوميين والأميركانيين.

9) الاشتراكات الحزبية كانت سنة 1954، 58 ألف ليرة، فمن أين تأتي هذه الأموال ولقاء ماذا؟

امضاء جوزف

وفي هذا الاجتماع رافقني إليه المنفذ العام وناظر الإذاعة وناظر التدريب وقد طلب بعض الأعضاء أن نتقابل مع مسؤولين مركزيين في مساء اليوم التالي. قبلنا العرض وزدنا عليه "إننا مستعدون أن نتقابل مع أي منهم. ولكن قلت لهم أنه يجب أن يعرفوا أنني سأكون موجوداً حتى لا يتراجعوا عن المقابلة بحجة عدم استعدادهم للبحث مع عضو أوقف عن ممارسة حقوقه العضوية من قبل عمدة الداخلية المركزية.

57/10/23

(بخط جوزف)

* * *

جوزيف رزق الله 57/10/23

نادي شباب الحدث الرياضي

حدث ـ بيروت

رفيقي المحترم قبلان

تحية سورية قومية اجتماعية. أرسلت أختك بواسطة رفيق بعلبكي لتسديد ثمن الكتب الخمسة عشر التي توليت تصريفها في المنطقة ولم أتلقَ بعد المبلغ. أرجو إيصاله لي بالسرعة الممكنة لأن المسؤول الأول عن بيع هذا الكتاب سألني

عن مصير الكتب التي تسلمتها. يمكنك مقابلتي حيث اعتدت أن تقابلني وأما في المساء فإني أبقى في نادي شباب الحدث الرياضي في الحدث، قرب بيروت، وهي مركز منفذية الغرب التركيزية.

كيف صحتك وصحة والديك العزيزين والرفيقة العزيزة ماري. عساكم جميعاً بخير. طمني عن الرفيقة ماري وعما إذا كانت قد نجحت في دورة تشرين. أرجو ذلك.

بلغني أن حرب الشائعات بلبلت أفكارك وأقعدتك عن الجهاد في سبيل خنق الأزمة الداخلية التي نجتازها ومن المؤسف أن يكون هذا النوع من الشائعات بالذات قد وجد إلى عقلك ووجدانك طريقاً. إن الشائعات تعطل مدارك العقل كما أن ما ستقرؤه في الجرائد التي صدرت اليوم والتي أعلنت طرد الأمينين عبد المسيح وشاوي تحت هذا العنوان الحقير "طرد الخونة والمجرمين والمخربين من الحزب القومي" الخ... إن هذا يكفي لتعرف مصدر هذه الشائعات الحقيرة ولتعود لتنضم إلى صفوف المصارعين من أجل عز هذه النهضة وانتصارها.

ودم للحق والجهاد

ولتحيى سورية وليحيى سعاده

جوزيف رزق الله (الامضاء جوزف)

* * *

57 /10 /23

في المؤتمر الذي دعت إليه لجنة التركيز أعضاء هيئات المنفذيات المركزة والمديرين المركزين للمناطق التي ليس فيها هيئة منفذية طرح الأمين جميل على البحث والمناقشة وإبداء الرأي الأمور الخطيرة التالية:

أولاً: دخول جميع الأمناء المتعاونين مع لجنة التركيز علناً في عملها الإداري. أي إكمال أعمال هذه اللجنة.

ثانياً: إيجاد مجلس أعلى من هؤلاء الأمناء فقط يعين مجلس عمد.

ثالثاً: إيجاد مجلس قيادة بين هؤلاء الأمناء فقط يعينه المجلس الأعلى ويتحمل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

رابعاً: في كل هذه الحالات تعليق رتب الأمانة.

خامساً: إيقاف أمانة كل من عليه شكوى بشكل فوري أو الذين أساؤوا.

سادساً: الإعلان أو عدم الإعلان، داخل الحزب أو خارجه.

لم يسعفنا الوقت ببحث هذه الأمور إذ ورد خبر يقول أن الأمناء عبد المسيح، كنج، محمد حمود وقائدييه قد قبلوا الاشتراك بمجلس عمد ألفه ليلاً الأمين أسد. فانتقل المؤتمرون إلى بجث هذا التطور الخطير الجديد.

جوزيف رزق الله

* * *

57 /10 /23

بعض الملاحظات والمعلومات التي أخذتها أثناء مؤتمر هيئات المنفذيات التركيزية في 23/ 10/ 57.

1) إن إعفاء الأمين أرشيد من الرئاسة لم يكن مؤامرة بل لداعي صحي.

2) "النهار" لم تدعي لمشروع أيزنهاور كما يقول الأمين حسن الطويل.

3) ما هي الضمانات كي لا نرجع إلى ما حصل سنة 1949 من اشتراك الأمناء المنحرفين بقيادة الحزب؟

4) أعطيت اليوم خمس عمدات للصراعيين:

1) عبد المسيح ـ للإذاعة ووكيل عمدة التدريب.

2) كنج ـ للتدريب.

3) محمد حمود ـ عميد دون عمدة.

4) يموت ـ للمالية.

5) قائد بيه ـ ناموس رئاسة الحزب وعميد دون عمدة.

أديب عازار ـ وكيل عمدة المالية.
الخوري ـ للثقافة.
حريب ـ للداخلية.
الخارجية ـ الأشقر.

5) يوجد 45 أمين في لبنان بالوقت الحاضر وهم الناخبون غالباً: منهم 13 صراعي و32 سياسي منحرف.

جوزيف رزق الله

57 /10 /23

* * *

العودة إلى المركز

الحزب القومي الاجتماعي
عمدة الداخلية
صادرة رقم 16/ 7/ 29

إلى جميع القوميين الاجتماعيين
في الوطن وعبر الحدود بواسطة
المسؤولين الإداريين

حضرة المسؤول المحترم

تحية قومية اجتماعية، أحالت إلينا رئاسة الحزب الموقرة قانون العفو الصادر عن المجلس الأعلى الموقر بتاريخ 20 نيسان عام 1961 التالي نصه مع أسبابه الموجبة لتعميمه على جميع القوميين الاجتماعيين.

الحزب القومي الاجتماعي
المجلس الأعلى

صادرة رقم 1/ 6/ 29

إلى رئاسة الحزب الموقرة
حضرة الرئيس الجزيل الاحترام
تحية قومية اجتماعية

اتخذ المجلس الأعلى في جلسته المنعقدة بتاريخ 20/ 4/ 1961 القرار التالي نحيله إلى حضرتكم لتعميمه مع أسبابه الموجبة.

الأسباب الموجبة لقانون العفو

إن الأسباب التي حملت المجلس الأعلى، بناءً على مطالعة رئيس الحزب وموافقته. أن يسن هذا القانون، هي الآتية:

أولاً: إن الحزب منذ تأسيس لم يصدر بعد مثل هذا القانون، الذي يتوافق مع طبيعة النهضة وسدل الستار على الماضي للاهتمام بالحاضر والمستقبل خصوصاً وقد مرّ زمن طويل على الأخطاء والمخالفات التي يتسلمها.

ثانياً: في مراحل النضال الشاق المرير التي خاضها الحزب منذ استشهاد المعلم، وخاصة منذ سنة 1954، مر بالحزب أحداث داخلية وخارجية كان من الطبيعي فيها أن تقوم شكوك واتهامات، وأن يرافقها شذوذ مسلكي وانحراف مناقبي. ولقد وقع البعض في أخطاء ومخالفات، بفعل التضليل والتغرير، منها ما اقترن بشكاوى ومنها ما بقي همساً وقولاً مجرداً وشوائع. والشكاوى نفسها بقي بعضها معلقاً حتى الآن، والبعض الآخر بل بأحكام مبرمة، ولقد ثبت لهذا المجلس أن أكثر الشكاوى والاتهامات زاعت عناصرها بالثرثرة، وأصبحت العودة إليها غير ذات فائدة خاصة وأن الكثيرين من المشكو منهم، عاودت نفوسهم مثالتها الأصيلة مما يدل على أن المثالب نفي حال حصولها ـ كانت عليها دخيلة وعابرة وعارضة.

ثالثاً: إن الحالة الحزبية العامة تسجل انطلاقة رائعة وإرادة مصممة على التحقيق والانتشار وبالتالي تفرض العفو عن الخطيئات والمخالفات لتنقية الجو الحزبي، فلا يتوقف أحد بعد الآن عند شكوى مرّ عليها الزمن أو كفّر عنها بالعمل والإنتاج والصفاء.

رابعاً: أن للعقوبة في الحزب مفهوماً إصلاحياً لا انتقالياً، فالعقوبات التي أنزلت بالقوميين الاجتماعيين بأحكام مبرمة أنتجت مفاعيلها من حيث الردع والعبرة.

خامساً: أن المحكمة الحزبية وممثل الحق القومي وهيئة التحقيق المنصوص عنها في قانون 9/ 1/ 1955، أعطيت التوجيهات، كل ضمن صلاحياتها واختصاصها، لملاحقة أية مخالفة والبت بها، بأقصى ما يكون من السرعة والحزم والعدالة.

سادساً: إن العفو لم يشمل جرائم الخيانة العظمى، والانحراف العقائدي المصاحب لأعمال أخلاقية والجرائم الشائنة، لأن النهضة لا تقبل في صفوفها

الخونة والذين انحدرت بهم المثالب إلى ارتكاب جرائم من هذا النوع، هي ضد الحزب والمجتمع والأخلاق الفاضلة.

سابعاً: لقد فرض المجلس الأعلى على الذين يشملهم هذا العفو، ممن صدرت بحقهم أحكام، شرطاً للاستفادة منه ينسجم مع قاعدة التعاقد الحزبي، هو إلزامهم بتقديم طلب إلى المجلس الأعلى (...) من عمدة الداخلية، يدل على أنهم يرغبون رغبة أكيدة في العودة إلى الحياة الحزبية الصحيحة إن المجلس الأعلى يأمل أن يعطي هذا القانون نتائجه الخيرة لمصلحة الحزب والأمة.

نص القانون

إن المجلس الأعلى للحزب القومي الاجتماعي

بناءً على الدستور

وبناءً على قانون أصول المحاكمات المؤرخ في 9/ 1/ 1955

وبناءً على اقتراح رئيس الحزب وبعد الاستماع إلى مطالعته

يقر القانون التالي نصه:

مادة الأولى: يمنح عفو عام عن سائر الجرائم والمخالفات المنسوبة إلى قوميين اجتماعيين سواء كانت قيد التحقيق أو المحاكمة أو صدرت بها أحكام مبرمة.

مادة ثانية: يستثنى من هذا العفو.

1 ـ الخيانة العظمى.

2 ـ الانحراف العقائدي المصاحب لأعمال أو مواقف لا أخلاقية.

3 ـ الجرائم الشائنة.

4 ـ الجرائم الأخلاقية.

مادة ثالثة: المحكومون بموجب أحكام مبرمة أو الصادر بحقهم قرارات طرد سابقة لتاريخه، لجرائم أو مخالفات مشمولة بهذا العفو، لا يستفيدون من أحكامه إلا إذا تقدموا بطلب خطي إلى المجلس الأعلى، صادق عليه من عمدة الداخلية في الحزب.

مادة رابعة: يعمل بهذا القانون من تاريخ توقيعه.

المركز في 20 نيسان عام 1961

رئيس المجلس الأعلى

التوقيع: محمد بعلبكي

دوموا للحق والجهاد

ولتحيى سورية وليحيى سعاده

المركز في 17 أيار عام 1961

* * *

إلى المنفذية العامة

محضر جلسة 26/ 12/ 1961

حضرة المنفذ المحترم

تحية قومية اجتماعية

نرفع لحضرتكم نسخة عن محضر جلسة 26/ 12/ 1961 التي عقدت في منزل الناموس خصيصاً لدرس بيان حضرة الرئيس بمناسبة ذكرى التأسيس.

الافتتاح: باسم سورية وسعاده افتتح حضرة المدير الجلسة الساعة 15.19.

بعدها أجرى قسم يمين المسؤولية لكل من الرفقاء جوزف إلياس وشفيق ملاعب لتسلمهم الأول مهام مساعد مدرب والثاني مساعد محصل.

بناءً لطلب حضرة رئيس الحزب من القوميين الاجتماعيين دراسة بيانه في ذكرى التأسيس دراسة مسؤولة في مديرياتهم ومناقشته بالروح القومية الاجتماعية.

وبناءً على طلب حضرة ناظر الإذاعة من المدير والمذيع دراسة هذا البيان.

وبناءً على اقتراح المذيع بتخصيص جلسة إستثنائية لهذه الدراسة وموافقة المدير.

عقدت هذه الجلسة الاستثنائية لهذا الغرض وهذه هي وقائعها..

المدير: لاحظ المدير أن حضرة الرئيس توجه إلى المواطنين وإلى القوميين الاجتماعيين بآن واحد وهذه تحدث لأول مرة في تاريخ الحزب ولم تفسح مجالاً لإبداء الرأي للأمناء والمسؤولين المركزيين في هذا البيان حتى إذا كان يتضمن ما لا يجوز أن يتضمنه أصبح من العسير إن لم يكن من المستحيل إجراء أي تعديل عليه أو إلغائه أو إقامة مادة ثانية يتراجع أثناءها رئيس الحزب عن هذا البيان أو بعضه وكأننا بحضرة الرئيس يريد أن يفرض مفاهيماً جديدة وأن يضع المسؤولين والأمناء تجاه الأمر الواقع إذ لا يعقل أن يبدوا رأيهم أمام صحفيين... ومواطنين...

الناموس: أنه لا يجوز للحزب أن يعيد تقييم أفكاره إذ أن هذه الأفكار هي وليدة عقيدته التي قيمها سعاده بالحق والخير والجمال وإنما يجوز للحزب أن يعدل سياسته على شرط أن تنبثق هذه السياسة من العقيدة وأن تخدمها.

المذيع: أنه يعتقد أن حضرة الرئيس أراد بهذا القول تقييم خطط سياسية جديدة وترجمة أفكار الحزب إلى مفاهيم سياسية تؤمّن الانتصارات.

المحصل: إن إعادة تقييم أفكار الحزب لا تجوز إذ أننا تعاقدنا والشارع صاحب الدعوة على القومية السورية على أفكار قيّمها هو بنفسه واعتنقناها نحن.

المدير: إن إعادة التقييم في أفكار الحزب وسياسته خلط لا يجوز، فقيم الحزب الحق والخير والجمال المعبر عنها بالحرية والواجب والنظام والقوة، قيم مجتمعية مطلقة كانت الرائد لمبادىء الحزب التي على أساسها دعا سعاده المواطنين إلى اعتناق عقيدته فأقبل المقبلون على الدعوة يقسمون الولاء للحزب ولسعاده على أساس هذه القيم ومتى أعيد تقييم هذه الأفكار بقيم جديدة حق لنا أن يكون لنا رأي في الموضوع إذ قد يبطل حزبنا أن يكون الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي ربطنا مصيرنا بمصيره.

المذيع: إن سعاده كان يدعو الحزب بالحزب السوري القومي الاجتماعي أو بالنهضة القومية الاجتماعية أو بالحركة القومية الاجتماعية كان يعطي صفات مختلفة لحركة الحزب أو نهضته وإنما كان يعبر أن إسم الحزب هو إسم واحد أي الحزب السوري القومي الاجتماعي...

الناموس: إن الزعيم عندما كان يخطب كان يصف رجال النهضة بأعضاء الحزب القومي الاجتماعي أو أعضاء النهضة القومية الاجتماعية...

* * *

إلى المنفذية العامة

61 /12 /25

قال المدير: إنه يعتقد الاعتقاد نفسه الذي ورد على لسان المذيع ويزيد أنه من غير الم(...) أن يكون سعاده قد قصد بإطلاقه هذه الثلاث تسميات كانت أم أوصافاً ألا يترك لنا دوغما جامداً محدداً، جافاً إذ من المعروف أن العقيدة السورية القومية الاجتماعية هي عقيدة الحياة والحياة تعني الحركة والحركة تعني التطور وقد وردت هذه الآراء الفلسفية بشكل واضح على لسان المعلم ولكن حضرة الرئيس يريد أن يأخذ من هذه التسمية الثلاثية مبرراً لمفاهيم عقدية ونهج سياسي غريب وجديد على الرفقاء تبريراً لما قاله في هذا المضمار في الصفحات التالية.

قال المحصل: إن الرئيس بانطلاقه من ثلاثية تسمية الحزب من قبل الزعيم يبرر نهجاً سياسياً جديداً أتى على ذكره فيما بعد سيسهل ميعاناً فكرياً لدى القوميين الاجتماعيين، من حيث يدري أو لا يدري.

قال معاون المدرب: إن إطلاق سوريا العربية على الشام هو شيء جديد في الحزب إذ أن الذي نعرفه أن تسمية هذا الجزء من الوطن هو الشام فحسب ولا يمكن أن يوصف كيان سوري بالصفة التي تجمع الوطن برمته أعني أنه يجوز القول بسورية العربية في المجال السياسي أو الخطابي ولا يجوز القول بلبنان العربي أو الشام العربية أو العراق العربي.

قال المدير: أخالف حضرة معاون المدرب في رأيه أن استعمال كلمة سوريا بدلاً من الشام هو شيء جديد في الحزب إذ أن التهرب من التسميات القومية التي أطلقها الزعيم بدأت تظهر في الحزب منذ سنوات عديدة في جريدة الحزب الرسمية التي دأبت على وصف الجمهورية الشامية بسوريا ولكني أوافقه أن هذا

لا يجوز. أأضيفت عليها الصفة العربية أم لم تضاف وكأن بالموجهين المركزين يريدون أن يوهموا فئة معينة من الشعب إننا تنازلنا عن سورية وطننا وزاد المدير أنه يشارك حضرة معاون المدرب قوله أن استعمال سورية بدلاً من الشام هو شيء جديد من الناحية العقائدية.

قال المدير: الاحظ أن حضرة الرئيس يدعو الأحزاب العقائدية والكتل السياسية ألا تدع هذه المرحلة التاريخية تمر دون أن يكون لها أثرها وطابعها الخ... وهذا يعني أن الرئيس يجعل شأناً لهذه الأحزاب والكتل مماثلاً لشأن النهضة إذ أنه من المعروف لدينا أن ليس في سورية حتى الأمس القريب سوى حزبين عقائديين، نحن والشيوعيون وبرزت في السنوات الأخيرة آراء اشتراكية هنا وهنالك لم تتكتل بعد في حزب واضح الاشتراكية، وأما الأحزاب الأخرى فإنها الأحزاب الببغائية والطائفية والكتل التي تقوم على الأفراد والمصالح والغايات الشخصية والتي يجب تحطيمها تحطيماً تاماً ليتسنى للنظام الجديد أن ينتصر. إنني ألاحظ إهمالاً مركزياً لهذه الناحية الصراعية وأذكر أن جريدة الحزب نشرت يوماً دعوة من قبل أمانة سر حزب الكتلة الوطنية تدعو رؤساء فروعها أو أعضاء هيئتها الرئيسية إلى مؤتمر وكأن جريدة حزبنا أصبحت جريدة آل إده. إنني أرى أن على الحزب أن يدعو الشعب إلى الالتفاف حوله فقط وأن يدعوه إلى تحطيم ما عدا حزبنا من أحزاب وكتل ورجال سياسة. وهذا ما فعله الزعيم في حملته الصحفية العقدية في جريدة "كل شيء" عام 1949.

قال الناموس: لا مانع من دعوة كافة الأحزاب والكتل السياسية إلى اجتماع عام، مع العلم بأن لا فائدة منه، تناقش فيه كافة القضايا والأمور بصراحة. ولكن أتى على لسان حضرة الرئيس بأنه يجب أن يصلوا إلى اتفاق على أسس أيديولوجية مع العلم بأن المنهج الفكري أو العقلي لا يصير بالاتفاق إنما بالاقتناع وهذا ما يتنافى والعقيدة في كلتا الحالتين.

قال المذيع: إن الأسس الأيديولوجية العلمية التي يدعو حضرة الرئيس الكتل والأحزاب السياسية للاتفاق عليها هي ليست إلا الأسس الفكرية والمفاهيم العقدية الذي وضع نصوصها الشارع صاحب الدعوة، وعلى ضوئها يجب أن

نتفاهم مع جميع المواطنين بشتى ميولهم دون أن نتخلى عن أي مطلب بالنهج كان أو بالفكر (وبالعمل السياسي الموصل لتحقيق تلك المفاهيم وأن يكون تفاهمنا معهم ليس إلا محاولة إقناعهم بصحة نظرتنا العقائدية بكاملها جوهراً وقلباً وقالباً ولا يجوز التسليم مع أي كتلة بوجهة نظر معينة تتنافى مع الأسس العقائدية ونظرتنا الشاملة إذ أن هذا يعد خروجاً على العقيدة والمفاهيم الحزبية.

قال المحصل: حدد سعاده نظرتنا إلى العروبة ورأينا فيها بأن جعل العمل إلى إنشاء جبهة عربية هدفاً من أهداف الحزب ولم يعد يجوز بالتالي تقييم نظرتنا هذه لا في مؤتمر ولا في مكان آخر.

قال المدرب: إنه يوافق حضرة الرئيس على الدعوة لمثل هذه المؤتمرات من أجل الصراع الفكري ويكون ذلك وكأنه احتفال إذاعي.

قال المدير: إن هذه المؤتمرات تجوز للأمور السياسية البحت كجبهة الإنقاذ الشعبي أو خطة برلمانية معينة لو كان لنا ممثلون في المجلس النيابي في لبنان أو في غير لبنان أو للاتفاق على حد أدنى في مجال إصلاح اجتماعي مع بعض الكتل وأما الدعوة إلى إعادة البحث في العلاقات العربية وتقييمها في مؤتمر عام للخروج باتفاق على أسس أيديولوجية فهو تنازل عن منهج الهجوم العقدي المستمر للإقناع ثم لفرض رأينا بالعروبة كما حددها سعاده في أهداف الحزب إذ لا يجوز أن نظهر كالتلميذ الذي يتقدم من فاحصيه طالباً علامات على معارفه.

قال المحصل: إن حضرة الرئيس بفصله العقيدة عن الحزب وبقوله إن جوهر العقيدة قد انتصر وأن الحزب لم ينتصر إنما يعني حتماً أن الحزب لم يصل إلى كراسي الحكم. أنني أخالفه في هذا المضمار إذ أن الوصول إلى كرسي النيابة أو الوزارة ليس انتصاراً لحزب كحزبنا.

قال الناموس: إنه يوافق حضرة الرئيس بقوله إن جوهر العقيدة قد انتصر وأن الحزب لم ينتصر إذ كل ما دعا إليه سعاده في تعاليمه قد انتصر في مختلف الكيانات ولكن الحزب كمؤسسات لم ينتصر لأنه لم يتسلم زمام الحكم في أي كيان.

قال المذيع: لا يجوز التفريق بين جوهر العقيدة القومية الاجتماعية والحزب القومي الاجتماعي إذ أن الحزب القومي الاجتماعي وجوهر عقيدته ومفاهيمه كل

لا يتجزأ فإذا ما انتصر هذا الجوهر يكون الحزب هو الذي انتصر وأنني لا أوافق أبداً على القول بأن الحزب القومي الاجتماعي لم ينتصر في الوقت الذي تكون عقيدته قد انتصرت فيه وأن انتصار العقيدة هو انتصار في النفوس وليس انتصار سياسي وقد كان انتصار العقيدة نتيجة للعمل الحزبي المنّظم بقدر ما كان للتجارب التاريخية وحتمية الواقع والحزب القومي الاجتماعي لم يسبق الحقبة التاريخية رغم أنه تحداها وكانت جراحه نتيجة حتمية لهذا التحدي إذ يقول البيان ويناقض نفسه بأن هذه الجراح لم تهدر بل كانت لها أثرها وثمارها التي ستنعم في مجدها الأمة ويزهو التاريخ. ولقد تنبأ سعاده كذلك بهذه الآلام العظيمة التي ستصيب الحزب وإصابتنا بهذه الجراح لا يعني أن الحزب قد سبق الحقبة التاريخية بل جاء في الوقت المناسب وفي الحقبة المناسبة.

قال المدرب: لا يجوز التفريق بين العقيدة والحزب وبانتصار جوهر العقيدة تكون واسطة هذا الانتصار الحزب نفسه وأن آلامنا واستشهادنا وتشردنا وسجننا هي انتصاراتنا وتجزئة العقيدة والحزب اللذين هم كل لا يتجزأ يكون حضرة الرئيس قد خرج على العقيدة التي لم يفصلها سعاده عن الحزب قط.

قال المدير: إذا كان حضرة الرئيس يعني أن الحزب لم ينتصر لأنه لم يصل إلى الحكم فيكون قد جعل من حزبنا العقائدي حزباً سياسياً وهو ليس الحزب الذي ننتمي إليه. أجل إن الحكم انتصار وانتصار كبير ننطلق منه إلى الانتصار الأكبر الحقيقي وهو الانتصار في صميم الشعب. إذا كان يريد حضرة الرئيس أن يضع لنا مفاهيماً جديدة للانتصار فعليه أن يوضح ذلك وأن يفهمنا إياه بالطريقة التي عودنا إياها سعاده عندما برّر تحديده لحدود سورية الشرقية والغربية باستكمال دراسته وتعمقه بهذه الدراسة.

وأما القول أن الحزب سبق الحقبة التاريخية فقول مردود إذ أن المنطق يقول إنه ما دام الحزب قد أتى في 16/ 11/ 32 فإنما هذا يعني أنه جاء في وقته أي في 16/ 11/ 32 وهذا هو القضاء والقدر، هذا من ناحية المنطق والواقع وأما من ناحية تفكير سعاده نفسه فيمكننا القول أن الحزب جاء متأخراً وليس سابقاً للحقبة التاريخية إذ أن المعلم قال إنه لو كان للأمة السورية نهضتها في الكونية الأولى

لما رأينا الحسين بن علي يتكلم باسمنا ولما تجرأ الغربيون المستعمرون إلى تجزأتنا في معاهدة سايكس ـ بيكو ولما خرجنا فاشلين من مؤتمر فرساي وهذا ما تمناه ودعا إليه الزعيم نفسه أثناء الحرب الكونية الثانية إذ قال لنا هو في الأرجنتين: "لا يغرنكم انتصار فريق على فريق فإن نهضتكم لا يحققها سواكم...".

وفي تمام الساعة 23,15 اختتم حضرة المدير الجلسة باسم سورية وسعاده على أن تعقد مرة أخرى نهار الجمعة الواقع فيه 29/ 12/ 61 الساعة 19,00 لاستكمال دراسة البيان.

* * *

فرن الشباك في 28/ 12/ 61

المدير

جوزيف رزق الله

إلى المنفذية العامة

محضر جلسة 29 ـ 12 ـ 61

الافتتاح: باسم سورية وسعاده افتتح حضرة المدير الجلسة في تمام الساعة 19,30.

محضر الجلسة السابقة: تلي محضر الجلسة السابقة ولم يعترض عليه أحد فصدق كما ورد وفيما يلي درس البقية من البيان.

قال المدير: ورد في الصفحة الخامسة هذه العبارة على لسان حضرة الرئيس "الأخلاق هي المظهر النفسي للعمل القومي السياسي" القومي إذ إن السياسة هي فن قومي لبلوغ الهدف كما هي التجارة والرسم. أنا اعتقد أن هذه العبارة يجب أن تكون "الأخلاق هي المظهر النفسي للعمل السياسي والموسيقى والجيش والاقتصاد". وأما إعطاء الصفة القومية لمظهر واحد من مظاهر الحياة فهو كمن يعطي صفة الكل للجزء وهي هيئات لاحظناها في السنوات الأخيرة كإطلاق اسم الوطن على جزء منه، مثلاً سوريا بدلاً من الشام.

قال الناموس: أخالف حضرة الرئيس في قوله أن الحزب لم يؤدِ بعد دوره المأمول منه في الحقل العربي لأن الحزب لم يتسلم الحكم الفعلي في الوطن ليؤدي هذا الدور وإني أخالف حضرة الرئيس في قوله أمام صحفيين. . . ومواطنين أن بعض أعضاء الحزب لم يكونوا المرآة الصادقة للعقيدة في تصرفاتهم وأقوالهم التي تنم أحياناً عن بعض التنكر للشأن العربي ولو كان مركز الحزب ساهراً على هذه الناحية لكان يجب عليه أن يقصي مثل أولئك الأعضاء عن واجهة الحزب.

قال المذيع: صحيح أن الحزب لم يؤدِ دوره المأمول منه في الحقل العربي لأن الحزب على حدِ قول سعاده لا يستطيع أن يؤدِ رسالته كاملة نحو العالم العربي ما لم يؤدِ واجبه كاملاً نحو الأمة السورية ولكن هذا الاعتراف لا يجوز أن يباح به وأن يسجل كتقصير على الحزب إذ أن هذا الأمر يجب أن يبقى داخل المؤسسات الحزبية. ولا يجوز كذلك الاعتراف أو البوح أمام المواطنين بأن بعض أعضاء الحزب لم يكونوا المرآة الصادقة للعقيدة في تصرفاتهم وأقوالهم التي كانت تنم أحياناً عن بعض التنكر للشأن العربي وأن هذا الأمر يجب أن يبقى أيضاً ضمن المؤسسات وأن يحاسب هؤلاء الأعضاء على تقصيرهم دون تسجيل هذه الخطيئة أو هذا الخطأ علينا لدى المواطنين.

قال المحصل: كان يجب إقصاء الأعضاء الذين لم يكونوا المرآة الصادقة للعقيدة في تصرفاتهم وأقوالهم التي كانت تنم أحياناً عن بعض التنكر للشأن العربي ولو كان المركز يهتم بنوعية الأعضاء لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه مع هؤلاء وعلى كل حال لا يجوز بحثنا هذه الأمور في مؤتمر صحفي. إن من يطالع هذا البيان يعتقد أن في الحزب اتجاهين "عروبيين" وهذا أيضاً لا يجوز.

معاون المدرب: أيد عدم جواز محاسبة الأعضاء في مؤتمر صحفي إذ يعني هذا أن المركز ترك في واجهة الحزب من لا يستحقوا الوجاهة.

قال المدير: أعتقد أن سبب كون بعض أعضاء الحزب لم يكونوا المرآة الصادقة للعقيدة في تصرفاتهم وأقوالهم التي كانت تنم أحياناً عن بعض التنكر للشأن العربي هو الملاطفة الزائدة للمسألة اللبنانية، ملاطفة بلغت أحياناً درجة

التلبنن والوقوف من المشاريع الأجنبية المعادية للعرب موقف سلبي أو حيادي وطغيان السياسة والمواقف السياسية على الشؤون العقدية في حقول المال والإدارة والتدريب والثقافة والقضاء هي كلها أسباب هذه التصرفات التي لم تظهر في الحزب إلا منذ 1956 مع أن عروبة الحزب كانت بارزة بشكل قوي وجميل حتى 1955 ولم تكن بعبعاً قط حتى للمناطق المسيحية في لبنان كالجميزة، والمتن والكورة وأن مسايرة الأوضاع اللبنانية المهترئة الفاسدة أيقظ رواسب ما قبل النهضة في نفوس اللذين لم يكونوا قد تعمقوا في العقيدة أو في الإيمان في الفترة التي انغمست فيها القيادة الحزبية في السياسة بين عام 1955 وعام 1957.

قال المذيع: جاء في البيان أن رابطة العروبة هي رابطة أصيلة في شعبنا. وأعتقد أن الرابطة الأصيلة في شعبنا هي رابطة وحدة الحياة ووحدة التاريخ ووحدة المصير التي تجمع بين صفوف الأمة منذ العهد البعيد الذي يرجع إلى ما قبل الزمن التاريخي الجلي وأن الرابطة العربية قد يجوز تسميتها بصلات وثيقة أصبحت تجمع بفعل اللغة والدين والثقافة والعلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية بين لا شعوب العالم العربي ولا يجوز قط أن يقال أن الرابطة العربية هي أصيلة في شعبنا.

قال المدير: في هذه الفقرة يبلغ البيان الذروة في المناقضات وخاصة استشهاده بالأمين الأسير محايري. يقول هذا الأخير "أن وحدة السلطان السياسي عجزت عن تحقيق وحدة حياة قومية وإن اتخذت كل الأقطار التي وصلها الفتح العربي اللسان والدين العربيين، بل إن ما كادت نشوة الفتح تخمد حتى استفاق كل شعب إلى حاجاته ولم يستطع السلطان السياسي أن يدوم الخ...."

نحن نعرف أن سعاده شدّد على الأصالة السورية وها نحن اليوم نسمع بأصالة عربية جديدة وما يمنع أن نسمع غداً بأصالة كردية وبعد غد بأصالة مديترانيه أو فينيقية أو فرنجية أو حتى مغولية وتترية وشركسية. إن الرابطة التي يجب أن ترعى عروبتنا هي إنشاء الجبهة العربية ومقاومة الاستعمار وهذان الهدفان لا يستلزمان وجود أية رابطة قومية أصيلة كانت أو غير أصيلة أن دول Benelux في أوروبا وأعضاء السوق المشتركة الأوروبية أقاموا علاقات أوثق مما

نرمي إليه نحن في الجبهة العربية دون أن تنادي أية أمة منها برابطة تعود إلى ما قبل نهاية الحرب الكونية الأخيرة لا بل إن فرنسا تطل برأسها من وقت إلى آخر لتبرز عصبتيها وزعامتها على أوروبا الغربية وإنكلترا نفسها تحملت انتقاداً مريراً في الداخل بسبب عزمها على دخول السوق الأوروبية المشتركة سينتهي الاستعمار حتماً في العقد المقبل من السنين وقد يصعب علينا بالتالي إنشاء الجبهة العربية فماذا سيكون مصير هذه الرابطة التي قال عنها رئيس الحزب أنها أصيلة.

قال المحصل: أرى في الميثاق الوطني الجديد المعلن "صفحة 20" إن الأصالة السورية تبدو وكأنها ضاعت بين التلبنن والاستعراب ومن رأيي أن الحزب يجب أن يجهر بعقيدته السورية القومية الاجتماعية كما يفعل القائلون بالقومية اللبنانية أو القومية العربية.

قال معاون المدرب: اثني على قول حضرة المحصل وأزيد أن ليس للبنان ككيان من ضمن وطن شقيقات عربية بل إن لبنان هو جزء من الوطن السوري الذي له في العالم العربي دول شقيقة. واستغرب هذه الأصالة الجديدة.

قال المدير: إذا كان حضرة رئيس الحزب يقصد بإعلان لبنان دولة سيدة مستقلة مجرد معلومات فهذا ما لسنا بحاجة إليه فكتب الجغرافية والتاريخ المزورين في مدارس لبنان الابتدائية تعلن ذلك كما سبق لغورو أن أعلن "دولة لبنان الكبير" على ساحة الشهداء. أما إذا كان الرئيس يقصد إننا نريد أن نبقى على لبنان دولة سيدة مستقلة فهذا خطأ إذ أن حزبنا يعمل من ضمن هذا الكيان للوحدة السورية الشاملة. وهنا احتمال ما لنا لمقاصد حضرة الرئيس أنه قد يعني أننا نريد لبنان دولة سياسية سيدة على أراضيها لا تعطي لأجنبي امتيازات وقواعد مستقلة عن التيارات في العالم العربي وفي العالم مقدمة لأن نريد شاماً من هذا النوع وعراقاً من هذا النوع وأردنا من هذا النوع فتصبح الوحدة السورية شيء مرغوب به بين دول سورية سيدة نفسها ومستقلة عن الإرادات الأجنبية. المشكلة في هذا الميثاق الوطني الجديد غموضه وعدم استطاعة القومي الاجتماعي معرفة ما يقصد حضرة الرئيس. ويزيد في هذه الصعوبة فتصبح شكاً وقلقاً للرفيق التجاهل التام المقصود لجنسيتنا السورية كأن يصبح لبنان وهو الكائن المسخ كما قال عنه الزعيم خارج الوطن يتخذ من كيانات مسخة هي أيضاً شقيقات وأشقاء.

إن تجاهل الرأي العام القومي وحقه في فهم مقاصد القيادة الحزبية أمر خطير يجب أن نتدارس كيفية عدم الوقوع به في المستقبل.

قال المدير: إن قول الرئيس إن القومية الاجتماعية شيء عام وأن القومية السورية هي شيء في أمتنا إن هذا القول مخالف للعلم والفكر وللمنطق. العلم يقول أن المبدأ العام يبدأ دائماً بالشيء الخاص بالاختبار الفردي حتى يصبح قاعدة ومبدأ عامين. فلو لم يلاحظ نيوتن أن التفاحة التي وقعت من الغصن اتجهت إلى أسفل وهذا اختباره الشخصي لما وجد المبدأ العام وهو مبدأ الجاذبية. لو لم يلاحظ أرخميدس أن الجسم إذ يوضع في الماء يفقد من ثقله بقدر حجمه لما كانت نظرية أرخميدس ولو لم يلاحظ إنسان ما أن جسماً وضع قرب حرارة تمدد لما كانت هناك نظرية تمدد الأجسام وتقلصها ولو لن يسأل سعاده من نحن وما الذي جلب على أمتي هذا الويل لما كانت القومية السورية الاجتماعية التي هي نتيجة تماس بين شاب عبقري فذ ولد في عصر احتلال بلاده من قبل الأتراك وشاهد مواطنيه وأقاربه يفتك بهم الجوع ورأى العلم التركي يرفرف على مدرسة يتلقى فيها العلم ولولا درسه واختباره الشخصي في الاجتماع والتاريخ والجغرافية والاقتصاد والموسيقى والفن لما أوجد القومية السورية الاجتماعية التي أصبحت بعد كل ذلك مبدأً عاماً وعندها أعطاها الزعيم للعالم أجمع.

قال المحصل: إن القومية الاجتماعية ليست شيئاً عاماً بدليل أن قبل سعاده لم تذكر إلا وهي مقرونة بالقومية السورية.

قال المذيع: جاء في بيان الرئيس أن الشعب اللبناني متحد اجتماعي وإنني أعتقد بأن الشعب إسم يطلق على مجموع الأمة ولا يجوز أن يكون الشعب في لبنان متحد اجتماعي كامل بل هو جزء من الشعب السوري والأمة السورية.

وجاء أيضاً في الصفحة 21 أن لبنان يعمل على تطبيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية بتطور نظمه الاقتصادية والاجتماعية حثيثاً نحو الاشتراكية الاجتماعية. لم يأتِ الزعيم على ذكر الاشتراعية الاجتماعية حسبما أعلم وأن الاشتراكية ومبادؤها أو مفاهيمها هي مفاهيم اقتصادية بحتة، والاقتصاد هو فرع من علم الاجتماع الذي انطلق منه سعاده وأعطى نظرته الشاملة الكاملة على ضوئه. يصح

القول أن العدالة الاجتماعية والاقتصادية والعدالات الأخرى هي مجموعة ما تحققه العدالة القومية الاجتماعية.

قال الناموس: إني أخالف حضرة المذيع على قوله بأن الشعب إسم يطلق على مجموع الأمة والأصح إن الشعب اسم يطلق على سكان كل منطقة على حدة كقولنا مثلاً الشعب في بيروت والصح أيضاً أن إسم الأمة لا تطلق على الشعب كقولنا عن الشعب السوري، الأمة السورية.

قال المدير: يصح إطلاق تعبير المتحد الاجتماعي على كل تجمع بشري في قرية أو حي ولكن من الأفضل عدم إطلاقه على الشعب اللبناني لأننا في غمرة تحديد هويتنا. ليس كل شعب هو أمة بل أن كل أمة هي شعب وهذه نظرية معروفة للزعيم عبّر عنها ببيانيه إلى الشعب اللبناني إثر صدور مذكرة التوقيف بحقه سنة 1947 وببيانه للثورة القومية الاجتماعية الأولى في لبنان تاريخ 3/ 7/ 1949. مأخذي ينحصر على إيجاد نظم اقتصادية واجتماعية للبنان والدعوة لهذا الإيجاد إذ أنه من المعروف أن الجزء المبتور الشرايين الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن يكون له مثل هذه النظم القومية فتبقى ترقيعاً على ترقيع كما هي الحال في لبنان وغيره من الكيانات السورية.

أعتقد أن ليس هناك انحرافاً عن العقيدة مقصوداً كان أو غير مقصود ولكن هناك خروج على المفاهيم القومية الاجتماعية وتجاهل لمدلول الكلام ورغبة لشيء من التنازل الكلامي في السياسة يعود إلى ضعف التخطيط في المركز وانفعاله بالأحداث الجارية وخوفه على الحزب وأعضائه من أعداء يتربصون له ولذلك فإنني أرى أن 5 سنوات من هذا الفشل في هذا الحقل كافية للاقتناع بوجوب إعادة النظر بالنهج الحزبي.

إن ضعف الأجهزة الحزبية في جميع الحقول يكبر الهينات والأخطاء السياسية وهي الظاهرات الوحيدة تقريباً لعيون القوميين وبصرهم وذهنهم وعقلهم أصبح من الضروري بمكان إشراك عدد أكبر من الرفقاء في إدارة الحزب وإقصاء الذين أظهروا عجزهم في السياسة بعد أن عجزوا في المجالات الأخرى.

* * *

بعد المحاولة الإنقلابية

إلى ناصيف 7/ 8/ 1963

1 ـ يعفى أ.ز. من مسؤولياته ويعين سمعان عضواً في سرجون.

2 ـ الرسالة المرفقة الموجهة لحميد وعنبر هي لكم جميعاً. وهي توضح كل أمر. يبقى أن يقررا بعد الإضطلاع مدى اقتناعهما واستعدادهما للعمل. بعدها يتقرر أمر عضويتهما في سرجون.

3 ـ قصة المال باختصار كل ما يصلكم من أخبار مبالغ فيه جداً. الصحيح أنه منذ الأحداث اللبنانية لم يصل من الأميركيين أو أستراليا أي مبلغ. من الكويت وصل مائتا دينار (200) آخر السنة الماضية بعد أن أرسلنا رسولاً خاصاً كلفنا 75 دينار. أفريقيا فقط هي التي ترسل المال. منه مبلغ 17500 ليرة تسلمها الخازن العام السابق ولم يصلنا منه أية تفصيلات عن صرفها. كان ذلك في عهد الإدارة السابقة ما نرسله لكم هو ما نقتطعه من "هنا". نفهم حاجتكم ونقدرها ونسعى لتأمينها. وإلى أن يتم ذلك عليكم بالتدبر بما نستطيع إرساله. ثقوا إننا نرسل كل قرش ندبره.

نعمل على أن يصلكم مبلغ شهري من عبر الحدود رأساً. لكن بصعوبة إخراج المال من أقطار أفريقيا اسألوا ميشال كرم هل يقبل أن يكون خازناً عاماً لكم كل عمله أن يدفع لكم مبلغاً شهرياً في بيروت ونحن (بواسطة مسؤولنا في أفريقيا) ندفعه لحسابه هناك. قولوا له إن رجا تعهد بذلك. لا حاجة لكشف دفعاتكم الشهرية. فقط بيان إجمالي شهري من بندين أو ثلاثة. ما استلمتم. ما دفعتم للعائلات. ما صرفتم على أمور ثانية. ما لديكم من رصيد. الثقة كانت وستظل صلتنا الوحيدة بكم.

صلتنا بالمغتربات وكلها باركت عملنا وسلفتنا ثقتها تبشر بقرب تحوُّل الأميركتين لنا مع الأحوال. إذا تم هذا يسهل حل مشكلتكم المالية.

4 ـ لا يعيش أحد على حساب الحزب ممن تذكرون كلهم يعيش على حسابه. وليس لأحد علاقة بالإدارة العامة المؤقتة سوى المنتدبين (نسخة إدارية مرفقة) لإطلاعكم أنتم فقط. العمل محصور هنا فقط وينصب همنا الآن على وحدة الإدارة: سنبشركم قريباً بتحقيق ذلك ويتبعه وحدة المال الحزبي ثم العمل من أجل الدستورية. كله يسير كما يمليه علينا واجبنا ولن نترك سبيلاً من أجله.

5 ـ نكرر تحصر الإدارة الآن فيمن هم هنا. كتب لنا إميل يخبرنا عما وصله منكم. ليس بيننا وبين أحد أي سوء تفاهم. كلنا تعاونا ونتعاون دوماً لمصلحة القضية. البرقيات نتيجة تعاون رائع بعد انطلاقة النداء من هنا.

6 ـ لم تشر إلى ما كنا أرسلناه بواسطتك إلى جلال. أو عنوان زوجة بيروتي في عمان. أعلمونا.

7 ـ عمر وفؤاد وكمال شذوا في هذه الظروف العصيبة بعد أن أصروا ويصرون على الخوض في أمور حزبية لا يملك تقريرها سوى المجالس الدستورية. لذلك خذوا علماً بأنه محظور الاتصال بهم. ويجب إعلامنا عما يصلكم من أوجه نشاطهم.

8 ـ صديقكم الذي تزكون من أجل إيجاد تماس مع دمشق. رأينا أن تكون بادرته الأولى على مسؤوليته ومن تفكيره حتى إذا وجد لدى الطرف الآخر استعداداً لأي بحث جدي فإنه بإمكانه أن يدلهم علينا وهم يعلمون أين نحن.

9 ـ رسائلنا سنوقع باسم فاروق.

لكم محبتنا

مع الرسول 2000 ليرة لبنانية.

* * *

إلى ناصيف 26/ 8/ 1963

1 ـ وصلت رسالتك تاريخ 26/ 8 ورسالة جلال الغير مؤرخة.

2 ـ يعفى حميد وعنبر من مسؤوليتهما كعضوين في سرجون ويكلف ناصيف باقتراح بديلين لها فوراً. إن غياب عنبر هذه المدة الطويلة في هذه الظروف الصعبة، لا يدل على تقدير المسؤولية، ولا عن نضج أو وعي لخطورة هذه المرحلة.

إننا في تقديرنا لبطولة الصبر العظيم الذي تحلت به عائلات شهدائنا وأسرانا طيلة المدة التي لم يكن فيها لدينا ما نقدمه لها جعلنا دائماً نحترق لمد يد العون لها مهما كانت الظروف قاسية أو الإمكانيات ضئيلة. وكما كنا نستدين المبالغ لنرسلها لكم في بعض الأحيان في الماضي فإننا دبرنا ديناً يبلغ خمسة آلاف ليرة يحملها الرسول من أجل تدبير كل ما تصرفون من واجبات للشهر القادم. وقد شجعنا على استدانة هذا المبلغ الضخم مرة واحدة ما وصلنا من لبنان عن لسان مشهور دندش أنه عاد من أفريقيا يحمل مبلغ خمسة آلاف دولار على أن تستلم المبلغ منه "امرأة" ولما مضت على وصوله أسابيع ولم يتصل به أحد أحد بعث إلى هنا يستفسر. مرفق رسالة إليه بواسطة من تنتدبه يطلب فيها تسليم المبلغ لرسولكم. إذا لم يسلم المبلغ لكم اطلبوا منه أن يحضر إلى عمان. وإذا استلمتم المبلغ فاحرصوا على اتباع نفس الطريقة في الاقتصاد في الصرف. أعلمونا عن هذا الموضوع بسرعة. كما أننا سنرسل رسالة خاصة أخرى للخازن العام السابق. كما ذكرنا فيها المائتين دينار بوسائلنا الأخرى. نحن في سبيل تقنية الموارد المالية من الفروع. قد نفكر في جولة المندوب المالي إذا فشلت جهودنا الحاضرة. ونحن أيضاً لا نوافق على بيع حصتنا في المطبعة. مهم جداً أن تعلمونا عن ميشال. لأن الاتفاق معه أفضل من رقم الحساب. وصلتنا رسالتكم البريدية وأجبناكم عنها في البريد.

المسؤولين في أفريقيا يدبرون أمورها الإدارية والمالية. فلا تتصلوا بحسن ريدان أو بغيره.

4 ـ أنت خلطت بين رجا ورامز، فرامز العميد (...) عين مسؤولاً. رجا من أنضج وأنشط شبابنا. عيسى قام بجهود جبارة من أجل الحركة والمسألة ليست قياس لشعبيته الآن. المهم ما يقومون به من عمل.

5 ـ العمل للعودة إلى الدستورية لن ينحصر، بالأمناء لكننا سنتبع الطريق الدستورية في كل ما سنقوم به. سندعو إلى مؤتمر عام يحضره المسؤولون وكل إمكانية راغبة من الصف بالإضافة إلى الأمناء. يدرس المؤتمر جميع الأمور الحزبية من دستورية ومنهجية وعقائدية وسياسية ثم ينتهي إلى مقررات. يجتمع

الأمناء لانتخاب مجلس أعلى. يقوم المجلس الأعلى بتعديل الدستور وإصدار القرارات حسب مقررات المؤتمر، يحل المجلس الأعلى نفسه يجري انتخاب المجلس الأعلى ورئيس الحزب حسب الدستور المعدل. إننا نقر بمسؤولياتنا التاريخية ولذلك لن نرتجل أي خطوة لمجرد التبجح والمفاخرة.

6 ـ نحن نعمل من أجل العودة إلى الشام. سنعلمكم عندما نصل إلى النتائج.

7 ـ إميل ليس هنا وإذا عاد فلن يتسلم أية مسؤولية.

8 ـ أرسلنا للفروع والمهاجر، اخبار الحملة البريرية منذ أسبوعها الأول وسيصلكم أثار الحملة.

9 ـ سنرسل جوابنا لجلال مع رسولكم القادم.

10 ـ أعلمونا بالتفصيل عن حالة بيت الزعيم وعمن يزور ويساعد الأمينة الأولى في سجنها. هل تهتمون أنتم بأمورها المالية وكيف؟ مهم جداً.

11 ـ لن نقبل من المنتفضين بغير التوبة الصادقة والعودة المخلصة عن الانحراف. ويجب حتى في هذه الحالة التأكد التام من صدق نواياهم ومراقبتهم.

12 ـ لن يكون في الحركة إلا سيادة المجتمع ـ المجموع ـ الجماعة. سنبحث مع جلال في اقتراحه مسؤول ممن سيفرج عنهم في حينه. وسنأتي على ذكر القيادة الجماعية في جوابنا له. (...)

13 ــ إنهم لن يقوموا بتكرر عمليتهم البربرية في الجبل. ونقترح أن تنتظروا (...) وتتخذوا استعدادات على مستوى معين.

14 ـ جائنا من البقاع شخص إسمه صباح حمية يبدي قلقه واستعداده للعمل ويستفسر لماذا لا يشعرون، بالتنظيمات الإدارية في لبنان. قلنا له سيجري معه الاتصال في حال الحاجة إليه. ولم نعلمه شيئاً آخر. لإعلامكم إذا احتجتم إليه ووثقتم منه. هو من طاريا.

لكم محبتنا وتحيتنا القومية وعهدنا أن نعمل لنصرة القضية.

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي
الإدارة العامة المؤقتة
عمان 1 أيلول 1963
إلى جميع القوميين الاجتماعيين
بواسطة المسؤولين المحترمين
حضرة الرفيق المحترم
تحية سورية قومية اجتماعية

بالنظر للأحداث المتلاحقة التي مرت بالحزب والظروف الصعبة التي تعرض ويتعرض لها العمل الحزبي منذ 62، وبناءً على الرغبة للكثيرين من الأعضاء والمسؤولين كما عبّروا حتى في رسائلهم إلى الإدارة العامة المؤقتة لتدارس مجمل الأوضاع الحزبية الداخلية والخارجية ومعاودة النظر والتقرير فيما يجب أن يكون عليه النهج ووسائل العمل الحزبي.

فقد قررت الإدارة العامة المؤقتة أن تدعو جميع الأعضاء القادرين لحضور مؤتمر عام تدرس فيه جميع الأمور الحزبية التي يرى المؤتمرون فائدة طرحها على المؤتمر. (يمكن للأعضاء غير القادرين على الحضور أن يقدموا الدراسة التي يرغبون لتقرأ عنهم بالنيابة) وفي انتظار مجمل الأجوبة على هذا التعميم فقد تقرر مبدئياً أن يكون موعد المؤتمر أسبوع الميلاد الواقع بين الإثنين 23 و 30 كانون أول 63 في مدينة جنيف في سويسرا. كما تقرر مبدئياً أن تكون تكاليف الرحلة والإقامة على حساب الأعضاء المؤتمرين أنفسهم بالتعاون مع الفروع الحزبية التابعين لها.

أما أعمال المؤتمر فسوف تنسق على النحو التالي:

تنتخب في الجلسة الأولى من بين المؤتمرين لجنة مهمتها تنسيق الدراسات المكتوبة المقدمة للمؤتمر وتصنيفها حسب المواضيع لتصير إحالتها على لجان أخرى تُنتخب أيضاً وتكون مهمة كل منها استكمال دراسة كل موضوع على حدة على أن تقدم كل لجنة نتيجة أعمالها وتوصياتها في جلسة عامة لمناقشتها وتقرير التوصيات النهائية. وعند صياغة التوصيات في جميع المواضيع وإقرارها يجتمع

حضرات الأمناء المشتركين فوراً لانتخاب مجلس أعلى تكون مهمته دراسة تلك التوصيات وإصدار ما يقره منها بمراسيم.

على جميع القوميين الاجتماعيين الذين يجيبون على النموذج المرفق، إرسال أجوبتهم إلى حضرات المسؤولين في مناطقهم ليجري تنسيق الإجابات في كل منطقة قبل رفعها إلى الإدارة العامة المؤقتة وأن الإدارة العامة إذ تشعر أنها بهذا القرار تتجاوب مع الإدارة العامة في الحزب تأمل أن تتضافر جميع الجهود من أجل عقد المؤتمر بحضور أكبر عدد ممكن من الأمناء والأعضاء.

ملاحظة: إن تزويدنا بعدد الأعضاء الراغبين في الاشتراك بالمؤتمر من كل منطقة في الوقت المناسب يمكننا من الحصول لهم على تخفيضات مهمة من أجرة السفر.

وأسلموا للحق والجهاد

وتحيى سورية وليحيى سعاده

الناموس

الأسئلة (النموذج)

1 ـ الإسم والعنوان:

2 ـ تاريخ الانتماء والمسؤوليات التي تحملتها.

3 ـ هل يناسبك موعد المؤتمر؟

4 ـ إذا لم يكن الموعد مناسباً فأي موعد يناسبك؟

5 ـ في حال موافقة الأكثرية (وأنت لست منهم) على موعد معين فهل باستطاعتك تدبير أمر حضورك معهم؟

6 ـ ما هي المواضيع التي ترى أن يبحثها المؤتمر؟ وهل تنوي التقدم المؤتمر بدراسة أو بحث في أي منها؟ (يفضل أن يكون بحث كل موضوع على ورقة خاصة).

7 ـ ما هي إمكانياتك المادية؟ هل تقدر على كل التكاليف؟ ثلاثة أرباحها؟ نصفها؟ ربعها؟

* * *

كنت في دمشق

أنا لست بعثياً ولا صديقاً للبعث، غير أني أحب بلادي، أغار عليها، أفديها، أتحسس الوضع فيها.

يعيبون على دمشق تلك الانقلابات الآخذة برقاب بعضها يحكون، يتشدقون، يمرغون، يشتمون، ومن ثم يتوقعون انقلابات جديدة.

لا أحد يستطيع مهما بلغ به العقوق أن ينكر بأن سوريا كانت أول قطر من أقطار العالم العربي تململ قلقاً وتحفَّز ثائراً منتفضاً ليتهرب من تحكم التاريخ في مصيره ليضع أو بالأحرى ليعيد لنفسه تاريخه المليء بالحرية وبالحياة الكريمة لشعب سيد كريم. غير أن هذا التحفز لم يكن يتمتع باتجاه واضح معين له قواعده الفكرية وأسسه الفلسفية ونظرته العامة الشاملة إلى الحياة تملأ الفراغ الفكري والنفسي عند الشباب المتفتح. لقد وعى حزب البعث هذه الحقائق لا في سورية فحسب بل في كل قطر من أقطار العالم العربي فأوجد هذه القواعد وهذه الأسس وقطع الطريق على تلك الفوضى الشنيعة التي كانت مستشرية في صفوف الجماهير عامة وفي الطليعة المثقفة من أبناء الشعب خاصة.

إن الوضع في سورية مهما أراد الكثيرون أن ينعتوه بالقلق وعدم الاستقرار أفضل بكثير من الوضع الرجعي المتزمت القائم الذي يشد بكل الأقطار العربية عدا القليل القليل منها إلى الوراء، إلى حيث الظلم والانحطاط والعدم.

إن حزب البعث لا يعمل في الظلام كما يحلو لبعض الحكام أن يصوروه، بل العكس هو الصحيح. فالبعثيون يعملون في رابعة النهار، لهم مبادئهم وعقيدتهم وفلسفهم وأهدافهم يبنون بها لبنة لبنة ويتحدون ويجاهرون ويفاخرون.

إذن فالمشكلة ليست مشكلة حزب البعث. إنها مشكلة القائمين على توجيه الأمور في العالم العربي بواسطة أجهزة أعلامهم الضخمة دون أن يكون لهم

عقائد واضحة الأهداف والأسس، محددة المرامي، راسخة المثل العليا.. وكل ما هو متوفر لديهم، دعاية واسعة سريعة حادة سليطة اللسان، متقلبة لا تستند إلى أسس قومية ثابتة.. ففي فترة هي من هذه الاتجاه، وفي فترة أخرى تتبنى اتجاهاً مغايراً ذلك لأنه لا تتوفر للمسؤولين عنها والمشرفين عليها المقاييس الواضحة التي يقيسون بها الأمور والأشخاص ويبنون أحكامهم بواسطتها عليها، وهذه المقاييس لا يمكن أن تتوفر ما لم يكن من بيده الأمر مؤمناً بعقيدة واضحة مستندة إلى العلم والتاريخ لا إلى العواطف الثائرة من هنا وهنالك تلهبه ثم يحاول أن يلهب بها الآخرين.

إن الثورة في سورية الآن ليست ثورة سياسية عسكرية عابرة تطيح بأشخاص وأشكال دون أن تعالج أساس المفاسد والمساوىء إنها ثورة في الأسس، ثورة هجومية بناءة تهاجم بالفكر والمبدأ والعقيدة وعند الحاجة بالحديد والنار المفاسد والأوضاع المتهرئة الغوغائية. إنها ثورة تعطي وتفرض حلولاً جذرية أساسية لكل المشاكل المفتعلة وغير المفتعلة التي يعيق سير الأمة نحو الاستقرار ومن ثم نحو مكانتها في التاريخ.

أبو نضال

11 حزيران سنة 63

* * *

إلى أبي نضال

12/ 9/ 63

هذه بعض ملاحظات على مقالكم

لا نرى مانعاً من ذكر وعي القوميين الاجتماعيين للحقائق القومية التي تذكرونها في متن كلمتكم ويمكنكم تسميتهم بالثوريين مثلاً وقد سبقكم إلى هذا التلميح الذي كاد يصل إلى التصريح، الرفيق هنري حاماتي وفي جريدة "النهار" إذ أن إعطاء البعث الأولية والأفضلية في وعي الأمور القومية مغالطة تاريخية لدور النهضة في إيقاظ الوعي القومي في الشام. وأما تأييد البعث تأييداً مطلقاً وخارج النطاق السوري ـ ففكرة خاطئة إذ أننا في تأييدنا للبعث لا نذهب أبعد

من تأييده ضمن مبدأين هامين وهما مقاومة التخريب الناصري المصري في شعبنا والتشديد على وحدة الأرض السورية وذلك يدعم كل تقارب بين الحكمين في الشام والعراق. لا يجب أن يطمئن البعث إلى أن الجماهير لم تعد غوغائية وألا تكون نصحيتنا له غير صحيحة إذ أننا نعلم أن الجماهير في الشام لا تزال غوغائية ناصرية وطالما اضطر البعث هناك إلى استعمال الجيش لإيقاف المظاهرات الناصرية في الشارع. لا بل إننا نرى أنه يمكن التلميح للبعث أن بإمكانه أن يعتمد على الصف القومي الاجتماعي. ولنسمه الشارع القومي الاجتماعي، في حال استمراره في خط المبدأين اللذين ذكرت أعلاه وفي حال إخراجه ضحايا الحكم الناصري الشيوعي من السجون وإعطائه الحريات إلى الشعب في الشام ومن ضمنها حرية الأحزاب.

ذهبتم بعيداً عن الواقع في قولكم أن للبعث عقيدة وفلسفة إذ من المعلوم أن البعثيين بدأوا يأخذون عن عقيدتنا وفلسفتنا حتى وشعاراتنا وحِكم الزعيم في محاولتهم لإيجاد عقيدة وفلسفة (راجع خطاب أمين الحافظ في حمص). المطلوب هو تأييد البعث سياسياً ومرحلياً وموضوعياً وليس تقوية البعث عقائدياً ومساعدته على إيجاد عقيدة إذ أن لائحة العقاقير لا تصنع طبيباً.

ثم إننا نلفتكم إلى استعمالكم صفة القومية لأمور خارجة عن نطاق أمتنا، فتجمعون بين ما هو سوري وما هو عربي عامة.

يجب التركيز على توسيع شقة الخلاف بين البعث والناصرية ليس في مشكلة الحكم الدكتاتوري في مصر بل في مشكلتنا القومية مع مصر منذ رعمسيس ولو كان هذا سلاح ذو شقين: أحدهما تنفير البعثيين الوحيدويين العقائدين والثاني إيقاظ الوعي القومي السوري في وجدانهم ثقتنا بأصالة أمتنا تجعلنا نتوقع حصول النتيجة الثانية وقد بدأت بالفعل وما الخلاف البعثي الناصري سوى ظاهرة قومية سورية. سيضطر البعثيون بالنهاية إلى الاعتراف بسببها والتراجع عن التمويه الكلامي.

مقالكم قصير بالنسبة للمكان المخصص لمثل هذه المقالات ويمكنكم في إعادة كتابة مقالكم معالجة موضوع الاستفزاز الذي يتعرض له صلاح جديد

والقوميين الاجتماعيين في الشام والتلميح إلى استعدادنا للوقوف مع البعث في أية معركة مصيرية لأمتنا ووطننا.

سرجون (جوزف)

* * *

16/ أيلول 1963

إلى ناصيف

1 ـ يعين معاوية وزيكار عضوين في سرجون.

2 ـ في هذه الظروف الحرجة وحفاظاً على ضرورة استمرار العمل الحزبي ترى الإدارة أن تبادر فوراً إلى تعيين لجنة رديفة تكون مستعدة لمتابعة العمل فوراً في حال حدوث أي مانع لسرجون. وترى الإدارة أن يكون رئيسها على اتصال بناصيف فقط واطلاعه على طبيعة العمل الإداري والمالي. كما ترى الإدارة ضرورة تدبير رسول آخر يتناوب مع الرسول الحالي في الاتصال بنا حتى لا يشتبه بكثرة ترداد شخص واحد إلى عمان ولمتابعة الاتصال في حال تعرض المعتمد حالياً لأي عرقلة. كل هذه الأمور من أجل تأمين العمل الحزبي تحت كل الظروف.

3 ـ حرصاً من الإدارة على سلامة ناصيف ومن معه لاستمرار العمل الإداري والمالي في انطلاقته الحالية الرائعة نرى أن تشاور ناصيف مع جلال بخصوص ربط الاتصالات السياسية في لبنان بجلال الذي يعين شخصاً من أصدقائنا السياسيين ليكون همزة الوصل بينه وبين سرجون من جهة وبينه وبين من سيتصلون بالحزب من السياسيين في معركتي النيابة والرئاسة المقبلتين على أن نكون على علم بكل اتصال واتفاق مبدئي لنبدي لكم رأينا وموافقتنا وقد تحتاجون لإرسال بعض هؤلاء لعمان حيث ننجز معهم الاتفاقات النهائية. نرى فائدة هذا الترتيب لأن رجال السياسة في لبنان ليسوا على السوية الأخلاقية التي تضمن عدم انكشاف ناصيف وسرجون في حال عدم الاتفاق مع أحدهم فيشي به إلى السلطات.

4 ـ مرفق نسختان من تعميم المؤتمر: أحدهما لجلال والثاني لك على أن

تحرص كل الحرص في انتقاء من يستحق الاطلاع عليه من الرفقاء والأمناء. لا نريد أن تعلم السلطات عن المؤتمر شيئاً إطلاقاً. وتصل الأجوبة إليك وإلينا بواسطتك مع الحذر الشديد المطلق.

5 ـ لا تهتم بديانا، إحصر اهتمامك ببنات الزعيم في لبنان ونحن نهتم بالأمينة الأولى وحاجاتها.

6 ـ سنتصل بالمسؤولين في أفريقيا وسويسرا من أجل مساعدة الرفيقين المذكورين.

7 ـ لم تصلنا أوراق متري متري. وصلنا مغلف أصفر فيه بضعة أسطر فقط.

8 ـ بشأن "الأمر الخاص" نرجو ضرورة التروي الشديد وعدم الوقوع في شرك تصفية جديدة قاسية. اتصالاتنا وجهودنا تحتم الهدوء التام في لبنان من أجل ما نسعى له في الشام وقد قطعنا في سبيله خطوات حاسمة. اطمئنوا وثقوا أننا نبذل المستحيل في سبيل الأمينة الأولى والعودة إلى الشام وبوادر النجاح تبشر بالخير. مطلوب منكم ضبط الأعصاب ووضعها في ثلاجة في لبنان في الوقت الحاضر. كما نرجو الحصول منكم على معلومات أوفى عن "الأمر الخاص". من أجل تحديد ما يمكن عمله في الوقت المناسب.

9 ـ الأمور المالية لم تنحل ضائقتها بعد. وقد وردتنا رسائل الفروع تبشر بقرب تنظيم العطاء المالي بما يكفل لنا القدرة على الاستمرار في مساعدة المحتاجين عندكم. لكن ضبط الأمور ومصاعب التمويل تحتاج وقتاً آخر. الأربعة آلاف ليرة المرسلة إليكم بعض ما تحتاجونه لكنها كل ما استطعنا تدبيره الآن. نسعى منذ اللحظة لتدبير مبلغ مماثل بعد أسبوعين حينما ننتظر وصول رسولكم يحمل لنا أخباركم ونتائج التعميم بين الأسرى وبين من تقدرون ضرورة اطلاعهم ممن هم خارج الأسر.

10 ـ إيماننا بالقيادة الجماعية الذي نجسده يومياً في كل أعمالنا كما تجسدونه أنتم سينتقل إلى المؤتمر من جملة التوصيات التي ستقررها الإدارة العامة في الحزب إذا قبلتها الأكثرية نهجاً جديداً. من هنا إصرارنا على أن لا تتردد أسماء الأعضاء في الإدارة المؤقتة ولا حتى مكان وجودهم. "فالإدارة" بمجموع

أعضائها هي الشخص المعنوي الذي يجب أن يذكر كما نذكر نحن سرجون فقط ونتحاشى ذكر أسماء أعضائه.

11 ـ سنرسل لخازن الشام السابق أمراً نطلب فيه كشف عن أعماله ومصروفاته. ننتظر الرسول الذي سينقل الأمر وسوف نطلعكم على جوابه في حينه.

12 ـ سنرسل للشام أخبار أكرم، وصلنا من أفريقيا أن الأمين إلياس جورجي يراسل بعض الرفقاء هناك وينشر التذمر والشك في نفوسهم. ما هي معلوماتكم عنه" بلغوه خطورة وضرر ما يقوم به، إذا كان لديه أي شيء فليخاطبنا ونحن على استعداد للاستفادة من أي نقد بناء.

13 ـ اتصالكم بميشال ضروري من أجل تأمين انتظام حاجاتكم المالية وتابعوا معه وأعلمونا.

14 ـ الأمر الأشد حساسية ـ المال ـ نسعى لتأمينه بكل الوسائل. عاونونا بحسن تدبيركم إلى أن نصل لضبط جميع الفروع مالياً. اهتموا بعائلات النبي عثمان ـ عائلة أحمد طي مثلاً.

15 ـ نكرر جهودنا في سبيل الشام مستمرة على كل المستويات حتى أعلاها. نحتاج لكي ننجح هدوء وضبط أعصاب في لبنان، احتمال نكرر ما جرى في 1961 خطير جداً ومعطل لكل مسعى.

16 ـ المؤتمر قد يكون أخطر ما مر بالحزب منذ الزعيم. على هذا المستوى يجب أن يكون اهتمامكم به وحذركم في سبيله.

لكم محبتنا وتقديرنا

امضاء فاروق

* * *

إلى ناصيف 1/ 10/ 1963

1 ـ طيه رسالتنا لجلال جواباً على رسالته إلينا وفيها نطلب منهم أن يتعاونوا معكم بخصوص (...) إليهم وغيرها.

2 ـ تعميم المؤتمر. أهم عناصره اليوم اتصالكم السري الرديف والموقوفين من الأمناء والرفقاء، ثم انكباب القادرين منهم على الدرس والتحضير. موعد

المؤتمر برهن رغبة وقدرة الأكثرية. يمكن تعديله دائماً. المهم التحضير للمؤتمر. وقد ترون في لبنان أن تتفقوا على من يمثلكم في المؤتمر أو قد تنفرج الأمور فيسافر الراغبون بحضور المؤتمر رأساً من بيروت. اتركوا لنا التفاصيل الآن واهتموا بالتحضير الفكري بين قادريكم.

3 ـ سوف نرسل نحن من هنا ما يلزم للأمينة الأولى شهرياً. يبقى اهتمامكم بصفية وراغدة ومدارسهما والبيت. رتبوا ما ترونه ضرورياً ومناسباً وسوف نعمم على الفروع عدم إرسال أي مبلغ إلى بيت الزعيم مباشرة. فقط يجب أن يكون تقديركم صحيح ومستوفٍ لحاجتهن.

4 ـ سوف نكتب لرجا في أفريقيا عن كل تصرفات المغتربين المالية الفردية، وسوف نرسل لكم قريباً كشفاً بجميع المبالغ التي وصلت ديانا من المغتربات حتى تحاسبوها وتحدوا من شكواها. نطمنكم أن الرسائل الواردة من الفروع ـ أفريقا وأمريكا اللاتينية وفنزويلا ورسائلنا لهم تمهد لتقنية الموارد المالية وضبطها. لا تقلقوا.

5 ـ مرة أخيرة موضوع الشام يحظى بكل اهتمامنا ونحن نتابعه على مستوى عالٍ جداً. وأملنا أن نتوصل إلى نتائج إيجابية جيدة وشاملة. كما أن موضوع الأمينة الأولى أصبح مسألة أسابيع. (اتركوا ما وصلنا إلى هنا أنكم تحاولونه من لبنان). لا يفيد. سنطلب منكم ما نحتاجه في هذا السبيل عندما تبرز الحاجة إلى جهودكم. الآن اصرفوا جهودكم كلها إلى لبنان.

6 ـ المؤتمر نسعى لكي يحضره أكبر عدد ممكن ويجب أن يتمثل فيه لبنان والشام. قد يُعدل موعده من أجل هذا إن أبحاثه ونتائجه فسيقررها الرأي العام الحزبي المؤتمر هناك. المجلس الأعلى االمنبثق في البداية هو الشكل الدستوري للإرادة العامة التي هو جزء منها وليس مجموعة أمناء فقط. عنينا في حال اتفاق الأكثرية على عيد الميلاد ومثلاً وأنت يناسبك موعد آخر فهل تدبر أمر حضورك مع الأكثرية؟

7 ـ سألنا جلال بالرسالة المرفقة عن صدق اقتراحه بمعونه فؤاد شمالي. ننتظر جوابه ولن ندفع له.

8 ـ مع الرسول 4000 ليرة.

لكم محبتنا وتقديرنا وتشجيعنا

امضاء فاروق

* * *

1963 /10 /10

الحزب السوري القومي الاجتماعي

الإدارة المؤقتة

إلى المسؤولين الإداريين في الوطن وعبر الحدود

حضرة المسؤول المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

لاحقاً لتعميم المؤتمر الذي أرسل إليكم في أول أيلول نورد لكم الملاحظات الإضافية التالية.

ليكن واضحاً في أذهان المسؤولين أن من أهم غايات التعميم المذكور فتح باب الحوار الفكري المدروس والأمل الكبير أمام جميع القوميين الاجتماعيين لتحقيق ما يختلج في صدورهم وعقولهم من توق عارم لتوفير كل الأسباب المؤدية إلى عودة الثقة التامة والإيمان العميق الواعي المخطط الهادف لانتصار القضية التي نذر الجميع لها وجودهم ووهبوا حياتهم لكي تصبح حياة الأمة العظيمة الجديدة. هذا الحوار الذي نؤمن أنه سيتمخض(...) عن ندوة ثقافية ماسة الضرورة تشمل كل إمكانيات النهضة بحثاً ودراسة ونقاشاً يتناول كل جانب العقيدة والدستور والنظام ويفي(...) خيراً عميماً ويتجسم زخماً ودفقاً في شرايين النهضة لتحقيق النضر الأكيد الذي لا مفر منه.

وليكن واضحاً في أذهان جميع القوميين الاجتماعيين إن إحدى غايات المؤتمر الكبيرة هي بلورة ما يريده القوميون الاجتماعيين لا السلطات الحزبية الإدارية القائمة فقط والتي ينحصر دورها في إفساح المناخ وتهيئة الجو للتعبير عن جميع الآراء الهادفة خير النهضة وفتح صفحة جديدة مشرقة أمامها. ليس المهم إذن تحديد مكان وزمان المؤتمر بقدر ما هو مهم التحضير له بما يكفل

لهذا الحدث الفذ أن يأتي على مستوى الأغراض النبيلة البعيدة امدى التي ستعيدنا إلى محور دورنا الفاعل في تقرير مستقبل أمتنا ووطننا على أسس عملية ترسي قواعدها من قبل المؤتمرين المقدرين خطورة الغاية والظروف التي يمر بها الحزب في الوقت الحاضر. والمهم أيضاً الحرص الشديد على أن يأتي المؤتمر ممثلاً فعلاً للإدارة العامة المنتشرة عناصرها في الوطن وعبر الحدود. إن جناحي النهضة في لبنان والشام ضروريين ضرورة حيوية ووجودهما حتمي الفائدة في المؤتمر المنتظر. من هنا عدم التشدد في مكان المؤتمر وزمانه المقترحين والالتفات الكلي في هذه المرحلة من مراحل التحضير للمؤتمر إلى تهيئة الظروف المادية والسياسية الملائمة.

على جميع المسؤولين الإداريين كل في منطقته تنسيق عناصر الحوار والدرس الفكريين وتوجيه الإمكانيات المؤهلة في مناطقهم نحو هذه الغاية إلى أن تتجمع لدى كل مسؤول وبالتالي لدى الإدارة العامة كل متطلبات إنجاح المؤتمر الفكرية والمادية. وسوف تستمر الإدارة العامة المؤقتة على صلتها بالمسؤولين في كافة الفروع الحزبية لمتابعة مراحل التحضير المنوه عنها إلى أن نصل إلى مرحلة المؤتمر الأخيرة وهي تحديد مكانه وزمانه النهائيين تحقيقاً لرغبة وقدرة الأكثرية التي سوف تتبدى وتتوضح تباعاً. ولهذا يطلب منكم أن تكون استضاحات الأعضاء واستفساراتهم حول أي شأن من شؤون المؤتمر بواسطة المسؤولين الإداريين في مناطقهم بعد موافقة ممثلي الإدارة العامة في تلك المناطق على هذا الترتيب.

من أجل تحقيق الغايات العظيمة لنهضتنا فإن الإدارة العامة المؤقتة تهيب بالمسؤولين جميعهم أن ينظموا كل إمكانية حزبية في مناطقهم ضمن المؤسسات الحزبية القائمة أو التي يرون إنشاءها مهما صعبت المهمة أو بعدت الشقة ليتكامل بناء جسم الحزب إدارياً وبالتالي يسهل تحريك كل فعالياته من قبل المسؤولين لمواجهة جميع الظروف والاحتياجات.

واسلموا للحق والجهاد، ولتحيا سورية وليحيا سعاده

الإدارة العامة المؤقتة

العاشر من تشرين الأول

* * *

إلى سرجون 19/ 10/ 1963

1 ـ ليس فيما فهمته عن الناحية المالية من (...) إلى جلال أي معنى سوى أن كشف المال المرسل لنا من قبلكم عن شهر آب تجاوز العشرة آلاف. ونحن لم نقدم لجلال في رسالتنا له كشف مالياً إنما أعلمناه إننا نسعى إلى تأمين أقصى ما نستطيع. وقد أرسلنا تعميماً مالياً للفروع في نفس الوقت الذي كتبنا فيه لجلال نقول بالحرف الواحد "إن شهر آب الماضي كان قمة بين الأشهر الماضية، إذ تمكنا مع لبنان من تأمين مبلغ عشرة آلاف ليرة صرفت بموجب كشف (...) هناك ووجدنا من الحكمة عدم إرساله إليكم وهو يشمل أقل من نصف الحاجة التي يتوجب علينا من (...) الأشهر القادمة لنكون على مستوى ال(...) التي قدمها شهداءنا ويقدمها أسرانا لنا وليكن واضحاً إننا لن نعمل في جو مشحون بشكوك بل من الثقة في النهضة وجميع (...) العاملين. ونرجو أن لا تلتفوا مطلقاً إلى غير حوافز العمل الشريف التي تؤمن (...) نفوسكم.

2 ـ مرة أخرى نكرر إننا نؤمن بالقيادة الجماعية والعمل الجماعي من ضمن النظام الذي نعتمده وأنتم على اكتافكم كل الأعمال الإدارية الحزبية في لبنان في هذه الظروف العصبية ولا نقبل أن تتعرضوا للانكشاف المحتمل جداً إذا تعاملتم مع السياسيين في لبنان من هنا يُفهم إصرارنا على ائتمان شخص من الأصدقاء يكون "له صلة" مع السياسيين يختاره جلال ويربطه بناصيف الذي هو وحده واسطة الاتصال بين لبنان وبيننا وقد ترون إرسال بعض السياسيين إلينا هنا إذا اقتضت الحاجة وهذا واضح في رسائلنا الماضية وهو موقفنا الذي لن يتغير. كما لن ندخل في جدل (...) ما جاء من ناصيف "حتى ندرس الأمر مجدداً ونعيد النظر في أسس التعامل معكم وقد يكون لنا موقف خطير تتحمّلون مسؤوليته.. الخ". يجب أن يكون واضحاً أن سرجون وفاروق وغيرهما من المؤسسات العاملة اليوم لن ينشغلوا بالتقييم وإصدار الأحكام على القوميين رفقاء أو أمناء. كلنا أمام الواجب المحدد نعمل لجميع القوميين ونتعاون مع كل من نلمس فيه قدرة على العمل البناء. فإذا بدا من أحدهم داخل الأسر أو خارجه (...) وأهدافنا حددنا موقفنا منه عند ذلك.

3 ـ طيه تعميم لاحق للمؤتمر للتوضيح وتعميم آخر بمناسبة 16 تشرين كتبه الأمين عصام المحايري تكليف منا نشدد على ضرورة الحذر وعدم التظاهر في تعميمهما لاجتناب الفرقة في العمل الدائم المستمر. التعميمات على نسختين إحداهما للأسرى.

4 ـ قلقنا على حوادث الاعتقال الأخيرة في البقاع بدّده تطمينكم. إننا في مواكبتنا لما تقومون به من بطولات تحت هذه الظروف القاسية إنما تمتلئ نفوسنا إكباراً بكم وإعجاباً بصبركم وحسن إدارتكم وما تتحملونه لهذه النهضة وانتصارها وليس لنا إلا أن نكرر أن حسن التصرف والروية والحذر وهدوء الأعصاب والنظرة البعيدة عن الانفعال هي وسائلنا لتحقيق أهدافنا الكبرى. واحتياطاً لما قد يحدث من اعتقالات مماثلة فلن نكتب على تعميم إسم البلد المصدر ليتمكن المضطر أن يقول أنه وصلت بالبريد من المهاجر ـ البرازيل ـ الأرجنتين.

5 ـ الرسول الرديف يجب أن يكون رجلاً والمرأة المسافرة لوحدها تثير الشبهات كما حدث مع عائشة.

6 ـ مع الرسول شيك بمبلغ خمسة آلاف ليرة.

7 ـ ما هي رؤيتكم للأموال السياسية والاقتصادية اللبنانية على أبواب التطورات الداخلية الانتخابية وبعد التطورات المتلاحقة في المنطقة.

8 ـ عندما نطمئن إلى ما نسعى إليه في الشام سنكتب لكم ولجلال بخصوص ذلك اطمئنوا وطمئنوا جلال إننا لن نفضل الشام ونعمل من أجل النهضة هناك.

9 ـ نلفت انتبهاكم إلى بدء الفصل المدرسي من أجل عمل كل ما بوسعكم للتغلغل في المدارس الثانوية وربح أقصى ما يمكن من طلابها.

10 ـ قل أن لا يدخل الوهم أو سوء الفهم الغير مقصود في علاقاتنا معكم فنحن كنا وسنبقى مثلكم بهذه الحركة نعمل لها بروح الجماعة الصادقة الصريحة المجابهة.

واسلما (امضاء فاروق)

* * *

عزيزي ناصيف

تسلّمنا رسائلكم ونجيبكم على ما ورد فيها بما يلي:

الإدارة:

1 ـ تجدون طيه قراراً بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة التي ستحمل مسؤولية العمل في لبنان.

2 ـ إستقالة كميل مرفوضة.

3 ـ أعلمونا بعنوان زوجة الشهيد فؤاد بيروتي حتى نتصل بها.

4 ـ نحن جادون من أجل الوصول إلى الشرعية. كتبنا إلى جميع الأمناء في المغترب بهذا الخصوص. كما أن رسالتنا المرفقة إلى الأسرى متعلّقة بهذا الأمر الحيويّ. وإلى أن يتم هذا الأمر تبقى هيئة القيادة المركزية المؤقتة هي السلطة الحزبية المسؤولة.

5 ـ لا صحة لما يشاع عن الخلافات بين أعضاء القيادة. والخلافات التي سمعتم عنها بين بعض الأمناء هي خلافات جزئية لا تتعدّى وجهات النظر في هذا الظرف. وهي قد انتفت الآن كلياً.

6 ـ التشديد على أن القيادة المركزية موجودة في الوطن (الأردن). ومن ترك الأردن من الأمناء فهو إما منتدب لمهمة عامة، أو ذهب بعض اختياره لأمور خاصة به ثم إيصال هذا التأكيد إلى الحكيم (جلال).

المالية:

1 ـ إننا لم نحصل على اللوائح التي ذكرتموها. كما لم نحصل على أي كشف بالنفقات.

2 ـ على الخازن العام أن يقدم لنا بواسطتكم كشفاً بصرف المبالغ التي استلمها سابقاً.

3 ـ ميشال كرم لم يرسل شيئاً إلى عمان.

4 ـ أرسلنا لكم 250 ديناراً وليس 200 كما ذكرتم في رسالتكم. أعلمونا عن السبب.

5 ـ أرسلنا لكم مع الرسول 200 ديناراً. وهو المبلغ المتوفّر الآن.

6 ـ أعلمونا عن حاجتكم المالية شهرياً بحد أدنى، لنتدارس مدى ما يمكن تأمينه منها.

7 ـ لم يصلنا أي مبلغ مالي من المبالغ الذي تذكرون أنها أرسلت إلينا من أميركا اللاتينية حتى الآن. هذا للاطمئنان فقط. سنهتم بهذا الأمر

السياسية:

1 ـ ملاحقة النشاطات السياسية في الوطن يبقى منوطاً بالقيادة المركزية المؤقتة.

2 ـ الشؤون السياسية المتعلّقة بلبنان تبقى منوطة بها وبالأسرى، على أن تنظموا اتصالكم بالأسرى، من أجل تنسيق العمل داخل السجن وخارجه، وحتى تنقلوا لهم صورة واضحة عما يجري في لبنان.

3 ـ عملنا مع البعثيين يجب أن يتركّز في الدرجة الأولى حول التدليل على وحدة بالهلال الخصيب ومحاربة السيطرة المصرية.

هذا ولكم أشواق وتحيات الجميع

القيادة المركزية المؤقتة

* * *

إلى سرجون 11/ 11/ 1963

تحية الإيمان والثبات والحياة إليك وإلى من حولك من العاملين لمجد الحياة العزيزة بتعميم وعزم نادرين.

1 ـ نأسف لعدم استطاعتنا تأمين المبلغ الذي تطلبونه ما نحاول أن نصل إليه من التقنية المالية لا يزال في دور التحضير والانتظار ولم يصلنا من هذه الأقنية للآن أي دفق. مع الرسول شك بأربعة آلاف ليرة صدقوا أن هذا المبلغ تدبر بعد جهد. سنرى ما يتوفر لدينا في المرة القادمة غير الأمل. صرف المال أهون من تدبيره. نريد أن نقول فقط أن المساعدات ترسل كلما توفرت لدينا ولا يمكننا الالتزام بميزانية شهرية ثابتة في الظروف الحزبية الحاضرة نرى أنه من الحكمة بمكان بعيد كما سبق وأسلفنا أن تخططوا للاعتماد على الجبايات المحلية وعلى

اعتماد العائلات القادرة تدريجياً على نفسها. النظرة الواقعية والعملية ورجاحة التقدير لكامل ظروفنا الحاضرة والمقبلة تفرض علينا هذا الاتجاه فالأفضل من الآن أن نسلكه مختارين من أن نسلكه مكرهين في المستقبل.

2 ـ عمم على جميع الفروع التوقف عن إرسال مساعدات بصورة فردية ومنهم الأمين نسيب عازار. سيكرر هذا التعميم.

3 ـ بخصوص المطابع سنكتب لجلال (رأي) الإدارة من تفرد جلال وسلبيته.

4 ـ الكشف المالي عن (تشرين الأول) يبين صرفاً زائداً عن المدخول بحوالي خمسمائة ليرة مع العلم أن الرصيد المدوّن المذكور ل ت2 يزيد عن الأربعمائة ل.ل.! هذا الكشف المالي الشهري لا يعني لنا شيئاً بشكله الحاضر. نطلب من جديد تزويدنا بقائمة وحيدة بأسماء العائلات كل العائلات المحتاجة ومعدل ما صرف لكل منها حتى الآن وتقدير ما تحتاجه في الشهور القليلة القادمة وذلك من أجل أن يكون لدى فاروق القدرة الكاملة على وضع تقرير شامل ومفصل أمام المؤتمر القادم.

5 ـ إن فرحنا كان مضاعفاً بخروج جميع الرفقاء الذين اعتقلوا في البقاع. يظهر أن لديكم أصدقاء وأنصار يستطيعون أن يساعدوا على حل الأزمات الطارئة التي تعترضكم أثناء قيامكم بالواجب. ولما كنا في سبيل إعداد مخطط سياسي شامل للبنان لذلك نطلب منكم مدنا بأسماء هؤلاء الأصدقاء والأنصار الذين يهمنا تحريكهم في مجالات أخرى: لا يكفي أن يرد في رسائلكم (هدايا كذا محامين كذا) نريد القصة كاملة.

6 ـ عليكم أن تحاسبوا مدير مدرسة لبنان فالمبلغ الذي دفع له من ليبريا عن السنة الدراسية الماضية، على أن يقول له الشخص المكلف بذلك بالحرف: "إنا الشخص الذي كتب لك سلمان قطيش بشأني وشأن استرجاع المبلغ المرسل من ليبريا". وأخبرونا عن النتيجة.

7 ـ ارفعوا لنا تقريراً مفصلاً عن مراحل التنظيم الإداري الحالية. ما نفذ منها وما هو قيد التنفيذ ومدى التلبية في كل منطقة ونسبتها للسابق وعدد الذين تأكد

انتظامهم في كل منطقة وأسماء الركائز الفاعلة حالياً في كل منها. ما بال الغرب لا يرد ذكره"

8 ـ الحشد يوم صدور الأحكام ـ إذا صدرت ـ ضروري وهام جداً جداً. وأهميته والفائدة منه تكبر أو تصغر بالنسبة لضخامته وشموله. نجاحكم في تحقيقه على الشكل المرجو وبالتعاون مع جميع القوى وجميع الهيئات وتحت كل الشعارات العائلية... وغيرها. نصر كبير لا حصر لمغزاه وأثره على جميع المستويات الداخلية والعربية والخارجية. يبق أن يكون الحشد سلمياً مئة بالمئة والقصد منه إظهار قوة الحزب السياسية بين الرفقاء والأنصار، بعيداً عن الرضوخ أو الاستجابة لأي إثارة أو استفزاز من قبل الآخرين مهما كان قبل أو أثناء الحشد.

9 ـ إن المرحلة التي يجتازها الحزب دقيقة جداً وهامة جداً فانتبهوا واحذروا المزالق ولا تتسرعوا قطف الثمار.

10 ـ اتصال جلال مع رجال الدين ورجال السياسة قبل صدور الأحكام مفيد فلا تعرقلوه وسنضبطه بعد الأحكام.

11 ـ افتحوا تحقيقاً حول الذين خانوا الحزب ووشوا به (رياض درويش وفضل الله أبو منصور الخ....) لنستند إليه في إصدار القرارات اللازمة. هذا مفيد جداً علينا أن نجهز المقص.

12 ـ بخصوص الموضوع الخاص سنجيبكم عليه كاملاً في البريد القادم وكذلك على باقي النقاط الهامة.

13 ـ سنكتب إلى جلال بخصوص المطابع وباقي الشؤون التي تشغل بالكم مع بريدنا القادم.

ثابروا واعملوا. يكن النصر لكم

بتكليف من فاروق

* * *

الحزب القومي الاجتماعي
الإدارة العامة المؤقتة
16 ـ 11 ـ 1963
إلى جميع القوميين الاجتماعيين
بواسطة المسؤولين الإداريين
بلاغ
حضرة الرفيق المحترم
تحية قومية اجتماعية

أما وقد وضحت نوايا الحاكمين في لبنان بصدور الأحكام المجرمة بحق إبطال نهضتنا الجبارة بعد عامين من القتل والتعذيب والإرهاب والتشريد الذي عز نظيره في تاريخ الحركات العقائدية وشمل ويله جميع أبناء لبنان البررة فقد ظهر جلياً أن هذه الأحكام لم تكن موجهة للقوميين الاجتماعيين فقط، بل أيضاً لصميم لبنان الذي عرف فيهم درعه وسيفه وترسه وحماته في الملمات، هذه الأحكام التي وإن صدرت باسم الشعب اللبناني، إلا أنها لا تعبر عن أصالة الشعب الناقم ولا عن نزاهة الجيش البطل، بل جاءت ممثلة لحفنة من المتحكمين وراء الستار.

ولذلك فإن الإدارة العامة المؤقتة للحزب.

أولاً ـ تدعو جميع القوميين الاجتماعيين إلى الانضباط الحزبي الكامل، والتقيد بالنظام، تعتبر أي عمل طائش يقوم به فرد أو فئة في الحزب خيانة صريحة للقضية القومية الاجتماعية وتحقيراً لتاريخ نهضتنا العظيمة وتضحياتنا الجسام.

ثانياً ـ تعلن أن الحكم القائم في لبنان، سواء أنفذ الأحكام التي صدرت أو أهملها مؤقتاً، ليبقى سيفه مصلتاً على رقاب الشعب، لا يمكن إصلاحه إلا بتمزيق جميع الأقنعة البراقة التي يختفي تحت شعارها وجوده البشع المحقر لقيم شعبنا العظيم ومثله العليا في الحرية والديمقراطية والعدالة.

ثالثاً ـ تطلب من كافة المسؤولين والرفقاء الاستمرار في ضبط النفس وعدم

الرد على أي تحدٍ أو استفزاز يقصد منه جرنا إلى معارك جانبية تشوه خط صراعنا الهادف أبداً إنقاذ الشعب على أعلى المستويات وأشرفها وأنبلها، لا سيّما وأن الطغمة الحاكمة من وراء الستار قد عودتنا افتعال الحوادث وإلصاقها بنا زوراً وبهتاناً في محاولات يائسة لتشويه حقيقتنا الناصعة.

رابعاً ـ تؤكد استمرار حالة الطوارىء في كافة الفروع في الوطن وعبر الحدود استعداداً ليوم تنتصر فيه قضيتنا الحقة على الظلم والخيانة والتسلط وازدواجية الحكم في لبنان.

إنكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ.

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

الإدارة العامة المؤقتة

* * *

إلى سرجون 63-11-23

1 ـ البلاغ المرفق هو موقفنا عمموه على جميع القوميين العاملين وغير العاملين وعلى الأصدقاء والأنصار وإلى الأسرى اعملوا على أن يكون واضحاً كل الوضوح للجميع إننا نلتزم بحرفية ما جاء فيه. إننا نعمل بكل ما في وسعنا لمجابهة فترة ما بعد الأحكام وللحيلولة دون تنفيذ الإعدامات. تقيدوا ببلاغ الطوارىء مهما كلفكم الأمر. ومهما بدا لكم من حالات نفسية طارئة بين الرفقاء والأصدقاء.

2 ـ إننا ندرس كل رسالة منكم جماعياً. وما طلبنا الكشف المالي إلا من ضمن خطتنا المستمرة لتقنية العطاء العام في المغتربات. وما نرى من ضرورة لتكون نداءاتنا المالية معبِّرة عما نقوم به وتقومون به بالأسماء والأرقام لشحذ همتهم والإثبات للجميع كيف ولماذا نطلب منهم العون المالي. ندرس بإمعان موضوع إرسال مندوب مالي إلى الفروع. لأننا اليوم عاجزون أن نمدكم بأي شيء. ننتظر حسب مراسلاتنا إننا سنتسلم مالاً في الأسبوعين القادمين ولزمن

يمكننا إرسال ما قد يكون لدينا مع الرسول القادم. لا تيأسوا بل نريدكم أن تكونوا معنا في الأزمة كما كنا دائماً معاً.

3 ـ لم يرد في رسالتكم كلمة عن ردود الفعل بعد الأحكام سواء بين القوميين أو المواطنين سوى ما قلتم عن استقالات وانتظار ردود فعل. إن نهضتنا منذ كانت لم تكن مستجدية للشعبية الرخيصة ولا للاستجابة إلى الانفعالات السطحية أو الانفعال بها. إن الآماً عظيمة.. آلاماً لم يسبق لها مثيل في التاريخ تنتظرنا. والرجولة الحقة والإيمان الواعي الصحيح يفرضان أن تبتعدوا كلياً عما جاء في رسالتكم الشفوية. نطلب أن تحمل لنا رسالتكم القادمة ردود الفعل عن بلاغ الطوارىء بين القوميين والمواطنين الذين نكرر أن يُعمم عليهم على أوسع نطاق.

4 ـ هل لا زال في استطاعتكم الاتصال بجلال؟ هل تصله رسالة منا إذا أرسلناها بواسطتكم؟

5 ـ عائلة الشهيد مسلط تصلها معونتنا بواسطة شقيقه في الشام. أبلغوهم ذلك.

6 ـ نريد كل ما تعرفون عن محمود غزالة وسيمون دبس بكل سرية وتكتم.

7 ـ هل تقصدون أننا قد نعرض أصدقائكم الذين يساعدونكم أو الرفقاء المسؤولين في المناطق للخطر؟ وهذا ما يمنعكم من تنفيذ ما طلبنا عنهم وعن التنظيم في الرسالة السابقة؟ غير معقول!!! نكرر ما طلبنا.

أبقوا كباراً في الأزمة الكبيرة لتحقيق النهضة العظيمة.

إمضاء فاروق

* * *

إلى سرجون 8 ديسمبر 1963

1 ـ إن كل قطرة جهد تبذلونه من وجودكم.. من جهودكم.. من أعصابكم ستكون البحر الذي سيغسل الرواسب من النفوس والطيب الذي سيعطر أجواء الحياة لكل أولئك الذين نبذل لهم من محبتنا وحياتنا لتصبح لهم حياة أردناها

عزيزة حرة كريمة. ليس من فئة أو أفراد في الحركة إلا ويتطلعون إلى بطولتكم في لبنان بكل شموخ واعتزاز. إنها صنو البطولة وراء الأسوار وكلاهما من دفق الحياة الجديدة في نفوس أبناء الحياة الذين تصهر نفوسهم الملمات وتفولذ عزائمهم الشدائد وتحك جوهرهم الأزمات لن نمدحكم ولن نثني عليكم لأن ما تقومون به فوق ذلك.

2 ـــ رسالتنا إلى جلال المرفقة تتجاوب مع ما تشكون منه. نرجو أن تصله وأن يجبنا عليها. ملاحظتنا الوحيدة على تأثراتكم من تصرفاته هي ضرورة مراعاة وضعه النفسي الآن.

3 ـــ لم نخف عنكم عجزنا عن إثارة ميزة العطاء في المهاجر. لو أطلعناكم على الرسائل الواردة لقلتم مثلما نقول لكم برسالتنا.. إن التقنية في طريقها. وقد فكرنا بالموفد المالي.. لكننا لا نملك تأمين نفقات سفره إلى أقرب نقطة وهي أفريقيا. نرى قبل تقرير إرسال الموفد أن توجهوا لنا رسالة تهاجموننا فيها لعدم تلبيتنا حاجتكم المالية وتشرحون تلك الحاجة بوضوح وصراحة لنرسلها نحن تعميماً للفروع لعلها تلقى استجابة أسرع. المبلغ المرفق كل ما لدينا الآن وإلى أن يصلنا من المهاجر تحويلات جديدة. نرجو أن لا تلتفتوا إلى التقولات وتأكدوا أننا نضبط كل قرش يصل لنا من الخارج والداخل. حساب سويسرا تسعة وثلاثين سنت. وليس هناك شيء اسمه مجلة أو خلافه.

4 ـ نرجو أن يُحضر لنا أحدكم تقريراً عن الحالة السياسية ـــ الانتخابات النيابية ـ انتخابات الرئاسة ـ التيارات المتحركة والتحالفات الدائرة ـــ حتى نتعاون معاً لرسم خط موحد منسجم.

5 ـ نقوم وسنقوم هنا وفي الخارج بكل الاتصالات مع كل الناس وبواسطة كل الأنصار لكل ما من شأنه تخفيف الوضع العام والأحكام.

6 ـ استعملوا STENCIL الموجودة في مدرسة المغتربين فقد استعملها الرفقاء في طبع بيان جلال أمام المحكمة. ولا ضرورة لسفر أحد إلى أوروبا. طبع استجوابات أسد وجلال ومحمد يفيد لو كان ممكناً توزيعها على المواطنين الذين علينا أن نُفهمهم إننا من أجلهم نعمل ومن أجل إصلاح حياتهم. أما المحامون

ولجنة العفو فلديهم سماعاً أو كتابة كل شيء. ولن يقرر موقفهم دفاع أو استجواب. الذي يقرر موقفهم هو الوضع السياسي والتيارات الخفية.

7 ـ ننتظر تقاريركم لاكتمال الصورة عن لبنان الحزب والسياسة والتيارات.

الامضاء فاروق

* * *

حضرة الرفيق المسؤول 1963-12-13

تحية الثبات والنضال من أجل انتصار النهضة وبعد.

وصلتني كلمتكم، وشكرت لكم حسن التزامكم وغيرتكم.

تستغربون موقفي السلبي من سرجون، وهذا شعور طبيعي (...) منكم. لكنكم لو كنتم اطلعتم على كتابه الأخير إلى وعلى ما فيه من خروج على الروحية القومية وشذوذ في المسلكية وآداب المخاطبة ـ لزال استغرابكم.

إنني أعرف سرجون معرفة "حزبية فقط. ولم أتعرف إلى شخصه وخصوصياته. ولا يمكنني أن أعذره استناداً إلى أن "هذا أسلوبه في التعبير" وأساليب التعبير مهما تمايزت وتباينت لا يجوز لها مطلقاً أن تخرج عن مسلكية وآداب هي من صميم جوهر النهضة ومبادئها ومناقبها.

هذا بالإضافة إلى سوء فهم روح السلطة الحزبية والتي بدت واضحة في كتابه ـــ روح تسلط وتحكم ـــ بحق طليعة القياديين والصراعيين في الحركة القومية وفي ظرف محنتهم ومحنة النهضة، ولم يرعوِ من أن يهددنا بالمقاطعة الحزبية والحال شؤوننا إذا نحن لم نخضع لكل أوامره ـ تلك الأوامر والتعليمات التي تجاهلت واقعنا في السجن وإمكانياتنا والتي لم تراعِ الظروف الصعبة التي نعمل بها (...) الاتصالات والاستعلامات (...) دون أن نتمكن من حيازة أي سجل ولو سري لأعمالنا وأمورنا.

أضف إلى ذلك أحكامه الشخصية التي يسدي عليها اللون الحزب الرسمي، لأمور كثيرة لا يجوز له (...) من ضمن سلطاته أن يصدر أي حكم بشأنها وأكثر ما يجوز له الآن أن يحتفظ ب(...) وأحكامه ومبرراتها يرفعها في حينها إلى

السلطات الحزبية المؤهلة للنظر والحكم في مثل هذه الأمور الخطيرة.

كما أن كتابه ذلك على (...) يضر بمصلحة الحركة، وذلك ب(...) أو تغاضيه عن حكمة وخبرة من تولوا شؤون اقيادة الحزبية وسياستها وذلك بقوله ـ "إننا لا نسألكم رأيكم بعجزنا عن إدارة الأمور السياسية. فلنا من مفاهيم سعاده ما يغنينا ويكفينا" كأن مفاهيم سعاده ـ مجردة عن الخبرة والعمق والممارسة ـ تشكل "سيستاماً" سياسياً محدداً ـ الأمر الذي لم يقل به الزعيم ـ بل بالعكس فقد قال ـ إن مبادىء النهضة ـ حتى مبادىء النهضة ـ إن هي إلا قواعد انطلاق.

فبالنظر إلى هذه الوقائع والاستنتاجات لم أعد أرى أن بإمكاني فأستمر بالتعاون معه، من ضمن هذه المفاهيم وهذه الأساليب وهذه المسلكية المغاير لروح النهضة التي رهنا لها كل وجودنا.

ويبدو أن حضرة الرفيق المسؤول لم يُفِدْ من إعراضي عن التعاون معه ـ ولم يبذل أي جهد لتحليل الأسباب والمبررات ل(. . .) بالمعالجة الواجبة. بل استمر بروح التسلط والتحكم والروتينية في فهم معنى السلطة وكان ما ورد في كتابه إن من أنه "يولي أن يسجل علينا موقفنا هذا الأخير".

حضرة الرفيق الناموس

نزولاً عند ضرورة اطلاعكم على بعض ما جال في نفسي مما أدى إلى موقفي من سرجون، سمحت لنفسي أن أصارحكم بما ورد. خصوصاً وأنكم مسؤولون معه. عسى ترون حقيقة موقفنا وتعالجونه معالجة حزبية مستمدة "من مبادىء" النهضة وأخلاقها.

إن نهضتنا لم تعتبر إطلاقاً النظامية ـ والأخلاق ـ شؤوناً شكلية، بل هي في أساس المفاهيم والقيم الحزبية ـ لذلك استغربت جداً قولكم لي "وما كنا نعتقد أنكم ستأخذون الشكليات وتعرضون عن الجوهر". فرجائي أيها الرفيق المسؤول إن لا نصنم المبادىء لدرجة اعتبار المسلكية والآداب والأخلاق شؤوناً شكلية ـ فتزل بنا القدم ونهدم كل ما بنته النهضة، هي عزائنا وأملنا الأبقى.

ـ جواباً مع تساؤلاتكم، أفيدكم، بأننا قد أرسلنا اللوائح أكثر من مرة، وعليكم أنتم أن تنفذوها من ضمن الاعتبارات والتقييم التي ترون.

ـ الرفيق خليل دياب ـ ورد اسمه ليصير الإرسال باسمه فقط فيتم التوزيع من قبلنا وليس لأنه محتاج فهو ساهم ويساهم دائماً معنا في مساعدة الرفقاء المحتاجين، آسف لهذا الالتباس.

ـ عائلة الرفيق فؤاد مؤلفة من 6 أو 7 أفراد. لم يتيسر لي الاتصال ذبيان.

ـ لم يتيسر لي الاتصال بإلياس يمين.

ـ الرفيق أحمد كردية سيترك السجن قريباً لا داعي لمساعدته الآن.

ـ المسؤول السياسي، لا أستطيع أن أقترحه الآن.

ـ حسن كامل دبوس ناصر الدين، وخليل الدايخ، لم تستلم عائلتهما مساعدة لماذا.

زوجة حسين شمص مريضة تجدر مساعدتها.

فؤاد حرب (غريفة) يستحق المساعدة، وعائلته خمسة أشخاص.

ختاماً تقبلوا سلامي القومي ـ وبلغوا سرجون. إنني لا أهدف من موقفي إلا الإصلاح والاعتذار عن عدم تمكني من التعاون من ضمن تلك المفاهيم التي وردت في كتابه، وإن كنت لا أكن لشخصه إلا المحبة. ولا يفوتني أن أقدر جهوده وجهاده، ولكني أخشى أن يضيع هذا الجهاد الحسن وتلك الجهود المشكورة في تعنت المفاهيم المتحجرة وسوء فهم السلطة الحزبية.

اسهروا على النهضة شجاعة ومتابعة ولتكن النكبة على هولها حافزاً لنا لا رادعاً. وإذا شرفنا شرف الاستشهاد، سنلتقي ونؤدي الحساب بوجدان مطمئن، وضمير مرتاح ورؤوسٍ مرفوعة شامخة، وإذا شرفنا بالاستشهاد فلنا من وجدان النهضة وحكم التاريخ والغد ما يجعلنا نستقبل الموت ببسمة الاطمئنان والثقة بالتاريخ والغد.

جلال

* * *

إلى سرجون 23/ 12/ 1963

1 ـ نبقى قوميين اجتماعيين نعمل كل ما في استطاعتنا لسد حاجات النهضة الجبارة ونسير معكم ومع كل الطيبين على درب الحياة مهما كان شاقاً وصعباً وطويلاً.

2 ـ تخرج الأمينة الأولى من السجن اليوم. وستكون هي الرسول إلى الفروع في المغتربات، لإثارة العطاء وكثير من الأمور الأخرى.

3 ـ تابعوا الإصرار على جلال أن يجيبنا على رسالتنا واعملوا المستحيل معه ومع غيره من الأسرى من أجل تسجيل كل ما جرى في السجن من قتل وتعذيب وإرهاب ويجب أن يكون لدى الحزب مادة كافية عن فترة 1/ 1/ 62 إلى الآن داخل السجن. من هم الثلاثون الذين اغتالهم إرهاب السلطة في السجون؟ تاريخ الحزب يفرض وجود مثل هذا السجل للمؤتمر القادم وللأجيال ولأي معركة إذاعية قد تفرضها علينا الظروف.

4 ـ سنعمم رسالتكم إلى المغتربات وستحملها الأمينة الأولى إلى كل فرع تزوره.

5 ـ العمل الحزبي سياسياً كان أو إدارياً أو مالياً ـ ليس وليد القرارات والصلاحيات، إنه وليد الحاجة ورهن بوجود الإمكانيات وانسجام القوى الحزبية خوف التضارب والتناقض ترون من رسالتنا إلى جلال السابقة إننا معكم في وجهات النظر.

6 ـ قابلنا البطرك في باريس وسنقابله هنا ونحث الملك على الحديث معه. كما تقوم أجنحتنا في المغتربات بكل شيء في سبيل القضية. الصمود والمثابرة وطول النفس هي بشائر الأعمال المثمرة.

7 ـ بعد سفر البابا ننتظر رسولكم لنقدم لكم كل ما بين أيدينا.

8 ـ نحييكم ونُقدر جهدكم ونريدكم أن تثقوا أننا وكل قومي اجتماعي نرنو بأبصارنا إلى لبنان مقدرين محبين فخورين.

9 ـ هل يستطيع أمناء لبنان حضور اجتماع من أجل انتخاب مجلس أعلى خلال الشهرين القادمين. عالجوا هذا الأمر بمنتهى السرية والكتمان؟ من يمكنه

الحضور منهم؟ قد نجتمع هنا.

10 ـ تكرر أهمية تسجيل أحداث السجن منذ المحاولة.

تحيتنا إلى جميع العاملين المخلصين

1963 /12 /23

الامضاء فاروق

* * *

إلى سرجون 7 ـ 1 ـ 64

1 ـ الناحية المالية: راجعوا رسالتنا تاريخ 11 ـ 11 ـ 63 خصوصاً الفقرة الأولى الشق الأخير منها الذي يحدد موضوع السياسة المالية التي يريدها الحزب أن تنفذ في لبنان والتي أملاها عليه التقرير الكامل المدروس في خلال سنتين لإمكانيات الحزب المالية الحاضرة والمقبلة وتشعب الأغراض الهامة التي يستهدفها والتي يأتي في طليعتها مد يد العون إلى المحتاجين أو إلى الأكثر احتياجاً من عائلات الشهداء والأسرى. لم نؤيد اقتراحكم بإرسال مندوب إلى أفريقيا لحث رفقائنا هناك على البذل لأن للحزب هناك مندوب نشيط جداً وله ولرفقائنا هناك ضلع كبير فيما يصلكم من مساعدات في لبنان، كتبنا لكم أن الأمينة الأولى ستكون هي الرسول إلى الفروع لإثارة العطاء. سفرها إلى باريس لا يلغي هذا الأمل الذي يراود نفوسنا هذا إذا سمحت لها ظروفها بهذا الجولة. ولا يعني عدم قدومها إلى هنا لأسباب فوق إرادتنا (بعد أن حُدد لنا الموعد الذي تصلنا فيه) إننا لم نكن نتوقع الاحتمالات التي حدثت. إننا لا نتهرب أبداً من الإجابة على أي سؤال تطرحونه علينا ولكننا نرى أن من حقنا ن لا ندخل في جدال لا معكم ولا مع أحد من ممثلي الإدارة العامة المؤقتة حول تهم ومواقف لا تستند إلا على رؤية جزئية وغير صحيحة لما هي عليه الحالة العامة في الحزب. نرجوكم أن لا تحرجونا وتجرونا إلى بحث أمور واتخاذ مواقف نعتقد جازمين أن لا مصلحة حزبية مطلقاً من بحثها واتخاذها. نُذكركم إننا لن نسمح أن نمارس ضغطاً على أحد ولا أن يمارس أحد علينا أي ضغط. وقد

تعلمنا الكثير من الضغط الذي مارسه جورج عبد المسيح على السلطة العليا في الحزب للحؤول دون الأمين عصام المحايري وممارسة مسؤولية الرئاسة. كذلك نحذر نفوسنا ونحذر القوميين الاجتماعيين من الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه البعث في العراق. الأرض التي نعمل عليها كبريت ونار وأقل هفوة وخطوة خاطئة تحرق أية فئة تقوم بها أو تقدم عليها. إننا نؤيد النفس العام الذي أملى على كميل رسالته ونشاركه ونشارككم في القلق العام حول المبادرات الفردية التي يقوم بها جلال. إننا تعرضنا خلال السنتين الماضيتين إلى الكثير من المبادرات الفردية ولكن نظام الحزب ووعي القوميين الاجتماعيين حال بينها وبين الحزب فانتصر الحزب بالنظام والوعي. من البديهي أن لا تقبلوا بالتفرد لأية جهة ولكن الأهم أن لا يعالج التفرد بالتفرد ولا الخطأ بالخطأ. المهم أن نصحح الخطأ بالصواب وأن نقود الحزب إلى التعاون والتعاضد والتفاهم، إلى الوحدة التامة الشاملة المتناسقة المتناغمة في أعمالها التي هي القوة الوحيدة المنقذة للحزب في هذه الظروف الهامة والدقيقة. وأنكم تدركون أننا نصبر كما تصبرون على بعض المسائل التي نطلبها من جلال ويتجاهلها ولكن ثقتنا بنفوسنا وبرفقائنا وبقضيتنا وعقيدتنا ونظامنا لم تصل من الضعف لدرجة تجعلنا نيأس من الوصول مع الجميع بكل محبة وأخوة وتفاهم إلى خدمة هذه النهضة وأغراضها الكبيرة. إن المواقف السلبية في الظروف الحالية بنوع خاص هي أكبر عدو تواجهه الحركة وبالقدر الذي تكثر فيه المواقف الإيجابية البناءة وخصوصاً من الذين يحملون على أكتافهم عبء النهضة اليوم بالقدر الذي تنتصر فيه النهضة على جميع أعدائها.

2 ـ الناحية السياسية:

أ ـ المادة الثالثة من قرار تعين سرجون تنص على ما يلي: "تحصر الارتباطات السياسية العامة بالقيادة المركزية المؤقتة واللبنانية بالتشاور مع القادة الأسرى في لبنان وأخذ موافقتهم. "هذا يعني بوضوح أن ليس من صلاحيات سرجون الارتباطات السياسية لا العامة ولا الخاصة في لبنان. وواضح من نص المادة أن الارتباطات السياسية، في لبنان هي من صلاحيات القيادة المركزية

المؤقتة التي عليها أن تتشاور مع القادة الأسرى في لبنان وتأخذ موافقتهم قبل إقرارها أية ارتباطات سياسية. المادة الثالثة لا تنص أبداً على ما ورد في رسالتكم "تحصر الارتباطات السياسية بالإدارة المؤقتة واللجنة المركزية في لبنان بالتشاور مع القادة الأسرى وأخذ موافقتهم" وإننا نعجب لهذا التناقض البالغ في الشكل والجوهر بين نص قرار تعيين سرجون الأصلي وبين النص الوارد برسالتكم وكان موضوع جلسة طويلة لسرجون اتخذ على ضوئها مقررات ليست من صلاحياته في الدستور.

ب ـ هذا الوضوح في النص الأصيل برفض أي اجتهاد يتناول الارتباطات السياسية العامة والخاصة في لبنان. ولكن يسمح بالاجتهاد استطراداً حول المساعي السياسية التي لا تصل إلى حد الارتباط. لذلك ومن ضمن هذا الباب الذي يتناول المساعي السياسية شجعنا ونشجع سرجون على أن لا يقف مكتوف الأيدي وهو القوة التنفيذية لأي عمل حزبي في لبنان، بل عليه واجب القيام، دون أن يعرض نفسه للانكشاف، بأي مسعى سياسي يمّكنه من نقل صورة واضحة ودقيقة للتيارات السياسية المتصارعة في لبنان مع اقتراحاته حولها إلى الإدارة المؤقتة وإلى جلال لتمكينهما معاً من وضع خطة المعركة السياسية المقبلة التي على سرجون أن يلتزم بتنفيذها بعد إقرارها. المعلومات السياسية التي نقلها إلينا كل من سرجون وجلال، هذا إذا كان ما وصلنا من جلال لحد الآن يمكن اعتبار أن فيه معلومات سياسية، غير كافية ولا وافية لإنجاز الخطة السياسية المقبلة في لبنان التي تلملم خيوطها منذ مدة. نرجو من كليهما الإسراع في مدنا بهذه المعلومات لنتعاون جميعاً لإنقاذ النهضة وانتصارها خلال النصف الأول من هذه السنة على أبعد تقدير.

3 ـ الناحية الدستورية: إن دعوة الأمناء لانتخاب السلطة العليا في الحزب هي الوسيلة الوحيدة الدستورية للوصول إلى سلطات شرعية. نحن مع الدستور شكلاً وأساساً. والإصلاحات جذرية كانت أو شكلية التي يتوخاها الرفقاء ونحن منهم، والتي ستمكنهم من التعبير الكامل المدروس عنها في مؤتمر عام عندما تسمح به الظروف العامة، لا يمكن أن تنفذ إلا بعد إقرارها من سلطة شرعية

دستورية. وحتى ذلك الحين لن نتجاوز صلاحياتنا ولن (...) إلا بالواجب الكبير الملقى على أكتافنا (...) وهو العودة بجميع طاقاتنا وإمكانياتنا إلى ميدان العمل الحر وبأسرع وقت ممكن حتى إذا ما انعقد مؤتمر كالذي نتوخاه جاءت توصياته وقراراته تمثل إرادة عامة للحزب علينا في كل آنٍ وزمان أن نحترمها ونجلها. مسألة خروج الأمناء في لبنان تبحث بعد معرفة من يوافق منهم على الحضور في حال دعوته.

قيادة عشرية: موضوع الوصول إلى سلطات شرعية غير مؤقتة أو تطعيم الإدارة المؤقتة بإمكانيات حزبية تتمتع بالكفاءة هو ما تشاور الإدارة المؤقتة مع ممثليها بشأنه وهي حريصة على أن يستلم قيادة الحزب في هذه الفترة، من هم أقدر وأجدر لتستريح وتريح. لذلك وبانتظار ما تؤول إليه المشورة بهذا الشأن يبقى هذا الاقتراح معلقاً إلى حين تقديمه أو موافقة جميع ممثلي الإدارة العامة المؤقتة عليه.

ـ لا مجال لشعوركم بالتسول جميعنا نعمل لما فيه مصلحة النهضة على ضوء ما يمليه علينا وجداننا الاجتماعي ووعينا المنبثق من تعاليمنا الجديدة وللظروف والعقبات التي علينا أن نتجاوزها لتحيا هذه التعاليم وتحيا بها وفيها بلادنا ونفوس الذين استشهدوا في سبيلها. مع الرسول خمسة آلاف ليرة.

ـ لا مجال لجوازات سفر الآن. عند إعادة بحث مع الجهات المختصة العليا نعلمكم بالنتائج.

ـ ما هي قصة متري وعلم الدين؟ إننا على كل حال نهدىء كل شيء الآن في الشام من أجل الأمين محايري.

ـ صورة مظاهرات المهجر لمعلوماتكم، حدثت في سدني أستراليا كتبنا لهم لطبع نسخ وتسريبها إلى لبنان حتى لا تتعرضون أنتم للملاحقة والأذى.

ـ حسين قطيش دفع ثلاثمائية دولار لمعهد جبل لبنان من أقساط السنة الجديدة. ما علاقة حسين الجديدة بالموضوع.

ـ إن التقارب المحمدي المسيحي بعد زيارة البابا للأردن يلزمه عمل إيجابي من قبلنا لر(...) ونحن في سباق على ربح القوى العالمية مع أعدائنا وعلى

رأسهم إسرائيل. ألا نعرف إلاَّ خلق الأعداء؟ هذا دون أننا أو جلال تتخلى عن مبدأ الاعتماد على قوة الحزب. الأصدقاء يزيدون من هذه القوة إذا عرفنا أن نحافظ عليها دائماً.

ـ رسالة جلال لها جواب خاص (...) ونرسله فيما بعد.

لكم سلامنا القومي ومحبتنا

الامضاء فاروق

* * *

إلى سرجون ـ من جلال في 18 شباط 1964

تحية قومية اجتماعية

استلمت رسائلكم في 2 ـ 2 ـ 64. و8 ـ 2 ـ 64 و11 ـ 2 ـ 64. مع اقتراح فاروق. استغربت أمر جمعكم للرسائل في بريد واحد. واستغربت جداً اتهام ناصيف لي بعرقلة أعماله ـ وما نسبه إليَّ على غير حق من أنني سعيت لإقناع الرفيقة أمل بعدم التعاون معه في أمر المبلغ المجمد عند الأمين محمد العريضي. الأمر الذي لا علم لي به. آمل أن يتأكد بأن لا لزوم للاستنتاجات في علاقاتنا. فما عليه إلا أن يَسْألَ صراحةً فيجاب صراحةً ويتفادى سوء التفسير وخطل الاستنتاجات.

بخصوص موضوع المبلغ المجمد، هل يمكنني أن أعلم بالضبط لماذا أحتفظ به؟ وما هي الدعاوى المقامة عليه حتى يحتاط لها؟ إنني أعلم بدعوى مطابع "ساميا" لأنها أقامت الدعوى عليه وعليَّ. وما هي المبالغ المطلوبة منه بموجب هذه الدعاوى؟ على كل إنني أعتقد معكم بأن حاجة رفقائنا الملحة، لا تسمح للأمين الجزيل الاحترام أن يجمد هذا المبلغ على سبيل الاحتياط. وإذا كنتم تعتقدون أن كلمة مني إليه تفيدكم، فها إنني مرفقها لكم لتتصرفوا بها كما تشاؤون.

اقتراح فاروق: إننا لا نوافق على اقتراح فاروق المرسل. وكنا نأمل أن يصلنا مع هذا الاقتراح، "اللادستوري" التعليل الكافي والشرح الوافي لتبريره. لماذا

تعذر على فاروق عقد اجتماع للأمناء لانتخاب السلطات الدستورية؟1 تفيدوننا أنتم بأن 14 من 26 أمين قد اعتذروا، فما موقف إلى 12 أميناً الباقين، وعلامَ كان الاعتذار، هل كان عن عدم الذهاب إلى المؤتمر. وهل كان الاعتذار لعدم تمكنهم من الحصول على جواز سفر؟ أم ماذا؟

إننا من ضمن المعطيات الناقصة التي لدينا ـ لا نستطيع أن نتبنى هذا الاقتراح لما فيه من سابقة خطيرة للعبث بالدستور مع جهلنا الأسباب المبررة. يدور في خلدنا مخرجٌ دستوري لهذه الأزمة. وهو أن يستدعى جميع الأمناء في لبنان وعددهم يبلغ إلى 25 أميناً إلى اجتماع سري في بيروت. وينتخبوا المجلس الأعلى للحزب بعد أن يجري التفاهم بالبريد مع فاروق عن الأمناء المؤهلين والمستعدين للقيام بواجبات عضوية المجلس الأعلى "المُصَغَّرْ" ليصير انتخابهم غيابياً من قبل المجتمعين. وبعد ذلك يقوم المجلس الأعلى "المصغَّر" بانتخاب رئيس للحزب. ولا مانع من أن نسير برأي جميع الأمناء حول شخص الرئيس. وبعد انتخاب الرئيس تُمْنَحُ السلطةُ التنفيذيةُ من قِبَلِ المجلس الأعلى (إذا شاءَ أو رأى ضرورة لذلك) صلاحياتٍ تشريعيةً استثنائية لفترة معينة، أو تجيزُ السلطة التشريعية الجديدة لأعضائها أن يجمعوا بين مسؤولية عضوية المجلس الأعلى والمسؤوليات التنفيذية في الأزمة الحاضرة.

طيّه تجدون كتاباً موجهاً إلى الأمين إدغار عبود، أطلب إليه فيه، أن يستخرج رأي الأمناء في لبنان حول هذا المخرج الدستوري. آمل أن تسهلوا لحضرة الأمين عمله وأن تعاونوه حيث تستطيعون، لأن موقفنا النهائي من اقتراح فاروق متعلق بالجواب على هذا المسعى. وآمل أيضاً أن تتعاونوا معه لإفادتنا عن سؤالاتنا.

المطابع: لقد أوعز الأمين محمد إلى مدير العمل في المطبعة، أن يطلعكم على حسابات المطبعة. تم ذلك بواسطة الأستاذ فريد حداد وبحضوري.

الانتخابات النيابية: لكم الحق الدستوري أن تقترحوا على فاروق ما تشاؤون بخصوص الانتخابات النيابية وإدارتها. وبخصوص الصلاحيات السياسية. وإن من واجبكم بصفتكم السلطة الإدارية المسؤولة في لبنان أن تولوا هذه الناحية اهتمامكم ورعايتكم ودراساتكم ولولا اعتقادنا أن بإمكاننا خدمة الحركة بالنسبة لسابق

اختباراتنا وعلاقاتنا الاجتماعية، لما كنا نهتم بأن نطلب أية صلاحياتٍ إطلاقاً. فليس القصد أن نَحُدَّ من سلطانكم أو صلاحياتكم. ولا أن نستلم صلاحياتٍ لنا. سوف لا نمارسها إلا بواسطتكم بل القصد ـ مركزية الصلاحيات. وإننا نعتقد بإخلاص أن بإمكاننا أن نسدي خدمةً في هذا الحقل قد تصعب عليكم دون أي انتقاصٍ من مهارتكم ـ ومع التأكيد الكامل على إخلاصكم ونشاطكم.

بانتظار قرار فاروق في هذا الشأن. نرفع لكم ما يلي.

1 ـ الغرب ـ لم أفهم قولكم بأن إلياس الهبر نقل إليكم بأنه أخذ تأييداً من مرجع لدعمه في الغرب. أوضحوا بالصراحة الكلية.

رأينا أن يتم إتصال بقائمة المير ـ الخوري ـ مكرزل ـ تلحوق ـ وإفهام المير والخوري ـ بأننا نصرّ أن يكون المرشح الأرثوذكسي في قائمتهم ـ إلياس الهبر وإلا فإننا سنقف منهم موقف المحاربة. وأنهم لا يجوز أن يناموا على يقين بأننا مضطرون أن نواليهم تحت كل الظروف نكايةً بأخصامهم الذين هم أخصامنا. فالخصومات السياسية قد تبدل، خصوصاً إذا كانت سبباً لامتهان حقوقنا من الأصدقاء ـ أما مع مكرزل وتلحوق ـ اللذين حافظا على بعض العلاقات الحسنة، فلتكن وسيلتكم الضغط عليهم من ضمن الحفاظ على جو الصداقة. وإصرارنا على طلبنا منهما هذا الطلب. لا تعيروا قضية نقلنا إلى طرابلس أية قيمة في ميزان المساومة الانتخابية. فنوافق على الشروط التي تقترحون للقبول بتبني ترشيح الصديق إلياس الهبر. مع التشديد بأنه في حال تعذر دخوله في القائمة. بعد بذل جميع الجهود الجدية المخلصة. واضطرارنا إلى التراجع عن ترشيحه، فلا يجوز أن يتم هذا التراجع إلا بالموافقة معنا. وبعد أن نساوم مع الجماعة على ثمن هذا التراجع ـ السياسي ـ والمالي.

أما السياسي ـ فيكون بأخذ التعهدات الخطية الصريحة الموقعة. بتبني قضية العفو عن المحكومين القوميين الاجتماعيين ـ عفواً سياسياً كاملاً مع التعويض ـ على غرار 1958.

وأما المالي ـ فيكون بأن يدفع الأرثوذكسي الذي يأتي على قائمتهم بدلاً مالياً محترماً ـ لعائلات الأسرى والشهداء.

البقاع: ـ إذا كان بالإمكان أن يدخل الهبر إلى قائمة محترمة في البقاع ـ فلا يجوز أن يهمل الموضوع ـ لعدم توفر العنصر المالي. يجب أن يدرس أمر ترشيحه بجديةٍ، وبعد أن نعرف مصير ترشيحه ونصيبه في القائمة، ونصيبه من النجاح ـ والمبلغ الأدنى الذي يحتاجه لخوض المعركة، نستطيع عندها أن نحكم، لا أن نستبق الحكم متأثرين بحاجاتنا الملحة إلى كل قرشٍ في هذا الظرف الخطِر.

بالإضافة إلى أن مساعينا لترشيحه ودعمه. تعطينا قوة سياسيةً مع المرشحين للمساومة على موقفهم من قضيتنا لقاء تأييدنا لهم.

فلا يجوز إهمال ترشيحه ـ لعدم توفر المال.

أما كيروز، نرى وجوب بذل كامل الجهود لترشيحه ويجب الاتصال به شخصياً وتدارس الأمر معه. وإعلامنا بذلك، بخصوص قبلان عيسى الخوري في بشري، إذا رأيتم ضرورة التأثير عليه، أن لنا إليه سبيلاً ولنا معه سابق صلةٍ وعهد.

المتن الشمالي: رأينا أن نتبنى أمر ترشيح الرفيق غسان الأشقر حالياً ـ دون تردد ـ ولا نرى أن تترك المعركة منذ الأن على أساس تقويتها بانسحابنا وتأييد القائمة المعارضة. فهذا موقف يضعف وزننا في المتن ومع المعارضة. لأننا إذا بقينا خارج المعركة منذ الآن ـ فلن يكون لنا فيها موقف ذو شأن بالرغم من تأييدنا للدكتور مخيبر وإخلاصنا له وإخلاصه لنا. هذا بالإضافة إلى أنه قد تكون لنا أكثر من مصلحة بالاستمرار أو الانسحاب من المعركة قبل آخر الشوط، على ضوء ما سيجري.

أما ما ورد، بأن الأمين أسد قد وعد إلياس طعمة بالتأييد في هذا الدورة ـ فإن الأمين أسد ـ يكذّب هذا الادعاء ويضيف بأن قيمة طعمة الانتخابية في المتن ـ محدودة جداً. ويعتقد بأنهم سيبقون في خطّنا الانتخابي على كل حال يجب الاحتفاظ بصداقته، لأن هذه العائلة تؤيد الحزب منذ 1957. ويجب إقناعه بأن هذا الظرف الدقيق ليس ظرفه. وعندما تنتهي مشكلتنا يتفاهم مع الحزب في المستقبل.

بعبدا: تابعوا ترشيح الدكتور دكاش بكل إخلاص ونشاط ولا تدَّخروا في تأييده جهداً.

الكورة: ـ ماذا تعنون بأَنَّ مي تتصل بأخصَامنا وهي لم تزر الكورة منذ توقيفنا. إنها لا تزال مصرةً على الرفض. بلغني بأن المسؤول هناك يعتقد بأن حظها في المعركة موفور. وأن أصوات المؤيدين لم تنقص بل قد تزيد. أرجو أن يصار الاتصال به ليوضح هذا القول بالتفصيل وبالنسبة لكل قرية إذا أمكن. لأنني استطيع أن أبدي رأياً مصيباً في هذا التقييم.

عكار: ـ إن لنا فيها أصواتاً محترمة، ولنا فيها صديق حميم ـ المحامي مخائيل الضاهر.

اتصلوا بالرفيق رامز يعقوب ـ واطلعوا على تفاصيل المرشح الأرثوذكسي لأن الدكتور صراف على ما يظهر قد ترك المعارضة إلى الموالاة.

جبيل: ـ يجب أن يدرك القوميون في جبيل ـ أن أصواتهم ذات قيمة سياسية محترمة في المعركة الحالية، وعليهم أن يبرزوا قواهم بشجاعة ووضوح ـ في كامل المنطقة ـ حتى تكون بارزةً وواضحة في المعركة. وقد تكون فاصلةً في تقرير النصر. لأن لنا بعض القوى الانتخابية في جبيل يمكن الحصول عليها بواسطة رؤوفة أشقر في المغيّرة والمجدل. إده لم يكن مرتاحاً كلياً في المعركة الماضية. ولا أعتقد أن معركته الحالية ستكون أحسن حالاً. مما يجعله يعطي قيمة كبيرة لقوانا.

الشوف: هل صحيح بأن أحدكم قد وعد الأستاذ فؤاد وديع البستاني بالتأييد في الشوف؟

نأمل عدم إعلان الموقف منذ الآن ـ وأن لا يكون بشكل هدية واجبة علينا. لأن لنا رصيداً سياسياً محترماً في الشوف ويمكن أن لعب فيه دوراً مهماً فلنتريث لنرى تجمع الكتلتين وأشخاصهما. ماذا تعتقدون بإمكانية ترشيح الرفيقة ليلى رعد؟

ما هي إمكانية انقسام جبهة جنبلاط ـ شهاب؟

الرفيق حسين الجبيلي: ـ يستفسر عن المساعدات التي أرسلت له ـ كميتها وطريقها. ويعلن أنه لا يحتاج إلى مساعدة لأنه عازب وليس مسؤولاً عن أحد خارج السجن.

سلامة ذبيان: ـ هل تصل المساعدات إلى والدته كسواه؟ يقول بأنه لم تصلها إلا مرة واحدة. 150 ليرة ومكتب ثاني ويخشى من الاتصال بها.

حمود أبو حسون: ـ يبلغه بأن زوجته (. . .) الصف ضابط الذي يعطي أوراق المواجهات.

ـ هل يمكن التأكد من ذلك لكي يستنير في موقفه منها؟

محمد الطباخ: ـ إذا كان يتعذر عليكم مساعدة زوجته ـ فآمل أن يعطوها مبلغ 100 ليرة ـ أعيده لكم شخصياً لأن حالته النفسية لا تسمح بإهمال مساعدتها.

أحمد عاصي: ـ كم مرة وصلته المساعدات؟

عبد الرسول أبو خليل: ـ يقول بأن أحد الرفقاء دفع 100 ليرة إيجار غرفة سكن عائلته (10 ليرات بالشهر) المجتمع عليه ـ ثم استرجع المبلغ ـ وأن زوجته مهددة بترك الغرفة. للنظر في القضية وإفادتنا إذا أردتم.

يوسف الحوراني: ـ المساعدة لأهله وليس لزوجته.

أسعد زين: ـ يُطلب إليه (بعد التأكد من أن تفويض إبراهيم زين موجود في بنك جعجع) ـ بأن يرسل تفويضاً باسم مهدي محمد حسين زين من شمسطار بعلبك ـ ليقبض له المبلغ.

الثياب ـ أوقفوا إرسال الثياب بعد اليوم. تحتاج إلى 10 حرامات فقط. سددنا الرصيد من مساعدات الأهالي التلقائية.

لائحة المساعدات ـ وصلتنا ـ شكراً لكم.

إبراهيم زين ـ عازب لا يساعد بعد الآن.

عبد العزيز قانصوه: ـ يؤكد بأن زوجته في فاقة مريرة وأن المساعدات لا تصلها. أرجو الاستيضاح وإفادتي.

قاسم محمد طيّ: ـ بلغنا أنه اتصل بالسيد صبري حماده وأن حديثاً دار

بينهما لم نتأكد من صحته ولا من طبيعته. نأمل الاستفسار عن الموضوع. يمكن الاهتداء إليه بواسطة الأمين علي نزهة.

أحمد كردية: ـ كان قد بلغ أهله بأن مبلغ الغرامة سيدفعه الحزب. ولما تأخر وصول الخبر إليكم. دبرت له المبلغ أخت له. وقد ترك هذا الأمر أثراً سيئاً في هذا البيت القومي. يجني (مطبقه) رفيقنا البطل ديب كردية، اقترح عليّ الرفيق ديب أن يدفع المبلغ 95 ليرة إلى زوجته في ديك المحدي لترده إلى أخت أحمد، خوفاً من أن يتصدع هذا البيت القومي، ولراحة الرفيق ديب الذي لا يطلب أية مساعدات منذ توقيفه وحالته أقل من حالة غيره ممن يطلبون ويساعدون. وأن لا يبحث الأمر مع الرفيق أحمد.

أنا أتبني اقتراح الرفيق ديب كردية.

تقبلوا سلامي القومي الاجتماعي

الامضاء جلال

* * *

من هنيبعل إلى جلال 64-2-26

حضرة الأمين الجزيل الاحترام

تحية قومية اجتماعية جواباً على رسالتكم المؤرخة في 18/ 2/ 64 نفيدكم ما يلي:

1 ـ اضطرينا لتأخير بريدنا الذي وصلكم في 2/ 2/ 64 لأنه تعذر على الناموس إتمامه في الوقت المحدد له ليصلكم في حين فنجم عن ذلك تأخير رسالتنا أربعة أو خمسة أيام. أما البريد الذي وصلكم في 8 و11 شباط 64 فلم نؤخره نحن مطلقاً وإنما كان كثيراً لكثرة الأمور التي توافرت في ذلك الحين لدى عودة معتمد هنيبعل الذي زار فاروق لحل بعض المسائل المعلقة. وقد اصطحب معه دفعة واحدة كل البريد الذي وصلكم في ذلك التاريخ باستثناء رسالتنا أو رسالتينا إليكم التي وضعت فور عودته. أما ما اتهمكم به ناصيف من عرقلة لأعماله فقد كان سببه أن الرفيقة أمل لدى الاتصال بها وبحث موضوع الأمين

عريضي والمال الذي احتفظ به أبدت فوراً استعداداً حسناً للتعاون معنا والسعي الكلي لتحصيل المبلغ أو نصفه على الأقل بحكم وكالتها للبناء وعند مراجعتها لأخذ نتيجة ما وعدت به أفادت ناصيف أنها غيرت موقفها بحجة أن رأي من في الداخل أي في المعتقل أن يبقى المبلغ للأمين عريضي باعتباره له تضحيات و... ولما كنا نعتبر وناصيف أحدنا أن رفقاءنا في الأسر يمثلهم جلال فقد توارد إلى ذهن ناصيف وكذلك نحن أن المسألة وصلتكم وتدارستموها كغيرها من المسائل وأجبتم الرفيقة أمل بما نقلت إلينا وأسمته "رأي من في الداخل" وإننا نأسف جميعاً لذلك. ويظهر أن الرفيقة أمل وقفت على رأي الأمين أسد في الموضوع فعادت إلينا تقول إنه رأي من في الداخل. وإننا نستغرب حصول مثل هذا ومن الأمين أسد بالذات في حين أنه يعرف علاقتنا وتعاوننا فكيف لا يعلمكم بالمسألة؟!!.

إننا نكبر فيكم موقفكم المبدئي من مسألة تجميد المبلغ من قبل الأمين عريضي ونقدر مسعاكم ونأمل أن نحصل على النتيجة في وقت قريب ونعلمكم فوراً. وسنطلب من الأمين عريضي لائحة بالديون المترتبة على البناء وبالدعاوى المقامة عليه وقيمتها المالية ونرسلها لكم في البريد القادم.

إن اقتراح فاروق الذي لم توافقوا عليه والمتعلق "بالسلطات الدستورية" سببه تعذر مجيء من في المهاجر أو أكثريتهم الساحقة. وموقف الـ14 أميناً الذين وقفنا على رأيهم بعد جهد شهرين ونيف وكنا سنتابع الاتصال بالـ12 الباقين ولكن وردنا الاقتراح الذي نقلناه إليكم فرأينا أنه إذا وافقتم عليه تنتهي المسألة. إن أكثرية الأمناء الذين جرى الاتصال بهم اعتذروا عن تلبية الدعوة لتعذر الذهاب وليس من حيث المبدأ لأنه حتماً لا يمكنهم الحصول على إذن بالسفر ليغادروا بطرق شرعية ولكننا أمنا لهم الذهاب بطرقنا الخاصة فلم يكن لديهم الاستعداد النفسي لذلك. وإنما أبدوا استعدادهم للقيام بواجبهم المالي فقط باستثناء الأمين عبد الساتر الذي أفاد أنه غير مستعد للقيام بأي عمل حزبي مطلقاً لا في لبنان ولا خارجه. فقط الأمين أحوش أبدى استعداداً لتلبية الدعوة شرط أن نؤمن له مبلغ ألفي ليرة لعائلته.

رسالتكم إلى الأمين إدغار وصلت ونتمنى من صميم قلوبنا أن ينجح المشروع رغم ضعف أملنا بذلك ولكننا سنعاون الأمين عبود بكل ما يطلبه منا لتسهيل قيامه بالواجب الذي كلفتموه القيام به. وذلك رغم موقف هنيبعل الذي يلخص بالشكل التالي ناصيف وقدموس وافقوا على اقتراح فاروق. كميل وأنطون وافقوا على مشروعكم مبدئياً بانتظار النتيجة. أسطفان يريد وضع دراسة حول الموضوع وكذلك صيدون.

المطابع: تبلغنا ما وردنا منكم بخصوصها وسنقوم بما يلزم ونعلمكم بالنتيجة به هو إسم يوم المطابع؟ الانتخابات النيابية: أن الموقف المبدئي الذي وقفنا بالنسبة للمسائل السياسية وحددنا به موقفنا من فاروق ومنكم ما كان ليكون لو لم يثبت لدينا أن هناك اتصالات تجري من وراء ظهورنا ورأيكم بإعطاء الشعبة السياسية الثلاثية المقترحة من قبلكم والتي لنا على عضوين منها أكثر من مأخذ، صلاحية تعيين معتمدين لها في المناطق دون أخذ رأينا بهم وتلميحكم عن الشك بنا بما ورد في إحدى رسائلكم بأنكم تتحفظون بذكر بعض المعلومات ريثما تضمنون وصولها إلى فاروق سليمة من المراقبة... ومن الناحية الأخرى استعداد فاروق بدوره للاتصال بكم عن غير طريقنا فيما يتعلق بالأمور السياسية "هذا ورد إليكم في إحدى رسائل فاروق التي وصلتكم بواسطتنا" وهذا ما حز في نفوسنا وجرّحها ومن حقنا ذلك فكان تساؤلنا أنقوم بحمل عبء العمل الحزبي وتحمل مسؤوليته تجاه القوميين الاجتماعيين الذين لبوا دعوتنا للانتظام والقيام بالواجب فضلاً عن تحمله تجاه السلطة المستبدة المتحكمة في لبنان ونكون في نفس الوقت موضع شك منكم ويستعد فاروق لتجاوزنا والاتصال المباشر بكم فكان الموقف الذي وقفناه لا طلباً للوجاهات الشكلية ولا استئثاراً بسلطة وإنما قياماً بالواجب في خدمة الحركة التي نذرنا لها نفوسنا. وكل طلبنا أن يكون لنا رأي بالمسائل السياسية لأننا نشارككم تحمل مسؤولية ما ينجم عنها تجاه الطليعة من الرفقاء الذين لبوا الدعوة في هذا الظرف الدقيق وتجاه الشعب عندما يتضح في المستقبل أننا كنا نقوم بمسؤولية كذا. وقد انتهى كل ذلك ووضع خطة للعمل السياسي في لبنان من قبل فاروق وهي بين أيديكم ونحن بانتظار رأيكم بها لننقله

إلى فاروق بأقصى السرعة لقد داهمنا الوقت والانتخابات على الأبواب ونأمل أن لا يفوتنا لعب ورقة نحن بحاجة للعبها اليوم أكثر من أي وقت مضى. فلنتعاون وليكن التعاون المخلص المطلق رائدنا لما فيه خير النهضة.

الغرب: "إيضاح لقولنا أن إلياس الهبر نقل إلينا بأنه أخذ تأييداً من مرجع حزبي لدعمه في الغرب" طلب إلياس الهبر من الأمين عريضي زيارة مجيد أرسلان لعمل انتخابي فراجعنا حضرة الأمين طالباً أن نأذن له بذلك فاتصلنا بصديقنا إلياس وسألناه كيف يسمح لنفسه أن يطلب مثل هذا الطلب من حضرة الأمين ونحن لم نتخذ بعد أي قرار فأجاب أن أحد الرفقاء وعده بتأييد الحزب له ولم يشأ أن يبوح باسمه. وحصل أن اعترف غسان لأحدنا أنه هو وعد إلياس بتأييد الحزب له وهذه الحادثة هي واحدة من عشرات الحوادث التي قام بها غسان متفرداً ومرتجلاً الأراء والمواقف وهذا ما حدا بنا وبفاروق لاستبعاده عن أي عمل حزبي سياسياً كان أم غيره. كما أننا وبالمناسبة نطلب إليكم مجدداً أن تطلبوا منا ما تشاؤون وبالطريقة الخطية المعهودة بيننا لأننا نشك ببعض ما ينقله غسان لكم عن لساننا وما ينقله لنا عن لسانكم.

ما دمتم قد وافقتم على الشروط التي اقترحناها للقبول بتبني ترشيح الصديق إلياس الهبر فإننا سنتصل بالصديق إلياس ونطلعه على الشروط فإذا وافق وهذا ما نتوقعه منه قمنا بكل ما يلزم حسب إرشاداتكم الواضحة في هذا المجال.

البقاع: حسب الدراسة المتوفرة لدينا الآن فليس ما يشجع على تبني ترشيح الرفيق أمهز. وضع الرفقاء في تلك المنطقة ليس كما يجب بعد أن انجر قسماً منهم وراء منافعهم الشخصية متوددين للمكتب الثاني وعملائه. كما أن آل أمهز يبرزون مرشحاً لهم هو عبد المولى أمهز نسيب محسن ويحظى الأول بتأييد العائلة أكثر بكثير لاعتبارات عشائرية. وعلى كل سنتابع المسألة وبسرعة ونعلمكم بما يجد في هذا المجال، عدا عن عجزنا المالي الذي نطلب أن تعطوه ما يستحقه من الأهمية.

أما الرفيق كيروز فإننا نوافقكم على بذل كل ما بوسعنا لترشيحه وسنتصل به سريعاً ونطلب منه رسمياً ذلك ونقنعه. لأننا بعد درسنا لوضعه وجدنا أن له حظاً

حسناً في الفوز ونحن بانتظار نتيجة الاتصال به لنتابع مساعينا ومساعيكم للعمل لإنجاحه.

المتن الشمالي: أخذنا برأيكم بتبني أمر ترشيح الرفيق غسان حالياً وأرسلنا نبلّغ الرفيقة رؤوفة وجوب استدعائه فوراً من الخارج وسنعلم فوراً ألبير بأننا نرشح رفيقنا حتى لا يستغيبنا ويتذرع بالحجج في المستقبل القريب. ومسألة الاستمرار أو الانسحاب تقرر في نهاية الشوط كما ذكرتم. "رأي من الناموس وقد بناه بعد الجلسة بنتيجة درسه لأوضاع المتن الشمالي الانتخابية مع مسؤول المتن: ما رأيكم بترشيح الرفيقة رؤوفة الأشقر؟ ألا ترون أن لها حظاً بدخول اللائحة وبالفوز أكثر من الرفيق غسان ولا ترون أنها أقوى من الرفيق غسان في حال نجاحها ووصولها إلى الندوة البرلمانية".

بعبدا: أخذنا العلم وسنعمل ما بوسعنا لمصلحة الدكتور دكاش الانتخابية.

الكورة: وردنا من مسؤولة الشمال ومنذ شهر ونيف أن الدكتورة مي تتصل بأخصامنا وتعرض عن أخذ رأي الأصدقاء ويظهر أن المعلومات كانت خاطئة فنأسف لذلك. أما بشأن ترشيحها فإننا سنوليه كل الاهتمام وسنتصل فوراً بالمسؤول الذي يعتقد أن حظها موفوراً في المعركة يظهر أن اللعبة المنتظرة التي حدثناكم عنها قد نجحت فبلغكم الخبر قبلنا لتغيبه عن جلستين متتاليتين. على كل سنقوم بما طلبتم ويصلكم جواباً مفصلاً في البريد القادم.

عكار: أخذنا العلم وسنعمل حسب طلبكم. وكذلك فيما يتعلق بجبيل.

الشوف: لم نعد فؤاد البستاني بالتأييد وجل ما هنالك أن أحدنا زاره بناءً على اقتراح صديقه لنا واستفدنا من هذه الزيارة التي كانت مجرد زيارة فقط أجل استفدنا بأن اطلعنا على بعض خطوط سياسة شمعون العالية ومنها مطالبته حسين وسعود بتمويل "معركة الشمعونية" في لبنان وأعلمنا فاروق بذلك وسيحاول تطويق العملية. بشكل لا يشتم منه تقويض المعارضة في لبنان لأن ذلك يزعجهما، ويسمح لنا أن نأخذ مخصصاتنا إذا كان هناك مخصصات لا أن يقنصها شمعون على ظهرنا. أما حول إعلان الموقف فإن ما قمنا به هو تمام ما تطلبون.

الرفيقة ليلى رعد: إننا ننتظر تقريراً سياسياً من مسؤول الشوف يصلنا غداً أو بعد غد حتماً وعلى ضوئه نبدي رأينا بأمر ترشيحها ونعلمكم ذلك فوراً يجب أن نأخذ بعين الاعتبار نفور الدروز من النساء ولكن أمر ليلى ليس مستحيلاً إن لم يبرز غير جوزيف مغبغب عن الكاثوليك.

1 ـ الأمين طباخ: كتبنا لفاروق مجدداً وشددنا بوجوب مساعدة زوجته في حلب. كما أننا وقبل وصول رسالتكم قررنا مساعدتها بـ100 ليرة كمساعدة ظرفية ودفعت لها.

2 ـ أسعد زين: لقد تأكد لنا لدى التحقق من صحة قوله أن المبلغ موجوداً في بنك جعجع وإعطائنا رقماً حسابياً موهوماً أنه وللأسف كان الرفيق المذكور كاذباً وقد تذرع بذلك القول أمام فاروق عندما كتبنا له بهذا الخصوص. وبحكم وجود أسعد عند فاروق واجتماعه برسولنا هناك أشتم من الرسول أن هنيبعل سيفد خلال بضعة أيام أحده إلى فاروق مما حدا بالرفيق المختلس لأموال رفيقه ونسيبه أن يتوجه إلى أحد... فاروق ويصر على التوجه إلى بلجيكا وهذا ما حصل قبل وصول مندوبنا الذي لم يكن قد تأكد له كذب أسعد. ولكننا سنعلم فاروق بذلك لعمل ما يلزم وما يمكن عمله.

3 ـ بلغنا أنكم لم تستلموا كامل كمية الـ70 فانيلا والـ70 كلسوناً التي طلبتم أخبرونا عن العدد الذي وصلكم بالضبط. كما بلغنا أن الرفيقان بشير وصبحي قد أبلغا ذويهما إعادة الثياب لعدم الحاجة.

4 ـ هل وصلكم 10 حرامات بواسطة والدة الرفيق علي الحاج حسن.

و15 دزينة كبايات و15 دزينة صحون بلاستيك.

5 ـ أفيدونا إذا تبين لكم من اللائحة أننا نساعد عائلات ليست بحاجة ليصار إلى شطبها.

6 ـ شطبنا إسم الرفيق إبراهيم زين من لائحة المساعدات بناءً على إفادة الرفيق الذي حمل مساعدة دورين أي 50 ليرة إلى والدته. إن والدته وعمه طلبا مساعدة من هم بحاجة أكثر وأنهم لم يقبلوا المساعدة إلا بعد إلحاح فأبلغنا ذلك وشطبنا الإسم.

7 ـ نطلب تزويدنا بأسماء شهداء الـ61 وعناوين ذويهم إذا أمكن ذلك وخاصة غير الواردة أسماؤهم في اللائحة. وذلك لتزويد فاروق بأسمائهم وصورهم بعد الحصول عليها أو على ما أمكننا منها لتزويد المغترب بها تنفيذاً للخطة الدعائية المرسومة التي بلغتكم.

8 ـ الأجوبة الإدارية المتعلقة ببعض الرفقاء المعتقلين والتي سألتمونا عنها تصلكم في البريد القادم.

9 ـ سندفع مبلغ الـ95 ليرة لشقيقة الرفيق كردية.

علمنا أن النسخ الأولى وصلتكم.

محبتنا وسلامنا القومي لكم جميعاً

ودموا للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

الناموس

كميل

في 26/ 2/ 1964

* * *

إلى جلال 28/ 2/ 1964

تحية سورية قومية اجتماعية

ناصيف لم يتهمكم بعرقلة أعماله وجَّل ما حصل أن رسولكم غسان أعلمنا أنكم تستبطئون بريدنا أجابه ناصيف أن جلال لا يود قراءة رسائل ناصيف لذلك فهو قد كلف الناموس بتحضير هذه الرسائل ولما كان الناموس لا يلازم مركز هنيبعل كما يلازمه ناصيف وهذا الأخير ملم أكثر من غيره في جميع المسائل بحكم مسؤوليته في هنيبعل، لذلك فإن بريدنا يتأخر ومن المؤسف أن يكون في

محاولته لتحسين علاقاتنا يؤذيها بسوء النقل والإخراج.

سبب احتفاظ الأمين عريضي بالمبلغ على حد قوله: "منذ سنين وأنا أعيش على أعصابي حتى شعرت اليوم بالراحة. أنا لا أطلب تعويضاً لتضحياتي وقد حولتم بيتي سنة 1958 إلى مخيم كما عوضتم على غيري ولكني أريد أن أحتاط لكل إزعاج حقوقي يصيبني من جراء توقيعي على السندات واحتياطاً لنتيجة الدعوى المقامة عليّ من قبل البنك التجاري الشرقي واحتياطاً لدعوى مطابع سميا". هذا رأيه. وأما رأينا فهو أن مدير البنك التجاري الشرقي يقول إنه لا علم له بالدعوى التي يتكلم عنها الأمين عريضي. وأما دعوى مطابع سميا، فأننا نرى أن ندفعها دفعة واحدة أو تقسيطاً أو نجري عليها تسوية لننقذ سمعة الحزب حتى لا يأتي يوم يرفض فيه جميع المواطنين التعامل معنا مالياً. لماذا التهرب من واجباتنا ونحن نقول بالأخلاق الجديدة وبالنظام الجديد؟ دعوى مطابع سميا 1500 ليرة والسند موضوع الدعوى الثانية 800 ليرة. كلفنا الأمين إدغار الاتصال به ولكنه يتهرب من مقابلته وسنحاول الاتصال به مجدداً بواسطة الأمين نفسه.

من المعلوم أن الأمناء هم الجسم الانتخابي، أي أنهم مصدر السلطة التشريعية وإذا كان يتعذر عليهم انتخاب مجلس أعلى، وهذا من حقهم، لأسباب اضطرارية بنظر فاروق، فأننا لا نرى مانعاً أن تحولهم ظروف الحزب والبلاد إلى مجلس أعلى استثنائياً وأن يطلب من كل واحد منهم، حيث هو أن يقترع لرئيس حزب، فتكون المسألة مخرج شكلي لأزمة دستورية مستعصية أي تكون الانتخابات رئاسية وعلى درجة واحدة، يمكننا تشبهها بالنظام المنيع في أميركانيا بدلاً أن تكون الانتخابات على درجتين أو مرحلتين كما يجب ويفرض أن تكون. وإذا كان في هذا العمل من لا دستورية، فيكون في الشكل الجزئي البسيط. لذلك لما كانت المسألة قد أصبحت في يدكم ويد فاروق، أي على مستوى أمناء يتحملون هم مسؤولية إعادة الحياة الدستورية إلى الحزب رغم تحرقهم إلى هذه الأمنية، فقد رأينا أن نكتفي بتسجيل آرائنا الشخصية في هذا الموضوع بالذات لأننا نتحمل وزره ويهمنا أن نطلعكم على رأي ناصيف وهو:

ـ المخرج الدستوري الذي يقترحه جلال لادستوري للأسباب التالية:

1 ـ أنه يحرم الأمناء في الأسر وخارج لبنان من حقهم في الاشتراك بعملية الاقتراع وجلال لم يأتِ على ذكرهم في مخرجه.

2 ـ التفاهم مع فاروق قبل الانتخاب نوع من تسوية قد تؤدي إلى بقاء فاروق بأشخاصه ولكن باسم جديد مع العلم أننا نشعر جميعاً بضعف فاروق وبعجزه عن القيام بأعباء الحزب في جميع أنحاء العالم وخاصة في الوطن وبالأخص في هذا الظرف بالذات.

3 ـ لا يحق للأمناء أن يصغروا المجلس الأعلى أو يكبروه لأن هذا الحق منوط بمجلس أعلى دستوري وهو غير موجود اليوم.

المخرج الدستوري الذي يقترحه جلال غير عملي للأسباب التالية:

1 ـ نشك أن يكون لدى أمناء لبنان خارج الأسر، الاستعداد الكافي والجرأة، لحضور جلسة سرية.

2 ـ إذ أعطى المجلس الأعلى "المصغَّر" الذي يقترحه جلال سلطات تشريعية للرئيس الجديد مجلس عمده لفترة معينة أو سمح بالجمع بين عضوية المجلس الأعلى والمسؤوليات التنفيذية نكون قد أبقينا على فاروق أو نكون قد عدنا وفسحنا المجال لعودة الأمناء المشردين إلى السلطة وهم الذين سببوا تأخير عملية إعادة تنظيم الحزب بخلافاتهم حول الاشتراكية والرأسمالية والدستور الجديد والنهج السياسي والتيارات الفكرية المختلفة عدا عن معلوماتنا التي تشير إلى ارتكابهم مخالفات أخلاقية وتنظيمية فظيعة ومنهم من سطا على أموال أرسلت بواسطتهم إلى العائلات المنكوبة في لبنان ومنهم من لم يحاسب بعد على 15 و20 ألف ليرة وصلته من المهاجر لهذه العائلات ومن هم من تصرف بالأموال الحزبية المرسلة إلى لبنان بطريقة أقلَّ ما يقال فيها أنها سخيفة وقد أدَّت هذه الطريقة إلى ضياع ألوف الليرات.

3 ـ طالما شكونا من الجمع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في حياتنا الحزبية. هل يجهل جلال الوضع النفسي لدى الرفقاء ورغبتهم وأملهم بالإصلاح وانتظارهم المرير المؤلم وتوقهم إلى الإصلاح الجذري في الأوضاع الحزبية؟

وأمور أخرى كثيرة تتناول العقيدة في الصميم ولا يمكن بحثها اليوم لأننا

نفتش عن مخرج دستوري، منها التفريق بين الحق والواجب، كأن يعطى الحق للأمناء بالاقتراع وهم الذين يهملون واجباتهم.

من المؤسف أن تشتيت المير(...) أدَّى إلى زحزحة إميل الذي عاد وقبل التعاون مع الاثنين ونفض يده من الصليبي وهو يصرح بذلك عن لسانه ولسان فضل الله ولكن هذا الأخير كذَّب الاتفاق بما يتعلق به. بدأنا بعملية "التهديد" الناعم و"شم" الأخبار لإعطاء صديقنا إلياس ما نستطيع من قوة نخشى أن يمنّنا المير بمسألة عدم نقلكم لطرابلس التي طلبناها منه في الماضي بواسطة عدة وفود ولكننا سنتجاهل خدمته هذه لنقف الموقف المبدئي.

لسنا بحاجة، لا نحن ولا أنتم للاتصال بقبلان عيسى الخوري لأنه يؤيد قبلان كيروز بكل قوة وإذا ما زاره أحدنا فيكون لإفهامه أن الحزب يؤيد رفيقنا بكل قوة ولتشجيع قبلان عيسى للبقاء في خطنا في الشمال كما هو في البقاع.

سيزور أحدنا الدكتورة مي والبطرك المعوشي لأخذ رأيها في الترشيح ولأخذ رأي البطرك في موقف موارنة الكورة. إذا ضمنا هؤلاء نأمل بفوز الدكتورة أو على الأقل الوصول معها إلى 4 أو 5 آلاف صوت. إشاعات تقول أن البطرك يحاول شقّ غصن وبولس وإقناع الأول لمحالفة الدكتورة. ما عرقل اتخاذ رأي بالكورة هو تغيب مسؤول الشمال لأن الشعبة الثانية أوقفته ثلاث مرات في ستة أيام وعمله الرسمي قد لا يسمح له أيضاً بحضور جلسة غد ولكننا كلفنا أحداً أن يحمل إلينا رأيه النهائي لأن الانتخابات قريبة في الشمال. قام أحدنا بجولة صغيرة في الكورة وببعض النشاط لمصلحة الدكتورة وتبين له أن أكثرية الرفقاء هناك وكذلك فئة من المواطنين، يريان ترشيحها ولا يمانع في ترشيحها سوى الرفقاء الذين يتخوفون من الاضطهاد والاعتقال والتزوير والضغط زار شمعون ديراً مارونياً في بصرما وطالبه بمحاربة غصن وبولس وقد حقق المكتب الثاني مع رئيس الدير.

جبيل: وضع الرفقاء هناك لا يشجع على مشاركتكم رأيكم في قيمة أصواتهم وعلى كل حال سيزور أحدنا ريمون إده يوم الثلاثاء في عملية تماس شاملة لكافة المناطق حيث يمكننا أن نكون رفاق طريق إننا نشعر، من وجهة عامة شاملة، أنه

بإمكاننا أن نتفاهم مع إده أكثر مما نستطيع مع شمعون، رغم عنجهية الأول واعتقاده أننا أعداء لبنان ونعومة الثاني. شمعون يركز على المال أكثر من تركيزه على مبدئية المعركة ويظهر أنه يرفض لحد اليوم أخذ الدكتور دكاش على لائحة المعارضة رغم تحذيرنا له ولفته إلى مغبّة هذا التصرف في قضاء بعبدا وخارجه. سنتصل بالرفيقة رؤوفة من أجل جبيل ونأمل أن توعزوا إليها بتسهيل مهمتنا هناك كما نراها نحن.

الشوف: سنحاول "شمشمة" خلاف جنبلاط مع عبد العزيز شهاب. قد تكون معلوماتكم في هذه الناحية صحيحة لأننا نشعر ونعلم أن جنبلاط سيحارب في الغرب.

الرفيق حسين الجبيلي: أرسلت له أغراض (دخان وصابون ومعجون أسنان وكبريت وفرشاة أسنان) يعني 25 ليرة في 2/ 8/ 63 و25 في 27 منه و25 في 18/ 9 و25 في 26/ 10 وجميعها بواسطة يونس مطلق. ثم أوقفت عنه المساعدات بناءً على طلبكم.

سلامة ذبيان: أُرسل إليها 50 في 8/ 8/ 63 و50 في 27 منه و50 في 6/ 10 و50 في 26 منه ثم أوقفت عنها المساعدة لأننا لم نجد أحداً يجرؤ على الاتصال بها بعد أن أفادت زوجة سالم نعيم أن هذه المرأة تتعامل مع الشعبة الثانية وعلى كل حال فهي تعمل وتكسب 150 ليرة شهرياً.

حمود أبو حسون: سنحقق في أمر زوجته.

أحمد عاصي: السجل بين تموز وت2 أتلف ولكننا نعتقد أن 50 ليرة أرسلت إليه بمعدَّل مرة كل 35 يوم في هذه الفترة. مجدداً أرسل إليه 50 في 14/ 12/ 63 و50 في 22/ 1/ 64.

عبد الرسول أبو خليل: نحن الذين أمنَّا إيجار الغرفة ولكننا عجزنا عن الاتصال بصاحب الملك لنأخذ منه ايصالاً وتنازلاً عن الدعوى لأنه يسكن في بنت جبيل. وبعد أن يأسنا من العثور عليه في الضاحية أرسلنا أم محمد سعدون إلى بنت جبيل ولكنه كان خارج البلدة. سنعاود الاتصال به هناك بواسطة مسؤولنا

الجديد في الجنوب. إذا قبل شرطنا دفعنا له وإلا فلا لأننا نعجز عن دفع بدلات الإيجار المتأخرة عن هذه العائلة حتى لا نواجه طلباً مماثلاً من جميع العائلات وهذا فوق طاقتنا. تدبرنا عملاً محترماً لهذه المرأة، فرفضت العمل بحجة أن زوجها لا يريد. نظن أن ما نقدمه لها يكفيها مع العمل الظرفي الذي تقوم به (Casual House Cleaning) و(. . .).

يوسف الحوراني: سندفع بعد الآن لأهله ونحن نوافقكم على هذا الطلب لأن هذه المرأة (. . .). طلب الأمين إدمون بواسطة رفيق أسير وعبر مسؤول المنطقة تقريراً عن سيرتها. نأمل لفته إلى التوجه إليكم وخاصة في هذه المسائل الدقيقة التي تدمي قلوبنا.

ناصيف 28/ 2/ 64

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي

اللجنة المركزية في لبنان

أيها القوميون الاجتماعيون

نحييكم وقد طال صمتنا.

هو الأول من أذار يطل وها نحن نطل معه.

فتحية الجهاد والصبر يا رفقاءنا.

نحييكم يا شهداءنا الخالدين. أنتم الذين لبيتم نداء الأمة وقد نادت.

نحييكم يا أبطالنا، يا من صفعتم القوى البوليسية بإيمانكم الراسخ وثقتكم الواعية وأعلنتم أن لا قوة في الأرض تستطيع أن تميت في نفوسكم الكبيرة توقها إلى الخير، وعنادها في الحق، واستمرارها في العطاء.

نحييكم وفي مخيلتنا صور المعتقلات وسراديب الضرب والجلد والتعذيب.

نحييكم يا جنود سعاده في الأسر. يا من رفعتم شأن النهضة بوقفتكم التاريخية وبطولتكم النادرة وجعلتم من المحاكمات منبراً لإعلان الحقيقة وصفع الدس والنفاق.

أيها القوميون الاجتماعيون

بالإيمان الذي لا يتزعزع. بالبطولة التي لا تساوم. يقف القوميون الاجتماعيون اليوم مصممين ليس على دك حصون الاستبداد والرشوة والخيانة فحسب، بل للوقوف في وجه المناورات الدولية التي تحوم فوق أرضنا، في فلسطين وقبرص مستلهمين سعاده في وقفته وعطائه.

إن الأول من أذار ليس عيد ميلاد شخص قضى وانتهى وإنما هو عيد القيم، عيد العطاء والإبداع عيد البطولة المؤمنة، عيد المثل العليا ـ الحرية والواجب والنظام والقوة ـ التي تفيض بالخير والحق والجمال، إنه عيد الأمة.

أيها القوميون الاجتماعيون

أنتم مدعوون اليوم لوضع حد للطغمة الحقيرة التي شوهت وجه لبنان بدسها ونفاقها وتخريبها وكبتها للحريات و.. كفى الخير دوساً. كفى الجمال تشويهاً. كفى الحق تزويراً.

أنتم مدعوون إلى إعادة الحرية للبنان. لكي تقال الكلمة دون خوف أو وجل. لكي يعلن الرأي دون أن يشوه أو يزور.

أنتم مدعوون لترجعوا للبنان جماله. لربوعه الحلوة صفاءها. لشعبه طيبته ونبله وإخلاصه.

أيها القوميون الاجتماعيون

الأيام تمضي والتاريخ يسجل وسعاده يرقبنا ويردد:

"أنكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ".

ولتحيا سورية

* * *

من فاروق إلى هنيبعل 23 ـ 3 ـ 1964

وصلتنا رسالتكم، وقبل أن نجيب على النقاط التي تهمَّ الوضع الإداري المالي، نريد أن نلفت نظركم إلى الأمور التالية:

1) يؤسفنا أن يكون هنيبعل وناصيف قد استرسلا في تفسيرات وتأويلات لا مجال لها وهي غير واردة.

2) يؤسفنا أيضاً أن يتبادر إلى ذهن هنيبعل أنه لم يعد موضوع ثقة عند فاروق. في حين أن فاروق قد وضع بين يدي هنيبعل مقدّرات الحزب الإدارية والمالية في لبنان واعتمده للقيام بأصعب المهمّات وأدقها في أقسى مرحلة من مراحل تاريخنا الحزبي. ونحن نستغرب صدور هذه الأمور عن هنيبعل.

3) كما يؤسفنا أيضاً أن يكون هنيبعل ما يزال حتى الآن يخلط بين صلاحياته وصلاحيات زينون من جهة، وبين صلاحياته وصلاحيات فاروق من جهة ثانية. إن هنيبعل يتمتع فقط بصلاحيات إدارية مالية وإذاعية، ولا علاقة له مطلقاً في الشؤون السياسية. وزينون وحده يقوم بالشؤون السياسية، وعلاقة زينون بفاروق علاقة مباشرة، وليس عبر هنيبعل. كان من المفروض أن تذهب التوجيهات والتعليمات من فاروق إلى هنيبعل، ولكن توفيراً للوقت وتلبية للحاجة المنبثقة عن الوضع الحاليّ، رأى فاروق أن يعطي زينون صلاحيات إعطاء تعليماته وتوجيهاته السياسية إلى هنيبعل رأساً وأن يقوم هنيبعل بتنفيذها. فلا مجال إذن لا للازدواجية ولا للالتباس، وفاروق يأمل أن لا يختلط أمر الصلاحيات على هنيبعل بعد اليوم.

4) فاروق لا يرسل رسائل شخصية وجميع رسائله لا تصدر عن أحد "أفراده" بل عن فاروق نفسه.

5) موضوع التصفية: كان لنا من هذا الموضوع موقفان: موقف من صلاحياتكم إذ لا تستطيعون أن تتخذوا قرارات من هذا النوع. وموقف من القرار نفسه بقطع النظر عما إذا كان لكم صلاحيات أخذه أولاً. إنَّ تحضير قوانا الضاربة من ضمن تحضيرنا الإداري شيء، وإقرار مخطّط في جميع بنوده مع تعيين الأهداف البشرية شيء آخر.

6) "المعركة الكلامية السفسطائية" لا نظنّ أحداً منّا واقعاً فيها، ونأمل أن لا نقع فيها في الرسائل الرسمية التي بيننا، وأن تحصروا موضوع الرسائل في المسائل الإدارية والمالية والإذاعية وأن تتركوا الموضوع السياسي لزينون.

7) لسنا ندري لماذا تتوهّمون إننا نوجّه "طعنة جديدة لهنيبعل باعتماد أساليب الرسائل الشخصية وطريقة إرسالها مباشرة". فمنذ تعيين زينون، كان قرار التعيين واضحاً في ربط زينون بفاروق مباشرة.

8) تقولون أيضاً في مجالات متفرقة:

"قبلنا، بناءً على اقتراح رئيسنا، أن نتنازل عن حقنا في السلطات السياسية المؤقت".

وفي موضع آخر:

"كذلك نحيطكم علماً أنه، بالاتفاق بين ناصيف وأدهم، تمّ إعادة تشكيل الشعبة السياسية وقد وافقنا على اتفاق ناصيف وأدهم وباركناه".

في هذه الكتابات أشياء يجب أن تصحَّح في نظرنا، على ضوء قواعدنا النظامية. فالصلاحيات السياسية لم تعطَ إلى زينون بسبب قبول هنيبعل، بل بتعيين من الإدارة العامّة، كما أن الشعبة السياسية نفسها لم تتمّ وتشكّل بناءً على "اتفاق بين ناصيف وأدهم" بل بناءً على تعيين أدهم من قبل الإدارة العامّة رئيساً لزينون. وليس لهنيبعل أن يوافق على هذه التدابير، وليس له أن "يبارك".

ثم تقولون "لم يكن يجوز لأدهم استبعاد الأمين إدغار وهو المعيّن بقرار رسميّ". ولكن القرار الرسمي الذي عيّن الأمين إدغار عضواً في زينون، هذا القرار نفسه يعطي رئيس زينون حق إقالة من يشاء من زينون وإلحاق من يشاء به، وإعلام فاروق حال اتخاذ هذه التدابير. لذلك يجوز لأدهم استبعاد أي واحد من أعضاء الشعبة.

9) أمّا علمكم بأن أعضاء زينون مختلفون حول البيان المعلن للمقاطعة في الكورة، فنحن نستغرب أن تكونوا (أي هنيبعل) على علم به. والمفروض أن نعرف أخبار زينون من زينون وأخبار هنيبعل من هنيبعل.

وإذا كان ناصيف عضواً في الإثنين بالصدفة لا بالضرورة، فعلى ناصيف أن يفرّق بين صفته كعضو في زينون وبين صفته كرئيس لهنيبعل. أخبار زينون يوصلها إلينا أدهم نفسه. كما أن ناصيف ليس عضواً في زينون لأنه يمثل هنيبعل. وناصيف ليس مكلَّفاً من قبل زينون باطلاع هنيبعل على أعمال زينون وأموره.

10) زيارة البطرك: هذه أصبحت من شؤون زينون ولا يجوز أن يذهب ناصيف إلى زيارته إلاَّ بتكليف من زينون أو من أدهم نفسه.

11) ميشال الضاهر: هذه أيضاً من شؤون زينون أو أدهم.

12) مصاحبات تعيين زينون: لفاروق أن يتَقبَّل الآراء المختلفة، ولكن من حقه وواجبه أن يعود إلى رأيه هو فإذا لم يؤخذ برأي هنيبعل في بعض الأشخاص فليس لذلك أي علاقة بتقدير فاروق لهنيبعل. لا يجوز الخلط، بهذا الشكل، بين الموضوعات المختلفة. فكما أن فاروق يعيَّن هنيبعل على مسؤوليته ويحمّل هنيبعل مسؤولياته، كذلك هو يعيَّن زينون على مسؤوليته ويحمله مسؤولياته، هذه أكثر الأمور بداهة. وإننا نستغرب أن تعتقدوا "بتحامل فاروق على هنيبعل وطعنه في قرار تعيين زينون ومن الرسالة الشخصية إلى أدهم". جميع هذه الاعتقادات هي أوهام لا نصيب لها من الصحَّة، وهي اعتقادات معيبة بحقنا كمؤسسات وأجهزة مصارعة يجمعها الصراع الواحد للقضية الواحدة. فكيف يجوز لهنيبعل مثلاً ولزينون أيضاً أن يسجّلا على نفسهما هذا القول: "وجعلته (أي أدهم) يطلب منا أن يكون وشعبه مجرّد مستشارين لنا ولكننا أبينا ذلك". إنها أخطاء نظامية وحقوقية لا يجوز أن يُستشهَد بها، بل من الواجب أن تصوّب وتصحّح.

13) بخصوص خزينة واحدة أو خزينتين: يجب أن يكون هناك خازن في هنيبعل وخازن في زينون، ولا يكون أي علاقة بين الماليتين، إلاّ بناءً على تعليمات فاروق. إن خزينة زينون هي خزينة مؤقتة وخزينة هنيبعل خزينة دائمة ودورية ولا يجوز الخلط بين الإثنين.

14) كلمة أخيرة في هذه الملاحظات، أن ثقة فاروق الكبيرة بهنيبعل لا تمنع فاروق أن يحدّد الصلاحيات ويرسم، على مسؤوليته، قواعد العمل التي يراها مناسبة. ولا حاجة إلى تذكير هنيبعل بالمسؤوليات الضخمة التي يقوم بها، وهو كفء لها، وقد برهن، في هذه المحنة الفريدة من نوعها، عن بطولة فائقة في تحمّل المشقات لخير النهضة وعزّها ومستقبلها.

15) استقالة مسؤول الشمال: أقلقتنا استقالة مسؤول الشمال في هذه الظروف بالذات ويجب المسارعة إلى تأمين مسؤول جديد وتعلمون عن ذلك.

16) استقالة مسؤول جبل لبنان الشمالي: هذا أيضاً يجب التفتيش عمن يحلّ محلّه، لأن ناصيف كثرت أعماله ومسؤولياته ولا يجوز أن يبقى جبل لبنان الشمالي بغير مسؤول خاصَّ به.

17) مسؤول الجنوب الجديد: نأمل أن تطلعونا على اسمه في البريد المقبل وسنرسل إليكم ما عندنا بشأن العمل في الجنوب.

18) الأسرى: ترقبوا الفرصة للاتّصال بالأسرى حين تخف الاعتبارات الراهنة والتدابير المشدّدة. اعلمونا في البريد المقبل عن تطوّر وضعهم.

19) يجب أن نبقى على اتّصال أسبوعيّ أو أقرب من ذلك إذا أمكن، خلال هذين الشهرين العصيبين.

فاروق

* * *

من فاروق إلى هنيبعل 31/ 3/ 64

تحية سورية قومية اجتماعية

1) استقالة أدهم: استقالة أدهم لا يمكن أن تكون سارية المفعول بالنسبة إليكم. نحن بلّغناكم قرار تعيين أدهم وطلبنا منكم أن تنفّذوا ما يطلبه منكم من ضمن اختصاصه وصلاحياته. واستقالة أدهم موجّهة إلينا كما هو الواجب، ولا يمكنكم اعتبار أدهم مستقيلاً إلاّ إذا جاءكم العلم منا نحن، ونحن لم نبتّ باستقالة أدهم وإنما كتبنا إليه أن يرجع عنها وقد رجع عنها وباشر اتصالاته.

2) استقالة ناصيف: الأسباب الموجبة التي تضمّنها كتاب الاستقالة مرفوضة. وبالتالي فالاستقالة مرفوضة أيضاً. وإذا كان لناصيف أسباب أخرى فعليه أن يوضحها لننظر فيها.

نحن لا ننطلق من الخوف من تكليف ناصيف، ونحن لا نقبل أن يُقارَن ناصيف بالذين يقومون بأعمال غير مشرَّفة وغير نظيفة. إن أعمال ناصيف وأعمال هنيبعل تقاس فقط بالنسبة إلى التصرّف المثالي لكل هيئة مسؤولة أو شخص مسؤول. وثقتنا بالمسؤولين أن يقيسوا أعمالهم بالمقياس الأمثل لا بالنسبة إلى أشخاص سقطوا أو شذّوا أو تورّطوا في تصرّفات غير مسؤولة.

4) استقالة مسؤولي الشمال وجبل لبنان الشمالي:

استقالة المسؤولين في هذه الظروف السياسية (الانتخابات وغيرها) وفي هذه

الظروف العامّة (وضع الحزب ووجود لبنان على مفترق طرق) هي أمر يدلّ على قلة إحساس بالمسؤولية. ومن الأفضل استبدالهم، لأنه لا يجوز أن يبقى مسؤولاً من تسمح له نفسه أن يتخلّى عن المسؤولية في لحظات المعركة إلاّ إذا كان بقاؤه في مسؤوليته ضرورياً لظروف يقدّرها المسؤولون. ونحن نفضّل أن لا يُطلب من مسؤول الشمال الرجوع عن استقالته إلاّ إذا رأيتم رأيه وجيهاً ورأيتم أن الأسباب التي يشكو منها أسباب صحيحة ويمكن العمل بها. ونحن في انتظار دراسته أو مقترحاته نتطّلع عليها ولنبدي رأينا فيها.

5) الأسرى: لن نتمكّن في شهر نيسان من أن نرسل مبلغاً إضافياً، إلاّ إذا وصلتنا من فروعنا مبالغ غير منتظرة. حاولوا أن ترتّبوا الأمر بالممكن وأن تكون الأفضلية في المساعدة لمن هم في السجن ولمن تشكّل حالة السجن خطراً على صحتهم أو حياتهم.

6) الصور التي وصلت من زيارة كارسون وجنّاز والد فؤاد عوض ستكون مفيدة جداً لنا.

7) حاولوا أن ترسلوا إلينا بسرعة أسماء الشهداء وصورهم وتفاصيل استشهادهم إذا أمكن.

8) نعلّق على النشاط الطلاّبي أهمية كبرى، ويجب تركيز العمل الإذاعي عليهم. يجب أن نتحاشى الوقوع في "أجيال مفقودة" كما حدث من قبل. إن الفراغ الفكري والصراعي الكبير خارج صفوفنا، البارز بروزاً واضحاً في هذه المرحلة، يفتح أمامنا منفذاً واسعاً إلى عقول الشبيبة وقلوبها وإلى استنفار رجولتها. أكثر المتقدمين في السن يرون في أنكسارنا المؤقت، السياسي أو العسكري، دليلاً على الضعف. أما الشبيبة، والشبيبة المثقفة على الأخصّ، فلا شكّ أن مواقفنا البطولية والمبدأية قد هزّتها وفتحتها علينا. إننا نقدّر جميع الصعوبات ولكننا نرى الفرصة مؤاتية لبناء ركائز لنا جديدة في صفوف الطلبة. ويجب أن تعطوا الأفضلية للطلبة في عملكم الإذاعي.

9) بخصوص شهداء سنة 58 ليس عندنا إحصاء لهم ولا معلومات دقيقة عنهم. وبخصوص مسألة التعويض الدائم فحاولوا أن تعرفوها من عندكم إذا

أمكنكم ذلك (من مسؤولي ما بعد 58).

10) الادّعاء أمام مجلس الشورى ضروري ويجب أن تتقدّموا به. وإذا لم تنجحوا فيه الآن أثناء الانتخابات، كان ذلك مقدّمة للبتّ فيه بعد الانتخابات.

11) استمروا في معالجة موضوع بعلبك ـ الهرمل بالحكمة التي تنوّهون عنها.

12) لم نتمكن الآن من إرسال مبلغ أكبر إليكم. رتبوا بعض أموركم به الآن وسنوافيكم بغيره في أقرب فرصة. إننا نشدّد كثيراً على فروعنا في الموضوع الماليّ، ونأمل أن تكون التلبية طيّبة.

نحن نثق بأننا سنتغلّب على جميع الصعوبات ونخرج ظافرين بفضل تعاليم نهضتنا ورجالها الأفذاذ.

دوموا أبطالاً في معركة الحق والخير والجمال

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

فاروق

* * *

من فاروق إلى رامح 20 ـ 4 ـ 64

تحية:

طال سكوتكم علينا فلم تطلعونا على سير الأمور. كنا ننتظر كلمة منكم. لا شكّ أن المعارك الانتخابية تأخذ كل وقتكم واهتمامكم في هذه الظروف، لا سيّما المعارك المقبلة منها.

1) عرفنا أن مساعيكم تكلّلت بالنجاح مع المرشَّح المعروف. لظروف خطيرة جداً يجب إخراج هذا المبلغ من لبنان. نطلب منكم أن تذهبوا إلى أنترا بنك فوراً وتحوّلوا المبلغ حالاً إلى فرع أنترا في جينيف على الحساب رقم 1289 (ألف ومائتين وتسعة وثمانين). إننا نشدّد كثيراً على هذه المسألة. يجب أن يتمّ ذلك فور تسلّمكم هذ الرسالة. وحال قيامكم بعملية التحويل عليكم أن تعلمونا عن ذلك. نحن إذن في انتظار رسولكم خلال اليومين القادمين.

2) يجب أن تطلبوا من هنيبعل أن يعطي توجيهاته إلى شبابنا بأن لا يتورّطوا

في أي اندفاعات عنفية في المناطق لأننا لا نريد أن نكون دائماً في فوهة المدفع ولأننا مطّلعون على أخبار تثبت لنا أننا مستهدَفون لنكون في فوّهة المدفع. الآن دور الآخرين أن يلعبوا هذا الدور ولا مفر لهم من ذلك إذا كانوا فعلاً يريدون أن يكونوا حلفاء جديرين.

3) لا نقصد بهذه التعليمات التخفيفَ من حماس شبابنا واندفاعهم في الإقبال على الانتخابات وتوجيهها. نحن نريدهم فاعلين في الانتخابات وأقوياء ولكننا نريدهم أن يتجنّبوا الاصطدامات العنيفة، وعليهم أن يكونوا حكماء كفاية لعدم زجّ أنفسهم في مزالق وورطات كبيرة في الوقت الحاضر. إنّ المعركة الانتخابية تسير من عنيف إلى أعنف، وعلى المرشّحين (حلفائنا وأخصامنا) أن يكونوا هم في فوّهة البركان لا نحن. نحن نكتفي بإعطاء تأييدنا وأصواتنا وتقديم خدماتنا لحلفائنا، وعلى هؤلاء الحلفاء أن يجابهوا المسؤوليات العنفية بأنفسهم وبأنصارهم.

نحن في انتظار أن يأتينا الرسول بأخباركم بأسرع وقت ممكن.

فاروق

* * *

من فاروق إلى هنيبعل 12/ 5/ 64

1) إن اهتمامكم بالطلبة جيّد، وقد فرحنا للنتائج الحاصلة. استمرّوا في الاهتمام بهم على نفس المستوى إننا نقرّكم على ملاحظتكم بشأن إدخال الطالبة هنا.

2) الناحية الدستورية التي أثرتموها هي دون ريب موضوع اهتمام وملاحقة الجميع. لذلك نحن نوليها كل اهتمامنا أيضاً ونأمل بأن نخرج بنتائج إيجابية قريباً.

3) لقد بلّغنا فروعنا في أميركا اللاتينية وبصورة خاصّة فرعنا في المكسيك خبر زيارة الأستاذ أبو ديب ليقدّموا له كل الاهتمام والتكريم، لأن هذا الرجل هو بالفعل أهل لذلك. وقد جاءنا ما يؤكّد انتظارهم لهذه الزيارة.

4) بخصوص المساعدة التي تقدمونها لعائلة الرفيق عبد الوهاب تركماني،

جاءنا من ليبريا ما يؤكّد أنه يعمل ويقوم بمساعدة عائلته. لذلك لم يعد هناك حاجة للاستمرار من قبلكم في المساعدة.

5) سافر رشيد من هنا إلى أفريقية.

6) بشأن الصحفيين اللبنانيين اللذين أشرتم إليهما فإننا سنأخذ بملاحظاتكم.

7) لم نتسلّم للآن إشعاراً رسمياً من البنك بالتحويل الخاص بالمبلغ المرسَل من الكاميرون. وعند تسلّمه سنخبر الكاميرون ونطلعكم.

8) صفيّة وراغدة: كنّا قد أشرنا إليكم في ما سبق لدفع الأقساط المدرسية المترتّبة عليهما. نرجو أن تطلعونا في البريد القادم عمّا تمّ وعن احتياجاتهما الحاضرة.

9) موضوع استقالة ناصيف سابق لأوانه حتى يتمّ استكمال البحث معكم والبت بالتنظيم الجديد الضروري. إنكم تقترحون عدة أسماء لهذا التنظيم. إننا نعتقد أنه لا يجوز البتّ بتعيينهم مسبقاً قبل معرفة استعدادهم الإيجابي للعمل بهذا الطلب الإسراع باطلاعنا عما توصّل إليه حميد بهذا الشأن.

10) نشدّد على وجوب إحراق جميع الأوراق الحزبية وعدم الإبقاء على شيء منها على الإطلاق، إلاّ ما يتعلّق منها بالمسائل المالية التي يجب إيصالها إلينا بسرعة إن أمكن. وذلك لسلامة العمل والعاملين وتطمين الجميع بصدق إلى أنه لا سبيل لأي تخوّف من هذه الناحية.

11) بسبب المراجعات المرهقة لنا مالياً من قِبَل نايف ذبيان نؤكّد مرة ثانية عليكم ضرورة تزويدنا فيما إذا كان المذكور قومياً اجتماعياً ومن ناحية ثانية هل هو محكوم أو ملاحَق لأي مسألة حزبية وما هي؟

12) في ما يتعلّق بالموضوع المالي لن نتخلّى عن بعضنا البعض ولو اضطررنا لإطعام رفقائنا المحتاجين لحومنا. إنّما يجب أن تتأكّدوا أنّ المهاجر ليست نبعاً لا ينضب عدا عن اشتراكهم بأعمال حيوية وهامّة جداً تستنزف الكثير من طاقتهم المادّية، مما سيساعد كثيراً ويسهم في الوصول إلى الحلول الهامّة. كذلك نأمل أن نؤمّن لكم مبلغاً ضرورياً مع رسولكم المقبل الذي ننتظر مجيئه بسرعة.

* * *

1 ـ البعث قبل الانتخابات لمسنا تقرباً متقطعاً من البعث أحطناكم علماً به وبناءً على تعليماتكم وعلى صلاحياتنا تعاونا وإياه في المجال الانتخابي حيث أمكننا ذلك، في صور مثلاً حيث اتفقنا على تبادل الأصوات ونعتقد أن الاتفاق لم يعط أية نتيجة بسبب ضعف استعدادنا لمعركة صور وليس بسبب نكثه هو للاتفاق. وأما في بعلبك الهرمل فاتخاذنا خط المعارضة العام في جميع لبنان لم يسمح لنا بالتعاون إذ أن مرشحيه كانوا في لائحة غير اللائحة التي التزمنا بتأييدها. ومنذ مدة اتصل بنا أحد أركانه عارضاً التعاون في معركة الرئاسة ملمحاً إلى أبعد من ذلك كحاجتنا للسلاح والمال وتجاه هذه العروض الخطيرة تحفظنا ولما كنا غير متوقعين لعروض في هذه الدرجة اكتفينا بإفهام المفاوض أن إخلاء سبيل الأمين عصام شرط أساسي للتفاهم وبعدها نرى في العروض الباقية. وعاد الرجل لدرس الأمر مع قيادته القومية في دمشق ونحن درسنا الموضوع ورأينا أن هذا الأمر يجب أن نتركه لكم في الحرية في العمل والمفاوضة في هذا الموضوع كما أننا نرى أن الوقت الذي نحن فيه بوضعنا الحزبي الحالي لا يسمح لنا ببحث موضوع أي تعاون يكون فيه السلاح موضع اتفاق بل بالعكس من ذلك فإننا نرى أن هدوئنا السياسي مع استمرار تركيز التنظيم هو الخطة اللازمة والواجبة في الوقت الحاضر. وأما المال فما دمنا قد أمنّا عائلاتنا لبضعة أشهر ولأسباب مبدئية أخرى لن نقبل أية مساعدة مالية من البعث تكلفنا استقلالنا في النهج الحزبي الذي نراه مناسباً لذلك نقترح عليكم في حال اتصال الجماعة بكم انفتاحاً كلياً حتى لا يتم تطويق الشام وتسقط القلعة الأخيرة للقضية السورية تجاه الموجة الناصرية ونحن نرحب بالتعاون مع البعث دون أن تمس عقيدتنا بشيء.

2 ـ معركة رئاسة الجمهورية: رغم أننا نرى أن إده هو أفضل المرشحين وأبعدهم عن الإدارات الأجنبية المخربة، نلحظ مع الأسف تدهوراً في أسهمه وارتفاعاً مقابلاً في أسهم فرنجية. إننا نعرف إن ضعفنا في تجنيد إمكانيات سياسية لزينون لم تسمح لنا باستقصاء أخبار أوثق ومعلوماتنا عن هذه المعركة لا

تتعدى الاستنتاجات التي يمكننا أن نحصل عليها من مطالعة الصحف. لذلك نأمل أن توافونا بما عندكم من معلومات في هذا الشأن.

3 ـ المال: كانت المعركة الانتخابية قد أخذت كل وقتنا ومنعتنا من أن نعلمكم عن المبالغ التي توفقنا بقبضها من بعض المرشحين وإذ برسالة منكم تعلمنا أنكم علمتم إننا توفقنا بقبض مبلغ محترم من المرشح المعلوم وتطلبون منا تحويل هذا المبلغ إلى سويسرا. ما آلمنا في الدرجة الأولى هو هذا التبرع الذي أقدم عليه رفيق بإخباركم عن قبضنا المبلغ بصورة غير رسمية دون أن يكلف بذلك وكأن حضرته يخشى أن يتبخر المال بين أيدينا وهذا تصرف لم نعهده في حياتنا الحزبية المبنية على الثقة والصراحة واحترام المؤسسات واعتبارها القناة الوحيدة لكل اتصال حزبي. وما آلمنا في الدرجة الثانية هو طلبكم تحويل مبلغ إلى سويسرا وبسرعة جعلتنا نظن أن وراء هذه السرعة شكا في نزاهتنا إذ لم نرَ تبريراً منطقياً ومعقولاً لانتقال المال من هنا حيث العائلات المنكوبة وحيث نخوض معركة مصير الحزب لعقود من السنين وهذا لا يتطلب إبقاء المبلغ هنا فحسب بل يتطلب أيضاً تحويل الجهد المالي من جميع أنحاء العالم إلى لبنان وفرض حياة التقشف على جميع القوميين وعصر المصاريف الحزبية خارج لبنان والإقلال من الرحلات الجوية ذات التكاليف الباهظة إن لم يكن لنا فيها مصلحة أو مأرب. في رسالتكم الأخيرة تعللون طلبكم بمصلحة العائلات المنكوبة فأين هذه المصلحة من تحويل المبلغ واستعادته على دفعات ولماذا تريدون منا أن نخاطر بهذه العمليات المالية من الوطن إلى عبر الحدود ومن هذا الأخير إلى ذاك!. ليس هذا فحسب فلدى سؤالنا هنيبعل عن مدى مساعدتكم المالية له أجاب إن آخر دفعة منكم إليه تعود إلى أوائل نيسان المنصرم وكان 1700 ليرة فقط. وبعد شهرين تطلبون منا أن نعطيه فقط 5000 ليرة أي بمعدل 2500 شهرياً للعائلات فهل يجوز ذلك. وعلى كل حال يصلكم مع هذا البريد كشف مالي أوليّ ويتبعه كشف مالي عن أيار المنصرم ولذلك نقترح عليكم إبقاء المبلغ هنا وعدم تعريضه أثناء نقله ذهاباً وإياباً ونأمل أن لا تعتبروا موقفنا هذا تمرداً أو شيئاً من هذا القبيل نحن لم نفهم مصلحة الحزب العليا التي

تقضي بإخراج مبلغ من لبنان إلى سويسرا ونأمل أن تشركونا برؤية هذه المصلحة لا نكتفي باقتراحنا هذا فخسب بل نقترح عليكم اتخاذ التدابير الممكنة لتحسين العطاء المالي في المهجر.

4 ـ استغربنا وصول الدراسة التي تنوهون عنها إليكم مباشرة وإذا كانت بالفعل من أدهم فيمتزج استغرابنا بالأسف إذ أن أدهم يعرف بوجودنا وهو الذي اقترح رامح رئيساً لزينون وكان بإمكانه أن يعرض آرائه علينا وكنا نود لو أنه بقي معنا في زينون أثناء المعركة الانتخابية لتحكم النتائج على قيمة آرائه. بعد استقالة أدهم بفترة وجيزة قابله رامح واستمع إليه يقدم له تشكيلة جديدة من الرفقاء ليديروا المعركة الانتخابية في نطاق زينون وكانت هذه المعركة قد وصلت إلى نصفها ولم يكن يجوز تغير المفاوضين والأشخاص في نصف المعركة لذلك لم يقبل أدهم باقتراحه وانتهت المقابلة دون نتيجة وهذا كل ما في الأمر. وأما حول المسائل الجوهرية والنهج العملي العام فكلنا في زينون نرى ذلك ولكننا نخشى أن لا يكون الجو نفسه مسيطراً لدى هنيبعل لذلك نتكل على ناصيف لإيصال هذه الخطوط العريضة إلى معاونيه السابقين ونعتقد أنه يسجل كل يوم نجاحاً في هذا المضمار و(...)من واجبنا أن نفسر لكم قولنا (...) السابقين إذ أن ناصيف سلم مسؤولياته كلها إلى معاونيه ووزعها عليهم بعد أن أصيب بنوبة الجرحة القلبية وانسداد في أحد شراين القلب نتيجة الإرهاق الذي تعرض له طيلة سنة ونصف وخاصة في فترة الانتخابات ولم يعد يحمل سوى مسؤولية واحدة هي عضوية زينون وهو لا يحضر جلساتنا لوجوده في المستشفى إننا نلتقي وإياكم في النهج العام المؤقت ولكننا نشعر ونعلم أن العمل القومي الاجتماعي لا وجود له البتة في الأردن والشام والكويت وهو ضعيف جداً في المهجر ونعتقد أن الظرف الحاضر الذي نعيشه هو ظرف مصيري يحتم علينا بذل كل إمكانية في كل منا لنجتاز فترة الميعان الذي قذف إليها الحزب بعد الانقلاب الفاشل. نحن لا نخاف لا على جوهر قضيتنا ولا على مناقبنا من الناحية النظرية ولكن آنا لنا أن نعترف أن الأكثرية الساحقة منا لا تستحق عضوية الحزب وأن كل عودة إلى الحزب كما كان يجب أن تسبقها عملية تطهير جذرية يكون فيها جريئين ومخلصين وثوريين لا يكفي أن نكون في زينون متفقين في الرأي معكم حول الأمور الهامة بل يجب أن يسري هذا الفهم والتفاهم إلى ناصيف ونعترف لكم أن علاقتنا به لم تصل

إلى هذه الدرجة في بحث الأمور الجذرية والمصيرية ولكننا نعتقد كذلك أن الأسابيع القليلة المقبلة ستشهد أموراً تجعل من الممكن بحث هذه الأمور الهامة بيننا وبين هانيبعل ـ المشكلات التي نعانيها اليوم في عملنا الحزبي في لبنان ليست شيئاً يذكر بالنسبة لما قد نعانيه عندما تنجلي الأمور وتسمح لنا الظروف بالعودة إلى المؤسسات الدستورية التي نرتقب جميعاً أننا نتلمس طلائع معركة النهج الجديد والدستور الجديد والعقلية الجديدة والتطهير في صفوف الرفقاء وخاصة الشباب الذين آمنوا بعقيدة ويُمّنوا بعد بقيادة دستورية موثوقة تكفل الانتصارات لهذه العقيدة أن المشاركة في تقرير الأمور بين العناصر القيادية الواعية والنهج الأسلم لمستقبل حزب نأمل أن تدركوا أهميته منذ الآن وألا تنسوا أنكم أنتم ونحن غير دستوريين.

5 ـ النشاط السياسي: نعترف أننا في زينون لم نقم بعد الانتخابات بأي اتصالات سياسية ذات شأن وكنا قد اعتمدنا الأمين عبود واجهة لنا بعد أن أقصيناه عن العضوية ولكنه لا يقوم بواجباته بالضبط وإذا قام ببعضها فيتصرف على هواه لذلك أفكر باستبداله وقد كلفنا ناصيف إيجاد الرفيق اللائق ليكون بما نحتاجه من اتصالات خاصة وإننا نقوم بدعم بعض المساعي التي يقوم بها محامون ورجال دين وأهل المحكومين للحصول على شيء من شهاب بمناسبة 20 تموز لأننا رفضنا كحزب أن نطلب منه شيئاً وهو ذاهب ورددنا المساعي التي قام بها زبانية القصر لدينا خائبة. وبالمناسبة نعلمكم أن شمعون قد طلب الاتصال بنا ولم يتم بعد.

ناصيف

بتكليف من رامح

* * *

من فاروق إلى ناصيف 64/6/21

نرجو لك الشفاء العاجل

إننا نهنّئك على الملاحظات الممتازة التي وردت تعليقاً منك على أحد البيانات المرفقة في الرسالة الأخيرة. هذا يدلّ على إدراك لطبيعة المرحلة التي

نمرّ بها والتي تقتضي نهجاً مسؤولاً في غاية الدقة. هذا النهج المسؤول الذي نتّبعه في كل مكان قد طمأن رفقاءنا إلى أن العمل يجري ضمن روح الرشد والمسؤولية العاقلة. هذا النهج يجب أن يثبت ويعمق إلى حين انتخاب السلطات الدستورية القريب والذي بدأنا مباشرته رسمياً. عندئذٍ يكون من حقها هي اتباع النهج الذي تراه ضرورياً.

إن الثقة الحقيقية بتراث الحركة الطويل وبثقافة شبابنا الواسعة وبقدرتهم على العمل بعفوية وشجاعة، تؤكّد أن لا خوف على الإطلاق على أصالة وعمق القضية في نفوس الغالبية العظمى عبر جميع الصعوبات والأحداث. من هذا اليقين الحقيقي بالحركة وتراثها كان النهج العملي البسيط الذي اعتمدناه، ولهذا النهج سابقات كثيرة في ظروف مماثلة من تاريخنا. لذلك نطلب إليكم أن توضحوا للجميع أنه لا مجال الآن لأي تخطيط في أية شؤون أساسية غير هذا التخطيط. لأننا نلحظ أن البعض بسبب مسؤولياتهم المؤقتة يفكّرون باتخاذ تدابير وإجراءات ليست ولا يمكن أن تكون من طبيعة النهج المؤقت لهذه المرحلة العابرة التي قاربت نهايتها، وهذا بقطع النظر كلياً عن صحّة هذه الإجراءات والتدابير وسلامتها.

هذه المرحلة المؤقتة نقدّرها في حدود الثلاثة أشهر القادمة طبيعة المسؤوليات فيها هي ما يلي بالتحديد:

أولاً: مساعدة الأسرى وعائلاتهم بكل ما تقتضي هذه المساعدة من الاهتمام والجدُّية في جميع حقول الاهتمام النفسيّ والماديّ.

ثانياً: من الناحية الإدارية:

اقتصار العمل والنشاط على جمع الأموال اللازمة من جميع المناطق.

تسمية ضباط ارتباط في كل منطقة حزبية لتأمين الجباية والمساعدة الضروريتين، والعمل لتأمين روحية عالية بين الرفقاء أو تكليفهم في بعض الظروف بمهمّات خاصّة وإشاعة الثقة بالنفوس عن طريق التلاقي العفوي أو الزيارات العائلية، أو غير ذلك من الأساليب الطبيعية. أمّا الرفقاء الذين يبتعدون عن أي اتّصال لأي سبب من الأسباب مُحقٍّ أو غير مُحقّ، فيجب تركهم على عفويتهم في التصرّف وعدم الضغط عليهم أبداً.

إننا نشدّد تشديداً أخيراً على ضرورة التزام الكلمة الجميلة في أي توجيه أو تخاطُب. لا مجال للمهاترات أبداً أبداً.

لأنّ العمل الذي ينبثق من شجاعة داخلية كبيرة في الإنسان القومي الاجتماعي لا يجوز دفعه في ظروف قاسية للعمل بالإكراه والتقريع الكلاميين. وبسبب إمكان حصول اجتهادات متعدّدة ومتنوّعة في مثل ظرفنا الحاليّ لا نريد في هذا الظرف بالذات إيجاد أسباب التصادم في الرأي وبالتالي إيجاد أسباب الفرقة والشقاق. إن قمة الحكمة في التصرّف اليوم هي في إيجاد أسباب التلاقي والتراصّ والابتعاد كلياً عن كل ما يمكن أن يزيد ولو شعرة واحدة في الخصام. لهذا نريد اقتصار العمل الإداري على حدّه الأدنى مع تقوية الخط الإذاعي وتوليد التيار الرصين المسؤول بين الرفقاء. هذا يدفع شبابنا للعمل والتبشير بالحركة والجهر بأغراضها بدون خوف.

ثالثاً: نبلّغكم حلّ "زينون" ونطلب إليكم استلام كل شيء منه وتحويل الضروري من الأوراق إلينا وإتلاف الباقي.

لقد قامت زينون كما تعلمون لفترة الانتخابات ولم يعد من مبرّر لوجودها إلى جانب اللجنة الإدارية الآن. مع العلم أننا نتابع هنا معركة الرئاسة متابعة دقيقة مطلّعة. وكل اتّصال سياسي يجب أن تطلبوا إحالة صاحبه إلينا هنا. الاتّصال هنا يكون حرّاً من جهة ومن جهة أخرى يجنّب الوضع عندكم أي مضاعفات أو غيرها. هذا عدا عن وجود مكتب سياسي هنا متتبّع تتبّعاً دقيقاً كل الأحداث وهو يعالج الأمور وقد قطع شوطاً بعيداً ستكون نتائجه إيجابية حسب تقديرنا. والذين يتصلون بكم من السياسيين ولا يريدون أن يكلّفوا أنفسهم أو مَن ينتدبونه الاتّصال بنا هنا، على يسر وسهولة ذلك، لا يكون عندهم غرض كبير هامّ. نرجو أن تطلبوا منهم ذلك إذا كانوا يرغبون في مباحثات جدّية.

نرجو أن تطمئنوا إلى تطوّر الأحداث المقبلة. طبعاً تبقى هناك احتمالات لحدوث مفاجآت غير منتظرة في قطاعنا. وللسببين المذكورين نطلب أن يكون الانتباه كبيراً وجدّيّاً حتى لا نقع في أية أخطار من سوء التقدير أو التدبير. في هذا وحده، على تواضعه، بعض النجاح، إلى أن تكون اللحمة الكاملة قد عاد

إلى جسم الحركة. بلادنا غير ذاهبة ونحن أقوياء ومصمّمون، فلا مجال بعد الآن للتهوّر والوقوع في الأخطاء بنتيجة الاستعجال. يجب مراعاة قواعد المرحلية.

رابعاً: بعد حلّ "زينون" نرى أن تقدم لجنة جديدة إدارية، تحلّ محل زينون وهنيبعل معاً. ونحن نطلب منك أن تقترح لنا لجنة جديدة. يمكنك اقتراح أعضائها من زينون وهنيبعل نفسهما كما يمكنك اقتراح عناصر جديدة صرت تعرفها بالخبرة. نأمل ونشدّد على أن يكون اختيارك لأعضاء اللجنة الجديدة مبنياً على تفاهمهم واقتناعهم بالخط الذي رسمناه في هذه الرسالة والذي هو نفس الخط الذي وجدناه في ملاحظاتك على رسالة بطرس. نحن بانتظار جوابك السريع على هذا الموضوع حتى لا يبقى الأمر مبلبلاً وحتى لا نقع في نتائج خلافات الرأي بين العاملين في هنيبعل، لأننا نلمس أن هناك اختلافاً كبيراً في التفكير والتقدير بين العاملين عندكم. يجب أن نخرج بأسرع ما يمكن من هذه البلبلة، وذلك بتعيين لجنة جديدة متفاهمة تحل محل زينون وهنيبعل. كما إننا نرجو أن تعلمنا بالتفصيل عن صحتك الشخصية وعن إمكانية عملك.

خامساً: موضوع الدستورية

لقد وجَّهنا رسالة إلى الأمناء لانتخاب مجلس أعلى بالمراسلة وذلك تجاوزاً للنص الدستوري القائل بوجوب اجتماع الأمناء. لكنّ الظروف الاستثنائية والاستحالة العملية لاجتماع الأمناء أضطرّتنا إلى هذا التجاوز لنستطيع إنهاء هذه المرحلة بأسرع ما يمكن. ونحن نرسل إليك نسخة عن هذه الرسالة لتكون على علم بما يجري. مع العلم إننا أرسلنا نسخة منها إلى أحد الأمناء ليقوم باللازم مع الأمناء أنفسهم. نأمل أن تكون النتائج حسنة.

وأخيراً نرجو لك الشفاء العاجل والعودة السريعة إلى الميدان.

فاروق

ملاحظة: طلبنا من زينون أن يسلّمكم مبلغ عشرة آلاف ليرة لتكون مصاريف شهر تموز ـ مع العلم أننا نرى أن لا تتجاوز المصاريف الشهرية هذا المبلغ كحد أقصى. وإذا أمكن تخفيفه كان ذلك أفضل لأننا لا نعرف ما يخبئه لنا المستقبل

بالضبط. كما أننا طلبنا إلى زينون أن يحوّل بقية المبلغ إلى حسابنا في سويسرا.

إننا في انتظار رسولك بأسرع وقت ممكن.

ملاحظة ثانية: نظن وجود رامح بين الأسماء المقترحة سيكون مفيداً.

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي

الإدارة العامة المؤقتة

حزيران

إلى الأمناء الجزيلي الاحترام

في الوطن وعبر الحدود

حضرة الأمين الجزيل الاحترام

تحية سورية قومية اجتماعية

بعد أحداث وما نتج عن تلك الأحداث من مضاعفات، كان لا بدّ للعمل الحزبي من أن يجتاز مرحلة استثنائية دقيقة، منها غياب المؤسسات الدستورية العليا، إلا أن ذلك لم يمنع المسؤولين الإداريين والقوميين الاجتماعيين من العمل وبذل الجهد الكبير لحماية الحركة وجميع أبنائها بالقدر الممكن سيما وأن حركة ثورية كبيرة كحركتنا عاشت أكثر مراحل حياتها في مثل هذه الظروف الاستثنائية دقةً وشمولاً دون أن يؤخر ذلك كله أو بعضه من القيام بأكثر الواجبات المترتبة الضرورية.

ومع أن الظروف الاستثنائية ما زالت قائمة في بعض أسبابها، إلا أن هذه الأسباب لم تعد تشكل الآن مانعاً كلياً من انتخاب سلطة تشريعية للحزب تنبثق عنها سلطة تنفيذية حسب نصوص الدستور.

وكان قد صار واضحاً أن الرغبة العامة في الحزب قد أصبحت ملحة لقيام سلطات دستورية.

وكان من الضروري أن يجرى انتخاب المجلس الأعلى ـ تسعة أعضاء ـ على

أوسع ما يكون الانتخاب تعبيراً عن رأي الجميع في الوطن وعبر الحدود بما في ذلك من هم في الأسر.

وكان لا يزال من غير الممكن مادياً اجتماع الأمناء أو غالبيتهم في مكان معين لإجراء عملية الانتخاب.

لذلك فإن الإدارة العامة المؤقتة، حرصاً منها على تسيير العمل الحزبي بما يؤمن الفائدة والغاية المرجوتين، وبعد أن استمزجت رأي العديد من الأمناء والرفقاء الذين تمكنت من معرفة رأيهم، تجد اليوم من الضرورة الملحة أن تتجاوز النص الدستوري القائل باجتماع الأمناء في مكان معين بسبب الظروف الخاصة، وفي سبيل مصلحة عامة أساسية، وأن ينتخب جميع الأمناء في الوطن وعبر الحدود، كل في مكان إقامته تسعة أمناء ليكونوا أمناء للمجلس الأعلى، ثم تعمل الإدارة العامة المؤقتة لتأمين كل الضرورات في سبيل اجتماع الأمناء المنتخبين في مكان معين فيما بعد وتضع بين أيديهم مسؤوليات العمل وواجباته.

إن الإدارة العامة المؤقتة لتهيب بجميع الأمناء أينما كانوا أن يشاركوا في تحمل مسؤولياتهم تجاه النهضة والحزب وأن يقوموا بواجبهم الانتخابي فيختاروا تسعة أمناء من الذين يتوسمون فيهم القدرة على التحرك والعمل، من ضمن القائمة المرفقة، وأن يرسلوا أوراق الاقتراع إلى الإدارة العامة التي ستفرز الأصوات وتعلن على الأعضاء أسماء الذين يحصلون على الأصوات الضرورية ويؤلفون المجلس الأعلى الجديد.

وسوف يحتفظ بأوراق الاقتراع في ظرف مختوم يسلم لرئاسة المجلس الموقرة في أول جلسة من جلسات المجلس.

واسلموا للصراع الظافر

ولتحيا سورية وليحيا سعاده.

الناموس

الإدارة العامة المؤقتة

(يحدد يوم 15 آب لفرز الأصوات ولذلك يكون هذا اليوم آخر موعد لوصول الأجوبة).

* * *

(تشكيل الإدارة المركزية في لبنان في صيف 1964)

ناصيف للرئاسة والخزانة العامة

طانيوس لبيروت والسلامة العامة

كميل للبقاع والطلبة

رامح للسياسة ونيابة الرئاسة

سليم للتنظيم الإداري والناموسية والشمال

محسن للقضاء والثقافة والفنون الجميلة

سعيد للإذاعة وجبل لبنان

رفعت (عسيران) للنقابات ومكتب العمل وعائلات الشهداء والأسرى والمشردين

ميشال للجنوب والمالية

* * *

إلى طانيوس 2/ 7/ 64

تحية سورية قومية اجتماعية أطرح على الدرس والمناقشة المسألة التالية: هل من واجب الإدارة الحزبية حالياً أن تسعى لمساعدة شهداء سنة 58 الذين لم يرد أسماؤهم في لائحة المساعدات الحالية أم أن سكوت أرباب هذه العائلات ومسؤولي مناطقها يعتبر دليلاً على عدم حاجة هذه العائلات وهي:

خليل دياب ـ عقل دياب وحنا عيد ـ عدبل. عكَّار

جميل سماحة الخنشارة ـ المتن

علي ديب فروخ ومحمد قانصو الهرمل

شامان سيف الدين ـــ النبي عثمان

سليمان الحلبي وجميل السوقي الغرب

نايف عون وأحمد الدلباني ـــ بعلبك

فريد عبود الأشقر ـ أسبر شلهوب ـ نايف قيس منفذية مرجعون

فيليب معلوف، وعيسى جريس زغيب ـ فرن الشباك.
فؤاد بدر ـ عبد المنعم حلوش ومطانيوس خطار ـ منفذية النبطية.
الأمين أحمد حمود مجدل بلهيص البقاع الغربي.
أحمد الشايب ـ فلاح المفلح وصلاح الخطيب ـــ عين الحلوة ـ صيدا
نقولا سلوم وحسن الزين ـــ بيروت
قاسم عواضة مجدل بلهيص ـ البقاع الغربي
ناصيف

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي
اللجنة المركزية في لبنان
أيها القوميون الاجتماعيون

يا أبطال أمتنا الخالدة، نتلاقى وإياكم اليوم في ذكرى الثامن من تموز. هذا اليوم الذي كان للتاريخ أمثولة بطولة، وللأجيال معالم طريق، ولأمتنا بداية حياة. في هذا اليوم الذي أعاد فيه سعاده للأمة وديعتها باعثاً فيها روح الشهادة والعطاء وفاتحاً أمام أجيال النهضة طريق البطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة، فكان لنا مناراً نهتديه في صراعنا البطولي ضد قوى الشر الظلام، وفي سبيل إعتاق شعبنا المتألم الصبور من سلاسل الإقطاع وبراثن الطائفية وسياط الدكتاتورية المتجبرة.

أيها القوميون الاجتماعيون

لقد افتتح حزبكم منذ نشأته، عهد البطولة الشعبية الواعية المؤمنة والمنظمة في أمتكم. عهدكم عهد البطولة، فلا تتخلفوا عن مسيرة الأبطال. فبطولتكم الجبارة تتجلى في مراحل تاريخ حزبكم وهي نابعة من عناصر رئيسية:

صحة العقيدة، وشدة الإيمان وصلابة الإرادة، ومضاء العزيمة... فإذا فقدتم عنصراً واحداً من هذه العناصر الأساسية فقدتم مقومات النجاح.

عوا مهمتكم بكامل خطورتها، واهتموا دائماً بحقيقة عقيدتكم ومهمتكم،

حقيقة وجودكم وإيمانكم وعملكم وجهادكم.

اتركوا للمسؤولين المختصين، في حزبكم، أمر الاهتمام في الشؤون السياسية لأنه من خصائصهم. أما أنتم، فإياكم من صرف عقولكم وقلوبكم إلى السياسة واحذروا من اختلاط السياسة وأغراضها بعقيدتكم وإيمانكم وعناصر حيويتكم الأساسية لأن مهمتكم الأولى هي في السعي لانتصار عقيدتكم وتحقيق الغاية التي توخاها سعاده لأن كل ما دون ذلك باطل.

أيها القوميون الاجتماعيون

إن النظامية الفكرية والروحية والمناقبية كانت العامل الأساسي الأول في نشوء النهضة القومية الاجتماعية وتولد هذه الحركة العظيمة الآخذة في تغيير نفسية هذه الأمة وتقرير مصيرها.

فليكن هذا الثامن من تموز عودة لنا إلى الزعيم وإلى تعاليمه ولنعد إليه يفهمنا أهمية الرسالة التي نحمل وطريقة السير بها في معارج الحياة وكيفية الانتصار بنظامها. وبعودتنا للزعيم نصل إلى نتيجة عظيمة من الإدراك القومي إلا وهي أن الثامن من تموز كان حتمية تاريخنا الحديث، والحدث المنطقي في زخم جديد لنهضة جديدة.

يا جنود الزوبعة

في صبرنا الذي عز نظيره في تاريخ النهضات، في انطلاقنا بعد قوة الضربة التي تلقينا في لبنان، نتوجه بأفكارنا وأفئدتنا وعقولنا، إلى سعاده المعلم، والقائد الخالد، إلى الأمينة الأولى الجزيلة الاحترام، قدوة نساء أمتنا، إلى شهدائنا الأبرار، إلى الأسرى الصبورين الأبطال، إلى المشردين في الوطن وعبر الحدود، إلى أسرهم المتألمة الصابرة، معاهدين الأمة على الجهاد فتكون إرادة للأمة لا ترد، لأن هذا هو القضاء والقدر.

ولتحيا سورية ولحيا سعاده

8 تموز 1964

* * *

من ناصيف إلى فاروق 12/ 7/ 64

أشكر لكم تمنياتكم بشفائي

أولاً: يظهر أن نهج الحزب في المستقبل يستحوذ على تفكيركم كما هو يستحوذ على تفكيرنا وهذا ما يجعلنا نأمل أن نلتقي وإياكم في عملية البعث الجذري لحزبنا العظيم. إن رسالة بطرس لم تكن سوى مسطرة من عدة رسائل تلقيناها من أمَّار المناطق كما أنها عبرت نوعاً ما عن القلق لدى عديد من الرفقاء هذا القلق على مستقبل الحزب لدرجة أن بعض العائدين من المهجر أخذوا يتسائلون: "هل من ضرورة لاستمرار الحزب؟" (الأمين هشام شرابي من أميركانيا والرفيق لؤي فتاحي من ألمانيا). الخطر ليس في التساؤل بحد نفسه بل من أولى واجباتنا أن ننمي لدى الرفقاء حرية التعبير عن كل ما يجول في خاطرهم من أمور فكرية مكبوتة إذ أنه من الأفضل لنا أن نواجه أزمتنا الحاضرة بروح المحبة والانفتاح من أن نزيد الكبت كبتاً ونخسر صفوفاً جديدة. وفي لبنان تمكنا لحد اليوم من مواجهة أخطر ثلاثة أمور فكرية تثقل علينا جو العمل الحزبي وهذه الأمور هي:

أ ـ بروز جماعة عبد المسيح من وقت لآخر في منطقة ما ودعوتها إيانا لحوار فكري.

ب ـ موجة التساؤلات والتشاؤم واليأس والتهرب من "الحزب".

ج ـ موجة الاتهامات المتبادلة وحصر خطرها وأرجائها حتى عودة المؤسسات الدستورية.

بعد خروجي من اعتقالي الأول في صيف سنة 62 شعرت أننا سنكون بحاجة ماسة لوحدة الصف لنتمكن من تحمل الذيول الفظيعة لفشل الانقلاب كالاضطهاد والتشرد والصرف من العمل والاعتقال الكيفي وتلك أمور واجهتنا (...) بعد أن كنا قد تعرضنا في المعتقلات للتقتيل الفردي والجماعي والتعذيب الجسدي البربري والتعذيب النفسي الحقير. كان يكفينا أن نتذرع بنصوص وروح الدستور لنقيم في لبنان قيادة حزبية تكسب شرعيتها من ثقة الرفقاء بانتظار إيجاد المخرج الدستوري مما نحن عليه. ولما كنت أظن أن بعض الرفقاء القياديين من المجلس

الأعلى أو مجلس العمد أو المكتب السياسي أو ممن تولوا أعمالاً قيادية ليلة الانقلاب لا بد أن يكونوا قد تمكنوا من الإفلات وهم ساعون حتماً لإنشاء مثل هذه القيادة وفضلت ألا أتَّهم وقتذاك باستفادتي من الظروف القاسية لأتولى وبعض الرفقاء إنشاء قيادة قطرية في لبنان وحرصاً مني على وحدة الحزب ـ وقفت تجاه محاولات إنشاء أية قيادة من هذا النوع موقف الحكمة والتريث وسعيت جهدي للاتصال بالمكان الذي أنتم فيه شعوراً مني أنه المكان الوحيد في الوطن الذي سيلجأ إليه المشردون حتى ولو لم يسمح لهم بأي نشاط حزبي أو سياسي. كانت أجوبة الأمين إميل غير مشجعة ورفض في البداية نشوء أي تنظيم حزبي وعندما وصفت له حالة العائلات المحزنة أجابني مع الرسول: "(. . .) هي هكذا حتى ولو لم تتعرض للجوع...". عندها أمهلته فرصة أسبوعين للموافقة على إنشاء لجنة مركزية في لبنان وإلا اضطررنا إلى التفرد ودعونا جميع رفقاء العالم حولنا. عندها كلفني باقتراح لجنة وتم العمل. لا أزال حتى اليوم أُلام من بعض الرفقاء لوقوفي هذا الموقف الذي يعتبرونه سبب ما يسمونه بالجمود الحزبي ويعزون إلى اللجم الدائم لأعمالنا وحماسنا. واليوم وبعد سنة وسبعة أشهر كان من الطبيعي أن يطالب بطرس وعشرات مثله بتوجيه التنظيم الحزبي نحو القواعد الدستورية وإذا كنت قد وقفت اليوم بوجه السماح باجتماعات دورية للمديريات واعتماد الصادرات والواردات وسيلة للعمل الحزبي وتعيين هيئات منفذيات فلاعتقادي أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذه الأمور التي قد تكلفنا عشرات المعتقلين الجدد وأجور محامين ومراجعات وتعذيب وزيادة عدد العائلات المنكوبة دون أن نحصل مقابل هذه التضحيات على ما يساويها من كسب أو تقدم. ولكن هذا لا يعني أبداً أنه بإمكاني أن أتجاهل استعدادي التام لأي نهج ثوري للمرحلة المقبلة من العمل الحزبي وإنما الثورية التي ألمح إليها لا تعني بالضرورة الاغتيال وسفك الدم والانقلابية طريقاً لاختصار طريق النصر كما أنها لن تعني بعد الآن السكوت عن الأعمال البربرية التي نتعرض لها. المنهج الثوري كما اشترك بفهمه مع عدد من الرفقاء المسؤولين هنا هو نهج الزعيم الذي رفض الأساليب الرجعية والطبقية والبرجوازية في الإدارة الحزبية. ولا ننسَ أن الزعيم، في قسم المسؤولية وفي حياته القدوة فيما بعد، قد شدد

على عدم جواز استعمال الحزب لمنفعة شخصية وعلى وجوب اعتماد البطولة المؤيدة بصحة العقيدة إن نهج الزعيم الثوري لم يسمح بمحالفة الرجعيين كما حصل من بعده دون أن نلمس أية ضرورة سياسية لذلك. إن الثورية التي تفهم تمنع تودنا من رجال الدين وهم الممثلين الأول للرجعية على وجه الأرض كما أنهم يشكلون عقبة كبيرة بوجه وحدة أمتنا الاجتماعية، التي لا يمكن للوحدة السياسية أن تتم بدونها. لم تنسوا طبعاً كيف جعل الأمين سعاده القوميين تلة التشريفات لبطرك الموارنة في حلّه وترحاله من بكركي إلى الديمان وبالعكس ولو بقي الدكتور سعاده على رأس الحزب لأدرج هذه المناسبة بين الأعياد الحزبية.

سرنا أن تكونوا قد طرقتم أسلوباً جديداً للعودة إلى السلطات الدستورية في الموعد الذي تكفلتم به أمام الرفقاء ولكننا نسجل مآخذاً كثيرة على هذا الأسلوب، منها ما هي شكلية ومنها ما هي مبدأية وهذه الأخيرة متروك للأمناء أنفسهم حق الرد عليها أو القبول بها. إذا سلمنا جدلاً أن ظروفاً قاسية تمنع الممارسة الفعلية للمواد 1 حتى 4 من المرسوم الدستوري الثامن، فإننا نسجل عليكم وعلى الأمناء عدم محاولتكم تجاوز هذه الظروف كيف يمكننا أن نصدق أن 25 أميناً في لبنان يعجزون عن الاجتماع في ليلة ممطرة عند نصف الليل ونحن كنا مستعدون لتأمين المكان والحراسة اللازمين!!! إنني لا أفهم كيف يعطى الحق لمن لم يقم بالواجب وإنني أتحاشى أن أقول فيهم أكثر من ذلك تاركاً ذلك للرفقاء والتاريخ الحزبي.

دعونا نسمي هذه الأمور شكليات ودعونا نتجاوزها، ولكننا نتحفظ بأنه نتيجة قد تأتي غير مجدية بعد أن رأيناكم تحصرون الواجب انتخابهم "بلائحة مرفقة". لا تهمنا الأسماء في هذه اللائحة وقد يكون أصحابها من الذين لا غبار عليهم ولكن مجرد تقييد حرية الناخب بسبب قدرة البعض على التحرك وعدم قدرة البعض الآخر هو نحر للديمقراطية وحرية الاقتراع. والأخطر من ذلك، وقد سبق لكم أن وافقتم على هذا الأمر، إن الأكثرية القادرة على التحرك من الأمناء هي تلك التي استمرت بأخطائها بعد الانقلاب وزادت على مأساة الانقلاب مآسي جديدة في لبنان وخارجه وهي أمور لن نسكت عنها وإذا كان الدكتور سعاده قد

عفا بشحطة قلم عن المرتكبين الذين أوصلوا الحزب إلى هذه الحالة فأننا لسنا مستعدين بعد الآن أن نسير وراء مغامرين وأن نغامر بالحزب وعلى الذين يحبون المغامرة أن يغامروا بأنفسهم. إن القادرين على التحرك، ولا نعنيهم جميعاً طبعاً، هم الذين أخذوا بالجدل البيزنطي حول أمور ليست مستعجلة بينما كان الأبطال يخرون تحت رصاص البرابرة في صحراء الشويفات وبينما كان أطفال برج حمود يموتون جوعاً. والمبالغ التي جمعت في المهجر من قبلهم أين هي؟! وألوف الليرات التي صرفت لاستثمار محل تجاري بينما كنا نفتش عن ليرة نشتري بها كيلوين من الخبز لعائلة شهيد أو أسير. كان يجب أخذ رأي هنيبعل فيمن يجوز الاتصال بهم من الأمناء في لبنان وكان يجب أن يؤخذ رأي مسؤولي عبر الحدود بأمناء المهجر ومع أمناء الشام والأردن الذين تعرفونهم ولا شك تؤلفون لائحة بالذين يجوز انتخابهم وليس بالقادرين على التحرك. إن عدم تمكن أمين ما في لبنان من التحرك لا يعني قط أنه لا يستحق أن يكون عضواً في المجلس الأعلى لأن بإمكاننا أن نهرّبه عبر الحدود المصطنعة إذا أراد أن يقوم بواجبه كما أن على المركز عندئذٍ أن يؤمن له ولعائلته تعويضاً. في لبنان أمناء لا يجوز اطلاعهم على مثل هذه الأمور وإننا نتنصل من كل مسؤولية قد تترتب من جراء هذا الاطلاع. كما أننا نستغرب تجاوزكم مرة جديدة هنيبعل في اعتماده طريقة تبليغ الأمناء وتجميع الأجوبة.

علمتنا الثورات التاريخية أن دورة الحياة لا تقف لأن أحداثاً معينة جرفت بتيارها المؤسسات الدستورية وها أن الثورة الفرنسية قضت على كل مظاهر التخلف مع أنها بقيت دون دستور مدة 3 سنوات وها أن الثورة الجزائرية الحديثة لم تنتظر قيام المؤسسات الدستورية لتقيم حكومة مؤقتة ولتهتم بشؤون الشعب الجزائري، مبتدئة بالرقع من أرض الوطن التي كانت تحتلها. وها هي الدساتير المؤقتة حولنا تؤمن الحماية المؤقتة للثورة الشعبية على الاستعمار المحلي وعلى الاستعمار. إذا كنتم قد استنتجتم من رسالة طانيوس إننا أقمنا نهجاً جديداً أو أن هناك خلافات حول هذا النهج فإن استنتاجكم في غير محله الحلقات الثقافية التي أقرها هنيبعل وأنا في المستشفى وكذلك القيادة الثلاثية الجماعية التي ستحل

محل أمّار المناطق وقد وافقت على كلي القرارين فيما بعد ليست بالفعل نهجاً جديداً. هي الحلقات الثقافية الثلاثية هي صغير للحلقة الثقافية التي أنشأتها عمدة الثقافة حوالي سنة 1956 والقيادة الثلاثية الجماعية التي يجب أن تحل محل آمر القطاع، فقد اقتضتها ظروف اتساع العمل الحزبي الذي لم يعد يستطيع تصريفه رفيق واحد. الحلقات ستعمق الفهم العقائدي في نفوس الأعضاء وستكون نواة مديريات المستقبل. وأما القيادة الجماعية فهي تطبيق لما اتفقنا عليه ونرجو أن ترجعوا إلى رسائل لكم سابقة حيث تقولون أنكم تؤمنون بهذا النوع من القيادة وأنكم ستسعون إليها نهجاً للمستقبل وقد وصفتم هذا النوع من القيادة بقيادة المجتمع ـ قيادة الجماعة.

إن ما تطلبون منا العودة إليه ليس نهجاً بل جموداً لم يعرفه تاريخ الحزب إلا في الفترة الواقعة بين تموز سنة 49 وكانون الثاني سنة 50. وأما الفترة التي تراوحت بين اغتراب الزعيم القسري وسنة 44، فلم تكن جامدة بل تخللتها اعتقالات واستمر الحزب في ضمير الشعب، قوياً في المهجر ضعيفاً بتفاوت في الوطن. أن ما سنقوم به بالفترة التي لا تزال تفصلنا عن العودة للمؤسسات الدستورية لن يكون نهجاً جديداً بل استمراراً للأعمال الحزبية العادية الروتينية وأن ما تطلبوه أنتم من اختصار العمل الحزبي على "الأعمال الخيرية" من توزيع المساعدات وغيرها هو بالفعل نهج جديد لم تقره أية مؤسسة دستورية ولم يتبناه أي مؤتمر عام وطلبكم هذا يحول أقوى جناح للحزب في الوطن أو بالأحرى جناحه الوحيد فيه، لا بل قلبه ودماغه من جسم حي لنهضة ثورية آلت على نفسها تغيير وجه التاريخ إلى جمعية خيرية لا نقبل أن نكون أعضاء فيها حتى هذا الأمر الذي تطلبون أن يقتصر العمل الحزبي عليه لم يلق لديكم العناية والتقدم اللازمين المناسبين منذ 11 شهراً وأنتم تعللوننا بتحسن الموارد المالية ولكن هبوط مساعداتكم من 11 ألف ليرة في أيلول سنة 63 إلى 1700 ليرة في نيسان سنة 64 لهو دليل على أن هناك نقص في تقدير حالة العائلات المنكوبة، إن في لبنان أو في عبر الحدود.

ثانياً: في حقل التطبيق العملي بين عملنا وبين ما تطلبون: لاحظتم ولا شك

من إلقاء نظرة على الكشوفات المالية التي نرسلها لكم أن الجباية في لبنان تدهورت من 1500 ليرة في أذار إلى 400 ليرة تقريباً في حزيران سنة 64. يعود هذا التدهور لأسباب عديدة منها ملل الرفقاء والمسؤولين من اليد الممتدة إليهم وشعارها الدائم: "شو في مصاري اليوم؟". إن ما تطلبون من حيث ضباط الارتباط موجود في بعض المناطق حيث أمكننا ذلك وإذا كنا عجزنا حتى اليوم عن استكمال جهازنا الإداري فلأننا لا نضغط على أي رفيق يبتعد عن الحزب لأننا ندرك أن الضغط لا يفيد كما أننا ندرك أن أقلية من المتقاعسين تبرر تقاعسها هذا بالأخطاء المتراكمة بحق الحزب بعد 8 تموز سنة 49 ولكننا لا نقرُّ هذه الأقلية على موقفها هذا لأن عملنا وعملكم وعمل جميع الذين وقفوا في هذه الحقبة التاريخية سيعيد الحزب إلى ضمير جميع الأعضاء وإلى ضمير الشعب وبعدها يمكننا أن نبدأ نهجاً جديداً شعاره النقد الذاتي وتطهير الحزب من الدخلاء والعودة للزعيم.

لم أفهم بالضبط لماذا تشيرون برسالتكم إلى وجود اعتماد الكلمة الجميلة وعدم الأخذ بالمهاترات. لا نشعر بوجود جو لا قومي اجتماعي بين العاملين هنا وجل ما فعلنا إننا عمّمنا وجوب مقاطعة ما يقارب العشرين رفيقاً وأمينين، الرفقاء لوجودهم ضمن علامة استفهام كبيرة والتدبير هذا كان ضرورياً لحماية مؤسساتنا وتنظيماتنا السرية ولو لم نفعل ذلك لما كان عملنا مستمراً منذ 19 شهراً. وأما الأمينين، فأحدهم قاطعه الرفقاء تلقائياً إذ اعتبروه مسؤولاً عن اعتقالي الثاني والثاني لعدم تسليمه أموال حزبية لنا ولتهجمه علينا وتحريضه المسؤولين على بعضهم البعض. وأما الأمناء الذين وقفوا موقفاً سلبياً من تعليماتنا الانتخابية فقد تركناهم وشأنهم وقد نفتح تحقيقاً معهم وهذا من حقنا كإدارة حزبية. إننا نحرص على وحدة الحزب ونتهيب أي موقف قد يؤدي إلى خسارتنا رفيق ولو لم يكن هذا رائدنا لأمرنا اليوم أمراً خطيراً وهو أن ما انبثق من مؤسسات بعد الزعيم ليس شرعياً ولإشترطنا العودة إلى جميع معتنقي العقيدة الذين تعاقدوا مع الزعيم بشكل مؤتمر عام أو جمعية عمومية لتكملة ما بدأه الزعيم لأن المرسوم الدستوري الثامن مهزلة جرّت على الحزب ويلات. إننا

نحاول أن نلتقي مع رفقائنا في لبنان ومعكم على ما تشع به نفوسنا من خير ونترك الأمور التي نختلف عليها إلى ظروف أفضل ونأمل أن تقدروا بكل صفاء ومحبة وتفهم موقفنا هذا وإلا تحرجونا. لا يمكننا العودة إلى الوراء في عملنا ولكننا سنسعى إلى إبعاد تأثير التيارات الفكرية عن عملنا الحزبي لتجنب الحزب خضة داخلية لا تجوز ونحن في معركة مريرة مع قوى الشر وهاكم مثلاً على الطريقة التي اتبعها في العمل الحزبي. كما أخافت أدهم لأنه لم يستطع فهم معطيات بسيكولوجية القيادة عند القومي الاجتماعي وإذ أعطيكم هذا المثل فلكي أطمأنكم من ناحية أي تسرب مغلوط لعملنا: في أذار الماضي أقرَّ هنيبعل مشروع إيجاد قوة ضارية من مئة رفيق وعندما سمع أدهم بذلك أقام الأرض وأقعدها ونادى بالويل والثبور وحاول أن يأخذ مني تعهداً بالعودة عن هذا القرار متدخلاً بما لا يعنيه ووصل به حد الانفعال تحت تأثير ما عاناه نفسياً ومادياً من فشل الانقلاب إلى القول بأعلى صوته: "إن لم تلغ المليشيا وعمدة الدفاع من دستور الحزبي فأنا مستعد أن أنسحب من الحزب وأضاف بالإنكليزية Really I will not belong.. طمأنته أفهمته أن تنفيذ هذا القرار يتطلب مئة ألف ليرة وسنة من الاستعداد والشرطان غير متوفران في الوقت الحاضر وأنه إذا كنت أجاري النفوس المتحمسة باقتراحاتها العنيفة فلأني أرى مثلاً أنه لا يجوز ألا يكون لنا قوة ضارية ولكني لا أخاف على عملنا من هكذا قرارات لأن خبرتي تؤهلني للظن أن تنفيذها على مدى سنة أو سنتين ليس مؤذياً ودليل على ذلك إننا لم نتمكن بعد أربعة أشهر من إيجاد الرفيق المؤهل للتهيئة النفسية ناهيك بالمئة ألف من الليرات والعتاد و... و... لذلك أرجو أن تولوني ثقتكم خاصة وأنني لا أتفرد بأي أمر بل أحطت نفسي بطليعة من الرفقاء يؤهلها تاريخها الحزبي لاعتبارها ضمانة لوحدة الحزب.

ثالثاً: حل زينون جاء بالوقت المناسب لأن رغم تأليفه من أطيب الإمكانيات الفكرية والسياسية فكانت تنقصه الديناميكية وجاء طلبكم باقتراح لجنة جديدة تحل محله ومحل زينون موفقاً للغاية. إن لقائنا هذا يشجع على استمرار التعاون تعاوناً مثمراً. نفيدكم أنني استلمت منه أوراقه. إذا كنا قد رحبنا يحل زينون، فأن عودتكم إلى حصر الأمور السياسية بكم لم يلقه الترحيب نفسه. لا مانع من هذا الحصر إذا كانت غير مستعجلة وأما الأمور المستعجلة التي تتطلب جواباً أو

موقفاً سريعاً فأننا نأمل أن تتركوها لنا خاصة وأنها قد تكون بادرة رغم ما قمنا به من نشاط أثناء فترة الانتخابات لم يحصل لنا أذى لأننا كنا حذرين جداً ولم نكن نتصل إلا بالمرشحين الذين تحول أسباب عديدة دون إمكانية انتظار منهم وشاية حقيرة، أو للضمانات الأخلاقية التي كانت تشع من حياتهم السياسية أو لوحدة المصيبة التي كانت تجمعنا.

لا نقرُّ قولكم أن السياسي الذي يرفض الاتصال بكم لا يكون عنده شيء هام. هل تعتقدون إن أي سياسي هنا مستعد أن يفضح تنقلاته لعندكم وهل تعتقدون أيضاً أن كلاً منهم مستعد أن يتحمل تهمة تبني سياسة بلدكم لمجرد ذهابه لعندكم وخاصة بعد مواقف صاحبنا المترجرجة من عبد الناصر ومسرحية مؤتمر القمة ومأساة تحول الأردن، وهل تعتقدون أن أي سياسي مستعد للقيام باتصال سياسي على بعد ألف كيلومتر؟

منذ وصول رسالتكم، وهي دون تاريخ استدعيت أدهماً لتكليفه بمهمة الاتصال بالجماعة ولم يلب بعد وهذه مسطرة من "حكوجية الصالونات" وكان بودي أن أذهب بنفسي إليه لولا حالتي الصحية. أستأذنكم تكليف غيره نظراً لأهمية الأمر وحتى لا نتعرض لاتصالات فردية وجزئية ومنفلتة هنا وهناك. إذا كنتم على اتصال ما بحجة، فأننا نقترح مطالبتها بالتعميم على فروعها في لبنان وجوب التقرب من مسؤولينا في المناطق تمهيداً لأي اتصال ولأي تعاون في حدود الممكن والجائز أصلاً. لدى الرفقاء تفهم لضرورة التعاون مع الجماعة. أن الرفقاء في بعض المناطق المضغوطة يتجهون عمداً نحوها حتى أن مسؤول إحدى المناطق اضطر إلى إيقاف رفيق بارز عن الاستمرار بالاتصال معها بعد أن قام هذا الرفيق بزيارة الرائد لويس زيادة في دمشق وبالضابط عبد الغني برو في حمص.

نحن مطمأنون إلى نتيجة المعركة في لبنان ونسبة احتمال مفاجآت غير سارة ضئيلة جداً رغم المظاهر البهلوانية.

تقولون في معرض طلبكم تجميد عملنا أن بلادنا غير ذاهبة وإننا أقوياء ومصممون وعلى هذا نجيب أن النهضة هي حركة الحياة المستمرة وأن أية نهضة

تتبع الجمود نهجاً تكون قد تنازلنا عن حركيتها وبالتالي عن بذرة الحياة فيها. إن من تقاعس عن الجهاد ولو لفترة بسيطة يكون قد أخرّ في سير الجهاد. التطور التاريخي وتنازع البقاء بين الأمم وبين الحق والباطل والخير والشر لا يسمحان بهدر ثانية واحدة لا من عمرنا لأفراد فحسب بل من عمر الأمة أيضاً. إن ثقتنا بأنفسنا وبصحة عقيدتنا وبالنصر الذي لا مفر منه لا يجوز أن يصبح تفاؤل في غير محله ومكابرة وادعاء. القول إننا أقوياء في الوقت الذي نتعرض فيه لأفظع عملية تصفية ولحالة مخيفة من البلبلة الفكرية والضعف الإداري والمالي؛ إن هذا القول يؤدي إلى القعود عن الجهاد وهذا لا يجوز.

رابعاً: إنني إذ أقترح عليكم لجنة مركزية جديدة أرجو أن تتفهموا الأهمية التي نعلقها على العمل الذي يجب أن تقوم به إن في حقول اختصاص أفرادها أو في حقل إدارتها للمناطق. إن تشديدي على التخصص يعود لحصر المسؤولية وإعطاء مزيد من الإنتاج كما إني أؤكد إننا لن نتعرض لأمور هامة قد تؤدي إلى نهج جديد في الشأن الفكري أو الدستوري قبل نشوء المؤسسات الدستورية التي نأمل أن تكون مؤهلة لعملية التطهير والإنقاذ والبعث. أن الرفقاء هنا بدأوا يلغطون حول الاشتراكية والانقلابية والتعديلات الدستورية والديمقراطية والروح العسكرية ولكننا قادرون على توجيهها نحو النقاش العلمي البحث وفي حلقات معينة وضمن المعقول والمقبول. وهاكم اللجنة التي أرجو أن ترسلوا قراراً بتعيين أفرادها برجوع الرسول:

الرفيق ناصيف: للرئاسة والخزانة العامة.

الرفيق لبيب ناصيف (طانيوس): لبيروت والسلامة العامة.

الرفيق كميل: للبقاع والطلبة.

الرفيق رامح: لنيابة الرئاسة والسياسة.

الأمين إلياس جرجي (سليم): للناموسية والتنظيم الإداري والشمال.

الرفيق محسن أمهز (باخوس): للقضاء والثقافة والفنون الجميلة.

الرفيق أنطوان غريّب (سعيد): للإذاعة وجبل لبنان.

الرفيق رفعت عسيران (صيدون): للنقابات ومكتب العمل وشؤون الشهداء

والأسرى والمشردين.

الرفيق ميشال زكاك (خضر): للجنوب والمالية.

أرجو التنبه لهذه النقاط في قرار التعيين.

أ ـ يوضع القرار بالأسماء المستعارة.

ب ـ تعطى هذه اللجنة جميع الصلاحيات ما عدا تلك العائدة للمجلس الأعلى في حقل التشريع والتخطيط الحزبي الشامل.

ج ـ تعطى أيضاً صلاحية البت بالأمور السياسية المستعجلة.

د ـ تبقى لفاروق صلاحية الأمور السياسية وعلى اللجنة أن تقصّر ما أمكنها من الاهتمام بهذه الأمور وأن تحيل على فاروق الأمور الخطيرة، خاصة تلك التي تتعدى الكيان اللبناني.

هـ ـ تعمل هذه اللجنة تحت إسم يوسف العظمة.

و ـ يعطى رئيس اللجنة صلاحية اقالة وتعيين أعضائها على أن يطلع فاروق حالاً عن أي تغيير يحصل بين أفرادها.

ز ـ جميع قراراتها تتخذ بأكثرية أعضائها ما عدا قرارات التعيين والإقاله التي تبقى من صلاحية رئيسها.

ح ـ يحق للجنة إنقاص عدد أفرادها أو زيادته تبعاً للظروف السياسية في لبنان على أن يحاط فاروق علماً بذلك.

ط ـ جميع موارد الحزب المالية وممتلكاته في لبنان تكون تحت تصرف اللجنة ويتخذ فاروق ما أمكنه من التدابير لتأمين ذلك.

ي ـ تلزم اللجنة بتقديم كشف شهري بمقبوضاتها ومدفوعاتها وتخضع تفاصيل هذا الكشف للظروف السياسية السائدة في لبنان.

ق ـ في حال نشوء أي مانع لرئيس اللجنة في ممارسة مسؤوليته يحل مكانه حكماً نائب الرئيس بانتظار اقتراح رئيس جديد من قبل اللجنة وتعيينه من قبل فاروق.

ل ـ تبقى اللجنة تابعة للإدارة الحزبية المؤقتة بانتظار نشوء المجلس الأعلى وأي تنظيم جديد ينبثق عنه.

الأسماء التي اقترحتها متفاهمة جداً حول الخط الذي لمستموه من ملاحظاتي على رسالة بطرس ولكني لم أبعد مثلاً، الرفيق طانيوس رغم إيمانه بالعنف لأنه لا يجوز أن نبعد أي رفيق مستعد للعمل عن ميدان العمل خاصة وأنه واحد من تسعة وأنه قابل للتطور كما إني أعتقد أن الاختلافات في وجهات النظر لا تعني الخلافات وإننا بحاجة لتنوع لأساليب النظرية في هذه الحقبة التاريخية. آسف لعدم تمكني من إرسال اقتراحي قبل هذا اليوم لأن أعضاء هنيبعل وزينون تأخروا في تقديم اقتراحاتهم وقد أصريت على الشورى نظراً لدقة الموضوع وقد استمرت استشاراتي عشرين يوماً وكنت أود أن آخذ رأي أدهم، الذي يحوز كل محبتي وتقديري واحترامي رغم اختلافنا في الرؤيا والرأي أعتقد أنه كان بالإمكان التعاون معه ولكن لم يعد يجوز تأخير الأمر أكثر من هذا، خاصة وأن الأمور في هنيبعل لم تعد كما يرام، لأن بعضهم يعمل بعقلية الوزراء الذاهبين غداً. ليس بيننا خلافات ورسالة طانيوس أعطتكم هذه الفكرة لأن أسلوبه في الكتابة كان جديد عليكم، بل بالعكس، فإن هذا الرفيق من أي أطيب العناصر التنظيمية والفكرية ولكن سنه وخبرته لا تزالان الأولى صغيرة والثانية قصيرة.

سلمنا زينون قبل إعلان حله أكثر من عشرة آلاف ليرة لاضطرارنا إلى شراء آلة كاتبة ستنسل وكمية كبيرة من الألبسة الصيفية للأسرى ولتصليح دار الزعامة لتمكين الأمينة ديانا وراغدة من سكناها. لا يجوز أن نقف عند مبلغ عشرة آلاف ليرة شهرياً لأن المساعدات التي نقدمها رمزية وأي ضمير يقبل أن تعيش عائلة رفيق بمبلغ خمسين ليرة، هذا مع العلم أن هذا المبلغ لم يصبح شهرياً إلا منذ أيار وقد لا يبقى هكذا أكثر من أيلول القادم. إننا نشدد على وجوب استنهاض الهمم في المهجر لأن المسألة خطيرة جداً وهي تتعلق باستعداد كل منا للدخول إلى الأسر في المستقبل بعد أن شاهد زوجة رفيقه متسولة جانحة.

يتبين لكم من اقتراحي إنني لم أتسلم سوى مسؤوليتين إذ كنت أتحمل معهما قبلاً عضوية زينون وقيادة جبل لبنان والاهتمام بالجنوب والشمال والنساء والأطفال والعاطلين عن العمل... صحتي لم تعد تسمح لي بأكثر مما تقدمت به وكنت أود أن يحل محلي بالرئاسة سليم أو رامح وهما مؤهلين أكثر مني ولكن

طبيعة عملنا السري واحتمال انكشافنا قد يؤذي الأول بل ربما أدى كشفنا إلى قتله أو زجه مدة طويلة بالسجن لأنهم يعتبرونه شامياً رغم جنسيته اللبنانية كما أن ضخامة اسمه وتاريخه تمنعانه من العمل مباشرة مع الرفقاء عدا عن عوامل أخرى منها اعتقادي أنكم قد تحتاجونه قريباً في الشام. وأما رامح فإنه يمتاز عني بالهدوء وبعد النظر في السياسة المحلية كما أمتاز عنه بالدينامكية والدقة في ملاحقة الأمور رغم مرضي ومع أن مؤهلاته أفضل للمسؤولية الأولى فلم يشاء أن يقبل باقتراحي ذلك عليه وهكذا فإنا اضطر أن أبقى في الميدان حتى انتهائكم من تأمين المؤسسات الدستورية لدي تقرير طبي مفتوح لمدة شهرين وبعدهما يقرر الطبيب صلاحي للعودة إلى العمل أو عدمه. ما رأي دكتورنا؟

لم تجيبونا عن الأمين عصام. طمنونا.

نرى إرسال راغدة لعند أمها لفصل الصيف وهذا أفضل من بقائها مع خالتها وعلى شاطىء البحر من وقت لآخر وهي ترغب ذلك ونحن مستعدون أن نتحمل مبلغاً من المال من أجل هذه الغاية إذا وافقت الأمينة الأولى.

نرسل لكم بضعة نسخ من تعميمنا بمناسبة 8 تموز علكم ترون من المناسب أن ترسلوها للفروع.

رجائي الأخير أن تأتي موافقتكم على اللجنة وكيفية عملها معبرة لتفهمكم لوضع الرفقاء النفسي في لبنان ولمهمتكم الدقيقة في أصعب مرحلة يجتازها حزبنا العظيم.

سنلتقي وأيادينا إلى فوق

ناصيف 14/ 7/ 64

* * *

من ناصيف إلى فاروق 18/ 7/ 64

ملحق لرسالتي تاريخ 12 منه

جاءني أمس أدهم وبحثت معه الاتصال بالجماعة كما بحث معي هو تكليفه بالاتصال بالأمناء ليقترعوا لإيجاد مجلس أعلى.

الاتصال بالجماعة: لم يكن تكليفي له ضروري لأنه مكلف من قبلكم رأساً وقد تأخرتم في إعلاني عن هذا الاتصال وهو أيضاً، لو لم استدعيه بناءً على طلبكم لما كلف نفسه أحاطتي علماً بأمور هامة من حقي وواجبي أن أكون ملماً بها جملةً وتفصيلاً. وعلى كل حال اتفقنا على طبيعة الاتصال الجاري كما وضعنا خطة جديدة قد تنقل المباحثات من مجرد التبادل العقدي إلى عملية تماس ضرورية في أي تعاون بين تيارين يجب أن تجمعها، على الأقل في الوقت الحاضر نقاط التقاء قومية منها اليسارية ومناهضة المد الناصري والتدخل الأميركاني الذي يدعمه. ومعالجة المشكلة الفلسطينية على أسس قومية صميمة كما قد نلتقي أيضاً على أمور ظرفية ثانوية كمنع التجديد في لبنان ومنع عملية التطويق والتجويع التي تتعرض لها الشام في عراكها ضد التدخل المصري والاستعمار. أنا أرى أن ندعم الجماعة سياسياً ولكن أن نستنكف عن أي عون عقائدي لأن المكابرة في "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" أصبحت على نهايتها وأي انهيار يصيب البعث يجب أن لا نكتفي بالحلول محله على قدر المستطاع بل أن نكون مستعدين لتلقف صفوفهم حتى لا يصاب ألوف المواطنون بنكسة اليأس القاتل من أي أمل لبعث أمتنا ونهضة وطننا. يظهر أن صديق أدهم قد أعجب بمفاهيمنا العقائدية واعترف أنه لم يكن يظن أننا نواجه مشاكل أمتنا بهذه الروح التقدمية لأن الدعايات وضعف أجهزتنا الإذاعية ونهج خاطىء قد صنفنا كحزب يميني.

انتخاب المجلس الأعلى: أكد لي أدهم ظني أنه المكلف بهذا الأمر وطلب مساعدتي. وعندما سألته عن سبب تلكئه في تسجيل أية خطوة بعد أجاب أنه إنما بفعل ذلك لأن (...) طلبه منه وأما هو فليس مقتنع أن الظروف العصيبة يمكن حلها أو إيجاد حل لها بأساليب عادية كالتي تستعمل في أيام السلم، المجلس الأعلى مثلاً ولما كان هنيبعل قد قرر ترك "اللعبة البرلمانية" تفعل فعلها في صفوف الأمناء علها تفضي إلى مجلس أعلى وأما موقفي أنا فكان موقف المشكك بقدرة الأمناء على إعادة المجلس الأعلى ناهيك على إنني من أنصار الجمعية التأسيسية التي تفسح المجال لقسم كبير من القوميين الاجتماعيين بالاشتراك بعملية انتخاب مجلس أعلى يتولى وضع التعديلات الدستورية التي يجب أن تنقل الحزب من جمعية سلبية منغلقة على نفسها عملها مقاومة الانتداب إلى حزب جماهيري يساري قادر على استقطاب قوى الأمة من مثقفين وعمال

وفلاحين وغيرهم. في حال توافقكم في إيجاد المجلس الأعلى المرتقب عليه أن يقر التعديلات الدستورية التي وضعها آخر مجلس أعلى وإلا اعتبرنا أن هناك جناح من الرجعيين الطبقيين اللذين يريدون أن يجروا الحزب إلى فرديتهم وأن يشدوه إلى أجسادهم البالية وأن يوقفوا تطوره بآرائهم العقيمة وحتى لا أفهم أنني استثمرت مسؤوليتي لفرض آراء أؤمن بها فقد وضعت تحت تصرف أدهم رفيقاً نشيطاً يساعده في تنفيذ خطة سعينا أن نقدم جميع الضمانات التي تشجعهم إلى الاقتراع حتى أن أدهم استغنى عن توقيع الأمين حتى وعن نموذج لخطة وذلك بأن يكتفي واحدهم بوضع حرف X تجاه تسعة أسماء. لا يجوز أن أنهي رسالتي هذه دون أن أبدي أسفي واعتذاري عن الرأي الذي أبديته حول اللائحة المرفقة بعد أن شرحها لي أدهم والتي يظهر أنها تضم جميع الأمناء وسبب تفسيري الخاطىء يعود إلى أنني وسليم لم نعتقد أن الأمناء بحاجة لأية لائحة ليقترعوا، لذلك خشينا أن تكون هذه اللائحة جزئية.

من رأي أدهم أنه كان يجب أن يكون هناك تصفية للأمناء القابلين للانتخاب إذ كيف يمكن لأمين في جزيرة "سيشل" أو في "تشيلي" أو في "السنغال" وهو هناك منذ عشرين سنة أن يكون ملماً بأوضاع الحزب الداخلية وأوضاع البلاد بأدق تفاصيلها، ناهيك عن الخطر الشيوعي المتزايد في قطاعنا وعن تخريب السياسة الأميركانية في شعبنا ليستطيع أن يكون مشرعاً لحزب آن له أن يعطي برهاناً جديداً قوياً كبيراً للأمة أنه منقذها الوحيد وكيف يمكن لهذا الأمين أن يخطط نهجاً جديداً والتطورات التي رافقت كيانات أمتنا في العقدين الأخيرين كانت نقطة تحول في بعث ونهضة أمتنا.

أعتقد أن هذه الرسالة ستصلكم متأخرة لأنني لم أتوفق برسول بعد كما أرجو أن ترسلوا إليّ العدد الأول والثالث وأي عدد بعد الثاني عشر من مجلة الإثنين على شرط أن يكون الإرسال سليماً خاصة إذا كان الحامل يحمل غيرها.

أحيي فيكم طليعة حزبنا الخالد ولتحي سوريا

وليحي سعاده

ناصيف

* * *

فرحنا بتماثل ناصيف للشفاء فرح الجندي العائد رفيقه لميدان الجهاد وساحة المعركة يسنده ويحييه ويقبلان معاً إلى النصر. نؤيد ما ورد بالرسالة الأخيرة من أن بلادنا قائمة وباقية أبد الدهر، فلا حاجة للمغامرين. وتأييدنا ليس تأييداً قومياً فحسب وإنما على أنه خطة عمل ونهج بكل ما يشمل معنى النهج من أسس وعلى كل المستويات. وتبقى البطولة وشرف العمل وفروسيته في الجذور العميقة من تراثنا وأخلاقنا، تلك التي لا يجوز الاختلاف فيها.. وهذا ما يفي العمل ويعطيه معناه الوطني الكبير. ولا شك أبداً أن العودة إلى الأسس الأخلاقية العظيمة الأولى هي التي ستمكننا من اجتياز التعثر الذي نحن فيه والانطلاق لخدمة بلدنا وشعبنا.

إننا نعمل المستحيل لقيام المؤسسات الدستورية من أفضل العاملين حسب واقعنا الدستوري الحالي، فإذا لم نتوصل إلى هذا يرد عندنا ما ورد في رسالتكم من اعتماد القادرين على العمل من كل مكان حسب تطور الأمور، وإذا تم التوصل إلى المؤسسات الدستورية فحرصنا مثل حرصكم على أن يتولى المجلس الأعلى في الدرجة الأولى إدخال التعديلات الضرورية الملائمة لروح النهضة العاملة على تطوير العمل لانتصارها.

إن معلوماتنا تؤكد بأنه ستتوضح في الشهري القادمين معالم كثيرة يصبح عندها في الإمكان اعتماد خطط جديدة لمواجهة الظروف سواء جاءت الظروف تميل نحو الأسوأ أم الأفضل.

إن الأيدي القذرة الكبيرة التي تحمي أمن إسرائيل ومصالحها تعمل ليل نهار لزيادة الفرقة والتقاتل وعدم الاستقرار. لهذا لا يجوز أن نقع في الفخ. إن إمكانياتنا الآن تقوى وتعظم وتشفى من كثير مما هي فيه، لهذا يجب أن يستمر الحرص والتشديد ليس عليكم فقط بل على أنفسنا أيضاً وعلى الجميع في كل مكان حتى لا يتم أي عمل إلا من ضمن نظرة شاملة كل أمتنا مصالحها وقطاعاتها.

نرجو ونؤكد ضرورة الحرص والتقتير الشديدين فيما يتعلق بالمال لأننا نعلم ما هي مواردنا ونعلم بالضبط ما هي موارد المهاجر لقد قام رفقاؤنا هناك ويقومون بملاحم من العمل والنشاط لإبقاء صوتنا مسموعاً عالياً مدوياً، وقد كلفهم هذا ويكلفهم ما هو فوق الطاقة البشرية. إلا أننا نتابع سياسة العمل في المهاجر بكثير من الدقة ويأتينا من هناك ما يطمئن كثيراً على أن سلامة الحركة وعظمتها باقية أبداً ورفقاؤنا هناك يقومون بالأعمال من كل نوع. فإذا طلبنا إليكم التزام (...) ولأننا مطمئنون على أن بعض الأعمال ذات الدوي الهادر تُعمل وتتم في أوقاتها هناك لذلك نرجو أن تطمئنوا من هذه الناحية.

نتخوف أن (...) الوضع في الشام قبل تبديل الأوضاع عندكم وهذا محتمل في أي وقت. من هنا نريد الحذر وفي كل شيء ولا نريد أن نبدأ في الظهور إلى الميدان قبل أن نتأكد من قدرتنا على الصمود للعواصف الجديدة. وأن الدقة في تقدير هذه المواقف لها أهميتها البالغة سيما في القريب الآتي. وما ورد في رسالتكم يطمئننا كلياً إلى أننا وأنتم مدركون لنفس النهج والاتجاه ومقدرون لظروفنا وظروف أمتنا نفس التقدير.

بالنسبة للجماعة عليكم متابعة الحوار بكل دقة وشرف دون الارتباط الفئوي فنحن مع ذلك الجزء الغالي من الوطن لحمايته من كل سوء. المعلومات الأكيدة لدينا تجزم أن عبد المسيح قد باع نفسه للشيطان سيما في الأشهر الستة الأخيرة. وبعض (...) بعض الخارجين عندكم أو في المهاجر من جملة التخطيط البعيد لتبقى حركتنا في البلبلة والتعثر. لذلك نرجو أن يكون واضحاً وضوحاً نهائياً عندكم بأن هذه التحركات ليس مبعثها في التعبير الطهر القومي والرغبة الصادقة في العودة إلى سلامة الحركة بالرغم من أن البعض غير المطلع من الخارجين له مقاصد حسنة. فالأمر المهم الأساسي في الموضوع من ناحيتهم هو استمرار التقاتل والشقاق. اعلمونا عن الأمنيين اللذين اتخذتم بحقهما التدبير الإداري واسرعوا بتنفيذ قرار الدعوة (...).

(...) سائرون معكم على (...)

الامضاء فاروق

* * *

من فاروق إلى يوسف العظمة 21/ 7/ 1964

قرار

أ ـ تشكل لجنة مركزية مؤقتة لإدارة شؤون العمل في لبنان من التالية أسماؤهم:

1 ـ ناصيف: للرئاسة والخزانة العامة.

2 ـ لبيب ناصيف: لبيروت والسلامة العامة.

3 ـ كميل: للبقاع والطلبة.

4 ـ رامح: لنيابة الرئاسة ومتابعة الشأن السياسي.

5 ـ سليم: للناموسية والتنظيم الإداري والشمال.

6 ـ سعيد: للإذاعة وجبل لبنان.

7 ـ صيدون رفعت: للنقابات ومكتب العمل والشهداء والأسرى والمشردين.

8 ـ خضر: للجنوب والمالية.

9 ـ ميشال: للثقافة والفنون الجميلة (حسين).

ب ـ صلاحية اللجنة إدارة شؤون العمل الحزبي حسب القواعد العامة المعروفة للظروف الاستثنائية وحسب، أصبح متفقاً عليه بين فاروق وناصيف من نفس وخط أساسهما التعقل والحكمة مع الحفاظ على قواعد الثورية الأخلاقية والبطولة في العمل والتقرير.

2 ـ تمكن اللجنة كل أنواع الحوار في جسمنا الحزبي بكل الحرية المسؤولة بحيث يستطيع الجميع التعبير عما لديهم من آراء مع ضرورة الانتباه المستمر (كما ورد في رسائل ناصيف الأخيرة) على أن لا يتشبث أي واحد الآن استبداداً بتنفيذ وجهة نظر دون أخرى.

3 ـ تعمل اللجنة على تعميق الإيمان بأن حركتنا في أول لقاء كبير لها ستقول وتقرر أموراً أساسية بمواجهة الجميع وبكل المسؤولية التاريخية والاحترام العميق لكامل حقوق القوميين في إبداء الرأي في شؤون القضية الأساسية الجوهرية.

4 ـ يحق لرئيس اللجنة توقيف أي عضو عن ممارسة صلاحياته، كما يحق له توقيف اللجنة عن العمل واقتراح حلها واقتراح هيئة جديدة، كلاً أو جزءاً.

5 ـ عند نشوء أي مانع يمنع الرئيس من ممارسة مسؤوليته يتولى تلك المسؤولية حكماً نائب الرئيس إلى أن تقترح اللجنة رئيساً أصيلاً يعينه فاروق.

6 ـ جميع قرارات اللجنة تتخذ بالأكثرية وإذا تساوت الأصوات فالقرار حتماً صوت الرئيس.

7 ـ تكلف اللجنة بتقديم كشف شهري بمقبوضاتها ومدفوعاتها عندما يكون ذلك ممكناً.

8 ـ تتابع اللجنة الشؤون السياسية المحلية في لبنان ولضمان استمرار الانسجام وحسن سير العمل يستمر التشاور بين يوسف العظمة وفاروق منعاً لاتخاذ مواقف أو مقررات متناقضة وتأكيد التوافق النشاطات الهادفة في جميع الفروع في الوطن وعبر الحدود.

فاروق

* * *

حضرة المسؤول المحترم

تحية قومي اجتماعية

وبعد، لأسباب أحتفظ بها أقدم استقالتي من عضوية اللجنة المركزية بالإضافة إلى مسؤولية منفذ عام بيروت.

هذا وإني أستنكف عن القيام بأي اتصال بانتظار تعيين المسؤول الجديد.

دوموا للحق والجهاد

لتحيا سورية وليحيا سعاده

طانيوس

وصلتني بتاريخ 3/ 8/ 64

(ناصيف)

* * *

في 3/ 8/ 64

حضرة المسؤول المحترم

تحية قومية إجتماعية

بالرغم من شعوري بأهمية المسؤولية وتحملها في هذا الظرف الخطير فإنني أجد نفسي مرغماً لتقديم استقالتي من مسؤولية هنيبعل وذلك لأسباب سأوضح بعضها.

1 ـ لأنني بت أرى أن اللجنة لا وجود لها في نظركم، وإن أعمالاً كثيرة تجري دون علمها ومعرفتها.

ـ تجاهل رأي اللجنة في الرسائل المرسلة إلى عمّان وعدم اطلاعها على محتواها.

2) عدم التوافق في الآراء، والتضارب الموجود حول المسائل المهمة التي تتعلق بالتنظيم والعمل الحزبي.

3) إختلاف رأي هنيبعل مع فاروق حول العمل الحزبي في لبنان، وهنالك أسباب أخرى أحتفظ بها لنفسي.

دوموا للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ـ علي ـ

* * *

في 3/ 8/ 64

حضرة المسؤول المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

يؤسفني في الظروف الدقيقة التي يمر فيها الحزب بلبنان أن أجد نفسي مضطراً لتقديم استقالتي من عضوية اللجنة المركزية في لبنان لأسباب أجدها

تحول دون قيامي بالمهام التي تفرضها مسؤوليتي، والتي أحتفظ بها لحين قيام السلطات الدستورية في الحزب.

ودوموا للحق وللجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

سعيد

* * *

إلى علي في 4/ 8/ 64

تحية سورية قومية اجتماعية

جواباً على استقالتكم التي لا تحمل تاريخاً أجيبكم بما يلي:

أولاً: إني أطلب منك أن تقابلني بأول فرصة ممكنة وأن تكون مستعداً لتعداد الأعمال التي تقول أنها تحصل دون علم ومعرفة هنيبعل لم نتعود في الحزب أن نطلق التهم بهذا الشكل الغير مسؤول.

ثانياً: إني أطلب منك أن تثبت أن هناك رسالة واحدة أرسلت إلى فاروق وكان يحق لهنيبعل أن يطلع عليها ولم يطلع عليها. لا يجوز يا رفيقي العزيز أن تتهم سواك أمام رفيق من جديدة المتن وبإمكاننا أن نجتمع ساعات وأيام طوال لبحث جميع الأمور بروح المحبة والتعاون المثمر خاصة وأني أعتقد أنك تعرف أنني أتقبل النقد وأمارس النقد الذاتي لأني أؤمن بهما إيماناً عميقاً.

ثالثاً: إن "عدم التوافق في الآراء والتضارب الموجود حول المسائل المهمة التي تتعلق بالتنظيم والعمل الحزبي" لا يحتّم الاستقالة كما أني أجهل كل هذه الأمور وكل ما أذكره قبل مرضي المؤسف إننا كنا على وفاق في أكثر الأمور جميعنا، كما إننا، أنت وأنا بنوع خاص، كنا نلتقي في كثير من المسائل الهامة.

رابعاً: أوكد لك أنه لم يعد هناك أي اختلاف بين هنيبعل وفاروق حول الموضوع الذي تشير إليه والحكم بسرعة وتسرع بهذا الشكل يؤذي العمل ويعتبر تجاهل للمعجزة التي حققها سعاده في وحدة مصيرنا وتفكيرنا وآلامنا.

خامساً: إني أقبل استقالتك بمزيد المرارة وأطلب منك الاستمرار بتصريف

الأمور بانتظار اتخاذ التدابير اللازمة.

ودم للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ناصيف

* * *

إلى سعيد 64/8/4

تحية سورية قومية اجتماعية

جواباً على استقالتك التي لا تحمل تاريخاً أجيبك بما يلي:

أولاً: من أغرب المسائل المؤلفة التي أسجلها على رسالتك هي اعترافك بدقة الظروف التي يجتازها الحزب والتي لم تمنعك من تقديم استقالتك والفتَكَ إلى أن تاريخ حزبنا لن يرحم أحداً.

ثانياً: لم أفهم كيف جدَّت فجأة هذه "الأسباب التي تحول دون قيامك بالمهام التي تفرضها مسؤوليتك" والمرة الوحيدة التي اجتمعنا فيها لم أسمع منك أي شكوى أو تذمر أو اقتراح رغم إلحاحي عليك بإعطاء رأيك بأمور هامة جداً.

ثالثاً: كان مفروض عليك أن تعقد معي جلسة تسليم وتسلم لمنطقة هامة تسلمت إدارتها وقد طلبت منك ذلك عدة مرات ولم تأتي ولا أستغرب أبداً أن تكون قد وصلت إلى هذه الحالة بعد أن استنكفت دون أي عذر مقبول عن الحضور لمقابلتي وبحث الأمور الغامضة التي تشير إليها.

رابعاً: وإذا كنت تنتظر قيام السلطات الدستورية للبوح بأسباب استقالتك فإني أود أن أسألك عما إذا كنت تنتظر أن تعود هذه السلطات بطريقة عجائبية أو أن علينا أن نعمل جميعاً لعودتها التي طالت سنتان و8 أشهر لغاية اليوم والتي قد تطول مدة مماثلة أيضاً.

خامساً: إني أقبل استقالتك بألم ظاهر وأطلب منك الاستمرار في تصريف الأمور ومقابلتي بأول فرصة ممكنة لبحث الأمور الهامة الجارية في المنطقة والتي تتطلب تدابيراً فورية.

ودم للحق والجهاد
ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ناصيف

* * *

إلى طانيوس 64/8/4

تحية سورية قومية اجتماعية

جواباً على استقالتكم التي لا تحمل تاريخاً ولا توقيعكم، أبلغكم ما يلي:

أولاً: إنها لبدعة جديدة ألا يبسط المسؤول الأسباب التي تحدوه إلى الاستقالة وكأننا فقدنا الجرأة على مصارحة بعضنا البعض.

ثانياً: لم أن أنتظر "استنكافكم عن القيام بأي اتصال بانتظار تعيين المسؤول الجديد" لأن هذا التصريح خاصة إذا اقترن بالتنفيذ، يدل على تجاهل مؤسف لأبسط قواعد الاستقالة والعمل الإداري التي تقضي بأن يكمل المسؤول مهمته بانتظار درس استقالته.

ثالثاً: إن الظرف الخطير الذي يمرُّ به الحزب يجب أن يحدونا جميعاً لأن نقدم على أعزَّ التضحيات من أجل الإبقاء على روح النهضة في الصف المتداعي والقومي الاجتماعي المؤمن المخلص لا يهدّم بيسراه ما بناه بيمناه.

رابعاً: وعدتني عشرين مرة تقريباً أن تأتي لعندي لبحث كثير من الأمور ولم تأتي ولم تقدم يوماً عذراً مقبولاً في العرف القومي الاجتماعي وكأننا بتنا عاجزين عن أي عمل إن لم يؤمن لنا رفيق وسيلة نقل تنتظرنا للعودة وأن قلبي الجريح يعصر ألماً لهذه الحالة.

خامساً: إني لن أوجه لك أي لوم بل بالعكس فإني أقدَّر روح التعاون والإخلاص والإيمان التي ظهرت منك أثناء تعاوننا عدة أشهر.

سادساً: إني أقبل استقالتك بألم عميق وأطلب منك أن تستمر في تصريف

الأمور كما إني أطلب منك مقابلتي في أول فرصة ممكنة لضبط الأمور المالية المعلَّقة.

ودم للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ناصيف

* * *

من ناصيف إلى فاروق 13/ 8/ 64

تحية سورية قومية اجتماعية. منذ وصول قراركم للتنظيم الجديد وأنا أستدعي المكلف من قبلكم بمسألة الاقتراع لأفهمه أن التنظيم الجديد جعل الشأن السياسي من ضمن صلاحيات يوسف العظمة وأن الرسالة الشخصية التي كانت قد وصلته من قبل أحدكم قبل حل زينون وكذلك مطالبتكم إياي بتكليفه بموضوع استمرار المباحثة مع الجماعة، لم تعودا واردتان وأن عليه أن يطلعني أسبوعياً على هذه الأبحاث خاصة وإنني كنت قد كلفته بعملية جس نبض في أمور هامة معينة كما طلبت منه أن يسعى لمنع الإزعاج الذي تتعرض له "النهار" في الشام. ولكن رغم أنه عاطل عن العمل ويملك سيارة، فلم يحضر طول هذه المدة وأكتفي بهذا حتى لا أتعرض لأمور أترك بحثها للمستقبل. واليوم، أي قبل 48 ساعة من آخر المهلة المحددة من قبلكم لفرز الأصوات، أرسل لي صادرتكم تاريخ 23/ 6/ 64 والمرفقة بها لائحة بأسماء الأمناء طالباً مني أن أنقل إليكم عذره وهو أن أمور خاصة تمنعه في الوقت الحاضر من ممارسة أي عمل حزبي". هذا مع العلم أنني كنت قد وضعت تحت تصرفه رفيقاً لتسهيل مهمته.

ولما كان هذا الموضوع من أخطر المواضيع التي يواجهها الحزب في المرحلة التاريخية التي يجتازها ولما كنتم لم تكلفوا لا هنيبعل ولا يوسف العظمة بهذا الأمر، فأني أرى من واجبي، بصفتي العضوية وبحكم مسؤوليتي الأولى في لبنان أن أعطيكم رأيي بهذا الشأن الخطير، بشكل نقاط أقترح درسها في مؤسستكم المؤقتة.

1 ـ استمرار فاروق لمدة 3 سنوات أخرى بسبب تلكؤ أمناء لبنان من القيام بواجباتهم الدستورية وعرقلتهم لعودة المجلس الأعلى.

2 ـ وضع صيغة التعديلات الدستورية التي جرت في أواخر سنة 61 والتهيئة لجمعية تأسيسية يطرح درس تفاصيلها على كافة الفروع الرئيسية.

3 ـ تأليف لجنة من 15 عضو، من بينهم محامين، مهمتها وضع التعديلات الدستورية اللازمة والتحضير لجمعية تأسيسية يشترك فيها جميع الأعضاء الذين أمضوا ثلاث سنوات في الحزب.

4 ـ إن تجاوزكم للنصوص الدستورية من أجل استدرار موافقة الأمناء على إعادة المجلس الأعلى يحملكم مسؤولية جسيمة تجاه الأعضاء مع العلم أنكم لستم أنتم المسؤولون عن هذا العيب ولا أرى سبباً لإخفاءكم الوجوه المترددة بوجوهكم المقدامة.

5 ـ مع اعترافي أن التلكوء في إيجاد المؤسسات والسلطات الدستورية سيبقى حجة واهية للكثير من الإمكانيات للتقاعس، فإني أرى أن طلبكم الثقة من كافة الفروع أمر هام وضروري مع استعداد لتوضيح الحيثيات، كاملة وصريحة، الموجبة لطلبكم هذا.

6 ـ تمكنا من إقامة أولى مداميك الاتصال بأسرى طرابلس ولكننا لا نزال عاجزين عن الاتصال بأسرى الرمل، لذلك لا يمكن تلبية رغبتكم بأخذ اقتراع أمناء "الرمل".

7 ـ إن إقدام ثوري كفيل وحده بإنقاذ الحزب وعلى كل واحد منا أن يقرَّر عما إذا كان بالفعل ثورياً وجندياً لهذه النهضة أم ساقط على حافة الطريق.

8 ـ هل توفقتم بعملية الاقتراع خارج لبنان؟

9 ـ إني أقترح مجلساً ثورياً مؤقتاً لمدة ثلاث سنوات ذي صفة تقريرية وتشريعية يؤلف على الشكل التالي:

الأمناء الخمسة الأولين الموجودين عندكم (حسب اللائحة المرفقة المشار إليها في بدء رسالتي).

سليم

ناصيف

كميل

الأمين عصام أو الأمين فؤاد شواف

10 ـ في الأزمات التاريخية توضع النصوص جانباً ومؤقتاً ويتقدم الصفوف رجال النخبة والطليعة المنفذين، على أن تؤخذ جميع الاحتياطات لمنع نشوء أية دكتاتورية أو بروز ظاهرات فردية أو أنانية.

11 ـ إذا كنتم لا تزالون تعتقدون بصوابية الرجوع إلى الأمناء، فإني مستعد لطرح الموضوع أمام يوسف العظمة في أول جلسة يعقدها وأعتقد أنه سيكون بإمكاني أن آخذ موافقته على تولي أمر الاتصال بالأمناء في محاولة ثالثة.

12 ـ لن أعطيكم رأيي الشخصي في الأمناء أو معلوماتي كمسؤول عن تصرفاتهم بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في لبنان ولكني أرى من واجبي أن الفتكم إلى أن هناك ما لا يقل عن 20 أميناً في لبنان، خارج الأسر، أو ضمنه، يشكل وصول أحدهم إلى أي مجلس أعلى صدمة كبيرة للرفقاء العاملين وغير العاملين لن تقل نتائجها الخطيرة عن الحدث الداخلي سنة 1957 إن لم تصبح أخطر.

13 ـ واصل لكم إيصال مع مبلغ من المال من الكاميرون نرجو أن تعلموا المرسل عن وصوله وأن توقعوا لنا الإيصال لعرضه على الوسيط خاصة وأن هناك مبلغ منسي من المرة السابقة.

14 ـ للمرة الثالثة نسألكم عن الأمين عصام.

15 ـ نايف ذبيان وصل إلى لبنان وينتقدكم أمام الأعضاء بشكل غير مسؤول.

16 ـ أن تكشف عدم أهلية إثنين من أعضاء يوسف العظمة اضطرني إلى مشاورات جديدة وبالتالي تعينيات جديدة وستكون أول جلسة بعد بضعة أيام.

17 ـ أعتقد أن عمليات التسليم والتسلم بين هنيبعل ويوسف العظمة ستنتهي في الأسبوع المقبل.

ودوموا للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ناصيف

* * *

من يوسف العظمة إلى فاروق 19/ 8/ 64

1 ـ عقدنا أول جلسة ولم يتغيب عنها سوى رفيقان كما نعلمكم أن ناصيف أجرى تعديلات في صفوف المسؤولين وفي المسؤوليات اقتضتها تطورات العمل الحزبي أو وضعية بعض المسؤولين ولكن لا داعي لإعلامكم عنها ما دامت هذه التعديلات لم تتناول نائب الرئيس والناموس، توفيراً لتسمية أسماء صريحة في مراسلاتنا.

2 ـ ربطاً الكشف المالي عن تموز سنة 64 وقد وافق عليه هنيبعل في آخر جلسة له إذ أن يوسف العظمة لم يباشر العمل فعلياً إلا بتاريخ 15 الجاري.

3 ـ سندرس في الجلسة المقبلة موضوع فشل الأمناء في إقامة المؤسسات الدستورية بعد سنتين و8 أشهر كما سندرس تلكوء أدهم فيما كلفتموه به في هذا الحقل. انطلاقاً من رسالة شخصية كان ناصيف قد أعدها قبل تسلمنا العمل رسمياً.

4 ـ بعد التأكد من نجاح شارل حلو قام إثنان منا بالاتصال بالمعوشي لمعرفة رأيه الذي نلخصه أنه لم يرحب به كثيراً وكان مفاجئة له كما زاد أن الرجل زاره قبل الاتفاق عليه وأخبره أن حظه مثل غيره في الوصول وأنه يطلب بركته. لفته المعوشي إلى الفوضى والخزانة الفارغة والحكم البوليسي والحريات الممنوعة وقد وعد الحلو بتنفيذ القانون ورأى المعوشي أن علينا جميعاً أن ننتظر ماذا سيكون من الرجل وأنه هو ينتظر منه خيراً لأنه "مسيحي". وباقي المقابلة كانت هجوم منه على العهد البائد وسيده.

قبل مباشرتنا العمل وبعد حل زينون كان ناصيف قد كلف أحد الأمناء القيام باتصالات مع جميع المسترئسين بما فيهم الحلو رغم اعتباره وقتذاك إن حظ الرجل لا يتجاوز 2 أو3٪ وإذا كان الأمين قد قام بما طلب منه، يكون اتصالنا بالرئيس الجديد أسهل.

بلغنا أن للأمين قبرصي صداقة مع الحلو ونأمل أن تدرسوا إمكانية توجيه رسالة من الأمين له من جهتنا نحن سندرس اقتراحاً وردنا من هنيبعل قبل توقفه

عن العمل يقضي بتوجيه رسالة إلى كل من شهاب والحلو.

بلغنا بصورة أكيدة أن الأمين عصام قد خرج من الأسر ونعتقد أنه لم يعد يجوز لنا أن نبقى على جمودنا في الشام. في ناحية لبنان نعتقد أن مجيء الحلو سيؤمن استقراراً داخلياً لصالح الإرادات الأجنبية وإسرائيل وهذا الاستقرار سيكون حتماً على ظهر مصالح الشعب ونهضته ومع حرصنا على التعقل والحكمة، نأبى أن تبقى مشكلتنا معلقة مع الدولة اللبنانية وأن تبقى كرامتنا مهدورة في هذا الكيان اللبناني المسخ. مع اعترافنا بالضعف الذي أصابنا في الوطن ويجب أن نكون صريحين فلا ندَّعي أن الأحداث في وطننا والشرق الأوسط مرهونة بإرادتنا وإلا نمنا على حرير الأحلام، بل علينا أن نسعى للعودة إلى مسرح الأحداث في الشام ولبنان على الأقل وقبل بدء سنة 1965.

وأما الناحية المالية فإننا مضطرون للعودة إليكم ابتداءً من الشهر المقبل لأن ما سيبقى لنا حتى ذاك التاريخ لن يتعدى كونه احتياطاً لبعض المصاريف الإدارية الملحة التي يستوجبها عملنا الإداري واحتياطاً للأقساط المدرسية لبنتي الزعيم ومصاريف ومسكن لهما ولخالتهما، وهكذا نكون قد وفرنا عليكم خمسة أشهر. لا يجوز بأي حال أن ينقص المبلغ الشهري للعائلات عن 11 ألف ليرة بما فيه ما يرسل إلى السجون ويكون هذا المبلغ أضعف الإيمان والجهد ونأمل أن تعملوا المستحيل لتأمين هذا المبلغ شهرياً إلى لبنان وأن تلتزموا به لأن العائلات اعتادت على المساعدات الشهرية منذ نيسان المنصرم كما نأمل أن يصلنا منكم هذا المبلغ في مطلع الشهر المقبل.

للمرة الثانية نستأذنكم إرسال موفد من قبلنا إلى المهاجر لأننا نعتقد أن رفقاؤنا هناك يجب أن يساهموا أكثر مما فعلوا لحد الآن وأن ما وصل لبنان لحد اليوم كان يجب أن يدفعه فرع واحد.

لا نزال نستغرب هذا العجز في عبر الحدود ونأمل أن تطمونا أكثر مما فعلتم لحد اليوم يجب أن يفهم الجميع أن من أسباب تلكوء الرفقاء عن العمل هو ما رأوه من حالة عائلات أولئك الذين أسروا أو شردوا أو استشهدوا وأنها لمسؤولية كبيرة أن نسهم نحن العاملون بفشل ميزة العطاء ووحدة المصير في نهضتنا.

هل يمكنم أن تحيطونا علماً عما إذا كان رفقاء المكسيك قد قاموا بواجباتهم تجاه صديقنا الوفي المحامي بدوي أبو ديب.

نقترح عليكم مرة أخرى الانتقال إلى الشام مهما غلا الثمن ونرى أنه من الأفضل لنا أن نتساهل مع البعثيين من أن نتحمل وزر سياسة "صاحبنا" واتجاهها أكثر فأكثر نحو التساهل مع المد الناصري إن معلوماتنا عن أوضاعنا الحزبية في الشام مقلقة للغاية ونطلب إعطاء هذا الكيان ما يستحق من اهتمام في معركته مع الذين يطوقونه من جميع الجهات تنفيذاً لرغبات استعمارية وصهيونية. إننا نقدر تماماً الظروف الصعبة التي نجتازها جميعاً في كل مكان ولكن القعود بعد اليوم أصبح مسألة تستدعي المحاسبة العسيرة.

كلفنا أحدنا بزيارة الأمين عصام وأخذ رأيه فيما تعرضه علينا الجماعة خاصة وإننا لاحظنا أن عروضها تأتينا من عدة مصادر مما جعلنا نتريث قبل البت في تعيين المصدر المؤهل للحوار والمباحثة معنا.

عبد المسيح "يحرتق" كثيراً لا نزال نتعرض لنفس الشيء لطلب من عدة رفقاء تطلب حواراً ولكن المسألة ليست خطيرة. جماعته تريد أن تجرنا إلى اجتماعات حوار كي تداهمنا قوى السلطة وتوقفنا بتهمة النشاط لحزب منحل لذلك منعنا لحد اليوم قبل هذه الأمور على من يريد منهم، كأفراد، أن يبدي رغبته في فهم ما غاب عنه من مأساة عبد المسيح ونحن مستعدون لافهامه وإعادته إلى الخط القويم. وقتنا أثمن من أن نضيعه في الجدل العقيم والانتقاد الهدام وعليهم أن يدركوا أن مهمتنا الأساسية اليوم هي بعث حزبنا وانتصاره.

الأمينان اللذان عممنا مقاطعتهما هما:

الأمين العريضي: لعدم تسليمه أموال حزبية واحتفاظه بها دون وجه حق وعدم تسديده ثمن ورق وطبع عدد الانقلاب رغم وجود المال معه مما يسبب تجريحاً لأخلاق القوميين من قبل الدائنين.

(. . .): اتصاله بعملاء السلطة لترشيحه على لائحة زحلة الموالية وتجاهله تعليمات الحزب الانتخابية وحرمانه الرفيق المرشح (. . .) من بضع مئات من

الأصوات مما سبب شرشحة ونكسة للحزب.

ما إننا سنحقق قريباً مع الأمين علي نزهة بتهمة قبضه ألف ليرة من المرشح أنطوان المالح والعمل له مخالفاً بذلك تعليمات الحزب القاضية بتأييد حبيب مطران.

5 ـ لنا مصلحة حزبية من معرفة عما إذا كان اللبناني شديد عقل العكاري، قاتل خليل جبور في رومية المتن بعد عيد الفصح، قد التجأ لعندكم؟

6 ـ سددنا جميع التزاماتنا المالية تجاه مدرسة جبل لبنان في جديدة المتن ومدرسة المغتربين في ديك المحدي عن السنة الدراسية 63 ـ 64 وإننا سنتخذ ما يمكننا من التدابير لإدخال أولاد رفقائنا إلى المدارس الرسمية في السنة المدرسية المقبلة توفيراً عن كاهلنا ما عدا أولئك الذين لا يملكون تذاكر نفوس لأن قسماً كبيراً من رفقاء الضاحية لم يكلف نفسه تسجيل زوجاته على سجله المدني.

7 ـ نعتقد أن نشاط الطلبة سيعود أقوى مما كان عليه ونأمل الاستفادة إذاعياً من الأعضاء السريين بينهم في المدارس الثانوية والجامعات.

كلنا أمل بأن نسقط أو نقف معاً

يوسف العظمة

* * *

من يوسف العظمة إلى فاروق 24/ 8/ 64

تحية سورية قومية اجتماعية

بغية توفيق عملنا مع عملكم نحيطكم علماً بمقررات جلستنا الأخيرة وبتطورات الأوضاع السياسية في لبنان بعد انتخاب الحلو:

1 ـ الموافقة المبدأية على إقامة حفلة طرب في الموتني روزاريو بحمدون، يعود ريعها للخزانة العامة وكلف المسؤول المالي متابعة الموضوع.

2 ـ بلغنا أن أهالي المحكومين الكبار بالتعاون مع أصدقائنا المحامين الضاهر وأبو ديب وثابت عادوا للاجتماع والاهتمام بمسألة "العفو" الذي نسعى إليه جميعاً ولما كان قد سبق لنساء المحكومين أن تصرفن تصرفات

(مسيئة) ولما كان التعاون مع المحامين في الماضي أعطى نتائج مشكورة فقد قررنا:

أ ـ محاولة ضبط مساعي الأهالي والمحامين بواسطة ضابط ارتباط.

ب ـ مطالبتهم بعدم استجداء العفو لأن ذلك يسيء للمحكومين أنفسهم كأفراد لهم تاريخهم في النضال الحزبي ويسيء للحزب، خاصة وأن كبار المحكومين في الرمل أرسلوا يطلبون منا بألا نعتبرهم رهائن لدى السلطات في تعاملنا معها.

ج ـ مطالبة الرفقاء والرفيقات العاملين مع الأهالي والمحامين باطلاعنا على المساعي وأخذ التوجيهات منا.

وبالفعل اجتمع أحدنا مساء أمس بأحد المحامين واتفق معه على هذه الخطوات وصار الاتفاق على ضابط الارتباط.

من جملة ما قرره الأهالي والمحامون مقابلة شارل حلو للتهنئة والانتقال من عنده لعند البطرك الصايغ وهذا الأخير يسعى بكل قواه لحل مشكلتنا مع الدولة اللبنانية حلاً جذرياً ويصرّح بذلك منتقداً موقف السلطات منا.

كما أن أولئك سيطلبون من الحلو حث شهاب على إنهاء المشكلة قبل رحيله المشكور خشية أن يتأخر الحلو في إنهاء المشكلة كما فعل شمعون.

كررنا على المحامين وجوب الامتناع عن القيام بأي مسعى باسم الحزب، وعليهم أن يعملوا كوكلاء وأهالي محكومين فحسب.

3 ـ حصلنا على أسماء مغتربين أصدقاء سنوصلها إلى المحامين في محاولة لتحميلهم مذكرة للحلو.

4 ـ اطلعنا على رغبة نساء المحكومين الكبار، وعلى رأسهن الدكتورة مي، بمقابلة شهاب ومطالبته بعدم الاكتفاء بمرسوم العفو الخاص الذي أصدره منذ أسبوع تقريباً والذي خفّض عقوبات الإعدام بل بإصدار عفو آخر بحجة أن القوميين يستحقون "إنسانية شهاب وعطفه الأبدي" وغيرها من التعابير المخجلة التي يرضاها لا الأمين سعاده ولا الحزب ولكن يصعب علينا إقناع مي أن الوقت يعمل لصالحنا وإننا لا بدّ منتصرين.

5 ـ تقترح عليكم بالسرعة الكلية القيام بحملة إذاعية سريعة في المهاجر على الشكل التالي.

أ ـ إرسال برقيات ورسائل ومناشير إلى شارل حلو تستعمل فيها تعابير عنيفة وقوية بحق العهد البائد.

ب ـ مطالبته فيها بحل جذري لمشكلة الأسرى مع الابتعاد كلياً عن الاسترحام والاستجداء على لا تكون مثل برقيات سنة 58 المستجدية لإشراكنا بالحكم.

ج ـ تكليف وفد حزبي مقابلة بولس السادس ومطالبته مجدداً بالمساهمة لإيجاد هذا الحل لأن للفاتيكان صالح قوي بأن يكون عهد الحلو عهد استقرار ونرى أن يكون توقيت هذا الوفد بتاريخ 18 أيلول المقبل وهو موعد وصول بطاركة الشرق إلى روما ليقابلهم الوفد بدورهم.

6 ـ القيام بعملية جس نبض عما إذا كان الحلو مستعد أن يستقبل وفداً منا بصفتنا الصريحة للتهنئة.

7 ـ نقترح عليكم إرسال رسالة تهنئة وبرقية تهنئة كذلك إلى الحلو مع نسخة من البرقية لنا كما نرى أن ترسل الرسالة إلينا لنسلمه إياها وتكون من قبل الإدارة الحزبية المؤقتة.

8 ـ الموافقة المبدأية على مذكرة ترفع من قبلنا إلى شهاب والحلو، بعد الاطلاع عليها وقد كلف الرفيق حميد بتحضيرها. قد نوزع هذه المذكرة على السياسيين وستتضمن موقفنا من الأحداث مع قليل من "تهبيط الحيطان" المبطن.

9 ـ إقامة دعاوى لدى مجلس الشورى على الذين تسببوا في مقتل رفقائنا أو إصابتهم بالعطل الدائم كالعمى وغيرها من العاهات في أواخر أيلول المقبل بعد أن نكون قد أمنّا المعلومات والشهود والإثباتات.

10 ـ تأمين القسط المدرسي لراغدة وإيجار البيت لديانا وترك موضوع صفية لبعد رجوعها من فرنسا.

11 ـ تكليف المسؤول الإذاعي القيام بمساعي لبدء نشاط إذاعي صحفي مبطَّن.

12 ـ إرجاء بحث موضوع فشل الأمناء لمدة سنتين و8 أشهر في إيجاد

المؤسسات الدستورية إلى الجلسة المقبلة حتى نطلع على رأيكم في عدم قيام أدهم بما كلف به، وما هي الخطوات التي ترتأون الإقدام عليها بعد هذه النكسة الجديدة.

13 ـ إننا نعلق أهمية كبيرة على إعانة العائلات ونأمل تأمين المبلغ اللازم ابتداءً من الشهر المقبل.

14 ـ القرارات المتعلقة بالاتصال بالبابا وبرجال الدين ومطالبتهم بأمور معينة اتخذت بالأكثرية الساحقة وقد سجل اعتراضه عليها ناصيف فقط.

ومع أملنا باللقاء القريب

دمتم للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ناصيف

* * *

إلى رامح 27/ 8/ 64

1 ـ أُجري الاتصال مع المرشح لمديرية الأمن العام، هذا إذا كان لا يزال مرشحاً لأنه قال إن موضوعه طوي منذ السبت الماضي. لا يمكننا أن تعتبره صديقاً عقائدياً، ولكنه يشكل ضمانة وجدانية وقد يكون عادلاً في إدارته. علاقتي وعلاقة الرفيق الوسيط به تسمح بالاعتقاد أنه سيكون عوناً لنا. وافقَ أن نسعى من أجله رغم أنه كان قد رفض العرض قبل يوم السبت ـ لذلك أطلب منك أن نكون صريحين مع الرئيس المنتخب وأن نحاول إفهامه مطالبنا وهذا الطلب من ضمنها.

2 ـ المغترب عيسى طربيه من كفرحزير الكورة ـ يقول إن المغتربين تقدموا بعريضة من أجل العفو عن الرفقاء عليك الاتصال بخليل ومحاولة الحصول على نسخة من هذه العريضة وزيادة هذا الاسم على أسماء أصدقائنا المغتربين التي أرسلتها إليك.

3 ـ بلغني أن ضابط ارتباط الشمال عين الرفيق نبيه مفرّج مسؤولاً سياسياً في الكورة ولما كان هذا العمل غير جائز اليوم، بعد أن انتهت الانتخابات، وليس

من صلاحيات هذا المسؤول ولم يطلب منه أحد هذا التعيين، عليك الإيعاز لخليل لإيقاف هذا التجاوز في الكورة.

4 ـ رغم أنه سبق للسفارة البابوية أن رفضت استقبال وفد من محامي وأهالي المحكومين بحجة أن صفتها السياسية تمنعها من ذلك، أصريَّت على الصديق أن يسعى للحصول على الموعد.

5 ـ كنت قد كلفت الرفيق عدنان حماصني، محل شكري حماصني، قرب كتدرائية مار جريس المارونية، أن يسعى لدى خاله الحاج حسين العويني. قبل نشوء يوسف العظمة، لدعم موضوع العفو تعويضاً عن سيئاته. عليك الاتصال به من قبلي لمعرفة النتيجة خاصة وأن مراسيم العفو لم توقع بعد كما أشيع ولا تزال عنده بصفته وزيراً للدفاع.

ناصيف

* * *

من يوسف العظمة إلى فاروق 6/ 9/ 64

1 ـ الأسباب التي تحدو بناصيف من وقت لآخر لتبديل المسؤولين هي عدم تساهله مع المتلكئين وغير المؤهلين من المسؤولين وفي هذه الأيام الأخيرة، رغم تغيب سليم عن 3 جلسات متتالية دون تقديم عذر شرعي ورغم صلاحيات ناصيف الواضحة في الإقالة والتعيين نزل عند رغبتنا حتى يتصل أحدنا بالمتغيب بغية معرفة أسباب التغيب وإذ نورد لكم هذا المثل، فلنطمئنكم أن ناصيف يستعمل صلاحياته لمصلحة الحزب وإننا لم نلحظ تعسفاً ولا تفرداً لا في صلاحياته ولا صلاحيتنا خاصة تلك التي تعطيه حق توقيف أي عضو من ممارسة عمله (البند الرابع من صلاحيتنا) وأما التعيين الذي حصل، فإني آسف لعدم تذكرنا البند الرابع ومن المعلوم أننا لا نحتفظ بالأوراق مما حدا بناصيف إلى القيام بالتعيينات وذهولنا نحن عن هذا الأمر إن عملنا بشكل شبه دائم بعيدين عن مراجعنا ومحفوظاتنا الورقية ليس هو السبب الوحيد للخطأ هذا بل إن ناصيف تصرف هكذا لأنه كان له هذه الصلاحيات في عهد سرجون وهنيبعل اعتقاداً منه

أن صلاحياته وصلاحيات اللجنة يجب أن تزداد مع الوقت وليس أن تنقص. ولما كنا قد قررنا إيفاد الرفيقين قاسم وناصيف لعندكم لمباحثتكم بأمر هام وتجنباً لذكر أسماء صريحة تتعلق بالتعيينات التي حصلت فإن رسولينا سيبحثان معكم هذا الأمر شفهياً.

2 ـ المسألة المالية: قررنا ما يلي:

أولاً: مطالبتكم بكشف مالي منذ نشوء نواة أول مؤسسة مؤقتة عندكم لكي نطلع على سير النشاط المالي وهذا من حقنا وقد نص الدستور صراحة على نشر الميزانية وقطع الحساب.

ثانياً: تطلبون منا معرفة الرصيد المتبقي لدينا رغم أنه ظاهر في الكشف المرسل إليكم!

ثالثاً: تطلبون منا صرف آخر قرش معنا قبل مطالبتكم بالتحويل وهذا مخالفاً لأبسط قواعد الأصول المالية للدولة التي يجب أن تحتفظ بمال احتياط للطوارىء وهل نحن بحاجة للفتكم إلى أننا نعمل وسيف الاعتقال معلق فوق رؤوسنا دوماً.

ثالثاً: من أشد ما آلمنا قولكم إننا تجاهلنا طلبكم إيداع أموالنا الخزانة العامة يظهر أنكم نسيتم ما ورد في رسائلكم إلى زينون وهنيبعل من أن الأول مستقل عن الثاني وهو مسؤول تجاهكم وأصررتم بشدة على ذلك وأن الثاني كان ينفذ أوامر الأول الانتخابية والسياسية. هذه الأموال لم تكن تحت تصرفنا وكان بإمكان زينون ألا يعطينا شيئاً قبل حله ونأمل أن تقرؤا قبل إطلاق الاتهامات بهذا الشكل.

رابعاً: نستغرب طلبكم وكلكم عمل في لبنان في حقل جميع المسؤوليات المركزية، أن توزع مشكلة عائلات الأسرى على المناطق. أهل يعقل أن يتحمل البقاع 100 عائلة وهو الذي كان يتناول المساعدات من المركز بعد أن يترك له هذا الأخير الأموال المركزية؟ أهل يعقل أن تتحمل الضاحية مئة عائلة ولم يبق فيها سوى بضعة عشر رفيقاً بعد أن زجّب طاقتها البشرية كلها في محاولة الانقلاب؟ أين هي إمكانياتنا المالية في الجنوب لتتحمل عائلات مخيم عين

الحلوة فحسب دون أن تذكر غيرها من العائلات؟ ألا يكفي أن الجباية في لبنان سقطت من 1500 إلى 800 ل. شهرياً تقريباً لأسباب عديدة منها ملل الرفقاء من روتينية العمل، هذه الروتينية التي كنتم المطالبين بها ولا زلتم؟ أحدكم كان عميداً للمالية. إننا نسأله هل كان الحزب يقوم بواجبه تجاه العائلات قبل الانقلاب، ولم تكن تتجاوز العشرين عائلة؟ لا يجوز لكم التهرّب من مسألة عائلات رفقائنا الأبطال لأن التاريخ لا يرحم.

خامساً: نطلب منكم تأمين مبلغ عشرة آلاف ليرة كحد أدنى شهري لهذه العائلات وقد سبق لكم أن أعلمتمونا أنكم عجزتم عن إثارة العطاء في فروع المهجر. نأمل أن تفسحوا لنا في المجال لنتصل نحن بالمهجر ولنتكفل نحن بأكثر من هذا المبلغ.

سادساً: في رسالتكم تناقض بشأن وحدة الحزب، فبينما تقولون بوحدانية الصندوق تبعاً لوحدانية الحركة نعود فنلمس عندكم رغبة في تحميلنا لوحدنا مهمة مساعدة العائلات. هذا النوع من التفكير جديد على مفهومنا ولن نقبل أن يصبح قاعدة للعمل الحزبي. هل لنا أن نذكركم أن ال26 أميناً الموجودين في لبنان لم يدفع أحد منهم ليرة واحدة منذ 33 شهراً. من الخطورة بمكان أن تصطدم وجهة نظرنا في هذا الموضوع.

3 ـ نطلب أن تكتبوا لنا على الآلة الكاتبة أو أن يكتب شخص غير الذي كتب رسالتكم الأخيرة لأننا نضيع وقتاً ثميناً في فك الرموز.

4 ـ نلفتكم إلى ما ورد في إحدى رسالتيكم الأخيرتين: "... إن لم يكن ما تريد فأرد ما يكون..." في معرض بحث موضوع العودة إلى الدستورية. علمنًا سعاده إننا نحن القضاء والقدر. أبهذه العقلية ـ التسوية يمكننا أن ننال خيراً من المجلس الأعلى المرتقب؟

5 ـ كما نلفتكم إلى استعمالكم لفظي "سوريا ولبنان" وكأنكم تتكلمون عن دولتين منفصلتين قومياً واجتماعياً وحياتياً.

6 ـ نطلب منكم أن تعلمونا عما إذا كان الرفيق منير شبلي قد كلف بأية مهمة سياسية أو غير سياسية إلى أميركانيا إبان المعركة الانتخابية النيابية الأخيرة في

لبنان. أو في لبنان لأن في تصرفاته وتصريحاته واتصالاته ما يدعونا إلى هذا الاعتقاد.

7 ـ نخالفكم تماماً فيما يختص بجواز الاتصال بالرئيس المنتخب ونرى أن نمارس جميع صلاحياتنا المنصوص عنها في الفقرة الثامنة من صلاحياتنا. وجودنا في لبنان يؤهلنا أكثر منكم لمعالجة الأمور السياسية المحلية لأننا نعايش التطورات يوماً بيوم حتى أن أحد الأمناء المكلف منا قابل الحلو. رسالتيكم الأخيرتين رغبة في العودة عن صلاحياتنا وهذا ما يجمّد أعمالاً حزبية هامة في حال تكريس هذه الرغبة. نطلب منكم إعطاء الموضوع أهميته وعلى كل حال فإننا قد كلفنا رسولينا مباحثتكم بالأمر.

8 ـ رحبَّنا بفكرة دعوة الأمناء إلى انتخاب المجلس الأعلى المرتقب وكلفنا سليماً بالموضوع وقد باشر اتصالاته ولكن ثلاثة منا هم ناصيف وخليل وقاسم سجل الاعتراض التالي على قرار الترحيب: "إننا نتحفظ لجهة دعوة الأمناء إلى انتخاب مجلس أعلى ونعلن أن تلكوء الأمناء عموماً وأمناء لبنان خصوصاً في تأليف مجلس أعلى بعد 33 شهراً من محاولة الانقلاب وعجزهم عن القيام بأبسط واجبات الانضباط والمسؤولية التاريخية يجعلهم غير مؤهلين لهكذا عمل ونطلب إبقاء العمل بصفته المؤقتة يهيء فيها الرفقاء إلى تأليف جمعية عمومية تنتخب بدورها جمعية تأسيسية تضع دستوراً جديداً للحزب مستمد من التعديلات الدستورية التي نقضها الإقرار النهائي في أواخر سنة 1961 واحدنا ناصيف مستعد لتقديم مشروع مفصّل".

9 ـ طلبنا من شخصية سياسية أيدناها أثناء الانتخابات أن تؤمن لنا مقابلة مع الحلو حال رجوعه.

10 ـ نؤيدكم في قولكم أنه إن لم نستطيع إعادة الحركة جميعها بجميع أبنائها إلى محور الفعالية والنشاط فلن تكون هناك قوة حقيقية تقدر على الفصل بالأمور الهامة أو تقريرها. إن هذا الحكم الصحيح يناقض ما تطلبون منا من جمود وخاصة رسالتكم الشفهية وقد ورد فيها من جملة ما ورد.... "ما بدنا مديريات وبدنا نخلص من سياسة الفرد وال(...) وأرسلوا لنا رفقاء لنعطيهم توجهنا هذا

الجديد". نخالفكم القول إننا نحن الذين رفعنا حاجز الفئوية بيننا وبين المواطنين ونلفتكم إلى قول سعاده أنه ليس لأبن النور مكاناً بين أبناء الظلمة ونسألكم من يفتك بنا ومن يدخلنا إلى السجون ومن يضطهدنا منذ 32 سنة؟ أليس مواطنينا الأغبياء الرجعيين؟ من اغتال الزعيم؟ النقد الذاتي لا يجوز أن يتحول إلى عقدة نقص في أنفسنا تجاه القوى الغاشمة التي تسعى إلى القضاء علينا.

11 ـ سبق لنا ولفتناكم إلى أن شرعيتكم مستمدة من التفافنا وغيرنا حولكم وليس لهذه الشرعية المؤقتة أية جذور دستورية وقد رحبَّنا بالفقرة الثامنة من صلاحياتنا وبدأنا نطلعكم تباعاً على أعمالنا في جميع الحقول وإذ بكم تقولون لنا أنه لا يجوز لنا حتى تهنئة الرئيس المنتخب. ما هي المبررات؟ من حقنا أن نقتنع.

12 ـ من تعنون بالإكليروس الشرقي؟ لم نفهم تماماً رأيكم في خطتنا في الاتصال برؤوساء الطوائف الكاثوليكية قبل ذهابهم إلى الفاتيكان.

13 ـ لم نتبنى مسألة توزيع المساعدات على المناطق لأنها غير معقولة وقد علمتنا التجارب أن هذه المسألة فاشلة على أضيق نطاق. حومال بليبل وحدها لم تستطع في الماضي تأمين عائلة خليل أبي خليل وكانت زوجة هذا الأخير تشكو من حالتها التعيسة. فهل يمكن أن يكون الوضع في جبل لبنان والبقاع والجنوب والضاحية أفضل من قرية رفقاؤها جميعهم ميسورون مالياً؟

14 ـ ألغى الحلو جميع مقابلاته قبل توجهه إلى مصر ومنها موعدين لمحامي وأهالي المحكومين.

15 ـ ربطاً الكشف المالي عن شهر أب وقد وافقنا عليه في جلسة أمس بعد المناقشة ـ في باب الصرفيات ـ قرضان لرفيقين نوضح لكم أن هذه الأمور تمت بقرار من هنيبعل ولم يشترك ناصيف في القرار لمرضه ـ قرض من الإثنين دفع بناءً لإفادة غير صحيحة من قبل مسؤول جبل لبنان السابق في هنيبعل لناصيف الذي علم فيما بعد أنه ليس هناك قراراً وسيطالب الرفيق المقترض بإعادة المبلغ.

16 ـ بدأنا نبرز إذاعياً بواسطة الرفيق عادل الأعور في جريدة "الزمان"

الذي يكتب بتوجيهنا وتحت إشراف مسؤولنا الإذاعي وإننا ندرس مشروعاً إذاعياً أهم.

لكم محبتنا وسلامنا القومي وأشواقنا

ناصيف

* * *

من فاروق إلى يوسف العظمة 27 أغسطس 1964

فيما يلي الخطة التي يجب اتباعها ومراعاتها بدقة كلية حتى لا نقع في تضارب الأقوال والأعمال:

1 ـ كل ما يتعلق بالجهة التي لها طابع رسمي حزبي تتم فقط من الخارج ـ وهو ما يجري الآن ويتم بدقة وضبط وحذر. لذلك لا يجوز لكم تقديم أية مذكرات رسمية لأي كان في لبنان، كما لا يجوز لكم الاتصال من أجل التهنئة أو أي أمر آخر. كلّ هذا نتكفل به نحن حيث لا توجد محذورات ردود الفعل العكسية كما هي محتملة عليكم في الداخل. كما أن أية خطوة من قبلكم فيها تقترحون ليست مناسبة للرجل الجديد بل قد تثير علينا الذين لا زالوا يتربصون بنا الدوائر ـ وهناك الأشكال القانوني بأننا نتصرف كحزب غير مرخص الخ. تصوروا أن خطوة من قبلنا في ظاهرها المنفعة قد تؤدي إلى إغلاق الباب مع الرجل الجديد لكثرة منافذ الإحراج والعرقلة.. نحن بدأنا فعلاً نؤمن الاتصالات الرسمية من هنا ومن غير هنا وفي عيوننا ميزان ضبط حرارة الاتصالات بالتوافق مع ما نلمسه من بوادر الانفراج العام.

2 ـ الاتصال بالفاتيكان ضروري وسيتم قريباً كما سنعمل على توقيته أثناء وجود الإكليروس الشرقي هناك. نطلب إليكم عدم الخوض في مثل هذا الحديث وطيه تماماً وكذلك الاتصال برجال الدين المحليين.. بصمت ودقة وسوية رفيعة. كما لا يجوز أن نظهر بعدم المعقولية والتصلب المتزمت الذي يؤلب ضدنا جميع القوى... وما دام الوقت معنا كما تقولون وهو صحيح فلا بدّ من التأني، بالنسبة لكل القضايا الناشئة عن الحدث.

3 ـ بالنسبة لانتخابات المجلس الأعلى سيكون الأمر تدريجياً إذا تدبر سليم بحكمته وتعقله. أياً كان عدد المتجاوبين من أمناء لبنان يجب أن لا يمنعنا عن المحاولة. نشدد على الإجابة منكم في أوائل الشهر القادم عن النتيجة مهما كانت. وإذا كانت النتيجة العامة غير مشجعة سنعاود المحاولة بعد شهرين أو أكثر عندما تكون بعض الأمور قد تبلورت وتعمقت الحرية وخف الضغط. كما يجب أن يكون واضحاً إننا لن نقوم كما لن نسمح بقيام أي خطوة لا تنطبق على الدستور أو تنبثق منه حتى يتعدل دستورياً. كما أن مرور سنتين وأكثر بدون سلطات دستورية في أعقاب انكسار عسكري ليس أمراً بالغ الخطورة بل ربما كان مفيداً إلى أن تتمكن أجنحة الحزب من التلاقي الكامل.. وإلى ذلك الحين يجب أن نتقبل نتائج أعمالنا برجولة وصبر.

4 ـ الشأن المالي يجب أن يواجه بروح المسؤولية الواقعية. نحن أدرى منكم بالمهاجر، مئة بالمئة. مرا(...) المساعدات على الصعيد المحلي بالنسبة للمناطق أمر خطير وضروري البدء به. وهو أجدى نفسياً من محاولات جمع المساعدات بشكل عام. في لبنان حتماً يستطيع أن يتكفل بإعانة عائلات بنيه من الأسرى عندما يصبح الطلب مهم على هذا الأساس. تصرفوا بما لديكم من الحكمة وسنتدبر المستقبل بالتشاور معكم من خلال نتائج تجربة توزيع مسؤوليات المساعدة على المناطق عندكم. القول أنكم وفرتم علينا خمسة شهور غير وارد إطلاقاً فصندوق الحزب واحد وحدانية الحركة. الذي هو عندنا إنما هو ما يوجد في فروع الحزب فقط. كان يجب أن لا تتجاهلوا طلبنا إيداع الأموال الخزانة العامة لضبط ميزانية صحيحة. لكننا نعض على جراحنا آملين أن تعلمنا الأحداث وتجاربنا عن التشبث والعمل من ضمن الأصول الموضوعة لحركتنا في دستورها.

5 ـ إن قيام أهالي الأسرى بالمراجعة أمر طبيعي وإنساني ولا يجوز لنا أن نمنعه. إنما يفيد الضبط المعقول والحسنى والروية والترتيب. والتعابير الواردة على لسان الدكتورة مي الزوجة والأم يجب أن تُفهم على محملها الطبيعي وهو يُضاف إليها وليس إلينا. فلا يجب أن نقف عند الألفاظ إلا فيما يصدر عنا رسمياً.

6 ـ لا تبحثوا موضوع العهد السابق ولا تدخلوا في عداوات جديدة. ولا تقيموا أية دعاوي الآن بعد شهرين ندرس الموضوع ونقرر ما يلزم بشأنه إن الاستعجال لحل أمور كثيرة مستعصية دفعة واحدة يؤدي إلى التعقيد. لنكن حكماء بقلوب كبيرة وعقول واسعة.

فاروق

* * *

من فاروق إلى يوسف العظمة 27 أب

1 ـ لا نستطيع أن نفهم ما هي الأسباب التي تستدعي، لاستمرار تبديل المسؤولين أن في هنيبعل أو يوسف العظمة. مع العلم أنه كان واضحاً ومريحاً أن يوسف العظمة من حقه الاقتراح فقط في هذا الشأن (البند الرابع من صلاحيات يوسف العظمة) لذلك نطلب إليكم التوقف نهائياً عن أي تعيينات جديدة قبل التذاكر معنا بالأسماء والأسباب الموجبة.

2 ـ الموضوع المالي: يظهر إننا مضطرون لتكرار ما سبق وقلناه في رسائل سابقة.. إن الشأن المالي يبلغ نهايته لأن الجميع حتى في المهاجر استنزفوا أكثر ما يمكنهم عطاؤه. بينما كان الواجب المالي يزيد بدل أن يخف تدريجياً. لذلك نطلب إليكم صرف ما تبقى معكم حتى ينفذ آخر قرش منه. وأن نعلم منكم بوضوح تام عن الرصيد. أما متطلبات الشهر القادم فإننا سوف نتذاكر بها في حينها لأننا لن نكون قادرين على تأمين أي مبلغ بشكل دائم ومنتظم. إن الثورية الحقيقية هي أن يتولى رفقاؤنا في المناطق تدبير أمور عائلات الأسرى في مناطقهم. فجبل لبنان مثلاً الذي يشير عطاؤه المالي أي مائة ليرة مجبور أن يدبر أمر عائلات الأسرى في منطقته. وهكذا هذه ثورية ـ وهكذا تتقاسم المناطق نسبياً هذه المسؤولية ويبقى دور المهاجر ودورنا سد النواحي المتبقية. ونستغرب مجدداً اهتمامكم بإرسال وفد إلى المهاجر نحن نعرف المهجر جيداً وكل يوم بيننا وبينه صلات. ولا يوجد فروع تؤمن، أنتم تتخيلونه.

3 ـ نطلب إليكم تسليم نسخة أسماء الأمناء والتعميم المرفق إلى سليم لكي

يتدبر الأمر مع من يأمن من الأمناء. نرجو أن نوضح إننا نطلب أن نعلم منه مدى الاستجابة أو عدمها وسواء انتخب أمين واحد أو كلهم.. المهم أن تكون بين أيدينا حصيلة لكي نضمها إلى ما وصلنا من المناطق الأخرى. ليس المهم أن ينتخب الجميع إن لم يكن ذلك ممكناً. أي عدد يستجيب. طبعاً الأفضل الاستجابة الكلية لكن إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.. ثم يتقرر نتيجة الانتخاب حسب عدد المشتركين به.

4 ـ نرجو أن تتركوا بعض الأمور المصيرية في الحزب خصوصاً تلك التي لا تعلمون عنها شيئاً كثيراً. إننا غير مستعدين أن نبحث تلك الأمور إلا في مواجهة صحيحة وصادقة وفي ظرف ملائم.

5 ـ إن الأحداث في سورية ولبنان تميل إلى بعض الانقشاع الذي يزيل الكثير من الأثقال عن صدرنا.. ونحن في سبيل إزالة هذه الأثقال عن صدر الحركة. لذلك فقد تقرر انتهاج سياسة إيجابية مع الحكم الجديد وعدم اتخاذ أي مواقف مسبقة افتراضية عن لون الحكم الجديد أو قيمته. يجب أن يكون واضحاً من قولنا وتصرفاتنا إن الأمر الجديد بالنسبة لنا لم يعد كالسابق والحاكم الجديد ليس عدونا. ولا نحن مدعوون الآن للتقييم المسبق. المهم أن نسعى بكل إيجابية لعودة التلاحم والقوة للحزب فهو الشأن الأكثر أهمية. لأننا إذا لم نستطع إعادة الحركة جميعها بجميع أبنائها إلى محور الفعالية والنشاط فلن يكون هناك أية قوة حقيقية تقدر على الفصل بالأمور الهامة أو تقريرها. لذلك يصبح الأمر الهام الوحيد الآن هو السعي الصادق الحثيث بالعقل والحكمة والانفتاح الصادق لبلسمة كل الجراح والابتعاد عن السلبية والأخذ بمبدأ المواطنة الصحيحة فنحن مواطنون ثم حزبيون.. مواطنونا لنا ونحن لهم إذا عرفنا كيف نُشعرهم بزوال حاجز الفئوية. الذي رفعناه نحن بيننا وبينهم. شعار هذه الشهور القليلة القادمة في لبنان: العهد لكل اللبنانيين ونحن منهم. نستقبله بالفرحة المستبشرة ونأمل منه الكثير ونعده ربحاً لأنه أزال عهداً سابقاً عدواً لنا مع كثير الكثير من الهدوء والصبر.

لكم محبتنا وسلامنا القومي

فاروق

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي
اللجنة المركزية في لبنان
إلى جميع الرفقاء
تعميم رقم 3/ 32

أيها الرفقاء السوريون القوميون الاجتماعيون

منذ سنتين وتسعة أشهر قام حزبكم بانتفاضه لقلب الأوضاع المتردية في لبنان، هادفاً من ورائها إلى المساهمة في بناء دولة تقدمية نامية تكون قاعدة لتحرير الأمة من الذين يتلاعبون بمصيرها ويعبثون بمقدراتها ويمتهنون كرامتها وعزها ويمسخون شخصيتها ونفسيتها. لقد كانت المحاولة الانقلابية انتفاضة ضد أوضاع أخذت تتدهور منذ الاقتتال المفتعل عام سنة 1958 حتى باتت تهدد الشعب في لبنان وفي محيطه بمصير أسود مظلم.

وكان الحزب بحكم كونه حركة ثورية متنبهة يحذّر القائمين على الحكم ويكشف للشعب المؤامرات المحاكة ضده. ولكن الحاكمين لم يتورعوا عن الاستمرار في السير على المخطط المرسوم لهم من الإرادات الأجنبية التي تعمل بكل قدرتها على تهديم نفسية هذا الشعب.

في هذا الجو المتدهور، وقد أخذت الحالة تزداد سوءاً ـ كان لا بدّ لحزبكم أن يقوم بحركة تنقذ البلاد من المؤامرات المستهدفة عزه وكرامته فكان ليل 30 ـ 31 ك1 سنة 1961، ليل انتفاضة الأبطال الذين لبُّوا نداء الحزب بكل انضباط وتجرد ونكران ذات.

وإذا كان الحزب قد فشل في الاستيلاء على الحكم، فإنه لم يفشل في دق ناقوس الخطر المحدق في البلاد، وتنبيه الشعب إلى حقيقة القبضة البوليسية المتحكمة برقابه والعاملة على خنق صوته ليتاح لها تنفيذ أطماعها المجرمة ومخططات الاستعمار والصهيونية.

ها هو الشعب بعد أن صح بالأمس مستنكراً أساليب الحكم البوليسي المتسلط في لبنان والذي كان مستتراً وراء حكومات هزيلة شفافة، هذا الحكم

الذي كان يعمل على تهديم وجه كيان لبنان الديمقراطي الذي أردناه حصناً للحرية وللفكر، ها هو هذا الشعب الطيب يتنفس الصعداء، واضعاً يده على قلبه ومنتظراً الكثير الكثير من العهد الجديد.

لم تستطع حفنة الطغاة ولن تستطيع أن تخنق صوتكم الذي انطلق منذ أكثر من ثلث قرن ينبه الأمة إلى حقيقتها ويوقظ الشعب إلى واقعه. نست هذه الطغمة الحقيرة أن نفوسكم الكبيرة قاومت عهود الاستعمار والطغيان وحاربت أعداء الأمة ببطولة عز نظيرها في العالم ولم تنل منها زمر المتحكمين ولا سياطهم. لن تزيدكم جراحكم أيها الأبطال إلا صلابةً وتصميماً على انتزاع النصر الذي عقدتم العزم على إحرازه يوم رفعتم يمينكم بالقسم ويوم نذرتم نفوسكم وأجسادكم نداءً للشعب الذي أنتم درعه وسيفه وترسه. أنتم الصخرة التي تتحطم فوقها مؤامرات الأعداء الداخليين والخارجيين.

أيها الرفقاء الأبطال

في هذه الفترة العصيبة من تاريخنا وفي هذا الجو المشحون بالمخاطر تتوجه لكم اللجنة المركزية في لبنان لتدعوكم إلى التنبه واليقظة، معلنة أنها دائماً معكم في معركة الشعب ضد مذليه والمتحكمين به وأن القوميين الاجتماعيين لن يألوا جهداً في الدفاع عن حقه في الحياة الحرة الكريمة.

لتكن نفوسنا دائماً بمستوى المسؤولية ولتكن وقفتنا وقفة العز، فلا ترهبكم ضربة جبان ولا صولة حقود ولا سياط حاكم عبد.

أيها القوميون الاجتماعيون

لقد كنتم السباقين إلى الوقوف في وجه الطغاة ولا تزالون الطلائع الثورية المؤمنة الواعية.

لا تقاس التضحيات التي قدمتموها بعظمة القضية التي تحملون وبالأهوال التي تعصف بحياتنا القومية.

إن المعتقلات والسجون والسراديب والزنزانات التي ضمت جموعكم والسياط التي مزقَّت أجسادكم ورصاص الغدر الذي أردى رفقاءكم الأبطال الثلاثين وحقد الطغاة ورعونة المتهوسين من صبيان الشر. إن هذه الشرور كلها

قد تنفِّذ إلى حين، سياسة استعمارية في بلادكم ولكنها لن يكون لها يوماً أن تقضي على ثوريتكم البناءة وإيمانكم الرسولي وصفوفكم المتراصة.

أما وقد انتخب المجلس النيابي السيد شارل حلو رئيساً للجمهورية اللبنانية وبذلك قضي على مأساة محاولة التجديد، فإننا نعلن إننا مواطنون في لبنان قبل أن نكون حزبيين وبهذه الصفة نمد يدنا إلى العهد الجديد مرحبين.

أملنا كبير أن العهد الجديد سيكون لجميع اللبنانيين وعلينا أن نساهم في خلق الظروف التي تساعده على إعادة الحياة الطبيعية إلى لبنان برفع الظلم الذي لحق بقسم كبير من الشعب رفض الحكم البوليسي الغاشم.

لدينا ما يجعلنا نعتقد أن بوادر انقشاع عام في وطننا على وشك الحصول رغم الإرادات الأجنبية المفتعلة لأزمة قبرص والمحاولة تصفية مشكلة جنوب الوطن الحبيب، وستكون بوادر الانقشاع في لبنان والشام بنوع خاص وعلينا أن تكون في المرحلة المقبلة دعاة وحدة لأمتنا تجاه الخطر اليهودي الداهم ورسل نظام جديد آل على نفسه أن يقضي على الإقطاعية والطائفية والإرادات الأجنبية.

دوموا للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

اللجنة المركزية في لبنان

64 /9 /7

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي

الإدارة العامة المؤقتة إلى يوسف العظمة

قرار

حضرة المسؤول المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

تلقينا كتاب استقالة ناصيف المؤرخ في 6/ 10/ 64، وإننا إذ نقبلها آسفين فإنما ذلك بسبب وضعكم الصحي بالدرجة الأولى وبعد أن كررتم تقديم

استقالتكم عدة مرات سابقة. وفي نفس الوقت التي تقرر قبول استقالة ناصيف فقد تقرر أيضاً قبول استقالتي صيدون وبولس، كما تقرر حل يوسف العظمة فوراً وإنهاء كافة مسؤولياته التنفيذية.

ولا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نسجل لكم ولكافة أعضاء يوسف العظمة اعتزاز جميع القوميين الاجتماعيين بالأعمال العظيمة التي قمتم بها طيلة تحملكم مسؤوليات كانت في غاية الأهمية وفي أدق الظروف وأصعبها، مما يسجل لكم في سجل النهضة وتاريخها البطولي الفذ.

لكم ولجميع أعضاء يوسف العظمة محبتنا وتقديرنا الكاملين،

ولنبق كلنا رسل النهضة الأوفياء

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

الناموس (الامضاء) 64/10/16

الادارة العامة الموقتة

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي

الإدارة العامة المؤقتة

يا رفقاء العقيدة والنضال والثبات

تسع سنوات أو تكاد واليد مغلولة عن أن تقبض على القلم تسكب فيه ما يمر في الذهن ويضج في الفكر وينبلج في الحس حيال ما ترشح إلينا من خلال جدران السجون الصماء وما نمي إلينا من أنباء حركتنا وأخبار معاركها الضارية القاسية الداخلية منها والخارجية.

تسع سنوات أو تكاد وحظ كل منا نحن المعتقلين، من كفاح القوميين الاجتماعيين الرائع، ونصيبنا من جهادكم العنيف لا يعدو مشاركة بالعاطفة والانفعال من دون المساهمة المتوجبة بالفكر والفعل وعلى ضخامة الأحداث والوقائع التي تعرضت لها حركتنا في داخلها وعلى خطورة المسؤوليات والتدابير التي أقدمت عليها على مسرح الحياة القومية العام.

وليس أشق على الجندي منا من أن يجد نفسه في ما يتعلق بكيانه، بالحركة التي وقف عليها وجوده بل وفيها وحدها أدرك معنى هذا الوجود، عاجزاً عن أن يساهم ولو باقتلاع قدر راحة كف من أغراس الشوك المالئة علينا درب نضالنا العام أو بطرد حفنة من غبار المنازعات والتشنجات الذي كاد يعطل على جموعنا وضوح الرؤية وصفاء النظر والتقدير.

ولئن اقتصر دورنا نحن المعتقلين، في الصراع اللاهب الذي لفح بناره صفوف حركتنا الباسلة، على العض على النواجذ تحرقاً وألماً وحزناً وعلى تعليق أبصارنا وقلوبنا في لهفة وقلق وعذاب بالصراع النفسي والفكري الرهيب الذي خاضه كل منكم، فقد كان يملأنا إيمان لا يتسرب إليه الشك بأن في هداية تعاليمنا القومية الاجتماعية، بما نصت عليه من قواعد العمل الحزبي الصحيح، وبما حددته من سلطات وصلاحيات وحقوق لمختلف العاملين ومختلف الأجهزة، وبما رسمته من حدود في واجبات وحقوق كل مناضل عامل، وكل مسؤول، كبيراً كان أو صغيراً، أقول، كان يملأنا إيمان ثابت راسخ بأن في هداية تعاليمنا، وفي وعي صفوفنا، وفي دروس زعيمنا وتجارب نضالنا، ما يكفل صيانة صفوفنا من التبدد والانقسام وحماية نفوسنا من التشتت والضياع ورعاية عيوننا من الغبش والزيغ تماماً كما أن في المناقب القومية الاجتماعية بما غرسته من تجرد وضبط للنفس وما أشاعته من حرص على الصالح القومي العام والعمل بهدى المصلحة القومية وحدها، وما يضمن بقاء صراعنا الحزبي متجهاً نحو ما تقدره أجهزتنا المسؤولة العليا خيراً وصلاحاً لشعبنا. أما الأخطاء، أخطاء التقدير، أو أخطاء التدبير، التي يمكن أن يكون بعض المسؤولين وحتى بعض الأجهزة وقع فيها، لفترة من الوقت طالت أم قصرت، فعلاجها يتحقق بزيادة الاستمساك بأهداب الواجب والنظام ذلك أن الخطأ لا يصحح بالخطأ والفوضى لا تحارب بالفوضى إنما يصحح الخطأ بالنظام وتحارب الفوضى من ضمن النظام وبالنظام وحده.

أيها الرفقاء القوميون الاجتماعيون

ليذكر كل منكم أنه في وسط الفردية المعطلة لتلاحم قوى شعبنا والعاملة في

أمتنا تفسيخاً وهدماً ـ في وسط الفردية التي اعتادت أن تتسربل دائماً وأبداً بستار من التبريرات المنطقية والفذلكات العقلية لتغطية عورتها الفاضحة القائمة على وضعها لنفسها في مقام متفرد فريد لا تجوز عليه المقاييس والقواعد العامة أما لميزة تتحلى بها أو لصفة تخلعها على نفسها في غرور تافه رخيص ـ في وسط الفردية التي فلسفت وتفلسف باستمرار تجاوز القانون والعبث بالنظام وامتهان الدستور والتي هي العلّة فيما أصاب ويصيب أوضاعنا الاجتماعية القومية من فساد وتأخر وانحطاط.

ليذكر كل منكم، أنه في وسط فوضى الفردية الهادرة لحيوية أمتنا المبعثرة لقواها، انبثقت حركتنا العظيمة تطهر النفوس من أوشاب الفردية والأنانية والتركيز الذاتي، وتجمع صفوف الشباب المؤمن الواعي المناضل المخلص على التجرد والبذل والعطاء في وحدة اتجاه وفكر وعمل، فكان ميلاد حركتنا إيذاناً لميلاد أمتنا الجديدة في نظامها القومي الاجتماعي ووحدتها النفسية ـ الروحية، التي ينظمها ويضبط صفاءها إطار من قواعد واضحة فيه يتحدد توازن الحقوق والواجبات، وتتسلسل الصلاحيات والمسؤوليات، وتتدرج السلطات، بحيث تبقى المراجع العليا ـ زعيماً كانت أم مجالس من بعد الزعيم ـ صاحبة السلطان في تقرير السياسة العامة للحركة، وملاحظة تطبيقها في حدود القواعد التي رسمها الدستور بدقة ووضوح، وعلى ضوء ما تقدره هي ـ وهي وحدها ـ ضامناً لمصلحة الأمة، كما أن هذه المراجع العليا تظل صاحبة السلطة في تقويم ما تراه ضرورياً في سلوك العاملين كباراً كانوا أو صغاراً، رؤساء أم مرؤوسين ويتدرج هذا النظام القومي الاجتماعي المتين المتماسك نزولاً حتى أصغر وحدة من وحداته حيث تمارس السلطة صلاحيات معينة في التقرير وفي ملاحظة التنفيذ.

وفي كل هذا البناء الصلب يلتزم العاملون في الحركة القومية الاجتماعية بالقرارات الصادرة عن الأجهزة المختصة، ضمن نطاق اختصاصاتها، بصرف النظر عن آرائهم الخاصة ونظراتهم الشخصية واجتهاداتهم الخصوصية، وهو التزام ينبثق عن وعيهم العميق لمسؤوليتهم كجنود شرفاء في جيش حركتهم العظيم، كما ينبثق عن نفوسهم المشبعة بالعقيدة القومية الاجتماعية، والمؤمنة

في كل جارحة من جوارحها، إنها ملك للأمة ولنظام حياتها ونهضتها. فكل ما فيها هو من الأمة، وكل ما فيها هو للأمة. ألم يقل سعاده، في تعاليم نظامه، ويجسد ما قاله، في روعة استشهاده، أن الدماء التي تجري في عروقنا ـ عينها ـ ليست ملكنا بل هي وديعة الأمة فينا متى طلبتها وجدتها.

والأمة منذ أن قام الحزب السوري القومي الاجتماعي لم تعد فكرة مجردة ولا خليطاً من الاهتمامات المشوشة العاطفية وإنما أصبحت وجوداً حياً ذا دستور ونظام تجسدت فيهما إرادة الحياة في الأمة وللأمة، فكانت المؤسسات النظامية الدستورية تعبيراً عن إرادة الأمة ووجدانها وشرفها ومصلحتها وحياتها.

إن طريق الواجب القومي الاجتماعي، الذي شقته حركتنا بانبثاقها، قد عبدته قوافل شهدائنا وتضحيات أبطالنا وآلام أمهاتنا وزوجاتنا وشقيقاتنا، بالدم والعرق والدموع، وحاشى لأبناء الحياة، للذين تطهرت نفوسهم من كل أثر من أثار الأثرة والغرور والهوى الشخصي، أن يتخطوا طريق الدم والعرق والدمع المقدس الطاهر إلى دروب جانبية فرعية مسدودة بدافع من هوى شخصي أو غرور قتال.

أما الأخطاء، أخطاء المراجع العليا والصغرى، وانحرافات بعض القائمين عليها، فقد حدد الدستور، ورسم النظام طريقاً للتنبه إليها أو العمل على إصلاحها، وتقويم أصحابها. وإذا كان من حق كل عامل مخلص شريف أن يراقب، ويسجل، ويحاسب، ويعترض، ويطالب، ويقترح، في كل ما يدور في صفوف الحركة، فإن واجبه أن يقوم بكل هذا، بالطرق التي رسمها النظام، والأساليب التي حددها الدستور.

إن المواطنة والجندية والوعي القومي الاجتماعي ليست كلمات ترصف، وشعارات تتشدق بها الشفاه، بل حقيقة حية في القلوب والوجدانات والضمائر، تطبع النفوس بسلوك يقوم على احترام النظام، والصدوع بأحكامه، وقواعده، وقوانينه فتبقى الصفوف متلاحمة القوى، والإرادة متوحدة الاتجاه، ولا تتوزع القوى العاملة، بتوزع الاجتهادات والأهواء والمصالح، كما يجرى الحال خارج صفوف الحركة القومية الاجتماعية، حيث نشاهد مؤسسات حزبية تتمزق أجنحة

متطاحنة متباينة، لفشلها في بناء النفوس على روح المواطنة الحقة، والوجدان العام السليم.

أيها القوميون الاجتماعيون

بالتعاليم القومية الاجتماعية البانية للنفوس، بالنفسية القومية الاجتماعية الناهضة بنا إلى أفاق الوجدان القومي الاجتماعي الحي الفعال، الذي يخضع أراءنا واجتهاداتنا واعتراضاتنا وإراداتنا، لما تقرره الإرادة العامة الممثلة في نظام كلي متماسك، شهدت أمتنا، وللمرة الأولى في تاريخها الحديث قيام جيل جديد، جديد بنظامه ونظرته ومقاييسه واعتباراته، جديد بقيمه وسلوكه وولائه، جديد بتخطي كل عامل فيه، نطاق الفردية الخانق، والاهتمامات الخصوصية، ومساعي الكسب الشخصي، ويتجاوزه الغرور الفكري المؤله للذات، في شهوتها للبروز والتفرد، وفي أدعائها التافه أنها تمتلك الحقيقة، وتمتلك بالتالي حق التفرد والخروج على المقاييس والقواعد والنظام.

لقد جسد الجيل الجديد، جيل حركتنا المبارك، الحرية بمعناها الأصيل كانطلاق من أصفاد الفردية وقيودها الضيقة الخانقة، فسرنا في طريق النظام الواضح الدقيق، على هدى الواجب الصامت الدؤوب، نحقق للأمة، في مسيرتنا الجبارة، القوة التي تغير وجه التاريخ.

ليست العقيدة السورية القومية الاجتماعية نظريات فكرية توضعت في المبادىء الأساسية والإصلاحية وشروحها، ولا هي خطط عمل ومناهج سياسة، تضمن انتصار النظريات والمبادىء، وإنما العقيدة السورية القومية الاجتماعية هي، قبل كل شيء، وبعد كل شيء، فعل الوجدان القومي الاجتماعي في النفوس، في انتصاره على رواسب الأثرة والفردية والتعالي والغرور، وفي كفاحه المستمر لانتصار الامة التي تحددت حقيقتها، مبادىء إصلاحها، بالمبادىء الأساسية.

وإن كل تطاول على البناء النفسي القومي الاجتماعي (...) وانصياع لمقتضيات قواعده بدافع غيرة حقيقية أو مصطنعة على المبادىء والنظريات، أو على الخطط السياسية الأيلة إلى انتصار المبادىء والنظريات، هو تطاول على

العقيدة، وخروج عليها، قد يعني حيناً، جهلاً وتخبطاً في وعي العقيدة بمعناها الصحيح، كما يعني أحياناً تشويهاً نفسياً خطيراً، وانحرافاً شاذاً غريباً عن طبيعتنا، في اتجاه فردية مدمرة، تأبى إلا أن تتخذ من مقاييسها الذاتية وأحكامها الخاصة، وهواها الشخصي، عماداً لسلوكها، ومرجعاً لمواقفها، في الرضى أو الرفض، في القبول أو التمرد.

ليس الاستناد إلى أخطاء، موهمة أو فعلية، تسربت إلى الخطط والمناهج السياسية، بل وامتد أذاها إلى المبادىء نفسها، ليس الاستناد إلى كل هذا لتبرير الخروج على خط النظام، والسلوك القومي الاجتماعي المحدد المعالم، سوى نحر للعقيدة باسم العقيدة، وتنكر خطير رهيب شاذ للمرتكز النفسي المناقبي الذي لا تقوم العقيدة بدونه.

إن الأخطاء، كل الأخطاء، صغيرها أو كبيرها، عاديها أو خطيرها، ظاهرها أو خفيها، لا يصار إلى تقويمها وعلاجها إلا من ضمن النظام، وبالنظام وحده، مهما اقتضى ذلك من زمن أو تطلب من جهد. ذلك إننا حين نجرد العقيدة من النظام، وقواعد العمل النظامي، بحجة حمايتها من الخطأ والانحراف لن نجني غير الفراغ، ونكون كقابض ريح، قد امتلأ وهماً وغروراً بأنه ربح العالم كله بين يديه.

وإن العضو منا، حين يستبيح لنفسه أكان صغيراً أم كبيراً، عضواً عاملاً أم مسؤولاً أن يزدري بقواعد الدستور الحزبي وكأنها لم توضع من أجله بل من أجل الآخرين، ينفث في جسد حركتنا الحي سماً زعافاً مدمراً فتاكاً، يعطل فاعلية كل عضو ويشل نشاط كافة الأجهزة. وحين يصبح من حق كل عامل، رفيع المكانة أو بسيطها، أن ينصب، من ذاته الكريمة، وصياً على مجالس الحزب وسلطاته الدستورية، بما يملك تجاه قراراتها من حق الرفض أو القبول، فإن معنى ذلك مهما كانت الحجة التي يتعلل بها، أنه يتمتع بامتياز خاص، وبحق الفيتو على قرارات الأجهزة المختصة، وهو امتياز منحه هو لنفسه غروراً وتعالياً وتأليها للذات.

إن السلطان في تقرير الخطأ أو الصواب، في تقدير وجوب المثوبة أو

العقاب، لا يمكن للوجدان القومي الاجتماعي المعافى السليم، أن يقبل بجعله ملكاً للأمزجة الشخصية، في تقلب أهوائها وعبث ميولها، مهما كانت المنزلة التي ينسبها الشخص لنفسه، "والعبقرية" التي يضفيها على ذاته، والخدمات التي يتغنى بأدائها وإنجازها، فالمنزلة "والعبقرية" والسابقة الحزبية والجهاد الطيب، أمور تؤكد، لا حق التفلت من أحكام السلوك النظامي، وإنما وجوب الالتزام الأدق بالمناقب القومية الاجتماعية وشرائط سلوكها النظامي، كي تستحق أن تبقى جديرة بما يترتب لها من توقير وتقدير.

أيها الرفقاء

إن التفلت من قواعد العمل النظامي، وتجاوز السلطات الحزبية الدستورية، والتحلل من حدود الواجبات والحقوق كما نص عليها الدستور، كلها يفضح شيئاً خطيراً غريباً عن مناخ حركتنا الصحي الطاهر، ويكشف أكثر ما يكشف، افتقاد المتفلت لروح الثقة بمعناها الصحيح، الثقة بالذات، الثقة برفقاء العقيدة والعمل والثقة بالأجهزة المعبرة عن إرادة رفقاء العقيدة والعمل. وعبثاً يحاول المتمرد تغطية سلوكه وتضعضع ثقته بنفسه وبرفقائه وبحركته، بالادعاء بأن كفره محصور بأجهزة معينة أو ببعض من يعملون في هذه الأجهزة وكأنما الأجهزة المسؤولة ليست منتقاة من نخبة من الرفقاء وصفوة من العاملين المتمتعين بتقدير رفقائهم، حتى تاريخ قيامهم بمسؤولياتهم على الأقل، وكأنما ليس في الحركة ونظامها وسائل لمعالجة المنحرفين وتقويم الاعوجاج. وعبثاً يغالط الخارج على النظام بأن ثقته بنفسه وبرفقائه لا تتزعزع وأنه يثق بالصف القومي الاجتماعي وبحكمه الذي سيكون معه من دون الأجهزة والقائمين عليها.

إن الثقة بالنفس، وبالرفقاء، تعني الثقة بوعيهم ونضجهم، بعملهم وتقديرهم، وبقدرتهم بالتالي وأهليتهم لتصحيح الأخطاء من ضمن النظام بالنظام وحده. إنها الثقة بانتصار الحقيقة في نفوس الرفقاء التي لا يمكن إلا أن تكون صافية صفاء البلور، وبانتصارها، من ثم، بالأجهزة التي تتشكل من الرفقاء والتي تعبر عن إرادتهم جميعاً والتي تخضع لمعاييرهم وأحكامهم، عن طريق التبديلات والتغييرات التي يحققونها فيها، ضمن المدد المحددة لذلك الدستور. إن القائمين

على الأجهزة الحزبية العليا هم من الرفقاء، بل من صفوة الرفقاء وأنهم بهذا الاعتبار، لا يمكن إلا أن تتجاوب نفوسهم مع الخير والحق، مع المصلحة القومية العليا، فيضعون حداً لكل خطأ ويقومون كل انحراف. ولقد فات هؤلاء الذين يفقدون الثقة بنفسهم ورفقائهم وحركتهم، أنهم لا يستطيعون، تبعاً لذلك، أن يقابلوا بالثقة، ففاقد الشيء لا يعطيه، فاقد الثقة لا يولد في النفوس ثقة. لقد قامت حركتنا العظيمة على ثقة الزعيم بأمته وبأبنائها، وعلى ثقته بكل منا، حين منحنا بفضل الدستور الذي وضعه، شرف العضوية وحقوقها. كما أن انخراط كل منا، بدوره في صفوف الحركة القومية الاجتماعية، هو بدوره وليد الحب والإيمان والثقة بأمتنا ورفقائنا وأنفسنا ونظامنا.

إن حركتنا في نشأتها وفاعليتها واستمرارها حركة ثقة وصحبة وإيمان، ولا يمكن أن ترتضي في صفوفها من يقيس أحكامه ويحدد سلوكه ويقيم الأمور على غير الثقة والمحبة والإيمان. إن الذين ينشرون في صفوفنا بذور الشك وسموم الحقد ورياح البغض والريبة والنميمة والدسيسة، ليسوا من أبناء مدرستنا ولا يمثلون شيئاً من روحيتنا ونفسيتنا وتراثنا. وإنه لكفر بالأمة وبالقضية وبالحركة أن نسمح لأنفسنا أن تخالجها ذرة من ريبة في شرف أي رفيق عامل أو سلامة وجدانه القومي الاجتماعي، ما دام يتمتع بحقوق العضوية وشرفها، إلا أن يقوم الدليل على عدم أهليته للثقة، حين تنزع عنه الأجهزة المسؤولة المختصة صفة العضوية وحقوقها على ضوء الأدلة والوقائع التي تستدعي ذلك.

إن ثقتنا بأنفسنا، برفقائنا، بقضيتنا، بأمتنا، بنظامنا، تنعكس ثقة بالأجهزة الدستورية النظامية القائمة على شؤوننا والساهرة على حسن تنفيذ النظام والدستور. والثقة بالسلطات الحزبية المسؤولة تترجم بأن نطرق بابها هي، عند ظهور ما يستدعي التحقيق والتدقيق. في سلوك بعض من أعضائها أو جلهم، أو كلهم. إنها المرجع، والملاذ، لا بوصفها فلاناً وفلاناً ممن تتشكل منهم، بل بوصفها أجهزة دستورية نظامية، قد تم اختيار أعضائها من ضمن الدستور ووفق قواعده، كما أن بها مناط الإرادة العامة في السير بنا في دروب الحياة القومية الاجتماعية الصحيحة، وفي العمل على تحقيق انتصار الأمة في الأمة. إن الثقة

التي كانت المنطلق في إنشاء سعاده للحركة القومية الاجتماعية، هي مجرد الأساس في بنائنا النفسي المناقبي، لأنها التعبير الحي عن إيماننا بالحياة وبأبناء الحياة، وبالترجمان العملي عن يقيننا بانتصار قيم الحق والخير والجمال في أنفسنا وفي رفقائنا وفي المسؤولين منا وفي مجتمعنا بأسره.

أيها الرفقاء الأعزاء

إسمحوا لي هنا أن أعود بكم إلى تجربة حزبية وقعت بدمشق عام (...) تعرض فيها قوميو دمشق الاجتماعيون لشيء مما تعرضت له الحركة بأسرها، في الأعوام الأخيرة، وخرجوا منها، بسلوك ذي قيمة ودلالة، خصوصاً، وقد كرسه الزعيم بنفسه، بعد أن عاد عام (...) فأصبح هذا السلوك تراثاً حزبياً ودرساً تستفيد صفوفنا من شواهده وعبره.

في عام (...)، وجد بعض كبار الحزبيين المسؤولين في دمشق ـ وأقول كباراً لأنهم حملوا رايات النضال الحزبي أعواماً طويلة، ومنذ نشوء الحزب في دمشق، ولأن سلوكهم ونضالهم وشروحهم كانت في أساس انضواء الكثيرين في صفوف الحركة القومية الاجتماعية، ولأنهم في تلك السنة كان فيهم عضو المجلس الأعلى، ووكيل العميد، ورئيس المكتب السياسي، ومنفذ عام دمشق وغيرهم ـ وجد هؤلاء المسؤولون أن قيادة الحزب في بيروت تتبع سياسة بعيدة عن العقيدة السورية القومية الاجتماعية، في مفهومها القومي، واهتمامها الشامل بأحداث الوطن في مختلف كياناته السياسية. ولقد وجد هؤلاء المسؤولون في إهمال المركز لشؤون الحزب في أنحاء الوطن، ما عدا، لبنان، وفي تركيز اهتمامه بالسياسة اللبنانية، وفي نشراته الإذاعية والثقافية التي نشط فيها التغني في الواقع اللبناني، ورسالته الحضارية، وجدوا في كل ذلك ما يدفع مركز الحزب بالانحراف عن خط العقيدة. فقرر هؤلاء ـ تبعاً لذلك ـ أن من حقهم أن يشكلوا للحزب مركزاً جديداً في دمشق، يعمل على ربط الفروع الحزبية في الجمهورية السورية به، ويعمل من ضمن العقيدة السورية القومية الاجتماعية بالاستقلال عن المركز المنحرف في بيروت، ولست هنا في معرض التحدث عن المعركة العنيفة القاسية التي شهدتها صفوفنا القومية الاجتماعية في دمشق، ولا عن الصراع

الداخلي العنيف الذي استعر في كل واحد منا، وحسبي أن أذكر أن صفوفنا عادت إلى الالتئام بعد الرجة الكبرى التي بعثرتها في أول الأمر، وأن المركز المنحرف حاكم المسؤولين عن هذا الانفصال، طردهم من صفوفه، فانعزلوا في نهاية الأمر على أنفسهم بلا حول ولا طول. ولكنني في معرض إيرادي لهذه التجربة إنما أود أن أتحدث عما كان من موقف الزعيم فعلاً أن بعض القائمين عليه قد أساؤوا التصرف والسياسة، وحين لمس منهم المكابرة في سياسة الانحراف، (...) حقوق العضوية، حتى إذا ثاب إلى وعيه، في رسالة (...) الزعيم إلى الصفوف عضواً عاملاً بكل الحقوق والواجبات.

أما بالنسبة للمطرودين من المسؤولين في دمشق فمع أن مبرر سلوكهم اللانظامي كان صحيحاً تماماً، ومع أن الزعيم طرد بنفسه المنحرفين، بعد أن دفعت سياستهم بالانحراف، فقد رفض إعادة المطرود، إلى الصفوف القومية ما لم يسجل كل منهم، وعلى حدة، على نفسه اعترافه بخطئه، في انتهاج سلوك مغاير لمقتضيات النظام، والدستور، ويعلن توبته وندامته واستغفاره، تماماً كما فعل المسؤول الذي سجل على نفسه خطأ سياسته وندامته على هذا الانحراف.

إن خروج المسؤولين في دمشق عام (...) على مقتضيات النظام والدستور، شكل جريمة استحقوا عليها الطرد من صفوف الحزب، ولا عبرة أن تكون هذه الجريمة قد جاءت بحجة تصحيح انحراف سياسي خطير ارتكبه مركز الحزب في بيروت، ومنه الزعيم نفسه حين طرد المسؤولين عنه.

لم يبرر الانحراف السياسي الخطير انتهاك الدستور وخرق قواعده، في نظر الزعيم وتقديره، وفي حساب الدستور ونصوصه، ومن هنا فقد أبى الزعيم على هؤلاء الذين هدموا العقيدة القومية الاجتماعية، بخروجهم على النظام وأخذهم لأنفسهم حقوقاً لا يخولهم إياها الدستور، إلا أن يبقوا مطرودين عن صفوف الحزب، مثبتاً بذلك أن الجريمة لا تقابل بالجريمة، وأن الانحراف لا يقاوم بالانحراف، وأن جزاء المنحرفين جميعاً واحد وهو لفظهم عن صفوفنا وأجوائنا ومناخاتنا الصحيحة النظيفة.

لم يعتبر الزعيم أن العقيدة، هي في النهج السياسي المبدئي، بحيث أن

الانحراف في هذا النهج، يحل القومي الاجتماعي من ارتباطه بالنظام والدستور، ويجيز له اتخاذ تدابير، والإقدام على تصرفات، تحمي في نظره النهج السياسي المبدئي وتقوَّم انحرافه.

ولعلنا أن نتلمس في هذا كله طريق الواجب الصحيح، ولعلنا حين نتخذ من هذه التجربة المؤلمة عبرةً ودرساً أن نستهدي إلى الطريق السليم الذي يتحتم على كل منا اتباعه، حين تضطرب الأمور وتنشط حمى الاتهامات والتراشق بالمطاعن، فلا تزيغ عقولنا أو تضل أبصارنا.

لقد كانت المعركة التي خضتم غمارها في السنين الأخيرة، معركة تعميق للوعي القومي الاجتماعي، في جميع أبعاده، وعلى مختلف مستوياته، معركة تصفية مفاهيمنا الدستورية والنظامية، من شوائب الارتباطات العاطفية، وشطحات السطحية والغرور.

وإذا كان يعز علينا أن تفتقد صفوفنا، نتيجة المعركة، وجوهاً، أجبناها ومحضناها الود والتقدير، فحسبنا أن حركتنا ربحت وجهها الحقيقي بعد أن جلونا عنه ما كان يكتنفه من تشويش واضطراب.

وإذا كان يعز علينا أن ينأى عنا من نأى ومنهم الكثير ممن رجونا على يدهم خيراً لأمتنا وقضيتا، وممن توسمنا فيهم دروعاً تصون حركتنا وطلائع تشد بنا إلى معارج العز والتفاني والتضحية، فحسبنا أن قلوبنا الكبيرة مفتوحة لمن يتبصر مواطن الحق ومواقع الزلل، وحسبنا أيضاً أن عقولنا وقد صفت، وزنودنا وقد اشتدت ستدفع بنا أكثر وأكثر إلى العمل النظامي الموصول، فتتحقق به، وبه وحده، لحركتنا عزتها، ولأمتنا نصرها ونهضتها.

أيها الرفقاء القوميون الاجتماعيون

لقد كبت حركتنا وتعثرت في السنوات الأخيرة مرات، وليس لنا أن نحلل أسباب العثرات وعواملها، بل ليس لأحد منا وهو رفيق عامل أو مسؤول محلي، أن يسمح لنفسه خوض غمار المناقشات، وتحليلات لأمور لا يعرف جميع تفاصيلها وجوانبها، ولا هي بالتي تدخل في نطاق عمله ومسؤولياته.

إذا كانت النفوس اللاقومية، في أوضاع الانحطاط الاجتماعي، قد اعتادت

أن تنسب لنفسها فضل كل انتصاره وتتملص من تبعة كل انكسار، بحيث بات من المتعارف عليه أن تكون الهزيمة يتيمة، في حين يكون للنصر ألف أب، فنحن في حركتنا القومية الاجتماعية بمناقبيتها وروحيتها وصفائها النفسي، قد قبلنا مفاهيم الذل والرجعة، وأشعلنا ثورة أخلاقية جعلتنا وتجعلنا وحدة روح ونفس في الهزيمة، كما في النصر، نمضي في طريق الحياة مرفوعي الجباه، وقد وعيناها وجسدناها وقفة عز فقط، لا يزد هيناً نصر ولا يردعنا انكسار، فخورين بانتصاراتنا لأنها انتصارات النفوس القوية في تغلبها على ضعفها الذاتي، وتشتتها النفسي، فخرنا بانكساراتنا وجراحاتنا لأنها انكسارات وجراحات أعزاء لا تذلهم الهزيمة ولا تهدم عزيمتهم النكسات.

(...) اهتمامنا فقط، ولنا من بسالة رفقائنا، وشجاعة نفوسهم، ما هو كفيل بقيام قيادة استثنائية مؤقتة، تتولى التحضير النظامي السليم لقيام أجهزة دستورية مركزية مسؤولة وفق قواعدنا الدستورية وحسب أنظمتنا الدستورية كما حدث عام (...)، حين نهض الرفقاء بمسؤولياتهم وأقاموا قيادة استثنائية مؤقتة، حصرت مهمتها كما ينبغي أن تنحصر مهمة القيادات الاستثنائية المؤقتة، في الضبط، والإعداد لقيام القيادة الدستورية النظامية الصحيحة.

أيها الرفقاء الأعزاء.

لكم أود وأرغب في المعنى في سكب خواطري ومشاعري، عساي أعوض في ساعات ما حرمته خلال تسع سنوات، ولكن تيار الفكر الهائج أقوى من أن أنجح في ضبطه وتقنينه لأظفر بعرض ما يمر فيه من مشاعر وخواطر.

وحسبي أن أنقل إليكم وأنا أشد على يد كل منكم بالتحية القومية الاجتماعية مودعاً ولو إلى حين تحيات رفقائكم من وراء القضبان في سجن دمشق وهم رفقاء يحق لنا جميعاً أن نعتز ونفخر بسلوكهم وتصرفاتهم ومواقفهم التي مثلت أجمل ما في تراثنا من صلابة وصمود ورجولة وخلق عزيز.

ثم حسبي أن أؤكد لكم، أن إيماناً جباراً يعمر نفس كل واحد منا وكل من حظينا بالاتصال به من رفقائنا خارج السجن وهو إيمان بأن أمتنا وسط الأحداث الهامة التي تمر بها، تتلفت إلى زنودنا القوية وعقولنا الواعية ونفوسنا السامية الطاهرة، لتؤدي لها ما اعتادته منها من جهد ونضال وتضحية وبذل. وإننا بدورنا

قد عاهدنا أمتنا ألا نتوقف في مسيرتنا عن المضي في العطاء الصامت الصبور، وكلنا تصميم وعزم، أن يرتفع صرح الأمة على هامنا وتضحياتنا وآلامنا وجماجم شهدائنا وأبطالنا، فتتبوأ أمتنا مكانها اللائق بها تحت الشمس وتعود فتملي على التاريخ صحائف المجد الحضاري الإنساني الأصيل.

ودمتم يا رفقاء الجهاد والنضال والحق،

للجهاد والنضال والحق

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

(يرجح صدوره سنة 1965 عن الرئيس المؤقت عصام المحايري)

* * *

على أثر ذهابي إلى دمشق وقولي للأمين عصام أن هناك عناصر صالحة للعمل الحزبي في لبنان أكثر من العناصر المسؤولة اليوم طلب مني أن أتقدم له بأسماء. أجبته أنه سبق لي أن قدمت اقتراحات وأسماء للعمل الحزبي إلى الأمين سعاده الذي قال أنه سيرفعها لدمشق. أجاب الرئيس المؤقت أنه لم يتسلم شيئاً وطلب مني نسخة من هذه المقترحات.

* * *

الرسالة المرفقة كانت معدة لأن ترسل له ولكن المحاكمة التي أتعرض لها حالياً تحول دون زيادة الطين بلّة ولن أرسلها 8/ 11/ 67.

* * *

حضرة الأمين الجزيل الاحترام

(يرجح أنه الدكتور عبدالله سعاده)

66 /9 /26

تحية سورية قومية اجتماعية. أنا لم أنتظر نتائج باهرة بعد تسلم الأمين عصام الرئاسة المؤقتة لأن من يتحفظ في وصف أمراض الحزب يتحفظ أيضاً في إعطاء الدواء الصحيح والسريع للمرض والدليل على ذلك أنه منذ تسلمه هذه الرئاسة لم يعتمد إلا على الفاشلين ومحبي البروز الفردي على ظهر الحركة وعلى

حساب الآم أسرانا ومشردينا وشهدائنا وعائلاتهم. والإدارة الفاشلة التي عينها في لبنان لم تكتفي بفشلها ولم تخجل به بل قامت توهم كل منطقة أن التنظيم الرائع قد شمل غيرها من المناطق وأنه لم يعد هناك سواها خارج التنظيم حتى اطمأن الرفقاء إلى حسن سير الأمور وإذ أفاقوا على الحقيقة المرة سقطت منهم دفعة جديدة كنتيجة حتمية لهذه الصدمة الجديدة. وحتى تغطي هذه الإدارة العاجزة فشلها قامت تصدر قرارات الفصل والمقاطعة والاقتراح بالطرد بحق المناضلين الذين لبوا نداء الضمير بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة وكأننا في حالة سلم وكأن هناك رفقاء مستعبدين لتنفيذ مضمون هذه القرارات وعلى رأسه المقاطعة الحزبية والحياتية، لأن أولئك الرفقاء رفضوا السكوت عن المسرحيات والمآسي والمهازل التي يمثلها من أعطوا لنفسهم فتوى حقوقية تقول أن إدارتهم المؤقتة شرعية متجاهلين أن الرفقاء يعرفون أن ثلاثة أرباعهم نكثت بقسمها بعد المحاولة وأن أولئك المقترح طردهم بعد فصلهم هم الذين أنقذوا شرف الحزب في أحرج الأوقات وتحت أقسى الظروف. لم نكن بحاجة لهذه النكسة الجديدة لو لم يفسح بعضهم في المجال للمستهترين بالنظام على الاستقالة مع معاوني في ت1 سنة 64 في الوقت الذي كنا نستعد معه لوثبة جديدة في مجال إعادة حزبنا العظيم إلى مسرح الوجود السياسي في لبنان.

أيها الأمين البطل

طالما قلت للجميع أن العمل الحزبي يجب أن يستمر تحت أقسى الظروف وأن ما من قوة في الوطن أو في العالم يمكنها أن تردنا عن تحقيق وجودنا لتنقذ أجساداً بالية من الضرب أو السجن أو حتى من الاستشهاد. لست ملماً بتفاصيل التنظيم الجديد الذي يطلبه حضرة الرئيس المؤقت ولكن رأيي أنه يجب علينا أن نجري أي تنظيم جديد تطلب السلطة الحزبية منا تطبيقه وأنا أظن أن سبب ركود العمل الحزبي ليس ما يطلبه الأمين عصام بقدر ما هو تردد وعجز وضعف الثلاثي من الرفقاء المتسلم اليوم زمام الأمر الحزبي في لبنان ومع تقديري لما يبذله المحامي الطرابلسي من بينهم من صفاء ونوايا طيبة وصادقة. هذا لا ينفي مسؤولية الرئاسة المؤقتة التي تجاهلت رأي مئات من الرفقاء "اللبنانيين" القادرين

على إعطاء صورة صحيحة عن الأوضاع هنا؛ كما تجاهلت عشرات التقارير من رفقاء شاؤوا أن يضعوها في جو لبنان لذلك أرى أن كل تنظيم في لبنان لا تكون صلاحياته واسعة كتلك التي كانت للجنة المركزية في أشهرها الأخيرة من سنة 1964 سيكون مصيره الفشل لأن بعد المسافة والمراقبة في كل من الشام ولبنان وابتعاد الأمين عصام عن الأجواء الحزبية مدة 9 سنوات تحتم تعيين لجنة مركزية في لبنان يتمتع أعضاؤها بصلاحيات تسير الأمور الاجتماعية والتنظيمية والمالية والسياسية والطلابية والنقابية والثقافية وغيرها من الأمور التي قد تصبح ضرورية وملحة إذا استمرت الطبقة الحاكمة في لبنان على غيها ورعونتها وعمالتها للجهات الأجنبية التي لها مصلحة في إبقاء الحزب على حالة ضعفه هذه وذلك بإلهائنا بعشرات من رفقائنا يتذوقون آلام السجن النفسية والجسدية بصبر عز نظيره. لمست لدى المسؤولين الحاليين أو لدى المقربين منهم عدم الاستعداد للتعاون الصريح المحب مع الرئاسة المؤقتة وكذلك تسرع في الحكم حتى قبل المحاكمة، على رجال النهضة القابعين وراء القضبان الحديدية وهذا كافٍ بنظري لإعلان عجزي عن التعاون مع أناس يتخذوا المناسبة الحزبية وسيلة للتجرع والاتهام وتصفية الحسابات الشخصية والشخص الوحيد الذي يمكن التعاون معه من بينهم هو المحامي وهذا الرأي ليس رأيي فحسب بل هو رأي جميع الذين اتصلت بهم والذين هم مستعدين للعمل الحزبي.

وأود أن ألفت نظرك يا حضرة الأمين الحبيب إلى أن تصرف بعض الأسرى البارزين في الماضي كان له أثر سيء على العمل الحزبي وعلى نفسية الرفقاء وإذا كان الوقت ليس وقت محاسبة وتحقيق وعتب، فهذا لا يمنعنا من لفتكم إلى أن الأسرى البارزين يجب أن يكونوا قدوة في النظام واحترام السلطات الحزبية القائمة بالواقع مهما كانت نسبة شرعيتها وعدم التفرد بتقرير أمور لها علاقة وثيقة بسمعة الحزب ووضعه كما حصل في الإضراب الأخير عن الطعام الذي لا يمكن أن أعتبره في الوقت الحاضر على الأقل إلا صدمة جديدة من سلسلة الصدمات التي نتحملها منذ عشر سنوات. لم يعد يجوز التستر وراء الشعارات المطلقة كشيوع المسؤولية لنبعد شبح المحاسبة عن الذين أساؤوا ولا

يزالوا يسيئون إلى الحزب. أكثرية الرفقاء التي أطلعتها على رسالتك رحبت بالفكرة ما عدا واحد فقط وكلينا نشاركك قلقك على مصير الحزب وإذ كنا مستعدين للتجاوب فلتقديرنا للظروف الصعبة التي نمر فيها ونفوسنا تواقة إلى العمل البطولي الذي افتقدناه منذ عدة سنوات. بعد شهرين من الاتصالات المضنية وببطىء كلي لأن هناك من يؤكد وصول نسخة عن رسالتكم إلى الجماعة أقترح عليكم لجنة مركزية مؤلفة من سبعة أعضاء تختارونهم من الآتية أسماؤهم: الرفقاء غسان عز الدين، الكاتب، نقولا حلاق، الأمين عجاج المهتار، نجيب إسكندر، محسن أمهز، عبد اللطيف غلاييني، سعد التيني، أحمد مزاحم، أنطون خير الله، وحنا عيناتي. سعيت جهدي لإبقاء الموضوع مكتوماً للغاية والشهران اللذان مضيا على رسالتكم كانا كافيين لدفن الموضوع في الأوساط الحزبية وربما عند الجماعة أيضاً، وأما الرفيق حافظ فإنه في الوقت الحاضر في فرنسا تدارسنا الأمر على قدر الإمكان وأكثريتنا ترى أن النهج يجب أن ينطلق من هذه القواعد:

أولاً: استمرار عهد التحرر من التبعيات المتهمين بها كالشمعونية والرأسمالية والتأثر بالغرب.

ثانياً: يجب العودة إلى المسرح اللبناني وإلى المسرح القومي بقوة مهما كانت التضحيات.

ثالثاً: العودة إلى القواعد اليسارية التي تنص عليها مبادؤنا الإصلاحية وتبني ما صدر بهذا الخصوص عن المجلس الأعلى وعمدة الثقافة في أواخر سنة 61 ومحاربة الرأسمالية والبرجوازية بقوة وتبني التيار اليساري في نقاط الحق ومحاربة نقاط البطل فيه وإبعاد الشيوعيين عنه وأخذ مكانهم وتبني المطاليب الشعبية والتوجه إلى الجماهير ومساندتها في قضاياها النفسية والمادية بقوة وعناد.

رابعاً: التركيز على محاربة الاستعمار بجميع أشكاله وخاصة الاستعمار الأميركاني الضاغط علينا أكثر من غيره.

خامساً: إبراز اهتمامنا بمشكلة فلسطين وإعطائها الأفضلية في أي نهج سياسي داخلي وقومي.

سادساً: مناهضة الذين يحاولون طمس الحزب ومعالم جهاده والذين يدعون أنه في جيبهم كخريجي المدارس التقليدية في السياسة والنيابة وأمثال الذين تعاونا وإياهم سنة 58 وأثناء انتخابات سنة 64.

سابعاً: إعطاء رأينا بجميع الأمور المتوقعة والشعبية والاقتصادية والزراعية والسياسية.

ثامناً: احترام عضوية الحزب واقتصار التنظيم على المستعدين لممارسة عضويتهم ودفع اشتراكاتهم وإبقاء الرفقاء الساقطين كرديف للحزب، مثلهم مثل المواطنين الصالحين.

تاسعاً: يكون النهج العام مشكلة فلسطين والشأن الاجتماعي والضائقة الاقتصادية والتسويق الزراعي ويكون النهج في لبنان العفو عن الأسرى ويكون النهج المالي مساعدة الأسرى والمشردين وعائلاتهم وعائلات الأسرى.

عاشراً: تعهد من اللجنة المؤقتة في عمان ومن الرئاسة المؤقتة أنه لا عودة للشرعية دون أخذ رأي جميع القوميين وتعديل الدستور بالروح الذي حصل في أواخر سنة 61 وتسليم قيادة الحزب لجميع القوميين بموجب انتخابات على جميع المستويات في أول ظرف ممكن.

حادي عشر: اقتصار الرئاسة المؤقتة والسلطة التي انبثقت عنها لفترة انتقالية لا تتعدى السنتين. أعتذر للتأخر الذي حصل في الجواب على رسالتكم وسببه الإضراب عن الطعام الذي أرسلكم إلى الكرنتينا وضيق الوقت لمثل هذا العمل والبطىء الذي قصدته انتظاراً لأي رد فعل بعد أن بلغني أن نسخة عن رسالتكم وصلت للجماعة إنني أقدر تمام التقدير ثمن هذا الوقت الذي نضيعه بالمحاولات اليائسة وأملنا الكبير أن الرئاسة المؤقتة ستأخذ باقتراحاتكم لننصرف إلى العمل المجدي بأقرب وقت ممكن.

إذا كانت هذه الرسالة لا تكفي وخاصة في مجال تعليل اقتراحي لبعض الأسماء فأنا مستعد لزيارتكم حال طلبكم.

وبخصوصي شخصياً أترك لكم وللأمين إنعام تقرير وجوب انتقائي من بين السبعة أو عدمه آخذين بعين الاعتبار أوضاعي الصحية والمالية وسنة الحبس مع

وقف التنفيذ وبالوقت نفسه شعوري الوجداني أن العمل في الوقت الحاضر بحاجة لي وأن ما يقتلني هو هدر طاقتي في رش التفاح وقطف البندورة وسقاية البقدونس.

ودوموا جميعاً للحق والجهاد ولتحيا سورية وليحيا سعاده

ناصيف

* * *

حضرة الرئيس المؤقت الجزيل الاحترام

1967 /9 /5

تحية سورية قومية اجتماعية

أشعر وأنا خارج الصف بالنسبة للشكليات أن واجبي لا يقل عما ولو كنت عاملاً فيه وأعني به واجب المساهمة في إبداء الملاحظة والرأي بكل ما يصدر عن المسؤولين الحاليين مساهمة مني في تطوير مفاهيمنا الحزبية وفي طريقنا نحو النهج الجديد الذي بدأت ألمسه، بكل راحة وسرور، في التعاميم التي أصدرتموها وفي بعض تلك التي أصدرها الجهاز الإداري في لبنان. موضوع تقريري هذا هو نداء الأول من أذار هذه السنة وهو بدون توقيع وهذا ما حدا بي إلى التوجه إليكم.

آن لنا أن نهتم في منشوراتنا وفي تعاميمنا بواقع الحياة كما آن لنا أن نتخذ من مناسباتنا ومن أيامنا الحزبية فرصة لنشر مبادئنا وحلولنا المشاكل الناس المصيرية واليومية.

دأبنا منذ زمن بعيد على استعمال الرومنطيقية في تعاميمنا وخاصة تلك التي تتعلق بالأول من أذار ويجب أن نقلع عن هذه العادة. إذا كانت هذه المناسبة ـ أي الأول من أذار، تجعلنا نحتار أمام وجوب تكريم واضع المبادىء كشخص أو تكريم المبادىء بشخص سعاده ـ فأحرى بنا أن نلغي هذا العيد الذي يظهرنا بمظهر من يهتم بالولادة البيولوجية البحتة لسعاده أكثر من اهتمامنا بالتراث الضخم الذي تركه لنا الرجل العظيم. سعاده ليس أسطورة أدونيس وعشتروت.

سعاده رجل فذ وضع مبادىء تصلح لحياتنا الجديدة وتكريمه وتخليده في المجتمع يكون بتكريم ذكرى تأسيس الحزب، هذه الذكرى التي تليق به وتصلح بالتالي لتكريمه والتحدث عن طفولته وحداثته وشبابه ووعيه المبكر لشؤون الحياة والكون والفن. إن الصنمية حلت فترة من الزمن مكان تكريم المبادىء وأصبحت عرضة للانتقاد في وقت أصبحت المبادىء والقيادات الجماعية هي محور الأفكار التي آلت على نفسها تغيير حالة الشعوب نهضتنا بدأت بتأسيس الحزب ولم تبدأ بخروج زعيمنا من بطن أمه وما ينقصنا هو جرأة إعلان ذلك ووضع نهج جديد لمناسباتنا ينطلق من هذا المفهوم.

إن العزيمة الصادقة البطولية التي يبديها القوميون الاجتماعيون تغلغلت فيهم بفعل المبادىء الصحيحة التي اعتنقوها وإذا كانت شخصية سعاده الفذة قد أثرت على الجيل الأول رواد النهضة، فإنها لم تفعل شيئاً يذكر في عشرات الألوف الذين انتموا إلى الحزب فيما بعد هم يجهلون سعاده الرجل إلا من ضمن ما قرؤا له وما سمعوا عن مجهوده الجبار في إرساء قواعد النهضة.

وبعد هذه المقدمة أرى لزاماً عليّ أن أطالب ببرنامج فكري جديد لبلورة مفاهيمنا المختصة بالوحدة العربية والقضية العربية. أنا لم أعرف ضمن النهضة قضية عربية إلا الجبهة العربية التي نصت عليها غاية الحزب؛ لا بل أكثر من ذلك فأقول أنه سبق للحزب أن حكم بانعدام وجود قضية عربية شاملة للقضية السورية القومية الاجتماعية. جميل وحسن جداً أن نعيد النظر بسياستنا العربية التي احتوت على كثير من الأخطاء في الماضي ولكن يجب أن نحذر من أن يصبح النقد الذاتي وتصحيح الخطأ بلبلة فكرية بسبب عدم التوضيح في FORMULE العربية الجديدة والتي نقرأ عنها الكثير في تعاميم الرئاسة المؤقتة الموقرة وفي مقالات قيس الجردي وسبع حميدان. أنا مقتنع أن الإنسان السوري "العربي" هو الإنسان السوري الذي عرفناه من ضمن عقيدتنا والفاعل في العالم العربي باتجاه الجبهة العربية ولكن هذه المفاجأة العامة (volte face) تتطلب مزيداً من الشرح المقنع مع ما يتطلب هذا الشرح من أسانيد تاريخية وبشرية وجغرافية وثقافية وخاصة أنتروبولوجية وأنثولوجية. أنا لا أقول أن هناك في الكتابات التي ذكرت خروجاً على العقيدة أو انحرافاً ولكن هناك أحكام متسرعة في مجال التاريخ

يجدر بمفكرينا أن يولوها عناية أكثر ودقة متناهية، سعاده قال إن غايتنا الأساسية هي الوحدة السورية وعلينا ألا ننسى أن هذه الوحدة يجب أن تسبق أي شكل من أشكال التضامن العربي مهما كان الخطر اليهودي ملحاً وآتياً.

كيف يمكننا أن نقبل بالقول أنه يجب أن نعمل إلى انتصار العروبة في وجود سياسي موحد ونحن الذين نشدد على الفوارق الهامة بين المجتمعات العربية. إن أي اتحاد سياسي في العالم العربي اليوم قبل أن تتم الوحدة السورية وقبل أن تعي المجتمعات العربية الشقيقة حقيقة العروبة التي نعمل لها، هو اتحاد يخرج عن محوره القومي الصحيح وخروج على المبادىء السورية القومية الاجتماعية وعمل سياسي متسرع سينتهي في حال حدوثه، كما انتهت الوحدة بين مصر والشام، إذا كانت التجارب الأوروبية الغربية هي التي تغرينا، فلا يغربن عن بالنا أن كل ما تحقق لحد اليوم من أفكار أرستيد بريان A. Briand هو السوق الأوروبية المشتركة والبنولكس Benelux والتنظيم التجاري للفحم الحجري ولا يسها عن بالكم أن بعض المنتوجات الزراعية الهامة لحياة الشعوب الأوروبية كالبطاطا والدجاج والبيض تسبب الخلافات الحادة بين بعض دول السوق الأوروبية المشتركة لأن المصالح القومية لا تزال أقوى من أحلام ديغول وأيرهارد.

أما وقد بتنا أمام ظروف تاريخية لم نكن ننتظر تطورها بهذه السرعة كالخطورة البالغة التي وصلت إليها مسألة فلسطين وتقهقر الجيش المصري حتى حدود قناة السويس الغربية وازدياد نفوذ السعودية في بلادنا في الأوساط الصحفية والبورجوازية وتدخل السودان والجزائر المشكور في أبرز مشكلة قومية تواجهنا ومواقف بورقيبية وتصريحاته الخطيرة وتدهور حالة شعبنا في الأراضي المحتلة في جميع الحقول، كل هذه الأمور تضعنا أمام واجب تعيين جديد لمفهومنا لما تسمونه "بالقضية العربية المسلمة والتي تنبض في حيثيات نفوسنا". نحن نقول منذ ثلث قرن أن مصلحة سورية فوق كل مصلحة وأن القضية السورية القومية الاجتماعية هي قضية الشعب السوري والوطن السوري وهي مستقلة تمام الاستقلال عن أية قضية أخرى، هذا في النص الصريح للتعاليم ـ ناهيك عن التوجيه الإذاعي الذي شدد دوماً على هذه النصوص وتلميحه أنه لا وجود بنظرنا لما يسمى بالقضية العربية، وإذ بهذه القضية تبرز فجأة على مسرح عملنا الإذاعي

القلمي وكأننا أمام نهج إذاعي جديد بينما الأمر لا يجوز أن يتعدى تفسيرات ومقترحات عملية للجبهة العربية التي نسعى إليها وقد قدم لنا قيس الجردي مقترحاته القيمة التي يجب أن نلتزم بها وألا نتعداها تحت ضغط أحداث فلسطين الملحة.

إذا كانت الواقعة التاريخية التي تقول إن أكثر الموجات البشرية التي أمت وطننا جاءتنا من العربية هي سبب هذه النزعة "العروبية" الجديدة لدى حضرة الرئيس المؤقت ولدى سبع حميدان، فتكون كمن يكتشف حقائق علمية جديدة يود طرحها على بساط البحث والنقاش، إن هذه الهجرات معروف أمرها قبل أن يعطيها سبع حميدان هذا الدور البارز في "الإنسان العربي" الذي يشدد على كينونته. لا يمكن لأمة ما أن تنقرض وأن تخسر شخصيتها إلا عندما تستأصل عن بكرة أبيها وتأخذ مكانها الجغرافي أمة أو هجرة جديدة حتى في مثل هذه الحالة تكتسب الهجرة الجديدة مزايا الشعب الذي محقته بسبب العوامل الجغرافية والمناخية والزراعية التي تؤثر تأثيراً قوياً على تكوين نفسية الأمة وكذلك أشكال أفرادها الفيزيولوجية. هذا الاستئصال لم يحصل بدليل أن الخميرة البشرية التي وجدت على هذه الأرض تكاثرت واستقبلت الهجرات العربية كغيرها من الهجرات، وامتصتها وذويتها فيها أكثر مما ذابت هي مع القادمين الجدد وإذا كان السوريون هم عرب فحسب، تماماً مثل ما هم عرب الجزيرة، لما لمسنا هذا الفارق الكبير بين الحضارة السورية منذ أقدم العهود وتخلف الجزيرة العربية التي لم تقدم إلى التراث الإنساني شيئاً قبل انطلاق جحافل الإسلام تحمل إلى العالم ليس إسلام الإنسان العربي فحسب بل الفنون والعلوم والعادات التي حصل عليها هذا الإنسان عند مروره في سورية حيث استراح بانتظار وثبات جديدة، وما يقال عن التوضيح للجبهة العربية التي نسعى إليها يمكن أن ينطبق على إعادة النظر الجذرية في هذه الحرب الضروس التي أعلناها على الاشتراكية بجميع أشكالها بعد غياب الزعيم عنا حتى بتنا، بقصد من بعض القياديين وبدون إرادة أو شعور من البقية الباقية من الرفقاء، وكأننا دعاة أو حماة للرأسمالية البغيضة. إن التأكيد الجديد على يسارية الحزب جاء مطابقاً لأماني جمهور القوميين الاجتماعيين

وهؤلاء بات من واجبهم اليوم القيام بحملة إذاعية جديدة في أوساط الشغيلة غايتها هدم الهوة السحيقة التي أبعدتنا عن الشعب بسبب الكثير من مواقفنا التي كانت تخضع لنزوات وآراء فردية أكثر مما تخضع للمعطيات العقائدية الصحيحة.

هنا أيضاً في هذا الحقل يجدر بنا أن نتلمس الطريق خطوة خطوة حتى لا يقودنا التكفير عن يمينيتنا إلى لوقوع في براثن الشيوعية التي تتساوى والرأسمالية في خطرها واستعباد كلتيهما للإنسان.

الاشتراكية ـ بأكثرية أنواعها، حتى العقد الأخير لم تهتم بالشأن الفكري خارج الدعوة لها وللديالكتيكية التاريخية ورفضت كلياً الإنتاج الفكري البحت حتى شُبه الكتَّاب في العصر الستاليني بقنابل البورجوازية. إذا كان الفكر المجرد الغير ملتزم في ظل النظام الرأسمالي يخضع رغم التزامه للمادة الميسورة في جيوب من يستطيع شراء الكتَّاب والشعراء والموسيقيين. فأن هذا الفكر بقي معدوماً تماماً في ظل النظام الشيوعي ورغم المحاولات الكثيرة للانفتاح وللتطور التي أقدم عليها خروشوف وخلفائه لا نزال نقرأ عن محاكمات شكلية وصورية لكتَّاب سوفييت انتقدوا ولو مداورة الحياة السوفيتية.

نحن نقول بالتطور التاريخي عبر أجيال البشرية، ونعني بالتطور هذه التقلبات العامة الشاملة التي تطرأ على الأمم في مختلف مراحل نشوئها ونموها واندثارها. وإذا كنا قد مررنا مرور الكرام على نظريات ابن خلدون في المراحل التي يعيشها كل عمران أو كل شعب بلغة اليوم وقد فعلنا ذلك لأن هذا العالم الاجتماعي يدرس في المرحلة الأخيرة من الدراسة الثانوية حيث انشغال الطالب وانصباب اهتمامه على النجاح في الشهادة فحسب، إذا كنا قد أهملنا ذلك لحد اليوم فلا يجوز لنا أن ننزلق اليوم وراء ماركس في نظرية الحتمية التاريخية.

خلافنا الأساسي مع الشيوعية هو تفسير ماركس للتاريخ وحتميته على الصورة الجدلية التاريخية المعروفة ورفضنا نحن لهذه الحتمية التي لم نلمسها في سير الإنسانية. ثورة أكتوبر الكبرى في روسيا أوصلت الشيوعية لأول مرة إلى الحكم، إذا استثنينا الحركة الشيوعية الفاشلة التي سيطرت على بعض مناطق باريس في العقد الرابع من القرن الماضي La Commune de Paris إذا أمعنا النظر إلى المجتمع الروسي المتخلف وقتذاك للاحظنا انعدام وجود البرجوازية كطبقة متحكمة

والتي يقول ماركس أنه لا بدّ من وجودها بين انتقال المجتمع من الإقطاعية والمجتمع الزراعي وبين تكون البروليتاريا نتيجة قيام الصناعة وهجرة الأرياف وتجمع العمال في المدن، إن ما شكا منه الشعب الروسي هو تحكم القياصرة وبطانتهم وبطش الجيش والبوليس القيصري وحالة البؤس والحرمان وعدد ساعات العمل المذهلة، أما طبقة الكولاك التي صفاها ستالين بوحشية نادرة في هذا القرن، فإنها تتألف من صغار الملاكين الزراعيين الذين لا يمكن وصفهم بالبرجوازيين بالمفهوم العلمي الدقيق لهذه الكلمة وأما تعلق هؤلاء بالأرض ورفضهم فكرة المزارع الجماعية فهي ظاهرات وطنية في تعلق الإنسان بأرضه، "صعاليك" روسيا (Les moujiks) لم يعرفوا المرحلة البرجوازية ولو عرفوها لكان بالإمكان تحولهم هم تدريجياً إلى برجوازيين بمعنى سكان المدن (Les bourjs) وانتقالهم من الزراعة إلى التجارة والحرف (Artisanat) وها هي اليمن تنتقل ولو جزئياً وبفضل الانقلاب على الإمام من النظام القبلي السابق للمجتمع الرعائي (La Societe pastorale) إلى النظام الجمهوري الذي يحاول أن يشق طريقه بصعوبة وحذر كليين ضمن هذا الخضم من التقاليد والمفاهيم الرجعية العشائرية. إذا قدر لليمن حزب تقدمي قومي اجتماعي قادر على القضاء على الإمامية البربرية وعلى العشائرية المنهكة لطاقات الشعب وعلى الطائفية التي تشق العناصر اليمنية وقادر على تحسين ومكننة الزراعة وإرساء قواعد الصناعة الوطنية، لأنتقل اليمن إلى المجتمع العصري ذي النظام الجمهوري دون أن يمر حتماً بالمرحلة البورجوازية التي عرفتها أوروبا في ذروة أمجادها بعد القرون الوسطى وقبل بزوغ فجر الصناعة في القرن الماضي، القول بالحتمية التاريخية يأتي بعد التفسير المادي الجدلي للتاريخ ونحن لا نقر هذا التفسير ولم نأخذ به ليجوز لنا القول بالحتمية التاريخية كما هو وارد في الصفحة التاسعة؛ أين وجه الشبه في الحتمية التاريخية بين القبائل التي تركت جنوبي غربي آسيا سعياً وراء الماء والعشب والطعام والعمران وبين اللبنانيين الذين تركوا وطنهم سعياً وراء لقمة الخبز وقليلاً من الحرية في دنيا الاغتراب؟ العشائر تلك نشأت بربرية وعاشت هكذا وفتحت كثيراً من البلاد وانصهرت بالنهاية بالشعوب التي غزتها وذابت فيها لأن القوة لا يمكن أن تحل محل الرقي والعمران ووسائل العيش الرغيدة نسبياً، هذا بينما ترى أن اللبنانيين بدأوا هجرتهم في ظل وبعد حكم الأمراء الإقطاعيين. إن انعدام الحرية في ظل النظام الشيوعي هو النتيجة الحتمية للنظرة الجزئية للإنسان

التي أعطت الأولية لبطنه قبل أن تهتم بعقله وتعليمه وهذه النظرة الجزئية هي وليدة التفسير والنظرة الماديين إلى التاريخ وإلى الإنسان.

في حقل عدم الدقة في التعابير ومعناها لاحظت ورود الكلمتين مادية وروحية منفصلتين في أكثر من مكان، اعتقد أن المادية الروحية هي غير المدرحية لأن تلك هي نظرة التعايش السلمي والتناغم بين الشأن الروحي والشأن المادي بينما هذه هي الكلمة التي تعبر عن وحدة جوهر الإنسان الفرد وعن وحدة المجتمع وتلاحمه. الشأنان الروحي والمادي لا ينفصلان في الإنسان والأدلة في علوم الطب والنفس والتشريح كثيرة وكذلك الحياة في المجتمع إذ أن الشعب الذي يؤمن وسائل عيشه يمكنه أن يهتم بالإنتاج الفكري أدباً وموسيقى وشعر ونحت وغيرها والشعب المتقدم صناعياً وحضارياً ومادياً هو الذي يتمكن من استبدال سكة القرون الوسطى بالتراكتور الزراعي ويتمكن من مصاحبة منجيرة الراعي بالسكسافون في تناعم ولا أبدع للحياة التي نسعى إليها بعد أن آمنا بالعقيدة القومية الاجتماعية كحل لمشاكل الإنسان وتطلعاته نحو القمم المتعالية دوماً لمثلنا العليا.

وعند وصولي للصفحة الثامنة عشرة في مقطعها الثاني يزول قلقي من الأخذ بالحتمية التاريخية إذ أن هذا المقطع يوضح بشكل مقبول ومعقول الفرق بين النظرة القومية الاجتماعية الشاملة لشؤون الإنسان في الحياة وبين مختلف النظرات الاشتراكية التي تبقى جميعها ناقصة في معالجة أمر الإنسان. هذا التوضيح يناقض التلميح إلى الحتمية التاريخية الوارد في الصفحة التاسعة ولكنه يجعلنا نطمأن إلى استمرار البحث لدى مسؤولينا الفكريين حول مركز عقيدتنا من العقائد الأخرى.

وثمة تعبير آخر ورد في الصفحة الرابعة عشرة المبادىء العلمية ومنها عقيدتنا لا تقبل بالروح مادة للبحث قط. جميع الفلاسفة المفكرين ومعلمي البشرية الأول ابتدأ بأفلاطون وسقراط وأرسطوطاليس وفيثاغور وانتهاءً بابن سينا لم يستعملوا كلمة الروح في أبحاثهم وإنما شددوا على النفس. الروح كلمة استعملها لاهوتيو المسيحية كتوما الأكويني ومار أفرام وعالجها فيلسوف الإسلام

وكبار معلميه علي بن أبي طالب. الروح بالمفهوم الميتافيزيقي هي "المادة" الغير منظورة للجسد وهي التي تسير الخير والشر فيه وبالتالي هي الخالدة بانتظار يوم الحشر أو بانتقالها من جسد لآخر حتى تتحد بالذات الإلهية العليا. لا شأن لحزبنا في تبني مثل هذه النظريات أو في محاربتها وقد حذرنا الزعيم من التبشير الديني ومنع علينا استثمار المؤسسات أو المسؤوليات الحزبية للتبشير الديني وهذا ما دعاه إلى إعفاء الأمين السابق معلوف من عضويته ومن قسمه وهذا ما دعاه إلى طرد فايز الصايغ وغسان تويني ويوسف الخال الذين حاولوا بحث مفاهيم لا تتفق والعقيدة القومية الاجتماعية، الإنسان كائن مدرحي في جوهره وفي وجوده ولا يهمنا مصير الفرد بعد أن يقف خفقان قلبه وما يهمنا نحن هو مصيرنا كمجتمع في عالم الإنسانية حيث البقاء للأفضل والأقوى والأجمل. النفس في المفهوم الفلسفي هي المظهر المعلن لمكنونات الفرد وطاقته وتركيبه الفيزيولوجي والذي نعرفه لحد الآن هو انطلاقها الإرادي من الخلايا الدماغية في المخيخ وعملها المنتظم لا بل هي الإرادة نفسها التي تحول الرغبة والإيمان إلى أفعال وأقوال. ومع اقتناعي بما عرضت فأنا مستعد للاستماع إلى آراء غيري في هذا الحقل والاعتراف بالحقيقة التي هي رائدة كل قومي اجتماعي.

وأما ما ورد في الصفحتين 18 و19 ـ فقد كان رائعاً وسليم جداً في منطق السياسة الخارجية للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي هو بمثابة دولة الشعب السوري.

أخيراً تمكن الحزب من التفريق بين العقيدة الشيوعية المناقضة لجوهر الحياة وبين الدولة السوفياتية التي يجب أن تسعى لصداقتها في صراعنا المرير مع الرأسمالية الغربية البربرية، فقد دعا سعاده في مقال افتتاحي له على صفحات جريدة "الجيل الجديد" سنة 1948 إلى التفريق بين العقيدة الشيوعية والدولة السوفياتية وكانت غاية المقال مطالبة الحكومة اللبنانية بإقامة علاقات دبلوماسية مع السوفيات، إن هذا التصحيح ألهام لسياستنا نال استحساناً لدى جمهور الرفقاء والذين بينهم لم يعجبهم إنما لا يزالون تحت تأثير المواقف الخاطئة التي اتخذتها

القيادات الحزبية بعد استشهاد سعاده وخاصة البيان السياسي الذي صدر عن المركز سنة 1955 والذي أعطى للغرب الرأسمالي مفاهيم وقيم ليس له ولا هو يمارسها، وجعلتها مشتركة بينه وبيننا، هذا البيان الذي ربطنا بالسياسة الغربية لعديد من السنين والذي برَّر اتفاقنا مع الحكومة العراقية العميلة والمرتبطة بالاستعمار بواسطة حلف بغداد. هذا التصحيح يليق بنا كحزب يتطلع إلى إقامة النظام الجديد للشعب السوري ويفسح لنا في المجال لنبدأ عملية ترميم للهوة التي كانت تفصلنا عن الشعب بسبب مواقفنا المنحرفة في حقل السياسة الخارجية. وإن جاز لنا اعتبار أنفسنا طليعة الوعي القومي في الشعب، فلا يجوز لنا بحال من الأحوال الوقوف موقف العداء أو اللامبالاة من التيارات الفكرية التي تجتاح شعبنا في فترة انتقاله من حالة الانحطاط إلى حالة الصحة والعافية القوميتين.

أما وقد دشنا عهداً جديداً بمفاهيم جديدة علينا أن نعمم هذه المفاهيم في كل كتاباتنا، فلا ننهي تعميماً أعطينا فيه آراء قيمة في شؤون الحياة والسياسة بقوالب جديدة لأسطورة أدونيس رغم ما حملته لنا هذه الأسطورة من مفاهيم راقية لأجيالنا الغابرة. إن حزبا آل على نفسه تغيير مجرى التاريخ يجب أن يتوجه إلى الشعب بالحلول التي يراها مناسبة لتغيير مجرى حياته ولا يليق بنا التشبه باللذين يقيمون الصلوات والابتهالات مقام الإنجازات والاستعدادات.

ولا بدّ لي في نهاية هذه الرسالة من الاعتراف لكم أنكم حملتم إلينا مفاهيم جديدة في السياسة والإدارة والأخلاق ولكنها لا تزال بعيدة عن الوصول إلى عقول وأفئدة جميع القوميين الاجتماعيين وخاصة في لبنان. إن الذين يتهربون من تجربة الأساليب الجديدة في الإدارة الحزبية العصرية لأن الدستور لا ينص عليها هم أشبه بالمتعصبين الطائفيين الذين يرفضون الدواء ويتأمرون على الطبيب لأن آباءهم وأجدادهم لم يستعملوا الدواء ولم يتعرفوا على الطبيب. إن بقاء طاقات وإمكانيات كثيرة معطلة ليس سوى ظاهرة من ظاهرات العقلية البرجوازية العاجزة التي ميزت عملنا الحزبي في لبنان لمدة طويلة وأملي كبير يا حضرة الرئيس

المؤقت أنكم ستقدمون على بادرة ثورية جريئة للخلاص من جميع الذين يعجزون عن مجاراة الروح العصرية الثورية التي تبنونها.

دمتم للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

بيروت في 5/ 9/ 67

* * *

(ملاحظة جوزف في بداية الدراسة)

دراسة تقدم بها الرفيق حسن دندش إلى اللجنة السداسية المنعقدة عن مؤتمر هيئات المنفذيات التي عقدت الحلقة الأولى منها في 29/ 9/ 68 وكان من المفروض أن تعقد الحلقة الثانية اليوم 6/ 10/ 68 ولكن هذه الحلقة ألغيت بناءً على طلب اللجنة المركزية في لبنان بعد الأحكام التي صدرت أمس بحق الأمين محسن و10 رفقاء آخرين.

ج

68 /10 /6

تمهيد:

تنحصر الدراسة الصغيرة التالية في نطاق مشكلة القيادة في الحركة القومية الاجتماعية، متوجهة إلى معالجتها من ضمن الدستور والمراسيم الدستورية. نصاً وروحاً، هادفة إلى إضاءة المشكلة بطريقة مبدئية، خالصة إلى مقترح لحلها.

نقص، وسابقة وتشريع، وتقاعس:

أ ـ نصت المادة الثالثة عشر من الدستور على أن الزعيم سيضع في مرسوم على حدة التشريع الخاص بكيفية "انتقاء أعضاء المجلس الأعلى" وكيفية "انتخاب الرئيس".

ب ـ وضع الزعيم سبعة مراسيم دستورية إنشأ بها مؤسسات الحزب وسن قوانينه المالية والضريبية وحدد شروط منح رتبة الأمانة. واستشهد الزعيم قبل أن يضع المرسوم الذي وعدت به المادة الثالثة عشر من الدستور.

ج ـ هكذا ولأول مرة، واجهت الحركة السورية القومية الاجتماعية بعد استشهاد قائدها، مشكلة القيادة، بحكم عدم وجود مرسوم دستوري يوضح كيفية تكوّن القيادة الحزبية بعد استشهاد سعاده.

د ـ ولما كان لا بدّ بحكم مبدأ الحياة، من تجاوز نقص البناء الدستوري. فلقد اجتمع أعضاء الحزب الكبار وواجهوا مشكلة القيادة وأنشاءوا قيادة الحزب. وكانت تلك السابقة دليلاً على حيوية النهضة، وتعبيراً عن قوة الحياة فيها.

ه ـ انطلق أعضاء الحزب الكبار، لحل مشكلة القيادة، من ملاحظة كان سعاده قد سجلها في سياق نقده لتكوين المجلس الأعلى في غيابه في أميركا. وهذه الملاحظة هي استغرابه أن يضم المجلس الأعلى أعضاء لا يحملون رتبة الأمانة. فكان أن تداعى الأمناء وانتخبوا هم، من بينهم، أعضاء أول مجلس أعلى للحزب الذي هو بدوره، ووفق قاعدة انبثاق السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، انتخب رئيساً للحزب.

و ـ هكذا تم تجاوز النقص الدستوري عملياً. وكانت هذه السابقة أساساً للتشريع الجديد الذي جاء يسدد هذا النقص في بنائنا الدستوري، فاشترع المجلس الأعلى المرسوم الثامن الذي يحدد كيفية انتقاء أعضاء المجلس الأعلى" وكيفية "انتخاب الرئيس".

ز ـ ننبه إلى الأمور التالية:

أولاً: لقد كان تفكير الزعيم واضحاً بصدد تكوين المجلس الأعلى ـ أن يكون من الأمناء ـ ولكنه لم يكن واضحاً بصدد كيفية انتقاء الأمناء للمجلس الأعلى. فلقد جاءت المادة الأولى من المرسوم الثامن مطابقة لتفكير الزعيم بنصها، "يتألف المجلس الأعلى من الأمناء". ولكن المادة الثانية من المرسوم الثامن التي تعين الأمناء أنفسهم هيئة انتخابية لانتقاء أعضاء المجلس الأعلى، كانت تكريساً للسابقة الأولى، وابتكاراً في التشريع لا يرتكز إلى نص دستوري، أو ملاحظة ما تركها الزعيم في تراثه.

ثانياً: تنيط المادتان الأولى والثانية من المرسوم الثامن بالأمناء وحدهم تكوين القيادة الحزبية الدستورية منهم. وهو أمر ينسجم مع روح المرسوم السابع الذي

يحدد شروط منح رتبة الأمانة، والذي في الوقت نفسه، يقود إلى رؤية "الأمناء" طليعة قيادية مجربة، مختبرة، شجاعة، حاضنة فهما عالياً للعقيدة، مهيأة للعمل في الظروف السهلة والصعبة المتمرسة على النضال، مثال الإيمان بالزعيم والقضية السورية، قادرة على القيام بأعمال غير اعتيادية.

ثالثاً: المادة الرابعة من المرسوم الدستوري الثامن تنص على وجوب اجتماع الأمناء في مدى 15 يوماً من نهاية ولاية أعضاء المجلس الأعلى لانتخاب خلف لهم بالأكثرية المطلقة، ويعتبر الاجتماع قانونياً. في الدورة الثانية في مدى 16 يوماً من الاجتماع الأول مهما بلغ عدد الأعضاء.

فهذه المادة تؤمن استمرار الحياة الدستورية ومسؤولية تعطيلها، أو تعطيل العمل بها، خطيرة جداً.

ح ـ السنوات السبع الماضية كانت قاسية وعنيفة. وكان بديهياً أن تكون الصعوبات والشدائد امتحاناً للأعضاء جميعاً يثبت منهم فيها الأقوياء في نفوسهم وإيمانهم، المرتبطون ارتباطاً كيانياً مصيرياً بالقضية السورية، ويسقط منهم الضعفاء والجبناء والذين ليسوا جديرين بعضوية الحزب. وكان على الأمناء أن يدخلوا هذا الامتحان هم بشكل خاص، بالنظر إلى كونهم القاعدة الانتخابية للبناء القيادي الأعلى الحركة السورية القومية الاجتماعية وبنتيجة السنوات الاختبارية المؤلمة الماضية تبين بشكل قاطع ما يلي:

أولاً: لم يتمكن الأمناء، في مدى سبع سنوات، من الاجتماع لانتخاب مجلس أعلى فرئيس للحزب، عملا بنص المادة الرابعة من المرسوم الدستوري الثامن، وعملاً بالمرسوم الدستوري السابع جملة.

فهم لم يتمكنوا من تطبيق المرسوم الثامن، بحكم تقاعسهم رغم المحاولات العديدة لوضعهم تجاه مسؤوليتهم التاريخية الأساسية التي هي تكوين البناء القيادي الأعلى للحركة السورية القومية الاجتماعية، وتأمين استمرار قيادة الحزب في الظروف الصعبة التي يحتاج فيها الحزب إلى قيادته أكثر من الظروف السهلة.

هذا تعطل المرسوم الثامن. عطّله الأمناء. وهكذا كان الأمناء، دون مستوى العمل القومي، ودون مستوى العمل القيادي في الحزب القومي الاجتماعي

روحياً ومناقبياً أو دون مستوى الإدراك الصميمي لمصلحة الحزب الإدراك الذي يفترضه فيهم المرسوم السابع. فبقي الحزب بنتيجة هذه الوضعية دون قيادة دستورية، تتناوب قيادته قيادات مؤقتة، شرعية، لا دستورية، هي قيادة الإدارة العامة المؤقتة في عمان التي كانت قد تألفت، عقب المحاولة، من عدد من العمد الفارين إلى عمان. فكانت امتداداً استثنائياً لقيادة الحزب الدستورية المعتقلة، وقيادة الرئاسة المؤقتة التي نشأت بقرار من الإدارة العامة المؤقتة في عمان وبتعيين من هذه القيادة.

ثانياً: لقد جرت محاولات كثيرة لجر الأمناء إلى تطبيق المرسوم الثامن.

ـ محاولة من السجن، قام بها الأمين الدكتور عبد الله سعاده، بوصفه رئيساً للحزب، حين كلف أحد الأمناء في الأيام الأول من عام 1963، بمناسبة خروجه من السجن، دعوة الأمناء إلى الاجتماع لانتخاب مجلس أعلى للحزب. ولقد باءت دعوة الأمناء بالفشل، فهم لم يجتمعوا ولم يقوموا بواجبهم الحزبي.

ـ محاولة من الإدارة العامة المؤقتة لدعوة الأمناء إلى الاجتماع والانتخاب، باءت أيضاً بالفشل.

ـ محاولة ثانية من الإدارة العامة المؤقتة، تساهلت فيها مع الأمناء، فقررت دعوتهم إلى انتخاب المجلس الأعلى دون إلزامهم بتطبيق النص الدستوري الذي يوجب عليهم الاجتماع (المادة الرابعة يجتمع الأمناء، حكماً...) وذلك:

أ ـ بإجراء انتخاب بالمراسلة.

ب ـ بأن يكون الأمناء المنتخبون، خارج البلاد، حيث يسهل عليهم الاجتماع، والعمل. فباءت هذه المحاولة أيضاً بالفشل، إذ أن هذه الانتخابات التي آلت إلى تسمية تسعة أمناء أعضاء للمجلس الأعلى لم تفض إلى تكوين مجلس أعلى للحزب، بسبب تقاعس الأمناء المنتخبين عن الاجتماع كتقاعس المنتخبين عن الاجتماع أيضاً. مما اضطر الإدارة العامة المؤقتة إلى تعيين رئيس للحزب، بالرغم من تسمية تسعة أمناء للمجلس الأعلى، لأنها وجدت أن انتظار اجتماع المتقاعسين عن الاجتماع قد يطول كثيراً.

ولقد جاء مع قرار التعيين، وتلاقياً لحصول تناقض في وضعية القيادة

الحزبية في المستقبل، فذلكة قانونية توضح أن الرئاسة مؤقتة، وأنها سلطة "دوفكتو"، وأن المجلس الأعلى المنتخب بالطريقة الشرعية اللادستورية هو الذي يقرر إذا كان مجلساً أعلى للحزب السوري القومي الاجتماعي، أو لا، حين يجتمع. فإذا قرر صفته مجلساً أعلى تابع عمله بهذه الصفة، وانتخب رئيساً للحزب، وإذا قرر إلا صفة له تابعت الرئاسة المؤقتة إعدادها الحزب لمعاودة حياته الدستورية.

غير أن الرئاسة المؤقتة قد عجزت، بألم شديد، وبعد محاولات عديدة، عن جعل "المنتخبين" للمجلس الأعلى يجتمعون ليقرروا إحدى هاتين الصفتين. فكان الأمناء المنتخبون، خارج البلاد خارج التهديد المباشر والضغط والإرهاب، دون مستوى العمل القومي العادي، ودون مستوى الإدراك العادي لخطورة العمل القومي، دون مستوى المسؤولية التاريخية التي يلقيها المرسوم الثامن على أكتاف حاملي رتبة الأمانة العظيمة.

ط ـ المحاولة الأخيرة كانت المحاولة المتأخرة جداً التي حصلت في صيف 1968 بعد مرور سبع سنوات على التقاعس والتخلف عن المسؤولية والواجب.

ولقد كشفت النتائج التي آلت إليها هذه المحاولة الأمور الكثيرة التي يجب تسجيلها والتأمل فيها بعمق:

أولاً: من أصل 26 أميناً كانوا في لبنان، وتبلغوا الدعوة، حضر الاجتماع الأول 12 أميناً، والاجتماع الثاني 11 أميناً انتخبوا من بينهم تسعة أمناء أعضاء للمجلس الأعلى.

ثانياً: لقد أراد الأمناء العازمون على الاجتماع لانتخاب أعضاء المجلس الأعلى أن يضفوا على اجتماعهم الصفة الدستورية، ففتحوا الدستور، وقرأوا في المادة الثالثة من المرسوم الثامن ما يلي، "يجتمع الأمناء دعوة من رئيس المجلس الأعلى لانتخاب أعضاء المجلس الأعلى الخ... وتكون الدعوة بناءً على قرار يتخذه المجلس الأعلى، أو بناءً على طلب معلل يقدمه رئيس الحزب أو خمسة من الأمناء إلى رئيس المجلس الأعلى "فكتب خمسة من الأمناء طلباً بدعوة الأمناء إلى الاجتماع، ووجه هذا الطلب إلى الأمناء التسعة المنتخبين،

وهو هذا الطلب، لا قيمة له دستورية للأسباب الجلية التالية:

السبب الأول: حسب الفذلكة القانونية المرفقة بتعيين الرئاسة المؤقتة لا يمكن لأحد إعطاء صفة المجلس الأعلى على المنتخبين بالطريقة اللادستورية إلا هم، بأكثريتهم المطلقة، متى اجتمعوا وهم لم يجتمعوا قط.

ولأنهم لم يجتمعوا عينت الإدارة العامة المؤقتة رئيساً للحزب مؤقتاً. وضعت الإدارة العامة المؤقتة الفذلكة المشروحة أعلاه لكي لا يحصل تناقض من تعيين الرئيس تعييناً، مع وجود "مجلس أعلى" من حقه هو وحده أن ينتخب الرئيس انتخاباً، ولكي لا يبقى الحزب دون رئاسة بسبب عدم اجتماع الأمناء المنتخبين والمنتخبين، فالمنتخبون لا صفة مجلس أعلى لهم.

السبب الثاني: تنص المادة الثالثة على رفع الطلب إلى رئيس المجلس الأعلى فمن هو رئيس المجلس الأعلى، ومن انتخبه؟ وكيف؟ ومتى؟ حتى بالمراسلة لم يحصل انتخاب لهيئة المجلس الأعلى: الرئيس والناموس.

السبب الثالث: أرسلت الرسالة إلى الأعضاء لا إلى الرئيس الذي لا وجود له. ومع ذلك، الأعضاء لا حق لهم أساساً بالجواب. لأن الذي يجيب هو رئيس المجلس الأعلى، وهو الذي يدعو الأمناء إلى الاجتماع بناءً على طلب معلل من رئيس الحزب أو من خمسة أمناء، كما تنص المادة الثالثة من المرسوم الثامن كما رأينا.

السبب الرابع: لا أحد من الأعضاء المنتخبين للمجلس الأعلى، الذين لم يجتمعوا، أجاب، في كل حال.

السبب الخامس: إن هذه الرسالة الموقعة من خمسة أمناء خطيرة جداً، بل خطرة، لأنها تجاوزت النصوص الدستورية، الصريحة، والفذلكة القانونية التي وضعتها الإدارة العامة المؤقتة. بل هي تجاوزت أبسط المفاهيم الدستورية. فالمنتخبون للمجلس الأعلى لا صفة دستورية لهم. ولقد مضى على انتخابهم أربع سنوات ولم يجتمعوا. وعمر المجلس الأعلى ثلاث سنوات ينتخب ثلثه كل عام.

السبب السادس: ولقد أراد الأمناء الخمسة أن يمنحوا هذه الصفة المنتخبين

للمجلس الأعلى، المتقاعسين عن الاجتماع، بالرغم منهم، ليضفوا على اجتماعهم هم طابع "الدستورية"، وذلك أنهم لم يجدوا ما يبرر تقاعسهم هم عن الاجتماع، وتعطيلهم المرسوم الثامن مدة سبع سنوات غير اعتبار المنتخبين للمجلس الأعلى بالمراسلة، مجلساً أعلى شرعياً، يقتضي توجيه طلب معلل إلى رئيسه لتكون دعوتهم هم الأمناء إلى الاقتراع، بعد التقاعس والتهرب من المسؤوليات، "دستورية"؟!!.

السبب السابع: لقد رأينا أن تطبيق المادة الثالثة من المرسوم الثامن غير ممكن، لعدم وجود مجلس أعلى ورئيس له يتوجه إليه الأمناء الخمسة بطلب معلل، وهذا يكشف عن استهتار بالدستور وعن لا دستورية الاجتماع والانتخاب اللذين حصلا في صيف 1968.

ثالثاً: "المادة الثالثة من المرسوم الثامن إذن ليست هي موضوع التطبيق، بل المادة الرابعة من المرسوم نفسه، وذلك لسببين.

السبب الأول: "إن المجلس الأعلى كانت قد انتهت ولايته، قبل المحاولة الانقلابية بأيام، حين أجرى تعديلات على الدستور، وحل نفسه بانتظار انتخاب أعضاء جدد ينظرون في التعديلات المقترحة"، والمادة الرابعة هي التي تفرض على الأمناء، حكماً، في مدى خمسة عشر يوماً، وواحد وثلاثين يوماً من تاريخ حل المجلس الأعلى نفسه، الاجتماع.

السبب الثاني: إن الحزب، لم يعرف مجلساً أعلى بين تاريخ حل المجلس الأعلى نفسه في أواخر عام 1961 وتاريخ إرسال الرسالة الموقعة من الأمناء الخمسة إلى ما اعتبروه خطأ مجلساً أعلى.

الخلاصة: المشكلة: إذا كنا قد اقتنعنا أن المادة موضوع التطبيق الممكنة التطبيق، الواجبة التطبيق هي المادة الرابعة من المرسوم الثامن، لا المادة الثالثة التي استعملها الأمناء الخمسة تكون وجهاً لوجه أمام المشكلة.

منشأ المشكلة: حل المجلس الأعلى نفسه في أواخر عام 1961 لم يجتمع الأمناء بعد ذلك التاريخ لانتخاب مجلس أعلى جديد، حتى صيف 1968.

انتخبوا بالمراسلة أمناء للمجلس الأعلى، لم يجتمعوا ولم تكن لهم يوماً

صفة أعضاء مجلس أعلى.

بحكم نهاية ولاية آخر مجلس أعلى عرفه الحزب (. . .) حل نفسه عام 1961 يقتضي تطبيق المادة الرابعة من المرسوم الثامن.

لقد عطل الأمناء العمل بالمرسوم الثامن، بتقاعسهم عن الاجتماع مدة سبع سنوات، فكانوا، من حيث هم هيئة انتخابية يناط بهم وحدهم تكوين القيادة الحزبية منهم هم، دون مستوى المسؤولية القيادية، ودون مستوى العمل القيادي القومي.

نحو الحل: إن الحركة السورية القومية الاجتماعية هي حركة حياة وصراع وهي، لذلك، إذا ضعفت فئة فيها، وقصرت في مجال النضال، وعطلت العمل بدستورها الذي هو تجسيد حقيقتها الثورية، فإن القوى المصارعة الناشئة في صميم المعترك القومي، تتقدم، بمبدأ الحياة والصراع، إلى تحمل مسؤولياتها التي تكون قد أعدت نفسها لها. فمن صميم الجسم الحزبي العامل تنبثق طاقات إنسانية جديدة مؤمنة مصممة مدركة لدورها، موثوقة بأخلاقها وثوريتها ووعيها العميق للقضية السورية، والعمل القومي، ويكون انبثاقها تعبيراً عن حيوية النهضة، وقوتها، وعبقريتها.

ملاحظات ثلاث:

الأولى: قد يسأل الرفقاء حلاً دستورياً للمشكلة. إن الحل الوحيد الذي يقدمه الدستور هو المادة الرابعة من المرسوم الثامن. فالحل الدستوري الوحيد هو أن يجتمع الأمناء وفق منطوق المادة الرابعة من المرسوم، الثامن، في أوائل عام 1962.

الثانية: إن عدم اجتماع الأمناء مدة سبع سنوات، لا يعني تعطيل المادة الرابعة من المرسوم الثامن، بل يعني تعطيل العمل بها، أي تعطيل عملية تكوين القيادة الحزبية. فلا تجوز إدانة المادة الرابعة، وطلب تعديلها، كما أخذ البعض من الرفقاء بلغط، بل يجب إدانة الأمناء الذين لم يكونوا، طوال سنوات سبع متصلة، هيئة صالحة لتكوين قيادة حزبية.

الثالثة: إن حصول انفراج سياسي، بسبب أو بأسباب واجتماع الأمناء بعد سبع سنوات من التقاعس والعجز، لا يجعل منهم هيئة انتخابية صالحة لتكوين

قيادة للحزب، لا لتكوين قيادة "دستورية" ولا لتكوين قيادة مؤقتة، فضلاً عن أن الجسم الحزبي العامل أسقط ثقته عن الأمناء الذين كان بمقدورهم أن يقوموا بواجبهم تجاه حزبهم ولم يفعلوا.

الحل: الحل، إذن، لا دستوري حتماً، وفي أي حال، في حال اجتماع الأمناء أو عدم اجتماعهم. في حال تنبثق القيادة الحزبية عن جسم الأمناء، أو في حال تنبثق القيادة الحزبية عن الجسم الحزبي العامل. والحل هو حتماً مؤقت لأنه غير دستوري. إذ لا يمكن تسجيل سابقة تجاوز دستوري واعتبار هذا التجاوز دستورياً كما هي حالنا مع ما يسمى اليوم مجلساً أعلى، ولا يمكن، من جهة ثانية، التسليم بالبقاء خارج الدستور.

فالحل لا دستوري، ومؤقت ويجب أن يهدف إلى تصحيح الوضع الحزبي العام، ووضع الهيئة الانتخابية لتنقية جسم الأمناء، وتطهيره، وتطعيمه بالعناصر الجديدة الصاعدة إلى قيادة الحزب من صميم النضال القومي الواعي.

ونحن، لذلك، أمام واحد من حلين ممكنين:

الأول: أن تنبثق قيادة لا دستورية على الأمناء الذين ثبت ترهلهم وضعفهم، وعدم جدارتهم بتكوين القيادة الحزبية، وهو ما تم باجتماعهم الجزئي الأخير، واقتراعهم لما يسمى مجلساً أعلى.

الثاني: أن تنبثق قيادة مؤقتة، لا دستورية، عن الجسم الحزبي العامل، في مؤتمر كهذا الذي ينتظره القوميون الاجتماعيون من زمان، ليثبتوا فيه جدارتهم بعضويتهم العظيمة، واستعدادهم للعمل القومي في مستوياته المختلفة.

إن الحركة السورية القومية الاجتماعية لن تتخلى عن مبدأ الحياة والصراع. وهي لذلك تملي علينا الأخذ بالحل الثاني الذي ينسجم مع طبيعتنا الثورية، ومتطلبات حياتنا الصراعية الصعبة.

إن قادة الحزب الكبار، والأمناء جميعاً، مدعوون إلى الأخذ بهذا الحل، صيانة للنهضة من الترهل، ودعماً للقوى الجديدة الصاعدة في العمل القومي نحو المسؤوليات الكبيرة.

* * *

الحزب القومي الاجتماعي
عمدة الداخلية
صادرة رقم 32/ 8/ 37
إلى: الرفيق جوزف رزق الله
مفوضية برمانا
بواسطة منفذية المتن الشمالي العامة
إنذار
حضرة الرفيق المحترم
تحية قومية اجتماعية

بلغ عمدة الداخلية أنكم تقومون بنشاط تخريبي في بعض أوساط المنفذية وذلك بتوزيع الاتهامات والأحكام الشخصية بحق بعض المسؤولين المركزيين وأنكم تعلنون تمردكم على المؤسسات المركزية وتدعون للتمرد عليها بحق عدم دستوريتها وشرعيتها وغير ذلك من الآراء والحجج الغير مستندة إلى فهم دستوري وفقه قانوني.

ولما كان الحزب غير مستعد على الإطلاق للتساهل في مثل هذه الأمور، وعمدة الداخلية تمثل سلطته الإدارية، فهي تبلغكم أنها لن تتهاون معكم ولا مع أي رفيق يخرب في الصفوف أن عن حسن نيّة أو سوئها.

لهذا، ننذركم بأن عملكم هذا في حال استمراركم بالقيام به سيوصلكم إلى فصلكم من الحزب إلى أجل غير مسمى ومقاطعتكم مقاطعة تامة، وبالتالي اقتراح طردكم، لأنكم لسوء تصرفكم وعدم تقيدكم بالنظام قد فصلتم من الحزب مراراً.

فنرجو أن لا توصلوا العمدة بسوء تصرفكم وخروجكم على النظام إلى اقتراح طردكم نهائياً.

المنفذية مكلفة بمراقبتكم ورفع تقاريرها عن أعمالكم بعد تسلمكم هذا الإنذار.

ولتحيا سورية وليحيا سعاده
عميد الداخلية
كامل حسان
المركز في 27/ 6/ 1969
منفذية المتن الأعلى
منفذية المتن الشمالي
نسخة إلى: المجلس الأعلى
رئاسة الحزب
مجلس العمد

* * *

1969 /7 /8

حضرة رئيس المجلس الأعلى الجزيل الاحترام
تحية سورية قومية اجتماعية

تبلغت بتاريخ 6/ 7/ 69 صادرة عمدة الداخلية رقم 32/ 8/ 37 تاريخ 27/ 6/ 69 والمرسلة منها نسخة لمجلسكم وإني أرغب أن أجيب عليها إليكم لثقتي الكبيرة بكم:

تقول العمدة المذكورة أنه بلغها إنني أقوم بنشاط تخريبي في بعض أوساط المنفذية. وعليه أجيب أن ما بلغ هذه العمدة ليس صحيحاً بدليل أن لا المفوضية ولا المنفذية اللتين كنت أنتمي إليهما في ذاك التاريخ قد تقدمت بأي تقرير بحقي كما أني ولم أسأل حول هذا الموضوع ولم يحقق معي لا من قبل المفوضية ولا من قبل المنفذية بل بالعكس من ذلك ففي الاجتماعين الدوريين الوحيدين اللذين حضرتهما في المفوضية تقدمت من المفوض باقتراحات لإصلاح أوضاع المفوضية وبعث نشاطها في بلدة برمانا دون أن أتطرق إلى الأوضاع الحزبية العامة المتدهورة وشددت على القول أنه لا يجوز لنا المطالبة بإصلاح القمة ما دامت القاعدة مبعثرة وغير فاعلة وهي لا تزال تحوي عناصراً يجب أن يطالها

التطهير كما يجب أن يطال جسم الأمناء الذي نخره سوس الفساد والإفساد والانحراف والتجاوز الدستوري والخروج على روحية المؤسسة ومرتكزاتها الدستورية. وأما توزيعي الاتهامات فهو أمر ليس بجديد وإني أتحمل مسؤوليته بكل وعي وإدراك ولو كان هناك محكمة حزبية عادلة ونزيهة لتقدمت منها بدعاوي لا تنقصها البينات بحق الأكثرية الساحقة من الأمناء الذين أوصلوا الحزب إلى ما هو عليه الآن من ضعف وتخاذل وتجميد بينما مصير الأمة على كف عفريت. تقول العمدة إني أتمرد على المؤسسات المركزية وأدعو إلى هذا التمرد. من المؤسف حقاً أن يتهور حضرة العميد بإلقاء التهم جزافاً وكيف يكون التمرد وأنا منتظم في مؤسسة وأسدد اشتراكاتي وألبي جميع ما يطلب إليّ. وأما التحريض على التمرد فأرجو أن يؤتى بشاهد واحد طلبت منه التمرد. وأما عدم دستورية المجلس الأعلى وبالتالي كل المؤسسات المنبثقة عنه فهذا صحيح وأنا مقتنع به تمام الاقتناع وعلى حضرة العميد أن يقنعني بالعكس وقد سبق لي وقدمت دراسة بهذا الموضوع، والدراسة ليست من وضعي، للأمين إنعام رعد وكان لا يزال وراء القضبان وهو اليوم على ما أعلم بصورة غير رسمية عضواً في مجلسكم وطلبت أن أجاب عليها. أرجو مطالبته بها وإجابتي عليها. الحزب علمنا الحرية وسعاده فسرها على أنها صراع من أجل الأفضل. أيظن حضرة العميد أن باستطاعته أن يقلب البطل حقاً بالإنذارات وبكم الأفواه وبالتخلص من العناصر التي لم تتخل عن النهضة في أحلك الظروف بينما كان ثلاثة أرباع الأمناء منصرفين إلى أعمالهم الخاصة وقد تخلت عن النهضة وجبنت أمام الطغاة وأمعنت في الحزب تمزيقاً وتحطيماً؟ لست محامياً وكذلك حضرة العميد ولكن هذا لا يمنع من أن يناقشني آرائي في لا دستورية مجلسكم ولكن يظهر أن حضرة العميد لا يزال يعمل بعقلية سنة 1954 عندما كان الطاغية عبد المسيح يقيّم كل الأمور الحزبية من خلال نزواته وأمراضه النفسية رافضاً مبدأ المناقشة الحرة الواعية. من المؤسف أن أقول إننا لم نستطع بعد أن نتخلص من تلاميذ عبد المسيح في الطغيان وحب السيطرة وسادية تحطيم الرفقاء وإبعادهم عن النهضة بدلاً من فتح الحوار مع الجميع.

أنا لا أطلب أن يتساهل معي الحزب لا في مثل هذه الأمور ولا في غيرها وقد أبديت استعدادي مراراً للمثول أمام أية محكمة حزبية نزيهة وعادلة لأدلي بدفاعي عن جميع مواقفي بما فيها الطعن بدستورية مجلسكم وكذلك الطعن بالأمناء الذين أفسدوا الحزب والأعضاء وعادوا اليوم ليتسلطوا على مقدراته وكأنه إرث عن أبيهم، يتخلون عنه ساعة يشاؤون ويتصدرونه ساعة يشاؤون. لكن هل يجوز للحزب أن يحاكمني لوحدي بينما الذين خانوه وسرقوا أمواله وأساؤوا التصرف بها وانحرفوا وطعنوا النظام وتخلوا عن رفقائهم الأبطال وعن نسائهم وأطفالهم لا يزالون في مركز الصدارة يوجهون وكأنهم لم يأتوا فرية. أهذه قيمة العدل التي ساواها سعاده بالحرية والنظام والواجب والقوة والحق والخير والجمال؟

أما تهديدي باقتراح طردي من الحزب فهو المضحك المبكي في الأمر وإنني إذ أستعيد ذكر اقتراح مماثل رفعه هنري حاماتي أشبه اليوم بالأمس. يهددني حضرة العميد بالطرد والذين يستحقون الطرد لأسباب كثيرة ومنها الخيانة لا يزالوا يتمتعون بعضويتهم كاملة والعشرات منهم تناولهم تقرير من عميد الدفاع السابق يوضح ملابسات خيانتهم وإني أود أن أسأل حضرة العميد عن المنطق الذي يقيس الأمور به. أو يظن حضرته أن رفيقاً مثلي يعجز عن قول الحق وهو الذي التحق بالحزب ليقيم الحق وليزهق الباطل؟

أيظن حضرة العميد أنه امرأة قيصر حتى يرميني بسهامه، هكذا دون رادع من منطق أو وازع من أصول كيفية معاملة الرفقاء؟

إذا استمر الحزب على هذه الحالة الزرية، مزرعة يتصرف بها الأمناء ويفصّلوا لها الثوب الذي يلائم مزاجهم، فلن أنتظر طردكم بل أنا الذي سأبتعد عن هذا الحزب الذي لم يعد له أية مزية من مزايا الحزب الثوري الجبار الذي انتميت إليه بكل وعي وكل عزيمة صادقة.

لا داعي لإضاعة وقت المنفذية بمراقبتي. مواقفي معروفة ومطالبتي بالإصلاح ابتدأت سنة 1951 ولن تقف وهذا حق من حقوقي لا أتنازل عنه قط.

أرى أنه أجدى لحضرة العميد أن يطالب بمحاكمة من يتعاون معهم من

المنحرفين وكذلك أجدى له أن يطالب بخوض معركة المصير القومي في الجنوب بدلاً من مطالبتنا بدراسة الصهيونية وكأن هذه الآفة لا تزال بحاجة للدرس وأجدى له أن يطلب من عمدة الإذاعة بإصدار بيان يوضح رأينا بصراحة في أزمة لبنان، قبل أن يتصدى لرفيق كل طموحه أن يعود حزبه إلى قواعده الثورية قواعد الرجولة والأخلاق.

دمتم للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

الرفيق ج. ن. رزق الله
بيروت في 8/ 7/ 69

* * *

الحزب السوري القومي الاجتماعي
مفوضية لبنان العامة
الشعبة المالية
صادرة وحيدة
إلى المفوضية العامة
حضرة المفوض العام المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية تنفيذاً لما وعدت به بالتقدم باستقالتي ها أني أرسلها إليكم اليوم خطياً بعد أن تقدمت بها شفهياً كلما اجتمعت بضابط ارتباطكم. لأسباب كثيرة لدرجة أنها تملىء مجلد ولكن لا فائدة إلا من عرض بعض هذه الأسباب:

عند أول اتصال لضابط ارتباطكم معي وقد أعلن صفته كمفوض عام ثم عاد وأصبح ما أصبح لأسباب لم أدركها حتى اليوم. أقول عند أول اتصال أفهمته أن عملنا سيفشل لأن التنظيم الجديد لم يتوخى من سريته إلا إجهاض التيار الثوري المنتشر في الأوساط الحزبية بشكل لا مناص من انتصاره الذي بات حتمية تاريخية

لحزبنا لا يسعنا تجاهلها. إن مجلساً أعلى ـــ وأتجاوز لا دستوريته ـــ لا يؤمن أن في لبنان بضعة رفقاء مؤهلين ومخلصين يمكنهم أن يتعاونوا مع المفوض العام بحوار يومي هو مجلس أعلى يضيف على لا دستوريته برهاناً جديداً على عدم أهلية جميع أعضائه للنهوض بمستوى مديرية، ناهيك بالنهوض بالحزب بعد هذه النكسات المتتالية. إن مفوضاً عاماً يعين ضابط ارتباط وناموساً ورؤوساء شعب لا يستطيعون مجتمعين أن يعملوا بمدة خمسة أسابيع أكثر من إصدار بيان التأسيس. لهو رفيق عاجز عن فهم أوضاع الحزب وقد أوتي به مسؤولاً لتأمين استمرار عقلية الفساد والانهزامية والسياسة الملتوية وتحويل ولاء القوميين من الولاء للحزب إلى الولاء للأسرى كما جاء في نهاية بيانه الأول. أشد من يؤلمني أن نوايا طيبة وإمكانيات أطيب متمثلة في رؤوساء شعب الإدارة والاقتصاد والثقافة والسياسة قد هدرت لحد اليوم وستهدر غداً لأن المسؤولين لا يقيمون أي تقدير للوقت ولوضع الحزب ولأن المسؤولين لا يمكنهم أن يخرقوا منع تجول في مدينة ولأن المسؤولين يرجعون إلى من ورائهم من فاسدين ولأنهم قبلوا أن يكونوا بلا صلاحيات ولأنهم أعجز من أن يديروا جلسة منتجة تفتتح في دقيقة معينة وتتخذ فيها مقررات تنفذ فوراً. إن استمراركم العاجز هو وراء ما حصل في المتن الشمالي وما قد يحصل في المتن الجنوبي وما قد يحصل عند الطلبة وغيرهم. تصوروا يا حضرة المفوض العام أننا فضّلنا أمس الجلوس في الهورس شو على مساعدة رفيق لنا يتوسل إلينا وكاد الدمع ينفجر من مقلتيه أن نعينه على تشكيل مكتب الطلبة.. كان جواب المسؤول: "لا صلاحيات". أناشد وجدانكم القومي وضميركم الاجتماعي الاستقالة بعد اقالة مجلس المفوضية العاجز. استقالتكم خطوة ضروية للتفتيش عن حل لأزمتنا التاريخية المؤلمة.

دمتم للحق والجهاد

ولتحيا سورية وليحيا سعاده

رئيس الشعبة المعيَّن ناصيف

المتن الشمالي في 19/ 11/ 68

* * *

برقية 7/ 1/ 1970

السيد كمال جنبلاط ـ وزير الداخلية

الموقع قومي اجتماعي يمنع عني جواز سفري رغم أنني لم أشترك بالانقلاب رغم قانون العفو رغم أنه لا يوجد بحقي أي حكم قضائي أو مذكرة توقيف نسألكم هل الأمن العام دولة مستقلة لا تخضع للقوانين ولا للدستور ولا للسلطة التشريعية. رب عائلة أبقى دون عمل مدة أشهر وعرض عليّ الرواتب المغرية في الخليج والأمن العام يحجز جوازي بحكم التسلط والتجاوز والأساليب البوليسية الدكتاتورية التي يمارسها. أملنا كبير أنكم المؤهلون لتعيدوا إلينا بعض الثقة بهذه الدولة المزرعة.

جوزيف رزق الله

القصيبة المتن الأعلى

المرسل: جوزيف رزق الله ـ القصيبة المتن الأعلى

بيروت في 7/ 1/ 1970

ملاحقات أحكام قضائية

أحكام وملاحقات قضائية

الجمهورية اللبنانية

إن المحقق العسكري قرر بتاريخ 18/ 8/ 49 منع المحاكمة عن المدعى عليه جوزف رزق الله المتهم بقضية الحزب المنحل والصادر عنه مذكرة إحضار تحت رقم 90 لذلك يقتضي التحري عنه (...) رفع الطلب

(أرسلت في البريد) 16/ 11/ 49

الامضاء مع ختم وزارة الدفاع

* * *

الجمهورية اللبنانية

وزارة الدفاع الوطني

المحكمة العسكرية

مذكرة توقيف وجاهية

رقم الأوراق

صادر عن المحقق العسكري كفوري

إسم الشخص المطلوب توقيفه وشهرته: يوسف عقل إلياس عمر 28

نمرة

مهنته: كهرباء

تابعيته: سوري

محل ولادته: برج صافيتا

محل إقامته: عين الرمانة ملك اميلي حاتم

أوصافه المميزة

نوع الجرم وماهيته القيام بعصيان مسلح قصد تغيير الدستور والاعتداء على

أمن الدولة وخطف ضباط وحجز حريتهم ـ.

المادة القانونية: 301 و307 و72 أسلحة وقانون 11/ 1/ 1958 والمرسوم الاشتراعي رقم 27.

كل مأمور قوة مسلحة مكلف بتوقيف الشخص المدرجة هويته أعلاه وسوقه بلا إبطاء إلى دائرة سجن الرمل.

ويمكن عند الاقتضاء الاستعانة بالقوة المسلحة الموجودة في الموقع الأقرب لمحل إنفاذ هذه المذكرة التي هي نافذة في جميع الأراضي اللبنانية وعلى قائد هذا الموقع استجابة الطلب وذلك عملاً بأحكام المواد 111 و113 من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

القاضي

التوقيع

والخاتم

15/ 2/ 1962

ملاحظات:

1 ـ يبلغ المدعي عليه مذكرة التوقيف ويترك صورة عنها

(المادة 107 أصول جزائية)

2 ـ إذا تعذر القبض على المطلوب فتبلغ مذكرة التوقيف إلى محل سكنه الأخير وينظم بذلك محضر بحضور المختار أو الشاهدين من الجيران (المادة 112).

مع الشخص

لحضرة مفوض الحكومة

راجياً التنفيذ

19/ 2/ 1962

المحقق العسكري

* * *

الجمهورية اللبنانية
وزارة الدفاع الوطني
المحكمة العسكرية
مذكرة توقيف وجاهية
رقم الأوراق
صادر عن المحقق العسكري كفوري
إسم الشخص المطلوب توقيفه وشهرته: ميشال يوسف خوري عمره 26 هيلانه
مهنته: موظف في مكتب والده المعرض
تابعيته: لبناني
محل ولادته: عكا فلسطين
محل إقامته: فرن الشباك ملك نهاد موصلي
أوصافه المميزة
نوع الجرم وماهيته القيام بعصيان مسلح قصد تغيير الدستور والاعتداء على أمن الدولة وخطف ضباط وحجز حريتهم ـ.
المادة القانونية: 301 و307 و72 أسلحة وقانون 11/ 1/ 1958 والمرسوم الاشتراعي رقم 27.
كل مأمور قوة مسلحة مكلف بتوقيف الشخص المدرجة هويته أعلاه وسوقه بلا إبطاء إلى دائرة سجن الرمل.
ويمكن عند الاقتضاء الاستعانة بالقوة المسلحة الموجودة في الموقع الأقرب لمحل إنفاذ هذه المذكرة التي هي نافذة في جميع الأراضي اللبنانية وعلى قائد هذا الموقع استجابة الطلب وذلك عملاً بأحكام المواد 111 و113 من قانون

أصول المحاكمات الجزائية.

القاضي

التوقيع

والخاتم

16/ 2/ 1962

ملاحظات:

1 ـ يبلغ المدعي عليه مذكرة التوقيف ويترك صورة عنها (المادة 7 أصول جزائية)

2 ـ إذا تعذر القبض على المطلوب فتبلغ مذكرة التوقيف إلى محل سكنه الأخير وينظم بذلك محضر بحضور المختار أو الشاهدين من الجيران (المادة 112).

مع الشخص

لحضرة مفوض الحكومة

راجياً التنفيذ

19/ 2/ 1962

المحقق العسكري

* * *

الجمهورية اللبنانية

وزارة الدفاع الوطني

المحكمة العسكرية

رقم الأوراق 465

مذكرة توقيف وجاهية

صادرة عن حضرة المحقق العسكري الأستاذ كفوري

إسم الشخص المطلوب توقيفه وشهرته: جوزف ناصيف رزق الله عمره 35 أليس

مهنته: محاسب في شركة مثلجات لبنان

تابعيته: لبناني

محل ولادته: بيروت

محل إقامته: عين الرمانة ملك باسم أمين خليفة

أوصافه المميزة

نوع الجرم وماهيته: القيام بعصيان مسلح قصد تغيير الدستور واغتصاب السلطة والحض على التقتيل والتخريب وإثارة حرب أهلية.

المادة القانونية: 301 إلى 307ق.ع وقانون 11/ 1/ 958 والمادة 72 أسلحة والمرسوم رقم 27.

كل مأمور قوة مسلحة مكلف بتوقيف الشخص المدرجة هويته أعلاه وسوقه بلا إبطاء إلى دائرة سجن الرمل.

ويمكن عند الاقتضاء الاستعانة بالقوة المسلحة الموجودة في الموقع الأقرب لمحل إنفاذ هذه المذكرة التي هي نافذة في جميع الأراضي اللبنانية وعلى قائد هذا الموقع استجابة الطلب وذلك عملاً بأحكام المواد 111 و113 من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

القاضي

التوقيع

والخاتم الرسمي

19/ 2/ 1962

ملاحظات:

1 ـ يبلغ المدعى عليه مذكرة التوقيف ويترك صورة عنها.

(المادة 107 أصول جزائية)

2 ـ إذا تعذر القبض على المطلوب فتبلغ مذكرة التوقيف إلى محل سكنه

الأخير وينظم بذلك محضر بحضور المختار أو الشاهدين من الجيران (المادة 112).

حضرة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية للتفضل بالتنفيذ

المحقق العسكري

20/ 2/ 1962

* * *

الجمهورية اللبنانية

وزارة الدفاع الوطني

المحكمة العسكرية

مذكرة توقيف وجاهية

رقم الأوراق 115/ 1647 صادر عن المحقق العسكري ـ رزق الله

إسم الشخص المطلوب توقيفه وشهرته: جوزف ناصيف رزق الله والدته أليس عمره 39

مهنته: محاسب

تابعيته: لبناني

محل ولادته: القصيبة

محل إقامته: الشياح

أوصافه المميزة

نوع الجرم وماهيته: القيام بأعمال وبنشاط في سبيل الحزب القومي المنحل

المادة القانونية: 3 و4 من المرسوم الاشتراعي رقم 27 تاريخ 16/ 2/ 53

كل مأمور قوة مسلحة مكلف بتوقيف الشخص المدرجة هويته أعلاه وسوقه بلا إبطاء إلى دائرة سجن الرمل.

ويمكن عند الاقتضاء الاستعانة بالقوة المسلحة الموجودة في الموقع الأقرب لمحل إنفاذ هذه المذكرة التي هي نافذة في جميع الأراضي اللبنانية، وعلى قائد

هذا الموقع استجابة الطلب، وذلك عملاً بأحكام المواد 111 و113 من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

القاضي

التوقيع

والخاتم الرسمي 16/ 6/ 65

ملاحظة:

1 ـ يبلغ المدعي عليه مذكرة التوقيف ويترك صورة عنها

(المادة 107 أصول جزائية)

2 ـ إذا تعذر القبض على المطلوب فتبلغ مذكرة التوقيف إلى محل سكنه الأخير وينظم بذلك محضر بحضور المختار أو الشاهدين من الجيران (المادة 112).

* * *

مذكرة إلقاء القبض

عدد 115

الإسم والشهرة والعمر: جوزف ناصيف رزق الله والدته أليس عمره 39

أوصافه: من القصيبة يقيم في الشياح ملك خلف لبناني

بما أن الشخص المحررة أوصافه واسمه أعلاه المظنون عليه بمادة: جناية

قد صار اتهامه بالجناية من قبل دائرتنا فعليه يقتضى على أفراد الدرك وضابطة العدلية إلقاء القبض على الشخص المذكور وتسليمه إلى توقيف المحكمة العسكرية الجمهورية اللبنانية في بيروت وعليه أصدرت هذه المذكرة.

بيروت في: سنة 1965

ملاحظة جوزف: تسلمتها في مخفر رأس المتن بتاريخ 4/ 4/ 66 بعد توقيفي رغم أنها لم تعد نافذة بعد الحكم عليّ

* * *

تمييز النيابة العامة

المميز: مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية

المميز عليهم:

1) جوزف ناصيف رزق الله

2) جمال سلام فاخوري

3) سمير يوسف أبي ناصيف

الحكم المطلوب نقضه:

الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الناظرة بالقضايا الجنائية بتاريخ 30 أذار 1966.

أسباب النقض: ذهول عن القانون ومخالفة له للأسباب التالية:

السبب الأول: عدم الإجابة على السؤال المتعلق بالصلاحية.

يتبين من الاطلاع على الحكم المطعون فيه أن المحكمة قد طرحت أثناء المذاكرة سؤالاً يتعلق بصلاحية المحكمة العسكرية للنظر بهذه القضية وأن المحكمة لم تجب لا سلباً ولا إيجاباً على هذا السؤال وأن هذه المخالفة تعرض الحكم للنقض.

السبب الثاني: مخالفة أحكام المادة 253 من قانون العقوبات.

يتبين من الاطلاع على الحكم المطعون فيه أن المحكمة العسكرية قد حكمت على المميز عليهم بعقوبة سنة حبس مع منحهم وقف تنفيذ هذه العقوبة دون تعليل حكمها القاضي بتخفيض العقوبة إلى سنة حبس بدعوى جنائية بالمعنى المحدد في المادة 253 من قانون العقوبات وأن هذه المخالفة تعرض الحكم للنقض.

السبب الثالث: إدخال متهم بالمحاكمة والرجوع عن قرار سابق يقضي بمحاكمة هذا المتهم بالصورة الغيابية وذلك بموجب قرار إعداد ى اتخذ في

غرفة المذاكرة قبل الاستماع إلى المتهم صاحب العلاقة.

يتبين من ضبط المحاكمة أن المحكمة العسكرية قررت بتاريخ 23 أذار سنة 1966 ختام المحاكمة والانسحاب إلى غرفة المذاكرة لإعطاء الحكم ـ وقد اتخذت قراراً في غرفة المذاكرة بفتح المحاكمة مجدداً ورفع المحاكمة الغيابية بحق المميز عليه جوزف ناصيف رزق الله وإدخاله بالمحاكمة حسب الأصول دون أن تستدعي هذا المتهم لجلسة علنية واستماعه حسب الأصول والاستيضاح منه عما إذا كان يطلب إدخاله في المحاكمة ورفع القرار السابق المتخذ والقاضي بمحاكمته بالصورة الغيابية وأن هذه المخالفة لأصول المحاكمة بالدعاوى الجنائية تعرض أيضاً الحكم للنقض.

لهذه الأسباب

نطلب قبول طلب النقض شكلاً لوروده ضمن المدة القانونية.

وفي الأساس نقض الحكم المطعون فيه لجهة المميز عليهم ورؤية هذه الدعوى مجدداً وإدانة المميز عليهم المذكورين وعدم منحهم وقف تنفيذ العقوبة نظراً لظروف القضية وماهية الجرم.

بيروت في 7 نيسان 1966

وزارة الدفاع الوطني

محكمة العسكرية

* * *

جوزف رزق الله

ص.ب (280)

بيروت

هاتف رقم 220670

بيروت في 11 تموز سنة 1966

إلى حضرة المدعي العام العسكري المحترم

المستدعي: جوزف ناصيف رزق الله، من أهالي القصيبة، المتن الجنوبي

الموضوع: طلب استرداد كفالة

بتاريخ حوالي 11 حزيران سنة 1963 دفعت عني والدتي لصندوقكم مبلغ مئة ليرة لبنانية كفالة عني لإخلاء سبيلي من دعوى أقمتموها عليّ حوالي 11 شباط سنة 1963 وقد أوقفني الأمن العام بتاريخ 8 شباط سنة 1963 وحقق معي المحقق العسكري السيد رزق الله بتاريخ 18 شباط سنة 1963 في سجن مستشفى الكرنتينا وأصدر بحقي مذكرة توقيف بالتاريخ عينه. وفي حزيران سنة 1963 قررتم حفظ الدعوى وصارت الكفالة من حقي وقد دفعتها والدتي ثاني يوم إخلاء سبيلي. ولما كانت والدتي قد توفيت بتاريخ 10/ 4/ 64 وقد انحصر إرثها فيّ وفي إخواتي أفلين وماري وجوزفين وجان وسامي ورزق الله. فإني أقدم لكم ربطاً صورة طبق الأصل صالحة للتنفيذ عن الحكم الصادر عن الحاكم ألفرد المدني في بعبدا، السيد منصور وفيه قرر انحصار الإرث بأخوتي المذكورين أعلاه كما إني أقدم لكم ربطاً ثلاثة تنازلات من إخوتي جميعاً، أصالة ووكالة، راجياً إعطاء أمركم الكريم لمن يلزم ليصرف لي مبلغ المئة ليرة لبنانية.

وتفضلوا بقبول احترامي

طابع أميري بربع ليرة

جوزف رزق الله

* * *

مقتطفات من التحقيقات التي أجراها جهاز الأمن المشترك والمحقق العسكري السيد نقولا رزق الله مع بعض القوميين الاجتماعيين في الدعوى المعروفة بـ"منزل شارع الحمرا" والتي تهم جوزف رزق الله تحقيق أولي من قبل جهاز الأمن المشترك:

بتاريخ 10 حزيران 65 أحيل إلينا من النقيب رئيس جهاز الأمن المشترك أخبار

سري جاء فيه أن بعض الأشخاص يتردد إلى أحد المنازل في بناية الموصللي بشارع الحمرا ويعقدون فيه الاجتماعات السرية لصالح الحزب القومي السوري المنحل ولما ثبت لنا صحة الخبر بنتيجة المراقبة أخذنا موافقة النيابة العامة العسكرية للمداهمة وانتقلنا إلى هذا المنزل الذي تبين لنا أن الذي يشغله هو القومي السوري توفيق الحايك فوجدناه مقفلاً ولما تبين لنا أنه يوجد مفتاح له بحوزة ناطور البناية طلبنا من هذا الأخير أن يفتح لنا الباب ففعل بحضور مختار المحلة السيد عبد المجيد اللّبان فدخلناه والمختار والناطور معاً شاهد آخر يدعى واصف نصيري وأجرينا التحريات الدقيقة فيه فعثرنا بداخله على منشورات ومستندات تتعلق بقضايا الحزب القومي السوري المنحل والقيام بنشاط جديد له. فضبطناها جميعاً ونظمنا بها محضر ضبط على حدة ضم لملف التحقيق.

فقبضنا على توفيق سليم الحايك وباستجوابه صرح أنه قومي سوري دخل الحزب سنة 1960 وقبض عليه أثناء المؤامرة الفاشلة ثم أخلي سبيله بعد مضي تسعة أشهر وبعد خروجه من السجن بمدة شهرين اتصل به جوزف رزق الله القومي السوري البارز وطلب إليه بأن يبحث له عن منزل في شارع الحمرا ويستأجره باسمه أي باسم توفيق لأبعد كل شبهة حزبية عن هذا المنزل الذي سيتخذه المدعى عليه جوزف المذكور مقراً لاجتماعات القوميين السوريين واستأجر توفيق المنزل وهو الذي دوهم من قبلنا بإيجار شهري قدره مائتي وثمانية ليرات وخمس وثلاثين غرشاً كان يدفعها له في نهاية كل شهر المدعى عليه جوزف المذكور كما أعطاه عند استئجاره المنزل ثلاثمائة ليرة اشترى بها بعض المفروشات له وجعله جوزف ناطوراً على المنزل لقاء راتب شهري مائة وخمسين ليرة لبنانية شهرياً أحياناً كان يتقاضاه من جوزف رزق الله وأحياناً من المدعى عليه لبيب ناصيف القومي السوري البارز وأخذ جوزف رزق الله يحضر إلى هذا المنزل مرة في كل أسبوع ويعقد فيه الاجتماعات مع أعضاء الحزب الذين يجهل توفيق أسماءهم لأن جوزف كان حسب زعمه يمنعه من حضور هذه الاجتماعات وكان أي جوزف يكلفه بمهمات أخرى كطبع المناشير التي كان يستحضرها له على الآلة الكاتبة وطبع نسخ عنها على آلة الستانسل لدى المدعى

عليه غطاس الغريب في سد البوشرية وتوزيع الأموال على عائلات القوميين المسجونين وتبليغ أعضاء الحزب لحضور الاجتماعات واعترف توفيق الحايك أن المناشير الأربعة التي ضبطت في المنزل هي من جملة المناشير التي كلف بضربها على الآلة الكاتبة وأن الاجتماعات كانت تعقد في بعض الأحيان في منزل تيودور رعد أيضاً في الشياح واستنتج توفيق من هذه الاجتماعات أنها تدور حول التنظيم الجديد في الحزب القومي السوري وذلك على أسس جديدة متينة وحول طلب العفو عن السجناء القوميين كما استنتج أنه تأسس في عمان مجلس أعلى للحزب مؤلف من علي غندور، جورج صليبي، يوسف المعلم، زهدي الصبّاح، الأمينة الأولى، نسيب عازار، ألبرتو شكور، هشام شرابي وسامي الخوري، وأفاد توفيق أن المدعى عليه إميل رياشي يعمل همزة وصل بين لبنان وسوريا والأردن لصالح الحزب وزاد توفيق أنه كان يقوم بتبليغ أعضاء الحزب لحضور الاجتماعات ومنهم: أمل الأشقر ـ غسان الأشقر، نزيه بعلبكي، غسان عز الدين، مي سعاده وغيرهم من الأعضاء ـ كما وأنه كان يقوم بتوزيع منشورات للحزب على كل من ملحم غاوي، غطاس غريّب، سمير أبي نادر، كميل قطيش وأنطوان داغر. أما التبرعات فكان يوزعها على كل من زوجة أوغست حاماتي زوجة عباس حمدان وزوجة إيلي حبيقة بناءً لطلب جوزف رزق الله. وبعد مضي ستة أشهر في المنزل وهو على هذه الحالة حل محله في المنزل المنوه عنه المدعى عليه جورج ديب قيصر بناءً لطلب لبيب ناصيف بعد أن تسلم أي جورج المفتاح وبقي توفيق الحايك يقوم بالمهام المكلف بها حتى تاريخه.

استجوبنا المدعى عليه جورج ديب قيصر بعد أن استحضرناه من مكان عمله في مدينة صيدا فصرح أنه كان ينتمي للحزب القومي السوري عندما كان طالباً في المدرسة في اللاذقية وكان عمره آنذاك خمسة عشر سنة إلا أنه ترك الحزب إثر حادث مقتل عدنان المالكي في دمشق وبخلال عام 1960 دخل الجامعة اللبنانية في بيروت لغاية 1964 حيث تخرج منها وعاد إلى اللاذقية. وما لبث في العام ذاته أن عاد إلى بيروت ودخل الجامعة لدراسة الحقوق وبعد مرور عشرين يوماً على وجوده في بيروت صادف وجوده مرة في مقهى لاروندا فشاهد المدعى

عليه جمال فاخوري الذي يعرفه أنه قومي سوري وعلى صداقة متينة وإياه فأخبره هذا الأخير أنه يوجد منزلاً بشارع الحمرا يعقد فيه القوميون الاجتماعيون اجتماعاتهم وطلب إليه أي المدعى عليه جمال فاخوري بأن يسكن هذا المنزل لإبعاد الشبهة عن أعضاء الحزب فقبل جورج واستدعى أي المدعى عليه جمال فاخوري المدعى عليه توفيق الحايك إلى المقهى المنوه عنه وأخذ منه المفتاح وسلمه إلى جورج الذي أقام فيه وبحضوره أخذت الاجتماعات تعقد في المنزل مرة في كل أسبوع وكانت تحصل مساءً وكان يحضرها كل من لبيب ناصيف، جوزف رزق الله، ملحم الغاوي، فريد صوايا، توفيق الحايك، غسان الأشقر وإلياس الديري وكانوا يتناقشون حول طريقة تنظيم الحزب في المناطق اللبنانية على أسس جديدة يوضع مسؤول في كل منطقة من مناطق لبنان ويكون لهؤلاء المسؤولين مجالس ترتبط بالمجلس الأعلى الذي لم يعين محل مركزه بعد وكان يترأس الاجتماعات المدعى عليه جوزف رزق الله وكانت النيّة متجهة نحو تعيينه مسؤولاً عن الحزب في لبنان كما كانت النيّة متجهة أيضاً نحو تعيين لبيب ناصيف لهذا المنصب وصرح جورج المذكور أنه علم من هذه الاجتماعات بأنه انتخب مجلس أعلى للحزب القومي في عمان أعضاؤه: عصام محايري، جورج صليبي، علي غندور، هشام شرابي، إميل رياشي هذا الأخير يسافر أغلب الأحيان إلى عمان ويجتمع إلى القوميين هناك كما يجتمع مع عصام محايري في دمشق ويطلعه في دمشق على كل شاردة وواردة وصرح جورج أيضاً أنه علم من الاجتماعات أن النيّة متجهة حول تعيين المسؤولين في المناطق اللبنانية وهم: مشهور دندش لمنطقة الهرمل ـ خليل غنّام لمنطقة الشوف، جبرائيل صوايا لمنطقة المتن، صباح قبرصي لمنطقة الكورة وطرح إسم غسان عز الدين لرئاسة منطقة بيروت. أما بقية المناطق وخاصة منطقة بعبدا لم يتم تعيين مسؤولين عنها لضعف الإمكانيات الحزبية في الوقت الحاضر. وأنكر جورج أن يكون قد كلف لأن يعمل لصالح الحزب وأنه قبل بالسكن في هذا المنزل ليوفر عليه نفقات بدل إيجار منزل آخر وزاد قائلاً: "أن الاجتماعات التي كانت تعقد في المنزل لم يكن يشترك فيها سوى أنه يكون موجوداً أثناء انعقادها ويستمع لكل المناقشات والأحاديث التي كانت تدور بين المجتمعين ليس إلا، وأنه كان يدفع هو بدل

إيجار المنزل إلى وكيل البناية بموجب إيصال يوقعه له بعد أن يحضر له المبلغ المدعى عليه توفيق الحايك.

استجوبنا المدعى عليه غطاس غريب فصرح أنه دخل الحزب القومي الاجتماعي عام 1957 ولا يزال حتى الآن يعمل لصالح هذا الحزب واعترف أنه قام بطبع المناشير للحزب على آلة الستانسل العائدة إلى المدرسة التي يعمل فيها مدرّساً والتي استحضرها إلى منزله كما قام من تلقاء نفسه بجمع التبرعات وتوزيعها على عائلات القوميين المسجونين وكان يجتمع في المقهى مع كل من جوزف رزق الله ـ لبيب ناصيف ـ ملحم الغاوي ـ إميل الرياشي وتوفيق الحايك وكانت أحاديثهم تدور حول طلب العفو عن المسجونين القوميين وعن أحوال الحزب وصرح بأن توفيق الحايك كان يتردد بصورة دائمة عليه في منزله وفي المدرسة وهو الذي كان يحضر له المناشير لسحبها على آلة الستانسل واعترف بأن المستند الخطير الذي ضبط في منزله من قبلنا والذي يتعلق بكيفية تنظيم الحزب والتخلص من الحكام الحاليين وهو بخط يده وقد أعده بنفسه وأنه يحتفظ به لإبرازه إلى المسؤولين في الحزب عند البدء في إعادة التنظيم.

استجوبنا المدعى عليه ملحم الغاوي فصرح أنه دخل الحزب 1960 بصفة عضو ولم يوقف في المحاولة الفاشلة إنما بعد مضي ستة أشهر قبض عليه بتهمة القيام بنشاط لصالح الحزب القومي السوري المنحل.

استحضرنا المدعى عليه جوزف رزق الله إلى مركز الجهاز بعد أن تحرينا منزله وعثرنا فيه على منشورات ورسائل ومستندات ووثائق تتعلق بالحزب القومي السوري وبعض الصور للقوميين السوريين وغليوم محفور عليه شارة الزوبعة وقطعة برواز كانت معلقة في صدر المنزل مصنوعة من الخرز ومرسوم عليها شارة الزوبعة من الأعلى ومكتوب عليها من الأسفل "من هنا تنطلق الأمة". وقبل البدء باستجوابه أصيب بنوبة عصبية نقل على أثرها إلى المستشفى العسكري ووضع تحت الحراسة وقد تعذر علينا استجوابه عملاً بإشارة الطبيب المعالج في المستشفى العسكري الدكتور شعيا الذي صرح بأن جوزف المذكور مصاب سابقاً في الذبحة القلبية ولا يجوز وهو في الحالة هذه استجوابه خوفاً من

حصول طارىء.

الرقيب الأول أنطوان عازوري

ملاحظة: لقد سها ذكر أن توفيق الحايك أفاد بأنه أخذ المنشور الذي طبعه في بيته وسحبته على آلة الستانسل من المدعى عليه هنري حاماتي الذي كلفه بطبعه وتوزيعه كما أن لبيب ناصيف كلفه أيضاً بتوزيع منشور آخر سلمه إياه مطبوعاً.

إستجواب توفيق الثاني من قبل المكتب الثاني

س: من أحضر لك الآلة الكاتبة وفي أي مكان موجودة؟

ج: إن الآلة الكاتبة أحضرها لي جوزف رزق الله.

ج: كانت تعقد الاجتماعات في النزل الذي كان بإيجاري بشارع الحمرا وكان يحضرها جوزف رزق الله.

ج: نعم إن جورج قيصر بطبيعة الحال كان يحضر جميع الاجتماعات التي كان يعقدها جوزف رزق الله مع بعض أفراد الحزب كونه كان يشغل المنزل هذا ويرقد فيه وطبعاً....

ج: عندما كنت أجتمع في المقهى بكل من غسان الأشقر وغسان عز الدين وهنري حاماتي وجورج قيصر وجمال فاخوري كانوا يقولون بأنهم يعملون على تقوية الحزب المنحل وإعادته على ما كان عليه في السابق.

ج: نعم لم أزل حتى تاريخه أتقاضى من جوزف ـ ثم قال من لبيب ناصيف راتباً شهرياً قدره مائة وخمسين ليرة لقاء أتعابي وأعمالي التي أكلف بها لصالح الحزب وقبلاً كنت أتقاضى راتبي من جوزف رزق الله.

أجوبة جورج قيصر في التحقيق:ـ

1 ـ كانت تعقد الاجتماعات بحضوري من كل من لبيب ناصيف وجوزف رزق الله، ملحم غاوي، فريد صوايا، توفيق الحايك، غسان الأشقر وإلياس الديري، وكانوا يتناقشون حول طريقة إعادة تنظيم الحزب في المناطق اللبنانية على أسس جديدة.....

2 ـ وكان جوزف رزق الله يترأس هذه الاجتماعات إذ أن جميع أفراد

الحزب يكنون له كل احترام وكانت النيّة متجهة نحوه لتعيينه مسؤولاً عن الحزب في لبنان.

3 ـ في الاجتماعات التي عقدت في منزلي من قبل جوزف رزق الله وبقية الأعضاء.

4 ـ أعلم أن جوزف رزق الله هو الذي يقوم بجميع التبرعات وتوزيعها على عائلات المسجونين من القوميين وكان يجمع هذه التبرعات من المسسؤولين.

5 ـ س: من كان يوزع هذه التبرعات على عائلات المساجين من القوميين؟

ج: كان جوزف رزق الله يعهد بذلك إلى أشخاص أجهلهم.

6 ـ س: ما هي الأعمال التي كانت تسند إلى توفيق الحايك؟

ج: إن توفيق الحايك كان يقوم بتبليغ الأعضاء لحضور الاجتماعات التي كانت تعقد في منزل أسد الأشقر في ديك المحدي وفي منزل جوزف رزق الله في الشياح.

7 ـ ... وأظن أن المناشير تطبع في منزل رزق الله على آلة الستانسل ونصها يتولاه جوزف نفسه.

8 ـ ... وأنا لا أعرف جوزف رزق الله ولم أذهب إلى منزله مطلقاً إنما أسمع باسمه فقط وأعرف منزله بالدلالة فقط.

من أقوال غطاس الغريب:ـ

1 ـ تعرفت على توفيق الحايك في منزل رزق الله وذلك خلال 1964.

2 ـ أعرف من القوميين البارزين: رزق الله، الحايك، لبيب ناصيف، ملحم الغاوي ـ إميل الرياشي.

من أقوال توفيق الحايك لدى المحقق العسكري:

1 ـ أما الاجتماعات التي كانت تحصل في بناية الموصللي فلم يكن يسمح لي جوزف رزق الله بحضورها وكنت أستنتج من منع جوزف لي من حضور هذه الاجتماعات أنها حزبية خطيرة.

2 ـ إن الذي يكلفني بذلك منذ سنة تقريباً هو جوزف رزق الله وقد قمت بتوزيع بعض التبرعات على بعض العائلات طيلة ثلاثة أشهر وأذكر أن جميع

التبرعات بلغت 500 ليرة.

ملاحظات عامة

1 ـ ورد في تحقيق الجهاز المشترك أن منشورات ورسائل وكتب تتعلق بالحزب ضمن ثلاث محافظ كرتون وألبومين صور وغليون قد صودرت من منزل جوزف رزق الله.

2 ـ لم يسأل هنري عن المنشور الذي سلمه إلى توفيق.

3 ـ يقول الناطور أنه شاهد رزق الله مرتين لوحده يرتاد البناية ومرة ثالثة برفقة توفيق، كما قال إن المجتمعين كانوا يأتون غالباً ليلة السبت وتستمر اجتماعاتهم حتى الثانية بعد نصف الليل كما كانوا يغادرون فراداً، بين الواحد والآخر خمس دقائق.

* * *

قرار رقم 189

نحن نقولا رزق الله المحقق العسكري

بعد الاطلاع على قرار الإحالة رقم 857 تاريخ 14 حزيران / 965 الصادر عن قيادة الجيش.

وعلى ورقة الطلب رقم 1647 تاريخ 15 حزيران سنة 1965

وعلى أوراق هذه الدعوى كافة.

تبين أنه أسند إلى المدعى عليهم

1) توفيق سليم الحايك عمره 25 والدته شفيقة من الحدث ومقيم في فرن الشباك أوقف من 16/ 6/ 1965 إلى 14/ 8/ 1965 لبناني.

2) جورج ديب قيصر عمره 25 والدته إميليا من اللاذقية ومقيم في عين الحلوة أوقف من 16/ 6/ 1965 إلى 14/ 8/ 1965 سوري.

3) غطاس كامل الغريب عمره 25 والدته نبيهة من راشيا الفخار ومقيم في سد البوشرية أوقف من 16/ 6/ 1965 إلى 10/ 8/ 1965 لبناني.

4) ملحم جرجورة الغاوي والدته جورجيت عمره 21 من الحازمية أوقف من 16/ 6/ 1965 إلى 27/ 7/ 1965 لبناني.

5) أنطوان أمين داغر عمره 23 والدته فرجيني من المروج ـ لبناني.

6) جوزف رزق الله عمره 39 والدته أليس من القصيبة ومقيم في الشياح أوقف بتاريخ 16/ 6/ 1965 وأخلي سبيله في 11/ 8/ 1965.

7) هنري موسى حاماتي عمره 30 والدته أوجيني من طرابلس ومقيم في بيروت أوقف غيابياً بتاريخ 21/ 6/ 1965 وأدخل السجن بتاريخ 8/ 7/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 10/ 7/ 1965 لبناني.

8) سمير يوسف أبي ناصيف عمره 25 والدته صديقة من قب إلياس ومقيم في عين الرمانة أوقف غيابياً بتاريخ 25/ 6/ 1965 وأدخل السجن بتاريخ 9/ 8/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 14/ 8/ 1965 لبناني.

9) لبيب إسبر ناصيف عمره 25 والدته إيلان من بيروت أوقف من 18/ 6/ 1965 إلى 10/ 7/ 1965 لبناني.

10) جمال سلام فاخوري عمره 25 والدته منيرفا من بيروت أوقف غيابياً بتاريخ 25/ 6/ 1965 وأدخل السجن بتاريخ 27/ 8/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 31/ 8/ 1965 لبناني.

11) نزيه عبد الحفيظ البعلبكي عمره 38 والدته عزيزة من بيروت لبناني.

12) غسان أسد الأشقر عمره 28 والدته رؤوفة من ديك المحدي أوقف غيابياً بتاريخ 25/ 6/ 1965 وأدخل السجن بتاريخ 29/ 6/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 3/ 7/ 1965 لبناني.

13) غسان محمد عز الدين عمره 29 والدته مريم من صور ومقيم في بيروت أوقف غيابياً بتاريخ 21/ 6/ 1965 وأدخل السجن بتاريخ 6/ 7/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 10/ 7/ 1965 لبناني.

14) سمير فيليب أبي نادر عمره 22 والدته أليس من شرتون ومقيم في فرن الشباك أوقف من 21/ 6/ 1965 إلى 28/ 6/ 1965 لبناني.

15) كميل قطيش مقيم في فرن الشباك أوقف غيابياً بتاريخ 21/ 6/ 1965.

16) إميل عيد الرياشي عمره 23 والدته أنجال من الخنشارة أوقف غيابياً بتاريخ 18/ 6/ 1965 وأدخل السجن بتاريخ 6/ 7/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 10/ 7/ 1965 لبناني.

17) إلياس جرجي الديري عمره 33 والدته جوزفين من الكورة ومقيم في بيروت أوقف من 18/ 6/ 1965 إلى 3/ 7/ 1965 لبناني.

18) فريد نسيب صوايا عمره 36 والدته نجلا من ضهور الشوير ومقيم في أنطلياس أوقف من 18/ 6/ 1965 إلى 3/ 7/ 1965 لبناني.

19) جبرايل صوايا من ضهور الشوير.

20) تيودور توفيق رعد عمره 48 والدته أسما من عين زحلتا ومقيم في بيروت لبناني.

21) صباح عبد الله القبرصي عمره 28 والدته جورجيت مقيم في بيروت لبناني.

22) أمل أسد الأشقر عمرها 29 زوجة إلياس الهبر من ديك المحدي والدتها رؤوفة لبنانية.

23) مي حنا سعاده عمرها 48 والدتها ملكة زوجة الدكتور عبد الله سعاده من أميون ومقيمة في طرابلس لبنانية.

24) عبد الله محسن مقيم في الغبيري لبناني.

25) مشهور دندش مقيم في الهرمل لبناني.

26) أنطوان إبراهيم داغر عمره 20 والدته سلمى من الرميلة أوقف بتاريخ 16/ 6/ 1965 وأخلي سبيله بتاريخ 28/ 6/ 1965.

وكل من يظهره التحقيق.

بأنهم ضمن الأراضي اللبنانية وخارجها وخلال عام 1965 وعلى كل بتواريخ لم يمر عليها الزمن أقدموا بالاشتراك والتدخل على القيام بأعمال وبنشاط في سبيل الحزب القومي السوري المنحل.

وبنتيجة التحقيق.

تبين أنه في أواخر سنة 1964 استدعى المدعى عليه جوزف رزق الله وهو من

القوميين السوريين البارزين القومي توفيق الحايك وطلب إليه أن يستأجر له منزلاً في شارع الحمرا وألح عليه أن يقوم بتنظيم سند إيجار هذا المنزل على اسمه أي على إسم توفيق بغية إبعاد كل شبهة عنه لأن هذا المنزل سوف يتخذ مقراً لاجتماعات حزبية غايتها إعادة تنظيم الحزب القومي السوري على أسس جديدة.

وفوراً أخذ توفيق الحايك يقوم بالأبحاث اللازمة إلى أن توصل إلى بناية موصللي الكائنة في شارع الحمرا تجاه أوتيل بلازا فاستأجر منزلاً في الطابق السادس من هذه البناية بإيجار شهري قدره مئتي وثمانية ليرات لبنانية وخمسة وثلاثين قرشاً كان يدفعها له في نهاية كل شهر جوزف رزق الله ويقوم توفيق المذكور بدوره بدفع هذا المبلغ إلى وكيل البناية مصطفى كمال سعيد آغا. كما قام جوزف رزق الله بدفع مبلغ ثلاثماية ليرة لبنانية أيضاً إلى توفيق الحايك لشراء بعض المفروشات الضرورية لهذا المنزل وتعهد جوزف لتوفيق بدفع مبلغ مائة وخمسين ليرة لبنانية له في آخر كل شهر لقاء قيامه بحراسة المنزل المستأجر. وقد أفاد توفيق المذكور أنه ان يتقاضى هذا المبلغ الشهري تارة من جوزف رزق الله وطوراً من المدعى عليه القومي لبيب ناصيف.

وأخذت الاجتماعات تعقد في هذا المنزل برئاسة جوزف رزق الله ثلاث أم أربع مرات في كل أسبوع وكان يحضرها بعض أعضاء الحزب القومي السوري البارزين عرف منهم:

1) جوزف رزق الله. 2) توفيق الحايك.

3) لبيب ناصيف. 4) ملحم الغاوي.

5) فريد صوايا. 6) غسان الأشقر.

7) إلياس الديري. 8) جورج ديب قيصر.

وإن هذا الأخير أقام في المنزل المشار إليه طيلة شهرين تقريباً بعد أن كان يقيم فيه توفيق الحايك وذلك بناءً لتدخل من المدعى عليه جمال فاخوري العضو في الحزب القومي السوري المنحل.

وتبين أن هذه الاجتماعات كانت تحصل ليلاً حوالي الساعة الثامنة وتستمر لساعة متأخرة من الليل.

كما تبين أن المجتمعين كانوا يتوافدون على هذا المنزل كل بمفرده بغية إبعاد شبهة وكيل البناية عنهم.

كما وتبين أيضاً أن نوافذ الغرفة التي كانت تحصل فيها الاجتماعات والمطلة لجهة الجيران كانت تبقى مقفلة بصورة دائمة.

وتبين أنه أثناء هذه الاجتماعات كانت تبحث قضايا حزبية خطيرة أهمها إعادة تنظيم الحزب القومي السوري على أسس جديدة وإقامة مجالس حزبية في مختلف المناطق اللبنانية ترتبط مباشرة بمجلس رئيسي في بيروت بعد إنشاؤه.

وتبين أنه استعرضت أثناء تلك الاجتماعات أسماء أعضاء الحزب القومي السوري المنحل البارزين بغية تعيينهم مسؤولين في المناطق اللبنانية منهم:

1) مشهور دندش عن منطقة الهرمل.

2) جبرايل صوايا عن منطقة المتن.

3) صباح القبرصي عن منطقة الكورة.

ولم يتبين من التحقيقات الجارية أن هؤلاء الأشخاص الذين كانت النيّة متجهة لتعيينهم مسؤولين عن الحزب في المناطق اللبنانية المشار إليها كانوا على علم بذلك.

وتبين من جهة ثانية أن هناك اجتماعات كانت تحصل في منزل تيودور رعد في شارع الحمرا كان يحضرها كل من:

1) تيودور رعد.

2) أمل الأشقر.

3) الدكتورة مي سعاده.

4) نزيه بعلبكي.

وأشخاص آخرون من أعضاء الحزب القومي السوري المنحل.

ولم يثبت أن هذه الاجتماعات كان لها الصفة الحزبية إنما كانت الغاية منها بحث قضية العفو عن القوميين السوريين الذين اشتركوا بالحوادث التي حصلت بتاريخ 30 ـ 31 كانون الأول سنة 1961 وإعانة عائلات هؤلاء المحكوم عليهم.

ولم يتبين أن المجتمعين بحثوا خلال تلك الاجتماعات أمور تتعلق بإعادة تنظيم الحزب القومي السوري ولم يتطرقوا لأمور حزبية أثناء اجتماعاتهم هذه.

وقد تبين أيضاً أن هناك بعض الاجتماعات كانت تحصل في بعض المقاهي في بيروت وكان يحضرها كل من:

1) غسان الأشقر. 2) غسان عز الدين.
3) هنري حاماتي. 4) إلياس الديري.
5) لبيب ناصيف. 6) جمال فاخوري.
7) غطاس كامل الغريب. 8) توفيق الحايك.
9) إميل الرياشي. 10) ملحم الغاوي.
11) جورج قيصر.

وذلك للغاية نفسها التي كانوا يجتمعون من أجلها في منزل المدعى عليه جوزف رزق الله.

كماأن المدعى عليه إميل رياشي كان يسافر إلى عمان فيجتمع مع القوميين السوريين الموجودين هناك فيتلقى التعليمات ثم يعود ويبلغها إلى القوميين السوريين الموجودين في لبنان.

كما تبين أن اجتماعات أخرى كانت تحصل في ديك المحدي كان يحضرها المدعى عليه عبد الله محسن وبعض الأشخاص من أعضاء الحزب القومي السوري المنحل. وكان البحث خلال هذه الاجتماعات يقتصر على أمور عادية منها قضية العفو عن المحكومين من أعضاء الحزب القومي السوري المنحل بحوادث عام 1961 ـ 1962.

وتبين أن المدعى عليهما غطاس كامل الغريب ولبيب ناصيف كانا يقومان بطبع مناشير تتعلق بقضايا الحزب وكان المدعى عليه توفيق الحايك يحضر هذه المناشير بناءً لتكليف من أحد أعضاء الحزب القومي السوري المنحل المدعى عليه هنري موسى حاماتي وكان توفيق المذكور يوزع تلك المناشير على كل من:

1) أنطوان إبراهيم داغر.

2) كميل قطيش.

3) سمير أبي نادر.

وتبين أيضاً أنه صودر من منزل المدعى عليه غطاس الغريب مستندات ووثائق تتضمن أموراً هامة تتعلق بالحزب القومي السوري وتنظيمه على أسس جديدة وقد اعترف غطاس المذكور بكتابة تلك الوثائق والمستندات لإبرازها إلى المسؤولين في الحزب لإعادة تنظيمه.

كذلك فقد صودر من منزل المدعى عليه سمير يوسف أبي ناصيف الآلة الكاتبة التي استعملها المدعى عليه توفيق الحايك لطبع المنشورات العائدة للحزب القومي السوري المنحل.

تأيدت هذه الوقائع.

1) بالتقارير المنظمة.

2) بالوثائق والأشياء المضبوطة.

3) باعتراف بعض المدعى عليهم وبصورة خاصة المدعى عليهم توفيق الحايك وجورج قيصر وغطاس الغريب.

4) بأقوال الشهود خاصة إفادة الشاهد مصطفى كمال سعيد آغا.

5) بمجمل التحقيق.

في القانون

حيث أن فعل المدعى عليهم

1) جوزف ناصيف رزق الله.

2) توفيق سليم الحايك.

3) لبيب إسبر ناصيف.

4) ملحم جرجورة الغاوي.

5) فريد نسيب صوايا.

6) غسان أسد الأشقر.

7) إلياس جرجي الديري.

8) جورج ديب قيصر.

9) غطاس كامل الغريب.

10) سمير يوسف أبي ناصيف.

11) جمال سلام فاخوري.

12) هنري موسى حاماتي.

13) غسان عز الدين.

14) إميل رياشي.

لجهة القيام بنشاط في سبيل الحزب القومي السوري المنحل والذي أصبح من الجمعيات السرية بعد حله يشكل الجناية المنصوص عنها في المادتين 3 و4 من المرسوم الاشتراعي رقم 27 تاريخ 16/ 2/ 1953 والمادة 339 من قانون العقوبات.

وفعلهم لجهة الانتماء إلى الحزب المشار إليه يشكل الجناية صح الجنحة المنصوص عنها في المادة 338 من قانون العقوبات.

وحيث تبين أن الاجتماعات التي كان تحصل في منزل تيودور رعد وفي ديك المحدي كانت الغاية منها الاستحصال على عفو عام عن المحكوم عليهم بقضية الحزب القومي وإعانة عائلات هؤلاء المحكوم عليهم ولم تبحث فيها قضايا حزبية يقتضي منع المحاكمة عن الأشخاص الذين كانوا يحضرون هذه الاجتماعات لعدم توفر العناصر الجرمية بحقهم.

وحيث تبين أن الأشخاص الذين كانت النيّة متجهة لتعيينهم مسؤولين عن الحزب في المناطق اللبنانية لم يكونوا على علم بذلك فيقتضي منع المحاكمة عنهم إذ أنه لم يثبت أنهم حضروا الاجتماعات التي عقدت لهذه الغاية أم أية اجتماعات أخرى.

وحيث أن فعل المدعى عليه:

1) أنطوان إبراهيم داغر.

2) كميل قطيش.

3) سمير أبي نادر.

لجهة إقدامهم على استلام المنشور الموزع من قبل المدعى عليه توفيق الحايك واحتفاظهم به لا يشكل جرم القيام بنشاط في سبيل الحزب القومي السوري.

وحيث تبين أن المقصود في هذه القضية هو المدعى عليه أنطوان إبراهيم داغر وليس المدعى عليه أنطوان أمين داغر فيقتضي الكف عن التعقبات لجهة هذا الأخير.

لذلك:

نقرر وفقاً لمطالعة حضرة مفوض الحكومة وخلافاً لها.

أولاً: إتهام المدعى عليهم:

1) جوزف ناصيف رزق الله.
2) توفيق سليم الحايك.
3) لبيب إسبر ناصيف.
4) ملحم جرجورة الغاوي.
5) فريد نسيب صوايا.
6) غسان أسد الأشقر.
7) إلياس جرجي الديري.
8) جورج ديب قيصر.
9) غطاس كامل الغريب.
10) سمير يوسف أبي ناصيف.
11) جمال سلام فاخوري.
12) هنري موسى حاماتي.
13) غسان محمد عز الدين.
14) إميل عيد الرياشي.

بالجناية المنصوص عنها في المادتين 3 و4 من المرسوم الاشتراعي رقم 27 تاريخ 16/ 2/ 1953 والمادة 339 عقوبات والظن بهم بالجنحة المنصوص عنها في

المادة 338 عقوبات وإصدار مذكرة إلقاء قبض بحق كل منهم وإحالتهم أمام المحكمة العسكرية الناظرة بالقضايا الجنائية على أن يحاكموا بالجنحة تبعاً للجناية نظراً للتلازم وتضمينهم الرسوم والمصاريف كافة.

ثانياً: منع المحاكمة عن المدعى عليهم:

1) أمل أسد الأشقر.

2) الدكتورة مي حنا سعاده.

3) مشهور دندش.

4) جبرايل صوايا.

5) صباح عبد الله القبرصي.

6) عبد الله محسن.

7) تيودور توفيق رعد.

8) نزيه عبد الحفيظ البعلبكي.

9) أنطوان إبراهيم داغر.

10) كميل قطيش.

11) سمير فيليب أبي نادر.

لعدم توفر الأدلة الكافية بحقهم.

ثالثاً: إسترداد مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة بحق المدعى عليه كميل قطيش.

رابعاً: الكف عن التعقبات بحق المدعى عليه أنطوان أمين داغر.

قرار صدر بتاريخ أول تشرين أول 1965

المحقق العسكري

* * *

الجمهورية اللبنانية

مفوض الحكومة

لدى المحكمة العسكرية

دعوى رقم 1647/ 1965
قائمة شهود الحق العام
بدعوى: 1) جوزف ناصيف رزق الله.
2) توفيق سليم الحايك.
3) لبيب إسبر ناصيف.
4) ملحم جرجورة الغاوي.
5) فريد لبيب صوايا.
6) غسان أسد الأشقر.
7) إلياس جرجي الديري.
8) جورج ديب قيصر.
9) غطاس كامل الغريب.
10) سمير يوسف أبي ناصيف.
11) جمال سلام فاخوري.
12) هنري موسى حاماتي.
13) غسان محمد عز الدين.
14) إميل عيد الرياشي.
عدد الشهود
مصطفى كمال سعيد آغا ـــ برج البراجنة
الرقيب أول في الشرطة أنطوان عازوري ـــ قيادة الشرطة
بيروت في 24/ 10/ 1965
مفوض الحكومة لدى محكمة العسكرية

* * *

قرار رقم 247
نحن نقولا رزق الله المحقق العسكري

بعد الاطلاع على ورقة الطلب رقم 2180 تاريخ 1/ 8/ 1963

وعلى مطالعة حضرة مفوض الحكومة تاريخ 30/ 10/ 1965

تبين أنه أسند إلى كل من المدعى عليهم:

1) جبرايل إلياس عون: والدته أوليفيا عمره 25 من ضهور الشوير أوقف وجاهياً في 1/ 8/ 63 وأخلي سبيله في 19/ 8/ 63.

2) أسعد حسن الزين: والدته فاطمة عمره 26 من شمسطار أوقف وجاهياً في 1/ 8/ 63 وأخلي سبيله في 26/ 8/ 1963.

3) موريس ميلاد عساف: والدته فوزية عمره 28 من بيت شباب أوقف وجاهياً بتاريخ 1/ 8/ 63 وأخلي سبيله في 19/ 8/ 1963.

4) جرجس خليل حنكش: والدته مازة، عمره 56 من رومية المتن أوقف وجاهياً في 1/ 8/ 1963 وأخلي سبيله في 24/ 8/ 1963.

5) ميشال سعيد فضول الأشقر: والدته تمام عمره 42 من بيت شباب أوقف وجاهياً في 1/ 8/ 63 وأخلي سبيله في 19/ 8/ 1963.

6) إلياس جرجس قنيزح: والدته كوكب عمره 51 من عاليه أوقف وجاهياً 1/ 8/ 63 وأخلي سبيله في 24/ 8/ 1963.

7) رشيد نخلة عازار: والدته سنيورة عمره 25 من عينطورة أوقف وجاهياً في 1/ 8/ 63 وأخلي سبيله في 19/ 8/ 1963.

8) إلياس إسكندر الهبر: والدته ثريا عمره 38 من بحمدون.

9) بديع كاسر؟؟؟؟: والدته سكر عمره 56 من الفنار.

10) بهجت محمد الخطيب: أوقف غيابياً في 18/ 8/ 1965 ولا يزال فاراً.

11) إسكندر درويش الأشقر: والدته إيفون عمره 37 من برمانا.

12) جوزف ناصيف رزق الله: والدته أليس عمره 39 من القصيبة.

13) صباح عبد الله القبرصي: والدته جورجيت عمره 27 من بيروت.

14) طرياق جدعون عنقة: أوقف غيابياً بتاريخ 18/ 8/ 1965 ولا يزال فاراً.

15) بهجت الحكيم: أوقف غيابياً في 18/ 8/ 1965 ولا يزال فاراً.

16) ديمتري جورج برباري: والدته نبيهة عمره 51 من بيروت.
17) إبراهيم عازار: مجهول باقي الهوية.
18) سمير مصطفى حكم: والدته شهيدة عمره 28 من القلمون.
19) جوزف عيسى خوري: والدته أوجيني عمره 27 من بعلبك.
20) جبرايل توفيق دياب: والدته عدلا عمره 28 من عدبل عكار.
21) عاطف عبد الله قبرصي: والدته جورجيت عمره 21 من بيروت.
22) فايز جورج غصن: والدته فتوريا عمره 28 من كفرحاتا.
23) سامر جورج غصن: والدته فكتوريا عمره 30 من كفرحاتا.

بأنهم ضمن الأراضي اللبنانية وخلال 1963 أقدموا على القيام بأعمال وبنشاط في سبيل الحزب القومي المنحل وعلى الانتماء إلى هذا الحزب بعد حله وقد أصبح من الجمعيات السرية كما وأقدم أيضاً إلياس قنيزح وطرياق عنقة على تزوير بطاقة هوية لبنانية وعلى استعمال المزور.

الجرائم المنصوص المعاقب عليها في المواد 3 و4 من المرسوم الاشتراعي رقم 27 تاريخ 26/ 2/ 1953 و338 و463 من قانون العقوبات.

وبنيجة التحقيق تبين ما يلي:

من إثر حل الحزب القومي السوري من قبل السلطات اللبنانية قام المدعى عليه أسعد زين بتكليف المدعى عليه جبرايل إلياس عون برعاية شؤون الحزب المنحل في منطقة الشوير وإجراء الاتصالات مع أفراده لجمع شملهم وجباية الاشتراكات وجمع التبرعات للقوميين من المحتاجين وقد قبل جبرايل المذكور بهذه المهمة فاتصل برشيد عازار والذي كلف بمهام منطقة عينطورة وبموريس عساف الذي قام بتدبير عمل للقوميين كما كلف المدعى عليه ميشال فضول الأشقر المدعى عليه موريس المذكور باستلام مهام ناموس مديرية بيت شباب.

وكان المدعى عليه جرجس خليل حنكش مكلف من قبل الحزب لجمع التبرعات للقوميين المقيمين في منطقة برج حمود وكان يشغل بذات الوقت ناظر المالية الحزب وقد تلقى الإعانات من القومي الفار إميل رعد الموجود في الأردن.

كما تبين أنه ضبط مجموعة من الكتب عائدة للحزب القومي المنحل من منزل المدعى عليه إلياس قنيزح مما يثبت أنه كان يقوم بنشاط في سبيل الحزب كما ضبط من منزله أيضاً تذكرة هوية لبنانية مزورة عائدة للمدعى عليه طرياق عنقة الذي كان يقوم أيضاً بنشاط في سبيل الحزب المشار إليه وقد أثبتت التحقيقات الأولية أن طرياق المذكور هو سوري التبعة من بلدة طرطوس إنما زور تذكرة الهوية بأنه من مواليد عندقت في عكار.

تأيدت هذه الوقائع:

1) بالتحقيقات الأولية.
2) ضبط الهوية المزورة.
3) ضبط الكتب والمستندات.
4) إعترافات المدعى عليهم.
5) شهادة المفوض عمر النويري.
6) سجل التحقيق.

في القانون:

حيث أن فعل المدعى عليهم: جبرايل عون وأسعد الزين وموريس عساف وجرجس حنكش وميشال الأشقر وإلياس قنيزح ورشيد عازار وطرياق عنقة لجهة القيام بأعمال وبنشاط في سبيل الحزب القومي المنحل يشكل الجناية المنصوص عنها في المادة 3 و4 من المرسوم الاشتراعي رقم 27 تاريخ 16/ 2/ 1953 وفعلهم لجهة الانتماء إلى هذا الحزب بعد حله والذي أصبح من الجمعيات السرية بشكل الجنحة المنصوص عنها في المادة 338 عقوبات.

وحيث أن فعل المدعى عليهما إلياس قنيزح وطرياق عنقة لجهة تزوير تذكرة الهوية يشكل الجنحة المنصوص عنها في المادة 463 عقوبات معطوفة عى المادة 454 عقوبات لجهة المدعى عليه طرياق عنقة.

وحيث أنه لم تتم أدلة كافية للظن واتهام المدعى عليهم الآخرين.

لذلك:

تقرر وفقاً للمطالعة.

أولاً: إتهام كل من المدعى عليهم:

1) جبرايل إلياس عون.

2) أسعد حسن الزين.

3) موريس ميلاد عساف.

4) جرجي خليل حنكش.

5) ميشال سعيد فضول الأشقر.

6) إلياس جرجي قنيزح.

7) رشيد نخلة عازار.

8) طرياق عنقة.

بالجناية المنصوص والمعاقب (...) من المرسوم الاشتراعي رقم 27 تاريخ 16/ 2/ 1953 والظن بهم بمقتضى المادة 338 من عقو(...) حق كل منهم.

2) الظن بالمدعى عليهما إلياس قنيزح وطرياق عنقة، بالمادة 463 عقوبات معطوفة على المادة 404 عقوبات لجهة المدعى عليه طرياق عنقة.

3) إيجاب محاكمة المدعى عليهم المذكورين أمام المحكمة العسكرية الناظرة بالقضايا الجنائية على أن يحاكموا بالجنحة تبعاً للجناية نظراً للتلازم وتضمينهم الرسوم والمصاريف.

4) منع المحاكمة عن المدعى عليهم.

1) إلياس إسكندر الهبر.

2) بهجت محمد الخطيب.

3) إسكندر درويش الأشقر.

4) جوزف ناصيف رزق الله.

5) صباح عبد الله قبرصي.

6) بهجت الحكيم.

7) ديمتري برباري.

8) إبراهيم عازار.

9) جوزف عيسى خوري.
10) سمير مصطفى حكيم.
11) جبران توفيق دياب.
12) عاطف عبد الله قبرصي.
13) فايز جورج غصن.
14) سامر جورج غصن.
15) بديع كاسر أحوش.

لعدم كفاية الأدلة بحقهم واسترداد مذكرة توقيف الغيابية الصادرة بحق كل من المدعى عليهم بهجت محمد الخطيب وبهجت الحكيم بتاريخ 18/ 8/ 1965.

قرار صدر في 22/ 12/ 1965

المحقق العسكري

* * *